

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مختارات

من الشعر الجاهلي

اختارها وعلق عليها

أحمد راتب النفاخ

نشر وتوزيع
مكتبة دار الفتح بدمشق
ص.ب ٤٧٥

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مختارات

من الشعر الجاهلي

اختارها وعلق عليها

أحمد راتب النفاخ

نشر وتوزيع
مكتبة دار الفتح بلادي
ص ب ٤٧٥

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْلَمَةُ النَّبِيُّ الْفَزَوْنِي
أ - امرؤ القيس

أ - قال - وهي معلقته * :

* - أثبتنا هذه القصيدة من رواية أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي كما وردت في شرح ديوان امرئ القيس الأعم الشنتمري ، ص ٨ - ٢٦ (طبعة دار المعارف ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم) . وأثبتنا في الحواشي ما ذكره محقق الديوان ، ص ٣٦٧ - ٣٧٦ - من اختلاف الرواية فيها في مختلف نسخ الديوان وشروحه ، وشروح المعلقات ، واجتزأنا بالإحالة عليه عن ذكر المصادر إلا ما دعت مناسبة إلى ذكره .

وقد جاء في الاخبار ما قد يفيد الشك في نسبة هذه القصيدة - أو أبيات منها - إلى امرئ القيس ؛ فقد نقل البطليوسي في شرحه لديوانه عن هشام بن محمد الكلبي أن أعراب كلب ينشدونها لابن خذام ، على حين حكى أبو أحمد العسكري في كتابه : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، ص ٢١١ عن أبي حاتم أن ابن الكلبي كان يقول : سمعت رواية أعراب كلب وعلماءها يذكرون أن أبياتاً من أول هذه القصيدة لابن خذام ، وأن ابن خذام هذا أول من بكى في الديار . وقد حكى هذا الخبر الإمام ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ، ص ٥٦ ؛ بتحديد أدق ، فنقل عن هشام أن أعراب كلب كانوا إذا سئلوا : بماذا بكى ابن حمام [أو ابن خذام] الديار ؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من هذه القصيدة ، ويقولون : إن بقيتها لامرئ القيس . وابن خذام [أو ابن حمام] هذا هو الذي ذكره امرؤ القيس في قوله :

عرجا على الطلل الحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

ويروى : « ابن خذام » و « ابن حمام » و « خذام » أيضاً .

١ قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ
٢ فَتَوْضِحَ فَاَلْمُقْرَأَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

= إلا أن خبر هشام هذا لا ينهض حجة على ما أطبق عليه ثقات الرواة من تصحيح نسبة هذه القصيدة لامرئ القيس ، لاضطراب الرواية عن هشام من جهة ، ولتفرده بالخبر وهو منهم من جهة أخرى ، على أن رواية ابن حزم عنه - وهي أشبه الروايات بأن تكون المحفوظة - تثبت أن جملة القصيدة لامرئ القيس ، وإن كان قد دخل فيها أبيات من شعر ابن خدام ، وأوثق مما حكى عن هشام ما حكاه العسكري في كتابه السالف ذكره ، ص : ٢١٣ - ٢١٤ عن أبي عبيدة أن أبا الوثيق - وهو راوية أعرابي من بني جعفر بن كلاب - أنشده بيتاً واحداً من هذه القصيدة لابن خدام ، وهو :
كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سميرات الحلي ناقف خنظل
وانظر خزانة الأدب ٢/ ٢٣٤ .

فجملة القصيدة ثابتة لامرئ القيس لا ريب فيها ، إلا أنه لا شك أيضاً أنه قد زيد فيها ما ليس منها ، كأكثر ما أثبتناه في الحواشي من زيادات انفردت بها بعض الروايات ولا سيما ما انفردت بزيادته أبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب ؛ فإنه نكرة مجهول لا يكاد يعرف عنه ولا عن أكثر من يروي عنهم شيء .

* * *

(١) السقط - بتثنية السين وسكون القاف - : منقطع الرمل . واللوى : حيث يلتوي الرمل ويرق . والدخول وحومل : موضعان . وأكثر ما يروي : « . . بين الدخول فحومل » وكان الأصمعي يدفع هذه الرواية .

(٢) توضح والمقراة : موضعان . والرسم : ما لا شخص له من الآثار . وعفا الرسم : درس . والجنوب : ريح تأتي عن يمين القبلة . والشمال : ريح تهب من قبل الشام =

٣ ترى بعر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل
 ٤ كأنني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
 ٥ وقوفاً بها صخي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمل

= عن يسار القبلة . ويقال : نسجت الريح الربع ، إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضاً .
 وقد زاد صاحب الجهرة بعد هذا البيت :

رُخاء تسحّ الريحُ في جنباتها كساها الصبا سحوق الملاء المذليل

والريح الرخاء بضم الراء - اللينة السريعة . وصحّ الماء والمطر : سال من فوق
 واشتد انصبابه ، وأسند للريح هنا مجازاً . والصبا : ريح تأتي من جهة المشرق . والملاء :
 جمع ملأة ، وهي الإزار . والسحوق : الثوب الخلق البالي .

(٣) الأرام : البيض من الظباء ، واحدها رثم . والعربات : جمع عرصة . وهي
 الساحة . والقيعان : جمع قاع ، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض يعلوه
 ماء السماء ويستوي نباته . ويروى : « ترى بعر الصيران ... » والصيران : جمع صوار ،
 وهو القطيع من الظباء والبقر .

وقال ابن الأنباري في شرح القصائد السبع : « روى هذا البيت أبو عبيدة ، وقال
 الأصمعي : هو منحول لا يعرف ، وقال : الأعراب يروونه فيها . » اهـ ومن بعده نص
 التبريزي أن هذا البيت وقاليه مما يزداد في هذه القصيدة . ومن ثم خات منها بعض الروايات .
 (٢) البين : الفرقة . وتحمل القوم : ارتحلوا . والسمر : شجر له ثوك ، واحده
 سمرة والحنظل نبت ثمره مروه حرارة تدمع منها العين . ونقف الحنظل : استخرج حبه .
 وإنما شبه نفسه بناقف الحنظل ، لأن الناقف لا يملك ميلان دمه .

(٥) الأسي : الحزن الشديد . والتجمل : الصبر والأخذ بما هو أجمل . وزاد =

- ٦ وإن شفائي عبْرَةٌ إنْ سَفَحْتُمَا وهلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوِّلٍ
 ٧ كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ
 ٨ ففَاضَتْ دَمَوْعُ العَيْنِ مَنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي
 ٩ أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سَيِّئًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

= صاحب الجهرة بعد هذا البيت :

فَدَعَّ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ عِمَايَةً مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلٍ
 قوله : « ... ما غالك » أي ما ألحق بك أذية وشرًّا ؛ يقال : غال فلانًا كذا
 وكذا ، إذا وصل إليه منه شر . والعماية : الضلالة والجهالة .

(٦) سَفَحَ الدَّمْعُ : صَبَهَ وَيُرْوَى : « ... لَوْ سَفَحْتُمَا » ، وَيُرْوَى : « دَمْعَةٌ مَهْرَاقَةٌ » وَهَرَاقُ
 الدَّمْعُ : صَبَهُ ، مِثْلُ سَفَحِهِ ، وَأَصْلُهُ : أَرَاقٌ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ هَمْزَتُهُ هَاءً . قَالَ الْأَعْلَمُ : « وَالْمُعَوِّلُ
 — هُنَا — مِنَ الْعَوِيلِ وَالْبُكَاءِ ، وَأَنَّهُ يَقُولُ : وَاعُولَاهُ ! وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّعْوِيلِ
 عَلَى الشَّيْءِ : أَيُّ أَنْ الْبُكَاءِ عَلَى الرُّسُومِ لَا يَجْدِي شَيْئًا ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْوَلَ عَلَيْهِ » . اهـ
 (٧) الدِّينُ : الصَّادَةُ . وَيُرْوَى « كَدَأْبُكَ . . . » وَهِيَ بِمَعْنَى الْأَوَّلَى .
 وَمَأْسَلٌ : مَوْضِعٌ .

(٨) الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ . وَالْمَحْمَلُ : سِيرٌ يَحْمِلُ بِهِ السَّيْفُ .

(٩) دَارَةُ جُلْجُلٍ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْحُجَّى ، وَالدَّارُ وَالْداوَةُ وَاحِدٌ . وَيُرْوَى :
 « أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهَا » وَ « أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْضِ صَالِحٍ » وَلَا مَزَاحِفَةَ
 بِالْكَفِّ فِي هَاتَيْنِ الرُّوَايَتَيْنِ . وَيُرْوَى : « وَلَا سَيِّئًا يَوْمًا ... » .

- ١٠ ويومَ عقرتُ للعذارى مَطيَّتيَ فيأعجَبَا مِن رَحْلِهَا المُتَحَمِّلِ
 ١١ يَظَلُّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المُقْتَلِ
 ١٢ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِذْرَ خِذْرَ عُذِيرَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(١٠) يروى : « فيأعجبا لرحلها ... » و « فيأعجي لرحلها .. » و « فيأعجبا من كورها .. » . والرحل : مركب للبعير والناقة ، ومثله الكور . يريد أن صواجه توزع من متاعه لما نحر لمن ناقته ، فحملت كل منهن شيئا ، وهو يعجب لذلك . وزاد صاحب الجهرة بعد هذا البيت :

وَيَا عَجَبَا مِنْ حَلَمَا بَعْدَ رَحْلِهَا وَيَا عَجَبَا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدِّلِ

الحل : مصدر حلَّ بالمكان ، إذا نزل به . والجازر : اسم فاعل من جزر الناقة ، أي نحرها وقطعها . والمتبدل من الرجال : الذي يلي العمل بنفسه .
 (١١) الدمقس : الحرير الأبيض . وهدايه : هديه . ويروى « فظل العذارى » .
 وزاد صاحب الجهرة بعد هذا البيت :

تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صَحَافُهَا وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثْمَلِ

السديف : السنام المقطع . والعبيط : لحم الناقة التي ذبحت لغير ما علة ، وهو أيضاً الطري غير النضيج من اللحم . والمثمل ، من قولهم : ثملت الطعام ، أي أصلحته .
 (١٢) الخذر : المهرج : وهو من مراكب النساء . وعذيرة : إحدى صواجه اللاتي نحر لمن ناقته ، وكانت حملته معها على بغيرها . وقوله : « .. إنك مرجلي » أي تارك أمشي راجلة .

١٣ تقول، وقد مال الغبيط بنا معاً حَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

١٤ فقلتُ لها : سيري وأرخي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

١٥ فَثَلَّكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرَضَعاً فَأَلْهِمْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُغِيلِ

(١٣) الغبيط : الهودج ، أوقته .

(١٤) الجنى : ما يجنى من الشجر ، قال الأصمعي : جعلها بمنزلة شجرة لها

جنى ، فجعل ما يصيب من رائحتها وحديثها وقبلها بمنزلة ما يصيب من رائحة الشجرة
وغرها . والمعلل : الشاغل الملتهى . ويروى : « ولا تبعدينا ... » و « لا تبعديني عن ... » .

وزاد صاحب الجهرة بعد هذا البيت :

دَعِيَ الْبَكْرُ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا وَهَاتِي أَذِيقِنَا جَنَآةَ الْقَرَنُفُلِ

بَشْغَرٍ كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ مُنَوَّرٍ نَقِيٍّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْقَلِ

البكر : الفتى من الإبل . والرداف : ركوب إنسان خلف آخر . والثنايا :

الأسنان التي في مقدم الفم ، وهي أربع ثنايا ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والأشنب :

وصف من الشنب - بفتحتين - وهو رقة الأسنان وعدوبتها . والأثعل : وصف من

الثعل ، وهو تراكب الأسنان .

(١٥) يروى : فَثَلَّكَ ... ومرضع . وفوله : « ... ذِي تَمَامٍ » يعني صبياً

عاشت عليه التمام ، وهي الهود التي تعلق على الصبيان ، واحديثها تيممة . والمغيل : المرضع

وأمه حبلى . ويروى : « ... عن ذِي تَمَامٍ حَوْلَ » أي له من العمر حول ، وهو

السنة بتمامها .

١٦ إذا ما بكى من خلفها انخرقت له بشق ، وشق عندنا لم يحول
 ١٧ ويوما على ظهر الكتيب تعذرت علي ، وآلت حلفة لم تحلل
 ١٨ أفاطم ، مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمني فأجلي
 ١٩ وإن كنت قد ساءت لك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
 ٢٠ أغرك مني أن حبك قاتلي وأنتك منها تأمرى القلب يفعل

(١٦) الشق : شطر الشيء ؛ يريد أنه كان يدهلها عن ولدها حتى قيل اليه بها .
 ويروى : « ... انصرفت له × يشق وتختي شقها ... » ودانصرفت له × بشقي وتختي ثنيها ..
 وذكر ابن الأنباري أن أبا عبيدة رواه :

إذا ما بكى من خلفها انخرقت له بشق وشق عندنا لم يحل

أي لم يحرك ، وذكر أنه يروى أيضا : « إذا ما بكى من حبا .. » .

(١٧) الكتيب : الرمل المرتفع . وتعذرت : تشددت ، وتصبعت . وآلى :
 حلف . وقوله : « لم تحلل » أي لم تستثن من بينها .

(١٨) الصرم : القطيعة . وأزمعت الأمر : عزم عليه . ويروى : « .. قد أزمعت
 قتلي » وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « .. أزمعت هجري » .

(١٩) : يروى : « وإن نك قد ساءت لك ... » والخليقة : الشيمة والطبيعة .
 وقال الأعم : « معنى قوله : « سلي ثيابي من ثيابك تنسل » أي أخرجني أمري من أمرك ،
 أي إن كان في خلقي مالا ترضينه فاقطعي أمري من أمرك . ويقال : نسل الريش
 ينسل وينسل ، إذا سقط . » اهـ

(٢٠) زاد صاحب الجمهرة بعد هذا البيت :

وَأَنْتَ قَسَمْتَ الْفَوَادَ فَنَصْفُهُ قَتِيلٌ وَنِصْفُ فِي حَدِيدٍ مُكْبَلٌ

٢١ وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ
 ٢٢ وَيَبْضُخُ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ
 ٢٣ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُشْرُونَ مَقْتَلِي

(٢١) قال الأعمى : « ذرفت » أي مال دمه بها . وأراد بالسهمين العينين .
 والأعشار : القطع والكسور ؛ يقول : ما بكيت إلا لتجرحي قلباً معشراً ، أي
 مكسراً ، ولم تبكي لأنك مظلومة ، والقدرح ها هنا : الحرق والتأثير في الشيء .
 والأعشار إنما هي في الاناء ، يقال : برمة أعشار أي متقطعة . ويروى : « لنضري
 بسهميك » ويكون تفسيره على ضربين : أحدهما مثل الذي تقدم ، والآخر أنه يقول :
 ما ذرفت عيناك إلا لتذهبي بقلبي كله ، كالرجل الذي يأخذ المعلى والضرب ، وهما سهران
 من سهام القمار ، ولهما عشرة أنصاء ، والجزور تقسم عشرة أعشار . وهذا مثل ضربه
 لذهابها بقلبه كله . اهـ

(٢٢) قال الأعمى : « شبه المرأة بالبيضة لياضها ورقتها ، وأضافها إلى الخدر لأنها
 مكنونة غير مبتدلة » . وقوله . « غير معجل » أي لم أفعله مرة ولا مرتين فأعجل عنه ؛
 ولكن فعلته مراراً . اهـ وحكى ابن الأنباري في تفسير قوله : « غير معجل » قولاً
 آخر ، وهو أنه أراد أنه وصل إليها وتمتع على تمهل وتمكث ولم يعجل ولم يذعر .

(٢٣) قال الأعمى : « معنى يشرون » يظهرون ، أي هم حراس لو يظهرون
 قتلي من غيظهم علي . ويروى « يسرون » أراد : لو يكتمون مقلي ، وذلك لا يخفى
 لباهتي وموضعي في همي . اهـ

ويروى : « تخطيت أهوالاً إليها ومعشراً × علي حراساً لو يسرون . . . »
 و « تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً × علي حراساً . . . »

٢٤ إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصل
 ٢٥ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السّتر إلا لبسة المتفضل
 ٢٦ فقالت: يمين الله مالك حيلة وما إن أرى عنك العناية تنجلي
 ٢٧ خرجت بها تمشي تجرّ وراءنا على أثرينا ذيل مرطٍ مرحلٍ

(٢٤) قال الأعم : « يقول : تجاوزت هذه الأهوال والأحراس حيث تصوبت
 الثريا للمغيب ، وذلك أن الثريا تستقبلك بأولها حين تطلع ، فإذا أرادت المغيب تعرّضت ،
 أي أرتك عرضها ، أي ناحيتها ، فشبها بالوشاح المفصل ، إذا تلقاك بناحية . والمفصل :
 الذي جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة . وقال بعض أهل المعاني : أراد بالثريا الجوزاء ،
 لأن الثريا لا تتعرض . . . » اهـ

(٢٥) قال الأعم : « نضت : نزعت . واللبسة : هيئة اللباس . والمتفضل :
 اللابس ثوبا واحدا » . اهـ

وقال ابن الأنباري : « معناه : ليس عليها من الثياب إلا شعارها ، وهو ثوبها
 الذي يلي جسدها ، وتقوم وتقعده فيه وتنام . يقول : جئتها بعد هده من الليل . ويروى :
 « فجئت وقد ألفت لنوم ثيابها » . اهـ

(٢٦) قال الأعم : « قوله : « مالك حيلة » أي احتيال ، أي تجيء والناس حولي ،
 والعناية : الجهالة ، وهو من عى القلب » . اهـ وحكى ابن الأنباري عن محمد بن
 حبيب في تأويل : « مالك حيلة » أن معناه : لا أقدر أن أحتال في دفعك عني . ويروى :
 « .. عنك الغواية » وهي مصدر غوى مثل الغي ، أي الضلال . وانجلي الامر : تكشف .

(٢٧) المرط : كساء من خنز وقد يكون من صوف . والمرحل : الموشى
 بأعلام كالرحال . ويروى : « فقامت بها أمشي . . . » و « خرجت بها أمشي . . . »
 و « على إثرنا أذيال . . . »

٢٨ فلما أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى بِنَا بَطْنُ حَقْفٍ ذِي رُكَّامٍ عَقَقْلٍ
٢٩ إِذَا أَلْتَفَتَتْ نُحُوي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنُفْلُ
٣٠ إِذَا قَلْتُ : هَاتِي نَوَلِينِي تَمَّالِتْ عِلِّيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخْلَحْلِ

(٢٨) أجاز المكان : قطعه . وانتحى : اعترض . والبطن من كل شيء : جوفه .
والحقف : رمل منعرج . وركام : بعضه فوق بعض . والعققل : المنعقد المتداخل .
ويروى : « .. بطن خبت ذي حقاف » و « .. بطن خبت ذي قفاف » والخبث :
بطن من الأرض غامض . والقفاف : جمع قف ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع .
وقال ابن الأنباري : « قال بعض أهل اللغة : لا يجوز « انتحى بنا بطن خبت »
لأن الخبت : المستوي من الأرض ولا يكون فيه ركام ، والحقف يكون وسط الرمل »
ثم ذكر أنه يروى : « ... وانتحى × بنا ثني رمل ذي قفاف » .

(٢٩) تضوع الريح : تحرك وانتشر . والصبأ : ريح تهب من قبل المشرق .
والرياء : الرائحة الطيبة . ويروى : « إذا قامتا تضوع المسك منهما » والبيت عند أصحاب
هذه الرواية يقع بعد البيت السابع .

(٣٠) قال الأعلم : « قوله : « نولينى » من النوال ، وهو العطية ، ومعنى
« تماليت » عطفت ، والهضم : الضامر . وقوله « رياء » أي ممتلئة لحماً وشحماً في موضع
الخلخال من ساقها ، أي ليست بناتئة العظام » . اهـ والكشع : الحاصرة . ويروى :
« هصرت بفودي رأسها .. » وهصر : جذب وثنى . وفودا الرأس : جانباه . ورواية
ابن الأنباري : « مددت بضمني دومة .. » والدومة : واحدة الدوم ، وهو ضرب من
الشجر ، شبه المرأة بالدومة في طولها واعتدالها وشبه كثرة الشعر بأغصان الدومة . وذكر
ابن الأنباري أيضاً أنه يروى : « مددت بفودي رأسها .. » .

- ٣١ مُهْفَافَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَانِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
- ٣٢ كَبْكُرٍ مُقَانَاةٍ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ
- ٣٣ تَصْدُ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ

(٣١) المهففة : الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن . والمفاضة المسترخية البطن . والترائب : جمع تريبة ، وهي موضع القلادة من الصدر . والسجنجل : المرأة بالرومية ، وقيل : هو قطع الفضة وسبائكها . وذكر ابن الأنباري أن أبا عبيدة رواه : « .. مصقولة بالسجنجل » وقيل في تفسير السجنجل على هذه الرواية : هو الزعفران ، وقيل ماء الذهب والزعفران .

(٣٢) قال الأعمى : « البكر هنا : البيضة الأولى من بيض النعام . وخصها لأن الأولى لا يخلص بياضها خلوص سائرهما ، وهي أيضاً الدرة التي لم تثقب . يريد أن المرأة بيضاء يخالط بياضها صفرة ، وكذلك لون الدر . وقوله : « غذاها نمير الماء » يعني المرأة ، والنمير : الماء العذب الناجع في البدن ، يعني أنها نشأت بأرض مريضة . ومعنى « غير المحلل » أي لم ينزل عليه فيكدر . وقيل : معنى « غذاها نمير الماء » أي غذا الدرة ماء البحر ، وجعله غيراً لأنه موافق للدرة هُغْدَلُهَا ، اذ لا تكون إلا فيه . وقوله : « غير المحلل » أي لا ينزل عليه لأنه ملع لا يتغذى به . ويروى برفع « غير » وخفضه ونصبه . « .. » ويروى : « كبكر المقاناة .. » و « غير محلل » .

(٣٣) الأسيل : الحُد السهل . والناظرة : العين . ووجرة : اسم فوضع ، يشبه عينها بعين ظبية من وحش وجرة . والمطفل من الأطباء : ذات الطفل ، قال ابن الأنباري : « والمطفل أحسن نظراً من غيرها ، لحسن نظرها إلى طفلها من الرقة والشفقة » . ويروى : « .. وتبدي عن شتيت » أي عن ثغر شتيت ، أي منفرد ما بين الشفتين ، يريد أن أسنانها غير متراكبة . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « تصدئ وتبدي .. » أي تتعرض لتتظر .

٣٤ وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطّل
 ٣٥ وفرع يغشي المتن أسود فاحم أثيث كفنو النخلة المتعشك
 ٣٦ غدائره مستشزرات إلى العلا تضل المدارى في منى ومرسل
 ٣٧ وكشع لطيف كالجديل مخضر وساق كأنبوب السقي المذل

(٣٤) الرثم : الظني الأبيض . وقوله : « ليس بفاحش » أي ليس بكريه المنظر
 فاحش الطول . وقوله : « نصته » أي نصبته ورفعته . والمعطّل : الذي لا حلي عليه .
 وذكر العسكري في كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » ص : ٢٢٩ -
 ٢٢٢ - أن رواية الأصمعي : « نصته » بالصاد غير المعجمة مشددة ، ورواية غيره :
 « إذا هي نصته » بالضاد المعجمة مخففة ، ومعناه . أبرزته وكشفته . وفات العسكري أن
 البيت لا يتزن على هذه الرواية .

(٣٥) الفرع : الشعر الطويل التام . والمتن والمنة : ما عن يمين الصلب وشماله من
 العصب واللحم . ويروى : « وفرع يزين المتن ... » . والفاحم : الشديد السواد .
 والأثيث : الكثير النبات . وفنو النخلة : عذقها ، وهو من النخل كالعنقود من العنب .
 والمتعشك : المتداخل لكثرتة .

(٣٦) الغدائر : الذوائب ، واحدها غديرة . ومستشزرات : مرتفعات .
 والمدارى : جمع مدرى ، وهو مثل الشوكة يصلح به رأس المرأة . ويروى : « تضل
 العقاص ... » والعقاص : ما جمع من الشعر كثيئة الكبة . وقوله : « في منى ومرسل »
 يعني منها ما قد ثني ومنها ما لم يثن .

(٣٧) الكشع : الحصر . واللطيف : أراد به الصغير الضامر . والجديل . زمام
 يتخذ من سيور فيجيء حسنا لينا يثنى . والأنبوب : البردي الذي ينبت وسط النخل .
 والسقي : النخل الذي يسقى . والمذل : الذي جمعت أعذاقه لتجنى ، وخص المذل لأنه
 يكرم على أهله ويتعاهدونه بالسقي .

٣٨ وَتَغْطُو بِرُخَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أُسَارِيعُ ظَنِّي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ
 ٣٩ تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمْسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ
 ٤٠ وَتُضْحِي فَتُثَبِّتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ
 ٤١ إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا أَسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ
 ٤٢ تَسَلَّتْ عِمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ صَبَائِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ

(٣٨) عطا الشيء : تناوله . والشتن : الجافي الغليظ . وظي : اسم رملة ،
 وأساريعه : دواب بيض تكون فيه . يشبه أصابعها ونعمتها وبياضها بها . والإسجل :
 شجر تتخذ منه المساويك .

(٣٩) ممسي : اسم زمان من أمسي . والمتبتل : المنقطع للعبادة .

(٤٠) قال الأعمى : « قوله : « نَوْمُ الضُّحَى » يقول : لها من الخدم من يكفها ،
 فهي لا تهتم بأمرها . وقوله : « لَمْ تَنْتَطِقْ » أي لم تشد عليها نطقاً بعد تفضل . والتفضل :
 لبس ثوب واحد ، أي ليست بخادم فتتفضل وتنتطق للخدمة » .

(٤١) رنا إلى الشيء : أدام النظر إليه . والصبابة : رقة الشوق . وأسبكرت :
 امتدت وتم طولها . والدرع : قميص المرأة . والمجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة ،
 يريد أنها شابة بين الصغيرة والكبيرة .

(٤٢) انسلى عنه الهم وتسلّى : انكشف . والعماية : العمى ، أراد الجبل .
 والصبأ : اللهو واللعب . ويروي : « وليس فؤادي عن هواك . . . » و« وليس فؤادي
 عن هواها . . . » .

- ٤٣ أَلَا رَبَّ خَضَمَ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
 ٤٤ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَبَلَى
 ٤٥ فَقُلْتُ لَهُ ، لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّ كَلٍّ :
 ٤٦ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ، أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ
 ٤٧ فَيَاكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شَدَّتْ يَبْذُبِلُ

(٤٣) قال الأعلم : « الألوى : الشديد الحصومة » وقوله : « رددته » أي رددته
 عن نصيحتي . والمؤتلي : المقصر ، أي لا يقصر في نصيحتي » . اهـ

(٤٤) السدول : الستور ، واحدها سدول - بضم فسكون ، أو كسر فسكون .
 وابتلاه : اختبره .

(٤٥) تمطى : مد مطاه ، أي ظهره . والجوز : الوسط ، ويروى : « .. بصلبه »
 وهي بمعنى الأولى . وأردف : أتبع . والأعجاز : المآخير . والكلكل : الصدر .
 وناء بحمله : نهض بجهد ومشقة ، وذهب بعضهم إلى ناء - هنا - مقلوب نأى ، أي بعد .

(٤٦) انجلى الليل : انكشف . وأمثل : أفضل . ويروى : « .. وما
 الإصباح منك » .

(٤٧) مغار الفتل : أراد حبلاً أحكم فتله . ويذبل : اسم جبل . وفي بعض
 نسخ الديوان أن ابن حبيب لم يعرف هذا البيت أصلاً ، وكذلك نص ابن الأنباري أنه
 لم يروه الأصمعي ورواه يعقوب . وذكر ابن الأنباري أيضاً أنه يروى : « .. كأن
 نجومه × بأمراس كتان إلى صم جندل » وكذلك رواه الزوزني ، وهذه رواية ملفقة من
 هذا البيت وتاليه .

٤٨ كَانَ الْثَرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ

(٤٨) مصام الثريا : موضعها ومقامها . والأمراس : الحبال ، وهو جمع مرسى بالتحريك — وهذا جمع مرساة . والجندل : الحجارة ، والواحدة منه جندلة . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « كَانَ نَجُومًا عُلِقَتْ ... » .
وقد زاد الطوسي ، والسكري ، وابن الأنباري ، وأبو سعيد الضرير ، والزوزني ، والتبريزي ، وصاحب الجهرة بعد هذا البيت :

- ١ وَقَرِيبَةً أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عَصَامُهَا عَلَى كَاهِلٍ مَنِي ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ
- ٢ وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعَتْهُ بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعِيلِ
- ٣ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأَنَنَا طَوِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلَ
- ٤ كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرَثَكَ يُهْزَلِ

وقال الطوسي عقب البيت الثالث منها : « وتروى هذه الأبيات لتأبط شرا ، فمن رواها له قال : « فقلت له لما عوى إن ثابتا » . اهـ وثابت : اسم تأبط شرا ، وقد قال نحو ذلك في نسبتها كل من ابن الأنباري ، والتبريزي . وذكر البغدادي في الخزانة ١/٦٦٠ أن من رواها لتأبط شرا : الأصمعي ، وأبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ، وابن قتيبة في أبيات المعاني ، ثم قال : « وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك » . اهـ .
على أن ابن قتيبة لم يورد البيت الأول منها ، وزاد بعد ثانيها بيتا . انظر المعاني الكبير ، ص : ٢٠٨ ، ٢٠٩

شرح الأبيات :

١ — عصام القربة : الحبل الذي تحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره .
والكاهل : موصل العنق إلى الظهر . والذلُول : فعلول من ذلت الدابة ذلا — بالكسر ،

.

= أي سهلت وانقادت . والمرحل : اسم مفعول من رحلته ترحيلاً ، إذا أطعته من مكانه وأرسلته . يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه .

٢ - قوله : « وواد كجوف العير .. » العير : الحمار الوحشي ، وفي تفسير هذا التشبيه قولان ، أحدهما أنه مثل لما لا ينتفع منه بشيء ، لأن جوف الحمار لا شيء فيه يؤكل أو ينتفع به إذا صيد ، فجوف العير عندهم بمنزلة الرادي القفر . والآخر : أن العير رجل من العمالقة - وقيل : من عاد - وكان له واد نحصب ، وبنون ، وكان على طريقة حسنة ، فخرج بنوه يتصيدون فأصابهم صاعقة أحرقتهم ، فعاد كافرّاً يعبد الأصنام ، وحمل قومه على ذلك ، فسلط الله على واديه ناراً أهلكته وأخربت واديه . والوادي بلغة اليمن : الجوف - وجاء أن اسم هذا الرجل : حمار بن مويلع ، فعدلت العرب عن ذكر الحمار إلى ذكر العير لأنه في الشعر أخف وأسهل نخرجاً . وقد ضربت العرب المثل به في الحراب والخلاء ، فقالوا : أخرب من جوف حمار ، وأخلي من جوف حمار . وقيل : أراد بـ « جوف العير » وسط السيف ، والعير : وسط السيف . والخليع : المقامر ، ويقال : هو الذي خلع عذاره فلا يبالي ما ارتكب . والمعيل : الكثير العيال . وفسر ابن قتيبة الخليع بالذي خلعه أهله لجناباته ، وفسر المعيل بالذي ترك يذهب ويجيء حيث شاء .

٣ - قوله « طوبل الغنى » هذه رواية الطوسي ، وفسرت بأنه أراد أن همته تطول في طلب الغنى . ورواية الآخرين « قليل الغنى ... » وفسرها ابن الأنباري بقوله : « أنا لا أغني عنك وأنت لا تفني عني شيئاً ، أي أنا أطلب وأنت تطلب ، فكلانا لا غنى له » . اهـ وتبعه في هذا التفسير التبريزي .

٤ - قوله : « ومن يجترث حرثي وحرثك يهزل » يعني من يكسب كسبي وكسبك لا يستغن ، لأنه يعيش من الخلس ولا يقتني . وقيل معناه : من طلب مني ومنك شيئاً لم يدرك مراده ، وقيل : معناه : من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي وطلبتك في هذا الموضع مات هزلاً ، لأنها كانا بواد لا نبات به ولا صيد .

★ ★ ★

٤٩؛ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرَ فِي وَكِنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
 ٥٠ مَكْرٍ مَفَرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عُلِ
 ٥١ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ
 ٥٢ مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ

(٤٩) : (٤٩) : مواضع الطير التي تبيت فيها ، واحدها : وكنة . ويروى :
 « ... في وكراتها » أي أعشاشها . والمنجرد : الفرس القصير الشعر ، وذلك من العتق .
 وفسر أيضاً بالماضي في السير . والأوابد : الوحوش ، واحدها أبدة ، وقوله « قيد
 الأوابد » جعله قيداً لها لأنه يسبقها فيمنعها من القوت . والهيكَل : العظيم من الخيل
 ومن الشجر .

(٥٠) قال الأَعْلَمُ : « يقول : إذا أردت الكر على العدو وأنا عليه وجدت ذلك
 عنده ، وكذلك إذا أردت الفرار منهم ، ثم قال : « مقل مدبر » فالمقبل هو المكر ،
 والمدبر هو المفر ، يعني أن هذه الأشياء عنده . وشبه صلابته وصلابة حافره بالجلمود
 (وهو الصخرة) وجعل الجلود منحطاً من فوق الجبل ، لأن ذلك أصعب له ، وأسرع
 لوقوعه ، وكأنه شبه سرعة الفرس وصلابته به . اهـ

(٥١) الكميت : الأحمر إلى سواد . والحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس .
 ويروى : « حاذ متنه » أي وسط متنه . والصفواء : الصخرة الملساء . والمتنزل : النازل
 عليها . يصف سلاسة ظهره لا كتناز لجه وامتلأه فيقول : إن اللبد لا يستقر على متنه بل
 يزل كما يزل المتنزل على صخرة ملساء .

(٥٢) مسح : يعني مسح العدو مسحاً مثل مسح المطر ، وهو انصبابه . والسابحات
 من الخيل : التي تبسط أبدانها إذا عدت فكأنها تسبح . والونى : الفتور . والكديد =

- ٥٣ على العقب جياش كأن أهترامه إذا جاش فيه حميه غلي مرتجل
 ٥٤ يطير الغلام الحف عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المثل
 ٥٥ درير كخذروف الوليد أمره تقلب كفيه بخيط موصل
 ٥٦ له أيطلا ظني وساقا نعامية وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

= ماغلظ من الأرض . والمركل : الذي ركفته الخيل بجوافرها . ويروى : « أثرن العبار.. »
 ويروى : « ... بالكديد السمثول » والسمول : الجوف الواسع من الأرض .

(٥٣) العقب : جري بعد جري . وجياش : كثير الجيشان ، وهو الغليات .
 وأهترام الفرس : صوت جوفه عند الجري . والمرجل : القدر . ويروى : « على الذبل
 جياش ... » و « على الضمر جياش ... » . والذبل والذبول واحد ، والضمر : الضمور .
 (٥٤) الحف : الحفيف . ويروى : « يزل الغلام الحف ... » . وصهوة الفرس :
 موضع اللبد منه . وألوى بالشيء : ذهب به ، والمثقل : الثقيل .

(٥٥) درير : سريع خفيف في العدو . والخذروف : عويد مشقوق في وسطه
 يشد بخيط ويمد فيسمع له حنين . والوليد : الغلام . وأمره : جعله ير ، أي يسرع .
 وقوله : « تقلب كفيه ... » يعني تقلبيه إياها بإدارة الخذروف . ويروى : « تتابع
 كفيه ... » وقوله : « بخيط موصل » يعني أنه لعب به حتى خف وأخلق وملس ، فتقطع
 خيطه ، فوصل ، فهو أسرع لدورانه .

(٥٦) يروى : « له إطلا ... » والإطل ، والإطل - بكسر ففتح : الحاصرة .
 والإرخاء : جري ليس بالشديد . والسرحان : الذئب . والتقريب : أن يرفع يديه معا
 وبضعهما معا ، والتفل : ولد الثعلب .

- ٥٧ كَانَ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا أَنْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلٍ
 ٥٨ وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَجِلَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
 ٥٩ فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَمْدَارِي دُورٍ فِي الْمَلَأِ الْمَذْبَلِ
 ٦٠ فَأَدْبَرْنَا كَالْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمَّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ

(٥٧) انتحى : اعترض . والمداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب ، يريد أنه يبرق كما يبرق المداك ، وجعله مداك عروس ، لأنها قريبة عهد بسحق الطيب ، فمداكها براق . والصراية : الحنظلة الصفراء البراقة . ويروى : « كأن سراته لدى البيت قائما ... أو صلاية .. » . وسراة الفرس : أعلى ظهره . والصلاية : كل حجر عريض يدق عليه عطر ، أو هبيد ، وهو حب الحنظل . والصلاية أيضاً : الفهر ، وهو الحجر يملأ الكف ، قال في اللسان (صلي) بعد إنشاده عجز البيت على هذه الرواية : « أضافه اليه — أي إلى الحنظل — لأنه يفلق به إذا يبس » . اهـ

(٥٨) قال الأعلام : « يعني أنه كان مرتقباً للصباح ليصيد فلم يحط عنه سرجه وجامه . وقوله : « وبات بعيني قائماً » أي حيث أراه لكرامته علي . وقوله « غير مرسل » أي لم أهمله لأنني مستعد لركوبه » . اهـ

(٥٩) عن له : عرض له . والسرب : القطيع من البقر والظباء . ودوار — بفتح الدال وضمها : صنم لأهل الجاهلية كانوا يدورون حوله . والملاء : الملاحف ، واحدها ملاءة . والمذبل : الطويل المهذب . ويروى : « في ملاء مذبل » .

(٦٠) قال الأعلام : « شبه بقر الوحش في بريقهن وما فيهن من البياض والسواد بالجزع ، وهو الحرز . والمفصل : الذي فصل بينه بالؤلؤ ، وهو أصلح للخرز . وقوله : « بجيد معمم في العشيرة مخول » أي بعنق صبي كريم العم والحال ، وخص الحرز بأن يكون بجيد هذا المعنى لأنه لا يكون إلا نفيساً منتخبا » . اهـ

- ٦١ فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدَوَّنَهُ جَوَاحِرُهُمَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
 ٦٢ فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ
 ٦٣ وَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ
 ٦٤ وَرُخْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يُنْفُضُ رَأْسَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ

(٦١) قال الأعمى : « قوله : « فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ » أي أَلْحَقْنَا الْفَرَسَ بِالْمَتَقَدِّمَاتِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَوَاحِرِ : مَا تَخْلَفُ مِنْهَا . وَالصَّرَّةُ : الْجَمَاعَةُ . وَمَعْنَى « لَمْ تَزِيلِ » لَمْ تَفْرُق . أَي جَمَعَ الْفَرَسَ بَيْنَ أَوَاخِرِهَا وَأَوَائِلِهَا فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا شَيْءٌ » . اهـ . وَيُرْوَى : « فَأَلْحَقَهُ ... » .

(٦٢) قال الأعمى « الْعِدَاءُ : الْمِرَالَةُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ » أَي لَمْ يَبْعَرْقْ ، وَأَرَادَ بِالْمَاءِ هَذَا الْعَرَقَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ صَادِقٌ قَبْلَ أَنْ يَجْهَدَ وَيَبْعَرْقَ فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَدْ غَسَلَ » . اهـ .

(٦٣) قال الأعمى : « الطَّهَاءُ : الطَّبَاحُونَ . وَالصَفِيفُ : الْمَرْقِيُّ . وَالْقَدِيرُ الْمُعْجَلُ : الْمَطْبُوخُ فِي الْقَدْرِ ، وَجَعَلَهُ مُعْجَلًا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحْسِنُونَ تَعْجِيلَ مَا كَانَ مِنَ الصَّيْدِ وَيَسْتَطْرِفُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَحَلَّ قَوْلُهُ : « أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ » عَلَى مَعْنَى : مِنْ بَيْنِ صَفِيفٍ شَوَاءٍ ، أَوْ طَابِخٍ قَدَرٍ » . اهـ .

(٦٤) قال الأعمى : « الطَّرْفُ : الْفَرَسُ السَّرِيعُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ . وَقَوْلُهُ : « مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ » يَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الْإِعْلَى وَالْأَمْفَلِ ، فَالْنَازِلُ إِلَيْهِ يَصْعَدُ فِيهِ النَّظَرُ وَيَصُوبُهُ عَجْبًا بِهِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ : أَنَّهُ لَعَنَتْهُ وَقَامَ خَلْقُهُ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَيْنُ النَّازِلِ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ رَأَاهُ مِنْظَرُهُ ، فَخَشِيَ إِصَابَتَهُ بِعَيْنِهِ ، فَصُوبَ رَأْسَهُ وَكَفَّ عَنْهُ نَظْرَهُ » . اهـ . وَيُرْوَى : « وَرُخْنَا يَكْنَى الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ » أَي يَرْتَدُّ عَنْهُ خِيفَةً إِصَابَتِهِ بِالْعَيْنِ . وَيُرْوَى : « ... الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ » .

وَزَادَ أَبُو سَهْلٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

٦٥ كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ نُصَارَةُ خِثَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ
٦٦ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلَ
٦٧ أَحَارٍ تَرَى بَرْقًا كَأَنَّ وَمِيزَنُهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ

كَأَنِّي وَأَبْدَانِ السَّلَاحِ غُدِّيَّةٌ غَدَا غِبَّ رِيْعَانِ السَّوَامِ بِأَجْدَلِ
مِنَ الطَّامِحَاتِ الطَّرْفِ ضَارٍ كَأَنَّهُ عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى يَسْتَفِثَ بِمَا كُلِّ

= والأبدان : جمع بدن ، وهو الدرع القصيرة . وغدية : تصغير غدوة . وغب ريعان السوام : بعده يوم . وريعان كل شيء : أوله . والسوام : الإبل السائمة التي ترعى . والأجدل : الصقر . والطامح : البعيد النظر . والضاري : الجريء على الصيد ، قد تعودده .

(٦٥) قال الأعلام : « قوله : « كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ » شبه دم الوحش بصدر هذا الفرس بعصارة الحناء على الشيب ، وإنما أراد : بشيب قد غسل عنه الحناء ، مرجل . وعصارته : ما عصر منه . وإنما أراد أن حمرة الدم بصدرة كحمرة الخضاب في الشيب ، ولا يريد أنه أشهب ، لأنه قد وصفه بالكمته ، ومن زعم أن العرق قد يمس بنحره فابيض فقد خلط أيضاً ؛ لأنه نفى عنه العرق بقوله : « لَمْ يَنْضَحْ بَاءً فَيَغْسَلْ » . اهـ

(٦٦) قال الأعلام : « الفرج : ما بين رجله . والضافي : الذنب الطويل . وقوله : « فُوقَ الْأَرْضِ » أي ليس بالطويل فيطأ عليه ، ولا بالقصير فيبعد عن الأرض . والأعزل : الذي يكون ذنبه في ناحية ، وهو مكروه » . اهـ و يروى : « ضليع إذا استدبرته ... » والضليع من الخيل والإبل : القوي المنتفج الجنبين . وموقع البيت عند أصحاب هذه الرواية بعد البيت : ٥٦ .

(٦٧) قال الأعلام : « الوميز : لمع البرق . وقوله : « كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ » ، شبه =

٦٨ يُضِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الذُّبَالِ الْمُفْتَلِ
٦٩ قَعَدْتُ لَهُ وَصَحْبَتِي تَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكْلَامٍ بُغْدَمَا مُتَأَمِّلِي
٧٠ وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَلِ

= انتشار البرق وتشعبه بجمرة اليبدين وتقليبها . والحلي : ما حبا من السحاب ،
أي عرض لك وارتفع ، ويقال : هو المتداني . والمكلل : الذي في جوانب
السماء كالإكليل ، ويقال : هو الذي بعضه على بعض . اهـ ويروى : أصاح ترى ...
وصاح : ترخيم صاحي .

(٦٨) السنا الضوء . والسليط : الزيت . وأراد بقوله : « أهان السليط ... »
أنه أكثر منه ولم يضمن به على مصابيح . والذبال : الفتائل ، واحدها ذبالة . ويروى :
« آمال السليط ... » وفسر بعضهم هذه الرواية بأنه آمال السليط مع الذبال ، يريد أنه
يميل المصباح إلى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها . وزعم بعضهم أنه
من المقلوب ، وأن تقديره : آمال الذبال بالسليط ، إذا صب عليه . وكان الأصمعي - فيما
حكى ابن الأنباري - يدفع هذه الرواية ويذهب إلى أنه لا معنى لها .

(٦٩) قال الأعلام : « قوله : « قعدت له » يعني البرق أنظر من أين يجيء .
وحامر : موضع . وقوله : « بعد ما تأمل » يريد بعد ما تأملته ، أي تأملته من مكان
بعيد » اهـ

ويروى « قعدت وأصحابي له بين ضارج × وبين العذيب ... » . وضارج
والعذيب : مريضان .

ويروى : « وبين إكلام ... » وهو جبل بالشام .

(٧٠) قال الأعلام : « الفيقة : ما بين الحلبتين ، يريد أن السحاب يسح المطر ثم =

٧١ وَتِبَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمَأْ إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلٍ

٧٢ كَأَنَّ طَمِيَّةَ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءُ قَلَكَةٌ مِغْزَلٍ

= يسكن شيئاً ثم يسح، وذلك أغزر له ، فجعل ما بين السجين بمنزلة الفيقة ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ثم يعاد إلى حلبها ، فما بين الحلبتين فيقة وفواق . والكنهيل : ماءظم من شجر العضاء . والدوحة : الكثيرة الورق والأغصان . فيقول : قلع السيل الكنهيل من أصله فألقاه على وجهه ، وضرب الأذقان مثلاً ، و « عن » ها هنا بمعنى : بعد . اهـ
ويروى : « فأضحى يسح الماء حول كتيفة » و « فأضحى يسح الماء في كل تلة » .
وكتيفة - هيئة التصغير - اسم موضع . والتلة : مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض .

(٧١) تِبَاءٌ : اسم موضع . والأطم : البيت المسطح . ويروى : « ولا أجما ... »
والأجم - بضمين - كالأطم وزناً ومعنى ، قال الأعلم : « يقول : لم يدع هذا السيل بيتاً مبنياً بجص وحجارة إلا هدمه ، إلا هذا المشيد بجندل ، فإنه سليم لقوته ، وهذا أحسن ما قيل فيه » . اهـ

(٧٢) يروى : « وكان به رأس المجير غدوة » و « كأن ذرا رأس المجير غدوة »
و « كأن قليعة المجير ... » ويروى : « .. من السيل والأغناء .. »
وطمية : اسم جبل . والمجير : أرض لبني فزارة . والغناء - بضم الغين ، وتخفيف
الناء وتشديدها - ما يطفو على الماء من زبد وما يحتمله من ورق الشجر ونحوه .
وزاد الطوسي بعد هذا البيت :

كَأَنَّ مَسَاكِي الْجِبَاءِ غُدْوَةً صُبْحَنَ رَحِيقاً مِنْ سُلَافٍ مُفْلَلٍ

وزاد آخرون هذا البيت في غير هذا الموضع ، ورواه بعضهم : « صبجن سلافاً من رحيق . » والمساكي جمع مكاء - بضم الميم وتشديد الكاف - وهو طائر . والجواء : =

٧٣ كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَذَقِيهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
٧٤ وَأَلْقَى بَصَحْرَاءَ الْغَبِيْطِ بَعَاةً نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُخَوَّلِ

= ما اتسع من الأرض . وصبحن : من الصبح ، وهو شرب الغداة . والرحيق : الحمر .
والسلاف : اول ما يعصر من الحمر . والمفلفل : الذي ألقيت فيه توابله .

(٧٣) أبان : اسم جبل . والأفانين : الضروب والأنواع . والودق : المطر .
والبجاد : كساء مخطط . ومزمل : ملتف ، وهو من صفة « كبير أناس » وجرد زعموا -
على الجوار ، وحقه الرفع . قال الأعلام : « شبه هذا الجبل حين غشيه المطر وعمه الحُصْبُ
بشيخ ضعيف في بجاد » . اهـ وحكى ابن الأنباري عن أبي نصر أنه قال فيه : « إننا
شبه الجبل وقد غطاه الماء والغناء الذي أحاط به إلا رأسه بشيخ في كساء مخطط ، وذلك
أن رأس الجبل يضرب إلى السواد ، والماء حوله أبيض » . اهـ

ويروى : « كان ثبيرا في عرانبين وبله × كبير .. » وثبير : جبل بمكة . والعرانين :
جمع عرنين ، وهو - في الأصل - الأنف ، أو معظمه ، ويستعار لأول كل شيء ، والوبل
المطر العظيم الشديد الوقع .

(٧٤) صحراء الغبيط : الحزن ، وهي أرض بني يربوع . والبعاة : الثقل ، وأراد
بالقاء السحاب بعاة ، إرساله ماءه . وأراد باليمني تاجراً من أهل اليمن . والعياب : جمع
عيبة ، وهي وعاء من آدم يكون فيه المتساع . والخول : الكثير الخول ، وهم الخدم
والأتباع . قال الأعلام : « يقول : نزل هذا المطر بصحراء الغبيط كما ينزل الرجل اليمني
ذو العياب الخول - أي الكثير المتاع والخول - بموضع فلا يكاد يبرح منه ، وخص اليمني
لأن أهل اليمن معروفون بالتجارة . ويحتمل أن يريد أن هذا المطر عم هذه الصحراء
بالحُصْبِ وأنواع النبات والنور ، فكأنما نزل بها تاجر يمان ، فنشر فيها ما في عيابه من
البرود وأنواع المتاع والطيب » . اهـ

٧٥ كَأَبٍ سِبَاعاً فِيهِ غُرْقَى غُدْيَةٍ بِأَرْجَانِهِ الْقَصْوَى أَنَايِشُ غَنْصُلِ
 ٧٦ عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلِ
 ٧٧ وَأَلْقَى يُسَيَانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهَ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

* * *

= و يروى : « ... ذي العياب المحمل » أي الذي قد حمل عيابه ، ورواية ابن جيب
 — فيما ذكر ابن الأنباري — : « المحمل » بكسر الميم ، بزنة اسم الفاعل ، ورواه آخرون :
 « المحمل » بفتحها ، بزنة اسم المفعول . و يروى : « كصرع الياني .. » ونسب ابن الأنباري
 هذه الرواية إلى الأصمعي ، ونص أن من رواه كذلك أراد : كما يطرح الياني ذو العياب
 الذي معه الحول ما معه اذا نزل بمكان .

(٧٥) يروى : « كأن السباع فيه غرقى عشية » . والأرجاء : النواحي واحدها
 رجا . والقصوى : مؤنث الأقصى ، وهو الأبعد . والأنايش : أصول الثبت ، سميت
 بذلك لأنه ينبش عنها . والعنصل : بصل بري . قال الأعم : « وإنما شبهها بالعنصل لأن
 الصبيان يجمعونه للعب ثم يرمون به » . اهـ

(٧٦) يروى : « علاقتنا .. » و .. أعلى الستار .. » . وقطن : اسم جبل في بلاد
 بني أسد . والشيم : النظر إلى البرق والمطر أين هما . والصوب : نزول المطر . والستار
 ويذبل : جبلان . ونسب ابن الأنباري إلى الأصمعي أنه رواه : « .. على التنباج
 وثبتل ، وهما موضعان .

(٧٧) لم يرد البت في رواية الطوسي . وبسيان : جبل . والبرك : الصدر ،
 وأراد بالقاه بركه في المكان حملوه فيه . والعصم : الأوعال ، واحدها أعصم ، والعصمة
 بياض في أبعدها . و يروى : « ومر على القنان من نفيانه » والقنان : جبل لبني أسد .
 والنفيان : ما تطاير من قطر المطر ، وقطر الدلو .

٢ - وقال عندما لحق بقيصر يستعينه على استرداد ملكه والنار لأبيه : *

- ١ سَمَّاكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرَّعَرَا
- ٢ كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ فِي الصَّدْرِ وَدُّهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمرَا

* - وهذه القصيدة أثبتناها أيضاً من رواية الأصمعي كما وردت في شرح ديوان امرئ القيس للأعلم ، ص : ٥٦ - ٧١ . وأثبتنا في الحواشي ما ذكره محققه ، ص : ٣٩٠ - ٣٩٤ من اختلاف الرواية فيها .

* * *

(١) سما : ارتفع . وأقصر عن الأمر : كف عنه . يريد أن الشوق عاوده واستبد به بعد أن كان قد أقلع عنه . وقوٍّ وعرعر : موضعان . ويروي : « قرن ظبي فعرعر » و « بطن ظبي . » وهو أرض لبني كلب .

(٢) قال الأعلم : « قوله » كنانية « أي هي من بني كنانة أو من بلادهم . وبانت : ذهبت وانقطعت عنك وجاورت حيا غير حيك ، وودها باق في صدرك . وصف أنها من بني كنانة ، وكنانة من مضر ، وأنها جاورت غسان ، وغسان من اليمن » إشارة إلى أن حيا ليس من حيه ، فذلك أشد وأبعد لاجتماعه بها . ويعمر : من بني كنانة ، يريد أنها مرة تجاور في هذا الحيا من كنانة ، ومرة تجاور في اليمن . اهـ
وأكثر ما يروي : « مجاورة نعمان . » قال ابن النحاس « نعمان : موضع بناحية مكة ، أي هي كنانة » .

٣ بِعَيْنِي ظَعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا
٤ فَشَبَّهَتْهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا
٥ أَوِ الْمَكْرَعَاتِ مِنْ نُخَيْلِ ابْنِ يَامِنْ دُوَيْنَ الصَّفا السَّلَاطِي يَلِينِ الْمُشَقَّرَا
٦ سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالَيْنَ قَنَوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

(٣) تحمل القوم : ارتحلوا . وقوله : « بعيني ظعن الحي .. » يريد أنه أتبعهم نظره حزنا لفراقهم . والأفلاج : الأنهار ، واحدها فلج . وتيمر : موضع . قال الأعلم : « يعني أنهم تحملوا عن المرتبع الذي جمعهم ، وحلوا عند الأفلاج » . اهـ

ويروى : « بعينيك ظعن الحي لما تحملوا » و « بعينيك ظعن الحي يوم تحملوا » .
ويروى : « على جانب الأفلاج من بطن تيمرا » ويروى : « إلى جانب الأفلاج من جنب تيمرا »

(٤) الآل : السراب . وتكمشوا : أسرعوا في السير . والدوم : شجر المقل والنبق . والسفين : جمع سفينة . والمقير : المطلي بالقار . شهبهم بجدايق الدوم لما في هرادجهم من الألوان المختلفة ، ثم شهبهم لمسيرهم في السراب بالسفين .

- ويروى « .. في الآل حين زههم × عصائب دوم .. » وزههم السراب : رفعهم .
(٥) قال الأعلم : « شهبهم بالمكرعات ، وهي النخيل المغروسات في الماء ، وهي أنعم النخل وأطولها ، أراد أيضاً اختلاف الألوان في الموادج مع علوها وارتفاعها . وآل يامن : قوم من هجر لهم نخيل وسفن ، وهجر أكثر البلاد نخيلاً ، فلذلك خص التشبيه بنخلها . والصفا والمشقر : قصران بناحية اليمامة » اهـ

(٦) السوامق : المرتفعات الطوال . والجبار من النخيل : ما فات اليد لطوله .
والأثيث : الغزير .

٧ حَمَتُهُ بَنُو الرِّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنْ بِأَسْيَافِهَا حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَ
 ٨ وَأَرْضِي بَنِي الرِّبْدَاءِ وَأَعْتَمَّ زَهْوُهُ وَأَكَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا
 ٩ أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيَرَا

= ويروي : « فأنث أعاليه وآدت فروعه » وأنت : كثرت . وآدت فروعه : اشتدت .
 والقنوان : جمع قنو ، وهو من التمر كالعنقود من العنب . والبسر : التمر قبل أن يوطب .
 ويروي : « ومال بقنوان » و « وأخرج قنيانا » .

(٧) هذا البيت وتاليه ساقطان من بعض الروايات . وبنو الربداء : زعم بعضهم
 أنهم قوم من الحبشة . وأقَرَّ : فسرهم بعضهم بمعنى استقر ، ولعله من قولهم : « أقرت
 الناقة » إذا ثبت حملها . وأوقرت النخلة : كثرت حملها .

(٨) قال الأعلم : « يقول : أرضى بني الربداء هذا النخل لما رأوا منه من كثرة
 حمله وتنعمه . ومعنى « اعتم » كمل وتم . والزهو : الأحمر والأصفر من البسر . والأكام
 - في هذا الموضع - أقماع البسر ، وإذا تمت قوي البسر واشتد ، وأصل الأكام : أغلفة
 الطلع عند خروجه من قلب النخلة . ومعنى « تهر » : تننى وتدلى » . اهـ

(٩) قال الأعلم : « قوله : « أطافت به جيلان » هؤلاء قوم اتخذهم كسرى هملا
 بجانب البحرين ليصرموا له النخل . وقوله : « تردد فيه العين » يريد عين الماء ، أي يتعاهد
 بالسقي ليكمل إدراكه . وقوله : « حتى تحيرا » أي يجري هذا الماء بين هذا النخل
 حتى ينتهي إلى آخره فلا يجده منفذا فيستوي ويتحير . ويحتمل أن يريد بـ « العين »
 عين النظر ، أي لحسن هذا النخل والإعجاب به تتردد فيه العين حتى بكل نظرها وتتحير » . اهـ
 ويعزز التأويل الأول أنه روي « وردت عليه الماء » ويعزز التأويل الثاني أنه
 روي : « تردد فيه الطرف .. » و « .. عند جداده » وردد فيه الطرف .. » وجداد
 النخل : صرامه وقطافه ، وقد روي : « عند قطافه » .

- ١٠ كَأَنَّ دُمِي سَقَفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشَيْئاً مُصَوَّراً
 ١١ غَرَائِثُ فِي كِنٍ وَصَوْنٍ وَنَعْمَةٍ يُحَلِّينَ يَاقُوتاً وَشَذْراً مُفَقَّراً
 ١٢ وَرِيحَ سَنَا فِي حُقَّةٍ حَمِيرِيَّةٍ تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا

(١٠) هذا البيت وتالياته حتى البيت الثامن عشر ساقطة من بعض الروايات .
 قال الأعلام : « لم يفسر الأصمعي هذا البيت » وقال أبو هاتم « الدمى : الصور .
 وسقف : موضع فيه صور (ويقال : هو دير بالشام) وأراد أن تلك الصور مزينة بالجواهر ،
 فشبها بزهر هذا النخل الذي وصف . والساجوم : وادبعينه . والمزبد : ذو الزبد .
 والمصور : الذي فيه تصاوير . هذا تفسير أبي حاتم ، وهو بعيد لا يتحقق . والذي عندي
 فيه أنه متصل بقوله : « فشبهتهم في الآل لما تكمشوا » فكأنه قصد به إلى تشبيه الظهائن
 على الإبل وما عليهن من الوشي ، وهو يسري في السراب بالدمى على ظهور الرخام بهذا
 الوادي المزبد ، وشبه السراب لبياضه بزبد الوادي . وقوله : « كسا مزبد الساجوم وشياً
 مصوراً » جعل المرمز كالكاسي لهذا الوادي المزبد حتى شبه لحمه الدمى بالإبل وعلى الإبل
 الوشي ، وقد عمن به السراب لكثرة .. »

(١١) قال الأعلام : « الغرائث : الغوافل عن الدهر لصيانتهم وتنعمهم . والكن :
 ما يكتن فيه عن الحر والبود . والشذر : قطع الذهب . والمفقر : المصوغ على هيئة فقار
 الجرادة ، وهو مربع . وصف أنهن ذوات تنعم وحلي . وهذا البيت لا اتصاله بالذي قبله
 يدل على أنه شبه الظهائن بالدمى لا النخل » . اهـ

(١٢) قال الأعلام : « قوله : « وريح سنا » منصوب بمعنى قوله : يحلين ياقوتاً »
 لأن معناه : يعطين ويناولن . والسنا : ضرب من الطيب ، وخص الحقة الحيرية لأن
 أكثر ملوك العرب من حمير ، فحققتهم تخص بأطيب الطيب . والمفروك : المسك الذي
 فتقت نافحته (أي وعاءه) فانتشرت رائحته وقويت . وقوله « أذفرا » الأذفر : القوي
 الرائحة . اهـ و يروى : « يشاب بمفروك .. » أي يخلط ويزوج .

١٣ وباناً وألوتياً من الهندِ ذاكياً ورنداً ولبنى والكباء المقتراً

١٣ غلقن برهن من حبيب به أدعت سليماً فأمسى حبلاً قد تبترأ

١٥ وكان لها في سائف الدهر خلة يسارق بالطرف الخباء المستراً

١٦ إذا نال منها نظرة ريع قلبه كما ذعرت كأس الصبح المخمراً

(١٣) قال الأعلم : « الألوي : أجود العود وأطيبه . والرند : شجر طيب الرائحة . والبنى : ضرب من الطيب . والكباء : كل ما يتبخّر به . والمقتّر : المدخن عند مباشرة النار له . اهـ و يروى : « وباناً وعلوياً » والعلوي : العود الذي يجلب من جبال العالية .

(١٤) قال الأعلم : « قوله : « غلقن برهن » أي ذهبن بقلبه واستولين عليه ؛ وهذا مثل ، وأصله أن أهل الجاهلية كانوا إذا أخذ الرجل منهم رهناً إلى أجل فحان الأجل قبل أن يؤدي استوجبه وفاز به ؛ فضربه مثلاً لذهابن بقلبه وفوزهن به . وقوله : « فأمسى حبلاً قد تبترأ » أي فارقتني وذهبت بقلبي ، وقطعت ما بيني وبينها من حبل الوصال . ومعنى « تبترأ » : تقطع . اهـ .

(١٥) قال الأعلم : « الحلة — هبتا — الخليل ، وهو الحبيب و « يسارق » من وصف الخليل ، وذكره لذكير الخليل . والمستر : الكثير الاستار . يقول : كان ذلك الحبيب لسليماً فيما خلا من الدهر خليلاً — يعني نفسه ، ووصف نفسه أنه كان يختلس النظر إلى خبايا مخافة الرقباء ، وجعل خباياها مستراً لأنها كريمة قومها ، فقد جعلوها وسطاً ، وستروا خباياها بأخبيتهم . ويجوز أن يكون كثير الاستار » . اهـ .

(١٦) قال الأعلم : ثم وصف أنه إذا فجعها فنظر إليها فزع قلبه وخفق ، ثم شبه جزعه عند النظر إليها بجزع الخمر — وهو الثمل — إذا نظر إلى الخمر فاستقطعها مع محبته فيها ومحرصه على التلذذ بالسكر منها . اهـ .

- ١٧ نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهِهِ تَمَائِلْتُ تَرَاشِي الْفَوَادَ الرَّخَصَ إِلَّا تَخْتَرَا
 ١٨ أَلَسْمَاءُ أَمْسَى وَذُهَا قَدْ تَغَيَّرَا سَنُبْدِلُ إِنْ أَبَدَلْتُ بِالْوُدِّ آخَرَا
 ١٩ تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرُّكَّابِ وَأَوْجَرَا
 ٢٠ فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا
 ٢١ تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشِيزَا
 ٢٢ بِسِيرٍ يَضِجُ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمْنُهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا

(١٧) قال الأعمى : النزيف : السكران الذي قد نزع السكر عقله . والوجه : ما يتوجه لها أن تفعله من الأمور ، ومعنى « تراشي » تعطيه الرشوة ، أي تداريه وتختالده . وقوله : « ألا تخترا » أي تداري فؤاده لئلا يشتد عند المشي ولا تقتر ولا تنقطع . والتختر : الفتور والكسل ؛ فوصف أنها كالسكران لئلا تشتد عند المشي والنعرف فاذا قامت لتقضي أمرا استعملت التشدد وحملت نفسها عليه وتكافته ؛ وإنما قال : « تراشي الفؤاد » لأنه وسط الإنسان ، فإذا اشتد وقوي تبعه سائر الجسم في ذلك . ا هـ

ويروى : « . . . لوجه ترعزعت » .

(١٩) خمل ، وأوجر : موضعان قبل الشام . ويروى : « على حمل بنا الركاب وأعفرا » وحمل : جبل بأرض بلقين بالشام ، وأعفر : موضع أيضا .

(٢٠) — يروى : « فلما بدت حوران والآل دونه » و « ولما بدت حوران والآل دونه » . قال الأعمى : « يقول : لما جاوزت حوران فبدت لي في الآل دون أسماء لم أر شيئا أسره به ، فكان كل ما أراه غير مرئي لحقارته وقبحه في عيني » . ا هـ

(٢١) — اللبانة : الحاجة من غير فاقة ولكن من همة .

(٢٢) — العود : المسن من الإبل . ومنه : ذهب بمنته ، أي قوته ، وأضعفه . =

٢٣ ولم يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظُعَانًا وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا تُخْذِرًا
 ٢٤ كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةٍ وَدُونَ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِفَضُورًا
 ٢٥ فَدَعَا ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا
 ٢٦ تُقَطِّعُ غَيْطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسِي مُلَاءً مُنْشَرَا

= و « آخر الجهد » الذي يجهد في السير . وقوله : « لا يلوي على من تعذرا » أي لا يحتبس ولا يتربص على من نابه عذر .

ويروى صدره : « عشية جاوزنا حماة وسيرنا » .

(٢٣) البيت ساقط في بعض الروايات . والخمل : هذب الثوب ، أراد ثيابا ذات هذب كالقטיפه ونحوها . والقر : مركب من مراكب النساء . وتخدر : جعل في هيئة الخدر ، أي الهودج . و « يوما » ظرف لقوله : « ينسني » متعلق به .

(٢٤) الأثل : ضرب من الشجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها ، شبه به جملة الظعائن وما عليهن من الألوان الخضر مع الارتفاع والطول . والأعراض : جمع عرض ، وهو الوادي . وبيشة والغمير ، وغصور : مواضع . وعامدات : قاصدات ، وهو من صفة الظعائن . ويروى « عوامد للأعراض من دون شابة » و « عوامد للأعراض من بطن شابة » ويروى : « ورددن الغمير قاصدات . . . » . وعوامد : قواصد . وشابة ، والغمير : موضعان . (٢٥) الجسرة : الناقة النشيطة . والذمول : السريعة . وصام النهار : قام واعتدل . وهجر : من الهاجرة ، وهي وقت اشتداد الحر منتصف النهار . ويروى : « فدعها وسل الهَم . . . » و « فدعها وصل النفس . . . » .

(٢٦) الغيطان : جمع غائط ، وهو المنخفض المطمئن من الأرض . والمتون : جمع متن ، وهو ما ارتفع من الأرض وصلب . وأظهر : دخل في وقت الظهيرة . شبه ما يبدو على المتون من السراب وقت الظهيرة وتوهج الحر بالملاحف البيض المنشورة .

٢٧ بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ كَأَنَّهَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضُّفْرِ هَرّاً مُشَجَّراً
 ٢٨ تُطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ الْعُجَى مَثْلُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا
 ٢٩ كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رَجُلُهَا خَذَفٌ أَعْسَرَا
 ٣٠ كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوَحِينَ تُطِيرُهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبَقَرَا

(٢٧) قوله : « بعيدة بين المنكبين » كناية عن سعة صدرها ، وتباعد ما بين عضديها . والضفر : حبل مفتول يشد به البطان (وهو الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير) . ومشجر : مربوط . يصف الناقة بالنشاط والحدة ، حتى كأن هراً ربط إلى حزامها ، فما يزال يחדشها وينفرها ، فتندفع في السير .
 والبيت ساقط في بعض الروايات .

(٢٨) الظران : جمع ظرر - بضم ففتح - وهو حجر محدد صلب . والمناسم : جمع منسم - بفتح الميم وكسر السين - وهو طرف خف البعير . والعجى : جمع عجاية ، وهي عصبة في باطن يد الناقة . ولثمت الحجارة خف البعير : أصابته وأدمته . والأمعر : الذي ذهب شعره . يصف الناقة بالسرعة وصلابة الأخفاف وشدة الرطء ، فيقول : إنها تطير لشدة وطئها الحجارة حتى المحدد منها ، دون أن يترك ذلك أثراً فيما أصابت الحجارة منها .
 ويروى : « تطاير شذان الحصى عن مناسم » . وشذان الحصى : ما تفرق منه .
 (٢٩) نجل الحصى : فرقه ورمى به . والخذف : الرمي بالحصى ونحوه . والأعسر : الذي يعمل بيده اليسرى . وجعل تفريقها الحصى كخذف الأعسر خاصة لأن رميها لا يذهب مستقيماً .

والبيت ساقط في بعض الروايات .

(٣٠) المرو : الحجارة ، واحدها مروة ، وصليلها : صوتها . وقوله : « .. صليل =

٣١ علسها فتى لم تحمِل الأرضُ مثلهُ أبرَ بمِشاقٍ وأوفى وأصبرا
 ٣٢ هو المُنزلُ الألفِ من جَوٍّ ناعطٍ بني أسدٍ حَزْناً مِنَ الأرضِ أَوْعِرا
 ٣٣ ولو شاءَ كانَ الغزوُ من أرضِ حميرٍ ولكنه عَمداً إلى الرومِ أَنفَرا
 ٣٤ بكى صاحبي لما رأى الدَّربَ دُونَهُ وأيقنَ أَنَا لاحِقانِ بِقَيْصَرا
 ٣٥ فقلتُ لَهُ : لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحاولُ مُلكاً أَوْ نَموتُ فَنُعْذَرا

= زبوف ، يعني صليل دراهم زبوف ، أي رديئة ، واحدها زائف وزيف . شبه صوت ما يتطاير تحت أخفافها من الحصى بصوت الدراهم الزائفة إذا انتقدتها الصيرف ، وإنما خص الزبوف لأنها أشد صوتاً لكثرة نحاسها . وعبر : موضع باليمن .
 و يروى : « .. حين تشده » أي تفرقه . وزاد بعضهم بعد هذا البيت :

أَلا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوادِثُ جَمَّةٌ بَأَنَّ أَمراً القيسِ بنَ تَمَلِكَ بَيَّقَرا

وبعض من روى هذا البيت يجعله بعد البيت (٣٣) . قال الطوسي في شرح الديوان : « تملك : اسم أمه . وقوله : « بيقر » أي ترك الحُر ، ويقال : بيقر الرجل ، إذا أعيا ، ويقال : بيقر الرجل ، إذا لم يدر أين يسلك » اهـ وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٨٧٥ - : « الأصمعي : « بيقر » : هاجر من أرض إلى أرض . غيره : « بيقر » : أقام بالعراق ، غيره : « بيقر » : أعيا . اهـ وانظر اللسان (بقر) (٣١) هذا البيت وتاليه ساقطة في بعض الروايات . و يروى : « .. وأوفى وأبصرا » . وأراد بـ « الفتى » نفسه .

(٣٢) ناعط : حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن . ونصب قوله : « بني أسد » على النداء . والحزن : ما غلظ من الأرض وغلظ ، ونصبه بفعل مقدر ، أي : انزلوا حزننا ، يتوعدهم بأنه سيأتيهم بما لا قبل لهم به ، فما عليهم إلا أن يتحصنوا بالجبال والوعور .

٣٦ وإني زعيمٌ إن رجعتُ مُملَكًا بِسَيْرٍ تَرى مِنْهُ الْفَرانِقَ أَزورا

٣٧ على لاحبٍ لا يُهْتَدى بِمَنارِهِ إِذا سافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجرا

٣٨ على كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنابِي مُعاوِدٍ بِرَيْدِ السَّريِّ بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرِّرا

٣٩ أَقْبَ كَسِرْحانِ الْغَضائِمِ تَظَرُّ تَرى الْماءَ مِنْ أَعْطافِهِ قَدْ تَحَدَّرا

(٣٦) الزعيم : الكفيل الضامن . ويروى : « وإني أذن ... » والأذن كالزعيم وزنا ومعنى . والفرانق : الذي يدلّ صاحب البريد على الطريق ، وربما سمي دليل الجيش فرانقا . والأزور : المائل الذي يسير في جانب من شدة السير .

(٣٧) اللاحب : — هو في الأصل — الطريق الواضح الموطأ ، ثم صار يستعمل لكل طريق بين وخفي . وقوله : « لا يهتدي بمَنارِهِ » أي لا منار فيه فيهتدي به ؛ يريد أنه طريق غير مسلوك . وساف الشيء : شمه . والعود : المسن من الإبل . والنباطي : المنسوب إلى النبط ، وإبلهم أشد الإبل وأصبرها ؛ وقيل : هو الضخم . وجرجر : صوت ورغا — يعني لبعده وما يلقى من مشقة .

ويروى في صدر البيت : « على ظهر عاديّ تَحارُّ به القُطا » والعادي : القديم ، يعني طريقاً قديماً : « تحار به القُطا » أي لا يهتدي فيه ، والقُطا من أبصر الطير وأشدّها هداية — يصف شدة وحشته .

(٣٨) قال الأَعلم : « يقول : أقطع هذا الطريق على كل فرس مقصوص الذنب ، وكذلك خيل البريد . وقوله : « معاود بريد السرى » أي قد استعمل في سير البريد مراراً ومعاوده . وقوله : « من خيل بربر » يعني أن بردهم إذ ذاك كانت من الخيل ، وخص خيل بربر لأنها كانت أصلب الخيل عندهم وأجودها . وأراد : « معاود سير بريد السرى » فحذف « السير » وأقام « البريد » مقامه . اهـ

(٣٩) قال الأَعلم : « أقب كسر حان الغضا » أي هو خميص البطن كالذئب ، =

- ٤٠ إذا زُغْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كَلَيْهَا مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ قَرَفَرَا
 ٤١ إذا قلت : رَوَّحْنَا أَرْنَ فُرَانِقُ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا
 ٤٢ لقد أنكرتني بَعْلَبِكَ وَأَهْلَهَا وَلَا بَنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا

= وخص ذنب الغضا لأنه أخصب الذناب وأنكرها. والغضا : شجر. والمتمطر : السابق
 الماضي على وجهه . وقوله : « ترى الماء من أعطافه » يعني أن العرق يسيل منه ويتحدّر
 من جوانبه لشدة السير ومشقته .

(٤٠) زاع الفرس : استخذه على الإسراع . ويروى : « إذا راعه .. » و « إذا
 رعته ... » وكان هاتين الروابتين تعنيان إذا أخافه بالركل بعقبه في جانبه . والهيدي :
 مشية فيا تبختر . ويروى : « الهيدبي » بالذال المعجمة ، وهو من أهدب في سيره . إذا
 أسرع . ويروى « الهربذي » وهو التبختر ، والدف : الجانب . وفرفر : حرك اللجام في
 فيه . ويروى : « قرقرا » بالقاف . أي هدر وصوت . وقد استضعفت هذه الرواية ، لأن
 الحيل لا توصف بهذا .

(٤١) قال الأعمى : « قوله : « إذا قلت رَوَّحْنَا أَرْنَ مفارق » أي إذا شق علينا
 السير أرن الفرائق بالغناء والتطريب ليروّحنا ويسلينا عن بعض ما نجد من المشقة والعناء.
 ومعنى « أرن » : رجع صوته بالغناء . والجلعد : الخليط الشديد . وقوله : « واهي
 الأباجل أبتر » يريد أنه لين العروق والمفاصل فيتسع لذلك في العدو . والأباجل : عروق
 في الرجل ، واحدها أبجل . والأبتر : المقطوع الذنب . اهـ

ويروى : « على هزج واهي ... » يعني بالهزج الفرس الذي يدارك صوته .

(٤٢) يروى : « ولأبن جريج كان في حمص .. » وأنكر - على هذه الرواية -
 اسم تفضيل ، وأما على الرواية الأولى فالأظهر فيه أنه فعل ماض .

٤٣ نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءٌ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْزَرَا
 ٤٤ مِنْ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوَدَّبَ مَحْوُلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَرَا
 ٤٥ لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ بِنَةُ يَشْكُرَا
 ٤٦ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بَكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا
 ٤٧ إِذَا تَحَنَّنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِجَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا
 ٤٨ إِذَا قُلْتُ: هَذَا صَاحِبُ قَدَرِ ضَيْتُهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا

(٤٣) قال الأعمى : « قوله : « نشيم بروق المزن » أي ننظر اليها لنعلم أين مصاب المطر وأين وقعه ومصبه طمعا منّا أن يكون في ديار من نجب ، فنستفي بذلك ، ثم أخبر أن كل ما يستفي به لا يشفيه من الشوق إلى ابنة عفزر والحسين إليها » . ٥١ .
 ويروى : « أشيم مصاب البرق . . » و « أشيم بروق المزن أين مصابها » .

(٤٤) القاصرات الطرف : اللواتي يقصرن نظرهن على أزواجهن تعقفا . والمحول : الذي أتى عليه حول ، أي سنة . والذر : صغار النمل . والإتب : ثوب رقيق لونه جيب وليس له كان .

(٤٦) البيت ماقط في بعض الروايات .

(٤٧) قال الأعمى : « قوله : « وراء الحياء » هو جمع حسي ، والحسي : ماء يغور في الرمل فيوافق تحته صلابه ، فإذا كشف عنه وجد قريبا ومدافع قيصر : أعماله وما اتصل ببلاده بما يدفع عنه ويحميه » . ٥٢ .
 ويروى : « .. من مواقع قيصرا » .

(٤٨) البيت وتاليه ماقطة في بعض الروايات .

٤٩ كذلك جَدِّي مَا أَصَاحِبُ صَاحِباً مِنْ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا
 ٥٠ وَكُنَّا أَنَاساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرَثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا
 ٥١ وَمَا جُبْنْتُ خَيْلي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَرَابِطَهَا مِنْ بَرْبُعَيْصَ وَمَيْسَرَا
 ٥٢ أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهِ بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطْرَا
 ٥٣ وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُذَارَانَ ظَلَّتْهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرَا

(٤٩) الجدد - بفتح الجيم - الحظ .

(٥٠ - ٥١) قال الأعلام : « قوله : « وكنا أناساً قبل غزوة قرمل » يصف أن شرفه متوارث قديم لم يقدح فيه ذم « ولا لصق به عيب قبل غزوة قرمل ، وهو ملك من اليمن ، وكان غزا قوم امرئ القيس ، أو غزوه ، فنال منهم وظفر بهم . فاعتذر امرؤ القيس بأن جعل أصحابه غير منزهين لجبن أدر كههم ، أو ضعف استولى عليهم ، ولكنهم ذكروا المواطن والأهل ، وحنن نفوسهم اليها ، فرجعوا عن العدو حرصاً على اللحاق بالأهل ، ولتشفى النفوس بلبائهم . واعتذاره هذا عليه لا له . وكنى بالحيل عن أصحابها ، وبرابطها عن مواضعهم . وبربعيص وميسر : « موضعان » . اهـ

(٥٢) تاذف : بلد معروف شمال الشام . وطرطر : قرية برادي بطنان - وهو وادي بزاعة - قرب حلب .

(٥٣) قذاران : قرية في نواحي حلب . والأعفر : الظبي الذي تعلو بياضه حمرة ؛ ويقال رماني عن قرن أعفر ، أي رماني بداهية ، وذلك أنهم كانوا يتخذون القرون مكان الأسمنة ، فصار مثلاً عندهم في الشدة تنزل بهم ، ويقال للرجل إذا بات ليلته في شدة تقلقه : كنت على قرن أعفر .

.

= وقد زادت بعض الروايات بعد هذا البيت :

فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شُوطٍ وَحِيَةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيَّ قَيْسٍ بِنِ شَمْرَا
وَعَمْرَوِ بْنِ دَرْمَاءٍ الْهُمَامِ إِذَا غَدَا بِذِي شُطْبٍ عَضْبٍ كَمِشِيَةٍ قَسُورًا
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً فَإِنَّهَا شِعْبًا بِيْلُطَةٍ زَيْمَرًا
نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدْفَاتِهِ يَظَلُّ الصَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا

وفي شرح ابن النحاس لديوان امرئ القيس أن هذه الابيات تروى لحاتم . وقد زاد السكري في ديوان امرئ القيس الابيات السالفة وزاد بعد الاول منها أيضاً :

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ الدُّجَى بِاللَّيْلِ عَنْ سَرَوْ حَمِيرَا
أَجَارَ قَسِيْسَا فَالطَّهَاءِ فَمُسْطَحَا وَجَوًّا فَرَوَى نُخْلَ قَيْسٍ بِنِ شَمْرَا

شوط : جبل في ديار طيء ، وحية : موضع في أرضهم أيضا . وعمرو بن درماء : رجل كان امرؤ القيس قد نزل به فيمن نزل بهم . وذو شطب : من صفوة السيف ، وشطبه : حزوز في متنه ، واحدها شطبة . والعضب : القاطع . وقصور : مرتفع قسورة ، وهو الأسد ، رخمه في غير النداء ضرورة . والشعب : الطريق في الجبل . وبيلطة زيمر : جبل عليه حصن . والنياف : العالي الطويل . وقُدْفَاتُ الجبل : أعاليه وما أشرف منه . وتعصر السحاب : سال ماؤه . والسرو : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، وسرو حمير : مواطنهم من بلاد اليمن . وقسيس والطهاء : موضعان أغفل ياقوت ذكرهما في معجم البلدان . ومسطع : موضع في جبل طيء . وجو : اسم لناحية اليمامة .

٥٤ وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا نِقَاداً وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

★ ★ ★

(٥٤) النقاد : صغار الغنم ، مفردها نَقْدَةٌ . والجون : الأسود .

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

ب — زهير بن أبي سلمى

١ - قال يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف المريين ، ويذكر سعيها بالصلح بين « عبس » و « ذبيان » بعد حرب « داحس والغبراء » - وهي معلقته : *

* - أثبتنا نص هذه القصيدة من رواية أبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي كما وردت في « شرح ديوان زهير » للأعلم الشنمري ، ص : ٧٨ - ٩٣ (طبعة ليدن - ١٣٠٦) إلا البيت : ١٣ فإنه مزيد من المصادر التالية التي عارضنا بها هذه الرواية ، وهي : شرح ديوان زهير ، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وشرح القصائد العشر للبريزي ، وجمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وشرح المعلقات السبع للزوزني . وقد انفرد الأخيران بزيادات لم يتابعا عليها أثبتناها في الحواشي .

وكان من خبر هذه القصيدة ما حكاه أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ١٠/٢٩٤ (طبعة دار الكتب المصرية) نقلاً عن الأثرم عن أبي عبيدة قال : « كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري ، فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح ، وحلف حصين بن ضمضم ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب ، ولم يطاع على ذلك أحداً ، وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة - وقيل : بل أخوه : حارثة بن سنان . فأقبل رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم ، فقال له حصين : من أنت أيها الرجل ؟ قال : عبسي ! قال : من أي عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني غالب ، فقتله حصين . وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما ، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث ،

١. آمِنَ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِجَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَلَمَثَلَمْ
٢. وَدَارَ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ

= فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون قتل الحارث =
بعث إليهم بنته من الإبل ومعه ابنه ، وقال للرسول : قل لهم ؛ الإبل أحب إليكم أم
أنفسكم ؟ فأقبل الرجل حتى قال لهم ذلك ، فقال لهم الربيع بن زياد : يا قوم ، ! إن أخاكم
قد أرسل إليكم : الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتلكم ؟ = فقالوا : نأخذ
الإبل ونصالح قومنا ونتم الصلح . وكان الصلح قد تم قبل ذلك على أن يحتسبوا القتلى ،
فيؤخذ الفضل من هو عليه ، وحمل الحارث وهرم الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير في
ثلاث سنين . فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرماً : « آمِنَ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ »
وهي أول قصيدة مدح فيها هرماً ، ثم تابع بعد ذلك . ١ هـ والخبر بنحوه أيضاً في
شرحني الأعلم وتعلب على ديوان زهير ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري .

* * *

(١) الدمنة : آثار الناس وما سوادوه بالرماد وغير ذلك . والجومانة : ما غلظ
من الأرض وانقاد . والدراج ، والمتلم : موضعان بالعالية .

(٢) رواية ثعلب ، وابن الأنباري ، والتبريزي ، والزوزني : « ديار لها . . . » وذكر
الثلاثة الأولون الرواية الأولى ، وزاد ثعلب نسبتها إلى أبي عمرو . وفي التبريزي ،
والزوزني : « مراجيع وشم . . . »

والرقعة : الروضة ، وقد عني زهير بالرقعتين موضعين بأعيانها ، وحكي عن الأصمعي
أن إحداها قرب المدينة ، والأخرى قرب البصرة ، وأقرب إلى الصواب ما حكاه ياقوت
في معجم البلدان من أنه عني بها روضتين بناحية الصمان . والوشم : ضرب من النقش
كان نساء الجاهلية يتزين به ، ويكون بأن تغرز إبرة أو نحوها في ظاهر الذراع ، ثم
يحشى بالكحل والنؤور حتى يخضر . ومراجعته : ما رجعت منه ، أي أعيد عليه الرماد
مرة بعد أخرى حتى يشب . والنواشر : عروق ظاهر الذراع ، واحداً : ناشرة .
والمعصم : أسفل الرسغ ، وهو موضع السوار من اليد .

- ٣ بها العين والآرامُ يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
 ٤ وقفتُ بها من بعدِ عشرين حجةً فلأياً عرفتُ الدارَ بعد توهم
 ٥ أثافي سفعاً في مُعرّسٍ مرّجلٍ ونؤياً كجذم الحوض لم يتسّم
 ٦ فلما عرفتُ الدارَ قلتُ لرَبِيعها ألا عِم صباحاً أثيا الربيعُ وأسلم



(٣) العين : جمع أعين وعيناء ، وهي بقر الوحش ، سميت بذلك لسعة أعينها .
 والآرام : الظباء الخالصة البياض ، واحدها رثم . وقوله : يمشين خلفه ، أي يخلف بعضها
 بعضاً ، كلما ذهب فوج حل محله فوج آخر . والأطلاء : جمع طلاء ، وهو ولد البقرة ،
 والظبية ، والشاة من ساعة يرلد إلى نصف شهر ، وقد يستعار لأولاد الناس . والجثم :
 مكان الجنوم ، وهو للغزال والأرنب والطائر والإنسان بمنزلة البروك للابل .

(٤) الحجة : السنة . والأثافي : الإبطاء والشدة .

(٥) الأثافي - بتشديد الياء وتخفيفها - حجارة الموقد ، واحدها أثفة . والسفع :
 جمع أسفع وسفعاء ، وهو وصف من السفعة ، وهي السواد تخالطه حمرة . والمرجل :
 القدر . ومعرسه : موضعه من الأثافي ، وأصل المعرس : موضع نزول المسافر في آخر
 الليل ، فاستعاره هنا . والنؤي : حاجز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء .
 وجذم الشيء : أصله . وتثلم : تكسرت حروفه .

وروى ثعلب : « كحوض الجد .. » والجُدد : البئر الجيدة الموضع من الكلال .
 وقد ذكر ثعلب الرواية الأولى ، وذكر هو وابن الأنباري أنه يروى أيضاً : « كحوض
 الجر .. » والجر : سفع الجبل ، وإذا احتفر الحوض فيه بقي دهنراً طويلاً لا يتغير
 لصلابة موضعه .

(٦) فيما عدا شرح الأعم : « ألا انعم ... » وذكر ثعلب وابن الأنباري الرواية
 الأخرى ، وهما بمعنى ، كلتاها تعني الدعاء له بأن يلقى نعيماً في صباحه .

- ٧ تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ
٨ عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِمَةَ الدَّمِ
٩ وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقُ لَعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَوَسِّمِ

(٧) الطعائن : جمع طعينة ، وهي المرأة في الهودج . وتحمل : رحل . والعلياء : ما ارتفع من الأرض ، وأراد زهير بها - فيما قال الأعم - بلداً بعينه . وجرثم : ماء لبني أسد .

(٨) الأنماط : ثياب من صوف تطرح على الهودج ، واحدها نط . والعقاق : واحدها عتيق ، وهو النفيس الكريم . والكلة : الستر . ووراد : جمع ورَد ، وهو ما كان لونه إلى الحمرة . ومشاكمة : مشابهة .
وروى ابن الأنباري وتبعه التبريزي :

وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا عِتَاقًا وَكَلَّةً وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنَهَا لَوْنُ عُنْدَمٍ

وذكر ثعلب من هذه الرواية : « وعالين أنماطاً ، فقط . والعندم : صبغ أحمر .
وذكر ثعلب أيضاً أنه يروى : « علون بأنطاكية فوق عقمة » وقد نسب ابن الأنباري والتبريزي هذه الرواية - خطأ - إلى الأصمعي . والأنطاكية : أنماط توضع على الصدور ، نسبها إلى أنطاكية ، وكانوا ينسبون إليها كل شيء جاءهم من قبل الشام . والعقمة : ضرب من ثياب الهودج . وصاحب هذا الرواية يشبه أن يكون قد التبس عليه بيت زهير هذا بقول امرئ القيس :

علون بأنطاكية فوق عقمة كجرمة نخل أو كجنة يثرب .

انظر ديوان امرئ القيس ، ص : ٤٣ .

(٩) رواية ثعلب ، وابن الأنباري ، والتبريزي ، والزوزني : « ... ملهى للطيف » وهو الذي يتلطف في طلب اللهو . والأنيق : المعجب . والمتوسم : الناظر المتفرس في نظره .

- ١٠ بَكَرْنَ بُكُوراً وَأُسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَمِنْ لُوَادِي الرَّسِّ كَالِيدٍ لِلْفَمِ
 ١١ جَعَلَنَّ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ حُلٍّ وَمُحْرِمِ
 ١٢ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنٍ قَشِيبٍ مُفَاقِمِ
 ١٣ (وَوَرَّكُنَّ فِي السُّوْبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمَتْنَعِمِ)
 ١٤ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ

(١٠) بكر : انطلق في الغداة . واستحرن : سار ببقية من الليل . والر : ماء ونخل لبني أسد . وروى ثعلب ، وابن الأنباري ، والتبريزي : « ... كاليد في الفم » وذكروا الرواية الأخرى ، ونسبها ابن الأنباري إلى الأصمعي .

(١١) القنن : جبل لبني أسد . والحزن : ما غلظ وارتفع من الأرض . والمحل : من ليس في حرمة تمنعه من عهد وميثاق . والمحرم : من له عهد أو ذمة أو جوار هو له حرمة . وفيما شرح الأعلام : « وكم بالقنن ... » وذكر ابن الأنباري الرواية الأخرى ونسبها إلى الأصمعي .

(١٢) السوبان : وادي . وظهرن منه : خرجن منه . وجزع الوادي : قطعه ؛ يريد أن الوادي عرض لمن مرة أخرى لأنه يتثنى فقطعنه . والقيني : رحل يكون تحت الهودج ، ينسب إلى بلقين (بني القين) وهم حي من اليمن تنسب إليهم الرحال . وقشيب : جديد . ومفأ : موضع . وفيما عدا شرح الأعلام : « ... قشيب ومفأ » . وهما بمعنى . (١٣) لم يرد هذا البيت في شرح الأعلام ، وهو ثابت في سائر المصادر . ووررك في المكان : مال فيه . والمتن : ما صلب من الأرض وارتفع . والدل : حسن النظر . والمتنعم : المتروفة .

(١٤) العين : الصوف المصبوغ . وفتاته : ماتت منه . والفناء : شجر ثمره حب =

١٥ فلما وَرَدَتْ الماءَ زُرْقًا جِئَامُهُ وَصَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

★ ★ ★

١٦ سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بعدما تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدمِ

١٧ فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

= أحمَر . وروى ابن الأنباري : « ... كل موقف × وقفن به . . » وقد ذكر هذه الرواية كل من ثعلب والتبريزي . وذكر ثعلب وابن الأنباري أنه يروى : « كأن حثات العين . . . » وهو ما تحت منه ، أي تساقط .

(١٥) الجِئَامُ : جمع جمة وجم ، وهو ما اجتمع من الماء وكثر . ووصف الماء بالزرق ، يعني أنه صاف لم يردده قبلهن أحد فيكدره . ووضع العصا : كتابة عن الإقامة . والحاضر : النازلون على ماء عذ ، أي لا تنقطع مادته . والمتخيم : الذي اتخذ خيمة . وزاد صاحب الجهرة بعد هذا البيت :

تذكرني الأحلام ليلى ومن تطفئ عليه خيالات الأجنة يحلم

وفي ترتيب الأبيات ٧ - ١٥ اختلاف كبير بين الروايات ، وقد التزمنا نسق رواية الأصمعي إلا ما سلفت الإشارة إليه من زيادة البيت ١٣ ، وقد أدرجناه حيث أثبتته ثعلب في روايته .

(١٦) سعى : قام بعمل حسن . وغیظ بن مرة : حي من غطفان . أراد بالساعيين هزم بن سنان والحارث بن عوف اللذين تحملا ديوات القتلى بين عيس وذبيان . وتبزل : تشقق .

(١٧) البيت : يريد بيت الله الحرام ، الكعبة . وجرحهم : هي من اليمن كانوا ولاية البيت في القديم ، وإليهم أصهر إسماعيل عليه السلام .

- ١٨ مِمِّناً لِنِعْمِ السَّيِّدَاتِ وَجِدْتُمَا على كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ
١٩ تَدَارَكْتُمَا عَبَساً وَذُبْيَاناً بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشَمٍ
٢٠ وَقَدْ قَلَبْتُمَا إِنْ نَذَرَكِ السَّلَمَ وَاسْعَا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ
٢١ فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
٢٢ عَظِيمَيْنِ فِي عُليَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ
٢٣ فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفْسَالِ الْمَزْتَمِ

(١٨) السحيل : الحيط الذي لم يحكم قتله . والمبرم : الذي أحكم قتله ؛ استعارهما
لأحكام من الأمور وأبرم وما لم يحكم ، أو لشدة الأمر وسهولته .

(١٩) منشم : هي - في أشهر الروايات - امرأة عطارة ، ابتاع منها قوم عطراً
وغمسوا فيه أيديهم وتحالفوا على التناصر ، ثم قتلوا عن آخرهم ، فتشاء مواهبها .

(٢٠) رواية ابن الأنباري ، والتبريزي ، والزوزني : « ... ومعروف من القول »
وذكر التبريزي الرواية الأخرى . وقوله : « ... واسعا » يعني : كاملاً مكيناً .

(٢١) العقوق : قطيعة الرحم . والمأتم : الإثم والذنب . وقوله : « ... فأصبحتما
منها » أي من الحرب ، و « من » للبدل .

(٢٢) في غير شرح الأعلام : « ... عليا معد هديتا » وهو دعاء لها ، أي دامت
وهذا يتكلم إلى طريق الفلاح . وقوله : « ومن يستبج كنزاً ... » أي يجد كنزاً مباحاً
فيأخذه لنفسه . وقوله : « يعظم » يروى - فيما نقل ابن الأنباري - على ثلاثة أوجه ،
بضم الياء وكسر الظاء ، أي يأتي بأمر عظيم ، وبضم الياء وفتح الظاء ، أي يعظمه الناس ،
وبفتح الياء وضم الظاء ، أي يصير عظيماً . وذكر ثعلب ، والأعلام الوجهين الأول ،
والثالث فقط .

(٢٣) التلاد : المال القديم الموروث . والإفال : الفصلان ، وهي صغار الإبل ، =

٢٤ تَعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يَنْجُمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمَجْرَمٍ
٢٥ يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرَبِقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةٌ مَخْجَمٌ

★ ★ ★

٢٦ فَتَمَّ مَبْلَغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رَسُولًا وَذِيانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

= واحدها أفيل ، والأنثى أفيلة . والمزمن : فعل معروف ؛ وأصل التزيم : سمة توضع بها كرام الإبل ، وتكون بأن تقشر جلدة الأذن ، ثم تقتل فتبقى كالزئمة تضطرب .
وفي هذا البيت روايات شتى ، فذكر ثعلب أنه يروى : « يحدى فيهم .. » وكذلك هي في الجهرة ، وعليها شرح التبريزي ، إلا أنه ذكر الرواية الأخرى . ومعنى يحدى : يساق . وذكر ثعلب أيضاً أنه يروى : « ... يجري فيكم من إفالها » وأن أبا عمرو روى : « ... من نتاج مزمن » . وفي الزوزني : « ... من إفال مزمن » . ورواية ابن الأنباري : « فأصبح يحدى فيكم من إفالها x ... » من إفال مزمن « ويظهر أنها مركبة من عدة روايات عما سبق ، وذكر أن أبا جعفر - وهو أحمد بن عبيد بن ناصح - روى : « من نتاج مزمن » أي كالرواية التي نسبها ثعلب إلى أبي عمرو - ثم نقل عن أبي جعفر هذا أن رواية « ... من إفال مزمن » خطأ ، لأنه ينبغي أن تكون : مزمنة ، أي ينبغي تأنيث الصفة لأن الموصوف جمع تكسير ؛ إلا أن ناشر شرح ابن الأنباري زاد من بعض نسخه « لا » قبل « ينبغي » والصواب إسقاطها .

(٢٤) الكلوم : الجراح ، واحدها كلم ، وتعفى : تمحي . ونجّم الدية والدين : أرداهما نجوماً ، أي على دفعات .

(٢٥) الغرامة : ما يلزم أدائه . وهراق : أصلها أراق ، أبدلت الهمزة هاء ، فثبتت في المضارع ولم تسقط كالمزنة . والمحجم : كأس الحجام .

(٢٦) ذكر ثعلب أن رواية أبي عمرو : « ألا أبلغ الأحلاف ... » وكذلك =

٢٧ فلا تَكْتُمَنَّ اللهَ ما في نفوسكم لِيَخْفَى ومهما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمُ
 ٢٨ يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ في كتابٍ فَيُدْخِرُ لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجِّلُ فَيُنْقِمُ
 ٢٩ وما الحربُ إلا ما عَلِمْتُمْ وذَقْتُمْ وما هو عنها بالحديث المَرْجَمِ
 ٣٠ متى تَبَغَّثُوا تَبَغَّثُوا ذَمِيمَةً وتَضَرَّ إذا ضَرَّ يَتَمَوَّها فتَضَرَّمْ
 ٣١ فتَعَرَّكُمْ عَرَكُ الرِّحَى بِثَفَالِها وَتَلَقَّحَ كِشَافاً ثُمَّ تَحْمَلُ فَتُسَيِّمُ

= هي في شرح ابن الأنباري ، والجمهرة ، وعليها شرحا التبريزي ، والزوزني ، إلا أن التبريزي ذكر الرواية الأخرى منسوبة إلى الأصمعي .
 والأحلاف : أسد وغطفان وطىء .

(٢٧) ذكر ثعلب أن رواية أبي عمرو : « ... ما في صدوركم » وكذلك هي في شرح ابن الأنباري ، والجمهرة ، وعليها شرحا التبريزي ، والزوزني ، إلا أن التبريزي ذكر الرواية الأخرى .

(٢٩) المَرْجَم : الذي يرجم فيه - أي يرمى - بالظن .
 (٣٠) ذَمِيمَةٌ : أي تَذْمُون عاقبتها . وضري بالشيء : اعتاده واجترأ عليه .
 وضرمت النار : اتقدت والتهبت .

(٣١) أصل العَرَك : الدلك ، استعاره هنا للطحن . والثقال : جلدة تكون تحت الرحى إذا أديرت ، يقع عليها الدقيق . والباء في قوله : « بثفالها » للمعية ، أي : ومعها ثفالها ، كنى بذلك عن دورانها ، فكأنه قال : تعركم عرك الرحى وهي دائرة . ولقحت الناقة : حملت . والكشاف : أن يحمل على الناقة عامين متوالين ، وذلك مضرَّ بها ، وهو أردأ النتاج . وتتم : تضع اثنين ؛ وليس في الإبل إقام ، وإنما يكورت ذلك في الغنم ، إلا أن زهيراً أراد بما قال تقطيع أمر الحرب . وفي غير شرح الأعلام : « ... ثم تنتج فتتم » وتنتج الناقة - بالبناء لما لم يسم فاعله - وضعت .

٣٢ فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرَضِعُ فَتَنْفِطِمِ
٣٣ فَتُعْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهِمِ

★ ★ ★

٣٤ لَعَمْرِي لِنِعْمَ الْحَيِّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ
٣٥ وَكَانَ طَوِي كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّعْ
٣٦ وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ

(٣٢) غلمان أشام : يريد غلمان شؤم أشام ، وصف الشؤم بأشام على سبيل المبالغة ، ثم استغنى بالصفة عن الموصوف . وأحمر عاد : أراد عاقرة ناقة صالح عليه السلام ، وكان ينبغي أن يقول : أحمر ثمود ، فغلط ، أو ذهب - كما يقول المبرد - إلى أن ثمود هي عاد الآخرة ، أو أطلق اسم عاد على ثمود اتساعاً ومجازاً ، كما قال بعضهم ، لأن المعنى عرف ، مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق .

(٣٣) القفيز : مكبال من مكابيل الحب ، وأراد به هنا الحب نفسه .

(٣٤) جرّ جريرة : جنى جنابة . وواتاه الأمر : وافقه . وقال ابن الأنباري : « يروى : » بما لم يألئهم حصين ابن ضمضم « فاجتزأ بأن لم يذكر « عليه » فقال : لعمرى لنعم القوم جر عليهم حصين بن ضمضم بما لم يكن عن ملائمتهم . والمبالاة : المتابعة » . ١ هـ (٣٥) الكشع الحاصرة . وطبي الكشع على أمر : كناية عن إسراره . والمستكنة : المستورة ؛ يريد أنه أسر في نفسه ما عقد العزم عليه من النار لأخيه الذي قتله بنو غالب من عبس . وتجمجم : تردد . ورواية ثعلب ، وابن الأنباري ، والتبريزي ، والروزني : « ... ولم يتقدم » . وذكر الثلاثة الأولون الرواية الأخرى .

(٣٦) يروى قوله : « ملجم » بكسر الجيم وفتحها ، فمن رواد بالكسر فعلى أنه =

٣٧ فشذ ولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث ألفت رَحَلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ
 ٣٨ لدى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لَبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
 ٢٩ جري متى يُظْلَمُ يُعَاقَبُ بظلمه سريعا وإلا يُبَدَّ بِالظِّلْمِ يَظْلَمُ
 ٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْتِهِمْ ثُمَّ أوردوا غَمَاراً تَسِيلُ بالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ

= أراد بألف فارس أجموا خيلهم . ومن رواه بالفتح ذهب الى تأويله بألف فرس ملجم .
 وهذا يؤول الى المعنى الأول ، إذ لا بد أن يكون عنى بالتحليل فرسانها .

(٣٧) يروى قوله : « ولم تفزع » بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول . ورواية ثعلب .
 « ولم يفزع بيوتا . . » ومثله في الزوزني إلا أنه فيه « فلم » وذكر ثعلب أنه يروى
 « ولم ينظر بيوتا . . » أي ولم يهل ، وكذلك هي في رواية ابن الأنباري ، والتبريزي ،
 والجمهرة ، إلا أن الأولين ذكرا الرواية الأولى أيضاً وعزاها ابن الأنباري الى الأصمعي
 وهي فيه بالبناء للمفعول ، وزاد أنه يروى : « ولم تنظر بيوت . . » بالبناء للمفعول أيضاً .
 والفزع : الهبوب للنصرة . أراد زهير أن حصينا حمل على العبسي فقتله ، ولم يكن
 ذلك بعونة من قومه ولا عن رأي منهم . وأم قشعم : كنية المنية .

(٣٨) شاكي السلاح : سلاحه ذو شوكة ، وهي الحدة ، وأصله « شائك » فقلب .
 والمقذف : الغليظ اللحم . واللبد : جمع لبدة - بكسر فسكون - وهي الشعر المتراكب
 على كاهل الأسد . وروى ابن الأنباري : « . . شاكي البنان مقاذف » وذكر الأخرى
 معزوة الى الأصمعي . وعنى بالبنان - على هذه الرواية - برائن الأسد ، وهي في الأصل
 الأصابع أو أطرافها ، واحدها : بنانة . وروى التبريزي أيضاً : « مقاذف » وذكر
 الأخرى . والمقاذف : المرامي . وأفاد البغدادى في الحزاة ١٥/٣ (ط . السلفية) أنه
 يروى بزنة اسم الفاعل واسم المفعول .

(٤٠) الظم : ما بين الشربتين . وأورد الإبل : ساقها إلى الماء لتشرب . والغمار : =

- ٤١ قَقَضُوا مَنَایَا بَیْنَهُمْ ثُمَّ أُصْدِرُوا إِلَى كَلَاٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
 ٤٢ لَعَنُوكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
 ٤٣ وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ
 ٤٤ فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ عِلَالَةً أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ
 ٤٥ تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِیحاتٍ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِمَخْرَمٍ

= جمع غمر، وهو الماء الكثير . وروى ابن الأنباري: « رعو ظمأهم حتي إذا تم أوردوا »
 وقد ذكر التبريزي هذه الرواية . وفيما عدا شرح الأعلام : « غمارا تفرى بالسلاح ... »
 يقال : تفرت الأرض بالعيون ، أي تبجست .

(١١) الإصدار : نقيض الإيراد . والكلا : العشب . والمستوبل : الوخم الذي
 لا يسمنراً ولا يساغ ، وكذلك المتوخم أيضاً .

(٢) المذكورون في هذا البيت وناليه كلهم من قتلى عبس .

(٣) رواية ثعلب ، وابن الأنباري ، والزوزني . « ولا شاركت في الموت ... » ولا
 وهب منها وذكر ثعلب أنه يروى : « ولا شاركو ... » وأنه يروى أيضاً :
 « في القوم في دم ... » وفي التبريزي : « ولا شاركو في الحرب » وفي الجهرة :
 « ولا شاركت في الحرب » . وفي كليهما : « ولا وهب فيها ... » .

(٤) فيما عدا شرح الأعلام : « ... يعقلونه » . وروى ابن الأنباري : « صحیحات
 ألف ... » وقد أشار ثعلب إلى هذه الرواية . والعلالة : الشيء بعد الشيء . والمصتم : التام .

(٥) لم يثبت هذا البيت إلا الأعلام و ثعلب ، ورواية الأخير : « ... لمخرم » .
 والمخرم : التنية في الجبل والطريق .

- ٤٦ لحَيِّ حِلَالٍ يَغْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
 ٤٧ كَرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ
 ٤٨ سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَالَكَ ، يَسْأَمُ

(٤٦) الحلال : جماعة البيوت ، واحدها حلة - بكسر الحاء - وهي مئة بيت ؛
 يصفهم بالكثرة . وعصم : منع ووقى . والأمر المعظم : الذي يستعظمه الناس .
 وفيما عدا شرح الأعمى ، وشرح القصائد السبع ، لابن الأنباري : « إذا طرقت ... »
 وفي ابن الأنباري : « إذا نزلت ... » إلا أن شرحه على « طرقت » . ومعنى طرق :
 جاء ليلاً

(٤٧) رواية ثعلب : « كرام فلا ذو التبل مدرك قبله » وذكر أن رواية أبي
 عمرو : « ... يدرك قبله » . ورواية ابن الأنباري ، والجمهرة ، والتبريزي ، والزوزني :

كرام فلا ذو الضغن يدرك قبله ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم

وذكر الأول أن رواية يعقوب - يعني ابن السكيت : « ... فلا ذو الضغن
 يدرك قبله x لديهم ... » . والضغن - بكسر فسكون - والتبل - بفتح فسكون - الحقد .
 وقد اضطربت الروايات في ترتيب الأبيات ٣٤ - ٤٧ اضطراباً شديداً ، وما
 أثبتناه هونسي رواية الأصمعي ، ومثلها رواية الزوزني إلا أنه أسقط البيت ٤٥ ، ونحوها
 أيضاً رواية ثعلب غير أنه قدم البيت ٤١ على سابقه ، وذكر في شرح البيت ٤٦ أن أبا
 عمرو رواه بعد البيت ٣٣ ، وكذلك جاء في رواية ابن الأنباري ، وصاحب الجمهرة ،
 والتبريزي ، ونسقى الأبيات عندهم كما يلي : ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٣٤ ، ٣٩ ،
 ٤٢ ، ٤٤ ، وأسقطوا البيت ٤٥ .

(٤٨) تكاليف الحياة : مشاقها وشدائدها والحول : السنة .

- ٤٩ رأيت المنايا خبطَ عشواء من تُصِبْ ثُمته ومن تُخطيهُ يُعَمَّرُ فيهِرَمِ
٥٠ وأعلمُ علمَ اليومِ والأَمسِ قبلَهُ ولكنني عن علمٍ ما في غدٍ عَمي
٥١ ومن لا يُصانعُ في أمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسُ بأنيابٍ ويوطأُ بمَنَسِمِ
٥٢ ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلُ بفضله على قومهِ يُسْتَفَنَ عنه ويُذَمِّمِ
٥٣ ومن يجعلُ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ يَفِرُهُ ومن لا يَتَّقِ الشَّمَ يُشْتَمِ
٥٤ ومن لا يَنْذُ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يَهْدَمُ ومن لا يَظْلِمُ الناسَ يُظْلَمِ
٥٥ ومن هابَ أسبابَ المنيّةِ يَلْقَاهَا ولو رامَ أسبابَ السَّاءِ بِسَلَمِ

(٤٩) العشواء : الضعيفة البصر ، لا ترى ما أمامها ؛ أراد ناقه عشواء فاستغنى بالصفة عن الموصوف .

(٥٠) فيما عدا شرح الأعم : « وأعلم ما في اليوم ... » .

(٥١) المصانعة : الرفق والمداراة . والمنسم : خف البعير . ورواية ابن الأنباري ، والجمهرة ، والتبريزي ، والزوزني : « ومن لم يصانع ... » .

(٥٢) الفضل : الزيادة ؛ أراد من كان ذا سعة في المال فماله يزيد عن حاجته .

(٥٣) وفر الشيء : وقاه وصانه ، ونمّاه .

(٥٥) رواية ثعلب :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلم

ونحوها رواية الجمهرة ، والتبريزي ، والزوزني ، إلا أن في الأولين : « ولو رام » =

- ٥٦ ومن يعصر أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبته كل لهدم
 ٥٧ ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم
 ٥٨ ومن يغترب بحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
 ٥٩ ومهما تكن عند امرئ من خليفة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

= ومثلها - فيما ذكر ابن الأنباري -- رواية أبي جعفر أحمد بن عبيد . وفي الزوزني
 « وإن يرق ... » . وذكر ثعلب أن رواية أبي عمرو :

ومن يبع أطراف الرماح بئلته ولو رام أن يرقى السماء بسلم

ومثلها رواية ابن الأنباري . وذكر التبريزي أيضاً هذه الرواية غير مصرح بنسبتها
 إلى أبي عمرو .

(٥٦) في التبريزي وحده : « مطيع العوالي ... » .

والزجاج : جمع زج ، وهو حديدة في أسفل الرمح . والعوالي : جمع عالية ، وهي
 نحو من ذراع من مقدم الرمح . واللهدم : السنان الماضي القاطع .

(٥٧) في الزوزني وحده : « ومن يهد قلبه » . وأفضى إلى الشيء : صار
 إليه وانتهى .

(٥٨) في الزوزني : « ومن لم يكرم ... لم يكرم » . وفي التبريزي : « ومن لا يكرم ...
 لم يكرم » .

(٥٩) فيما عدا شرح الأعم ، وابن الأنباري : « وإن خالها ... » . والخليفة :
 الطبيعة والسجية .

٦٠ ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوماً من الدهر يسأم

* * *

(٦٠) استحمل الناس : أثقل عليهم وحملهم أموره . وفي رواية ثعلب : « ولم يغنيها يوماً من الناس .. » ورواية الجهرة ، والتبريزي :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوماً من الذل يندم

ونحوها رواية ابن الأنباري إلا أن فيها : « ... من الذم يندم » ، وذكر أنه يروى : « ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه » وزاد أنه يروى : « ولا يغنيها يوماً من الشر يسأم » . وذهب في شرحه إلى أن من رواه « يستحمل » أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ، ومن رواه « يستحمل » أراد يحمل الناس على عيبه .

وقال ثعلب عقب هذا البيت : « زاد هذا البيت أبو زيد ، وسمعت المازني يقول ، قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك » ، ونقل التبريزي الخبر بنحوه ، إلا أن فيه : « .. منذ خمسين سنة » . وحكاها أيضاً ابن الأنباري باختلاف ، ونصه عنده : « ويروى عن المازني أنه قال : قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة ، وقال أبو عمرو : قرأتها منذ خمسون سنة ولم أسمع هذا البيت إلا منك » . ١ هـ والبيت ساقط من رواية الزوزني .

وفي ترتيب هذه الأبيات اختلاف شديد بين الروايات ، وما أثبتناه هو نسق روايتي الأصمعي و ثعلب . وقد زاد فيها صاحب الجهرة والزوزني أربعة أبيات ، وهي :

وكأن ترى من صامت لك مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاة الشيخ لا حِلَّ بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

....

....

....

سألنا فأعطيتم وعُدنا فعُدتم ومن أكثر التسأل يوماً سيُحرم
وانفرد الزوزني بزيادة بيت آخر ، وهو :

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم
والبيتان الأولان من الأربعة الأولى نسبها الجاحظ في البيان والتبيين ١٧١/٩ ،
والنشاء في الموشى ص : ٥ إلى الأعور الشني ونسبها في حماسة البحثري ١٩٩ إلى عبد الله بن
معاوية الجعفري . وأوردهما المبرد في الفاضل ، ص : ٦ مغفلي النسبة .

* * *

٢ - وقال زهير ايضاً يمدح حصن بن حذيفة بن بدر *

- ١ صحا القلبُ عن سامي وأقصر باطله وعُريَ أفراسُ الصِّبا ورواحلهُ
- ٢ وأقصرْتُ عَمَّا تعلمين وسُدَّدت عليَّ سوى قَصْدِ السَّيْلِ معادلهُ
- ٣ وقال العذاري : إنما أنتَ عُمنا وكان الشبابُ كالخَلِيطِ نُزايِلُهُ

(*) - أثبتنا هذه القصيدة من رواية الأصمعي كما وردت في شرح ديوان زهير ، للأعلم الشنتمري ، ص : ١٠٣ - ١١٤ . وهي أيضاً في شرح ديوانه ، صنعة ثعلب ، ص : ١٢٤ - ١٤٤ بزيادة بيت أثبتناه برقم : ٣٦ . وسنذكر اختلاف الروايتين في الحواشي . وقد انفرد ثعلب بإيراد خبر القصيدة ، ونصه :

« قال حماد : وكان عمرو بن هند حين قُتِلَ حذيفة - وكانت الحرب بين غطفان - طمع في حصن وفي غطفان أن يصيب بها حاجته . وكان حصن والحليفان لم يدينوا الملك قط . فأرسل إلى حصن : إني بمدك بخيل فادخل في مملكتي ، وأجعل لك ناحية من الأرض . فأرسل إليه حصن : ما كنت قط أفرغ لحربك مني الآن ولا أكثر عدة ، فإن كنت لا يكفيك ما جرت أبوك فدونك لا تعتل ؛ فإنه ليس لي حصن إلا السيوف والرماح ، وأنا لك بالفضاء . وأقبل حصن بالحليفين : أسد وغطفان حتى نزل زبالة . فصدم عنه عمرو وكره قتاله ، فقال زهير في ذلك ... » القصيدة .

★ ★ ★

- (١) صحا القلب : أفاق . واقصر عن الشيء : كف عنه ونزع . وكنى بقوله : عري أفراسي الصبا ... » عن عزوفه عن اللهو والأخذ بأسبابه .
- (٢) رواية ثعلب : « وأقصر عما ... » وذكر الأخرى في الشرح ونسبها إلى بي عمرو . والمعادل : جمع معدل ، وهو كل ما عدل فيه عن القصد .
- (٣) قوله : « إنما أنت عُمنا » يصف أنه كبير فدعته العذاري عما بعد أن كن دعونه أخوا . والخليط : الصاحب الخالط . وزايله : فارقه .

- ٤ فأصبحتُ ما يَعْرِفَنَ إِلَّا خَلِيقَتِي وإلا سوادَ الرأسِ والشيبُ شامِلُهُ
 ٥ لَمِنَ طَلَلٍ كالوحي عافٍ منازلُهُ عفا الرُسُ منه فالرُسُيسُ فعاقلُهُ
 ٦ فَرَقْدُ فصارَاتُ فأكنافُ مَنعِجٍ فَشَرَقِي سَلَمِي حوضُهُ فأجاوِلُهُ
 ٧ فوادي البديّ فالطويّ فتادِقُ فوادي القناني جزْعُهُ فأفاكلُهُ



(٤) رواية ثعلب « فأصبحن ... » .

(٥) الطلل : ما بدا شخصه من آثار الدار . والوحي : الكتاب . والعافي :
 الدارس . والرُس والرُسيس : ماءان لبني أسد . وعافل : أرض ، وقيل : واد في بلاد
 بني عامر يشرّكهم فيه بنو أسد .

(٦) رواية ثعلب : « فقف فصارَات ... » وذكر في الشرح الأخرى .

ورقد : اسم أرض ، ويقال : هو جبل . وصارات : جبال ، واحدها صارة .
 ومنعج : واد لبني أسد . والأكناف : الجوانب ، واحدها كنف . وسلمى : جبل
 طيب . والأجاول : موضع ، ويقال : أجاول - هنا - جمع أجوال ، وهي جمع جوال ،
 وهو الناحية .

(٧) رواية ثعلب : « فهضب ، فرقد ... × ... حزنه فمداخله » . وهذه
 كلها أسماء أرضين .

وجزع الوادي : منعطفه . وأفاكله : نواحيه . والحزن : ما ارتفع وغلظ
 من الأرض .

- ٨ وغيث من الوسمي حو تلاءه أجابت روايه النجا وهواطله
٩ هبطت بمسود النواشر سابع تمر أسيل الحذ نهدي مراكله
١٠ تميم فلونه فأكمل صنعه فتم وعزته يداه وكاهله

(٨) رواية ثعلب : « ... النجا هواطله » . وذكر الأخرى ونسبها إلى الأصمعي وخالد .

والغيث : المطر ، وأراد به هنا النبت . والوسمي : أول المطر . وحو : شديدة الحفرة ، تضرب إلى السواد ، واحداها أحوى وحواء . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مجرى الماء من أعلى الأرض إلى بطن الوادي . والنجا : جمع نجوة ، وهي المرتفع من الأرض . وقد قصره - على رواية الأصمعي - ضرورة . والهواطل : جمع هاطلة ، وهي السحابة .

(٩) رواية ثعلب : « صبحت بمسود ... » وذكر أن أبا عمرو رواه « ... بمشد » . ومعنى صبح : أتى في الغداة والمسود : الشديد ، وأصله من صفة الحبل ؛ يقال : امسد حبلك : أي اشدد قتله . والنواشر : أعصاب الذراع ، واحداها ناشرة ؛ يريد أنه ضامر ليس برهل . وفرس سابع : حسن مدّ اليدين في الجري . وممر مقتول شديد القتل . والحذ الأسيل : الطويل السهل . والنهد : المرتفع . والمراكل : جمع مركل ، وهو حيث يركله الفارس بعقبه .

(١٠) رواية ثعلب : « قليلا علفناه ... » وذكر الأخرى ونسبها إلى الأصمعي . وترتيب البيت عنده بعد البيت التالي . وتميم : تام الخلق كامله . وفلا المهر : فطمه . وصنع الفرس : القيام عليه ؛ يريد أنهم أحسنوا القيام عليه حتى تم خلقه واكتمل وعزه : غلبه ، والكاهل : مجتمع الكتفين في أصل العنق ؛ يريد أن يديه وكاهله غلبت سائر أعضائه ، وكانت أعظم شيء فيه ، وبذلك توصف عناق الحيل .

- ١١ أمين شظاه لم يُحَرِّق صفاقه بِمَنْقَبَةٍ ولم تُقَطَّعْ أباجله
 ١٢ إذا ما غَدَوْنَا نبتغي الصيدَ مرَّةً متى نره فإننا لا نخاتله
 ١٣ فبينما نُبَغِّي الصيدَ جاء غلامنا يدبُّ ويخفي شخصه ويضائله
 ١٤ فقال : شياء راتعات بقفرة بِمُسْتَأْسِدِ القُريان حوَّ مسائله
 ١٥ ثلاثُ كأقواسِ السَّراءِ ومِسْحَلُ قد أخضرَّ من لسِّ الغمير جحافلُه

(١١) الشظي : عظم ملزق بالذراع ، فإذا تحرك قيل : قد شظي الفرس . وقوله : أمين شظاه ، يعني أنه لا يخاف من قبله . والصفاق . الجلد السفلي تحت الجلد الذي عليه الشعر ؛ ولا يحرق صفاق الفرس إلا لداء ، فيريد أنه سليم من الإذواء . والمنقبة : حديدة البيطار . والأباجل : عروق في اليد ، واحدها أبجل .

(١٢) ذكر ثعلب في شرحه أنه يروي : « ... نبتغي الصيد غدوة » . والمخاتلة : المخادعة .

(١٣) رواية ثعلب : « ... نبتغي الوحش » . ودبَّ المرء : مشى على هيئته كشي الطفل والنملة والضعيف . وضائل شخصه : صغره .

(١٤) الشياه : جمع شاة ، وهي البقرة الوحشية ، وأراد بها هنا الحمير . واستأسد النبت : طال وتم . والقريان : مجاري الماء إلى الرياض ، واحدهما قري . والمسائل : جمع مسيل ، وكان حقه أن يقال : « مسابيل » لأن ياءه أصلية ، ولكن الرواية جاءت بالهمز على توهم يائه زائدة .

(١٥) رواية ثعلب : « ... كأمثال السراء وناشط » وذكر الأخرى أثناء الشرح . والسراء : شجر تتخذ منه القسي ؛ شبه الأثن بالأقواس لضمورهن . والمسحل : الحمار ؛ أخذ من « السحيل » وهو صوته . وأما الناشط فهو الذي يخرج من بلد إلى بلد لوفرة نشاطه . واللِّس : الأخذ بمقدم الفم . والغمير : نبت أخضر قد غمره نبت آخر أطول منه . والحجافل : جمع جحفة ، وهي من الحيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة من الإنسان .

- ١٦ وقد خَرَمَ الطُّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فلم يَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَالَتُهُ
- ١٧ فقال أميرِي : ما ترى رأيي ما نرى أَتَخْتَلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ
- ١٨ فَبِتْنَا عِرَاءَةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ
- ١٩ وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَدْزَالُهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ
- ٢٠ وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدْزَالُهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامَلُهُ
- ٢١ فَلَأْيَا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءُ مَفَاصِلُهُ

(١٦) الطراد : الصيادون . وخرموا جحاشه : أي أخذوها واحداً بعد آخر ؛ وأصل الحرم : القطع . والحلائل : واحدتها حليلة ، وهي زوج الرجل ، واستعارها هنا للأنثى .

(١٧) الأمير : الذي يؤامره ، أي يشاوره . وختله : خدعه . وصاولة : واثبه جهاراً .

(١٨) قوله : « فبتنا عرأة » يريد أنهم تجردوا للفرس في أزرهم لصعوبته ونشاطه . وقيل : معنى « عرأة » : أصابتنا عرواء - وهي الرعدة - لحرصنا على الصيد . وزاول : عالج ، وجذب .

(١٩) رواية ثعلب : « فنضربه ... » . وقذال الفرس : معقد عذاره في رأس . والخصائل : جمع خصيلة ، وهي كل لمة فيها عصب .

(٢٠) الأنامل : أطراف الأصابع .

(٢١) رواية ثعلب : « ... قد حملنا غلامنا » . والوليد : النسل . والمحبوك : المدمج ، الشديد الخلق ، وقوله : « ظمء مفاصله » أي قليلة اللحم يابسة ، وبذلك توصف الجياد ؛ ووحد المفاصل : مفصل ، وهو مجمع كل عظمين .

- ٢٢ وقلتُ له : سدّد وأبصر طريقه وما هو فيه عن وصائي شاغلُهُ
 ٢٣ وقلتُ : تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ عِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
 ٢٤ فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلِيَدُنَا كَثْرُ نُبُوبٍ غَيْثٌ يَحْفَشُ الْأَكْمَ وَالْبُلْهَ
 ٢٥ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ
 ٢٦ يُثْرَنَ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقُ سِرَاعٍ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ
 ٢٧ فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمِي نَسَاهُ وَفَائِلُهُ
 ٢٨ وَرَحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُحَضَّبَةً أُرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهُ

(٢٢) رواية ثعلب : « فقلنا له ... »

(٢٣) رواية ثعلب : « وإلا تضيعه ... » وذكر في الشرح الأخرى .

(٢٤) رواية ثعلب : « فأتبع ... » وذكر أثناء الشرح الأخرى . والشؤبوب :

الدفعه من المطر . والاكم : جمع أكمة ، وهي التل . وحفش الاكم : قشرها وأخرج ما فيها . والوابل : المطر الشديد العظيم القطر .

(٢٦) تواليه : أواخره ، يريد رجليه وعجزه . وأوائله : يدها وصدره .

والصياب : القاصدة .

(٢٧) العير : حمار الوحش . وإلفه : أتانه ؛ لأنها تألفه ويألفها . والنسا : عرق في

الرجل . والفائل : عرق في الفخذ يهجم على الجوف ، فإذا طعن في ذلك المكان لم يحبس شيء عن الجوف .

(٢٨) ينضو الجياد : ينسلخ منها ويتقدمها . والعوامل : القوائم . ورواية ثعلب :

« ... وعوامله » يعني أيضاً قوائمه ؛ لأنها تحملها . وذكر ثعلب الرواية الأخرى ونسبها إلى الأصمعي .

٢٩ بذي مِيقَةٍ لاموضعُ الرِّمَحِ مُسَلِّمٌ لِبَطْءٍ ولأما خَلْفَ ذاك خاذلُهُ

★ ★

٣٠ وأبيضَ فَيَاضٍ يمداه غَمَامَةٌ على مُعْتَفِيهِ ما تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ
٣١ بَكَرَتْ عليه غُدُوَّةُ فَرَايَتِهِ قُعوداً لَدَيْهِ بالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ
٣٢ يُفَدِّيَتُهُ طَوَراً وطوراً يَلْمُنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَذَرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
٣٣ فَأَقْصَرْنَ منه عن كَرِيمٍ مُرْزَأً عَزُومٍ على الأَمْرِ الذي هو فاعِلُهُ

(٢٩) الميعة : الدفعة من السير . وقوله : « موضع الرمح » يعني كائبة الفرس ، وهي من أصل العنق إلى مابين الكتفين ، وكان من عادة الفرسان أن يعرضوا أرواحهم فوق كواكب خيلهم .

(٣٠) الأبيض : يريد به النقى من العيب . والمعتفي : طالب المعروف ، ومثله العافي . والفواضل : العطايا . وأصل الإغباب : الإتيان يوماً وتركه يوماً ؛ يريد أن عطاياه دائمة لا تنقطع . ورواية ثعلب : « تغب نوافله » وذكر الأخرى أيضاً . والنوافل : العطايا أيضاً ، واحدها نافلة .

(٣١) رواية ثعلب : « ... فوجده \times قعوداً ... » وذكر أنه يروى أيضاً : « غدوت عليه ... » والصريم جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل . والصريم أيضاً كل من الليل والصبح . وقد فسرهُ بعضهم في بيت زهير هذا بالصبح . والعواذل : جمع عاذلة ، وهي التي تعذل ، أي تلوم .

(٣٢) فمداه : قال له جعلت فداك . وأعيا : أتعب . والمخاتل : جمع مختل ، يريد الجهة التي يمكن أن يخدعته منها .

(٣٣) أقصرن : كففن . والمرزأ : الذي كثيراً ما يصاب في ماله . ورواية ثعلب : =

٣٤ أخي ثقة لا تُلِفَ الخمرُ ماله ولكنّه قد يهلكُ المالَ نائله

٣٥ تراه إذا ما جِئته مُتَهَلِّلاً كأنك تُعطيهِ الذي أنت سائله

٣٦ (وذي نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلته بمالٍ وما يدري بأنك واصله)

٣٧ وذي نعمةٍ تَمَّتْهَا وشكرتها وخصمٍ يكادُ يغلبُ الحقَّ باطله

= « فأعرضن منه ... x جموع على ... » وذكر الرواية الأولى في الصدر . ومعنى
أعرضن : ولين . والجموع على الأمر كالعزوم وزنا ومعنى ، أي الماضي فيه لا يتردد .
(٣٤) النائل : العطاء . ورواية ثعلب : « لا تهلك الخمر » وذكر أنه يروي :
« ... لا تُلِفَ الخمر ... x ... قد يُلِفَ ... »

وقال عقب هذا البيت : « وهذه آخر رواية أبي عمرو ، وروى أبو عبيدة
والاصمعي ... » ثم ساق الأبيات التالية باستثناء الأبيات : ٣٧ - ٤٠ فإن موضعها في
روايته عقب البيت ٢٩ مع جعل الضمائر فيها للمتكلم ، إلا أنه أشار إلى موضعها في رواية
الاصمعي . وأما سائر وجوه الاختلاف في روايتها فستأتي في مواضعها .

(٣٥) المتهلل : الطلق الوجه . وذكر ناشرو شرح ثعلب أن إحدى النسخ الخطية
زادت بعد هذا البيت ثلاثة أبيات انفردت بها ، وهي :

ترى الجُنْدَ والأعرابَ يَفْشَوْنَ بابَه كما وردت ماء الكلابِ هوامله

إذا ما أَتَوْا أبوابَه قال : مَرَحَباً ليجُوا البابَ حتى يأتيَ الجوعَ قاتله

فلولم يكنْ في كَفِّهِ غيرُ نفسِه لجادَ بها فليستَقِ اللهَ سائله

والكلاب : من أرض بني عامر . والهوامل : الإبل المهمة لاراعي لها . وولج : دخل .
وقد أنه الناشرون أن من الغريب أن ينسب ثالث هذه الأبيات لزهير ، مع أنه =

- ٣٨ دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ
 ٣٩ وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
 ٤٠ عَبَأَتْ لَهُ حَالِماً وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مُقَاتِلُهُ
 ٤١ حُذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
 ٤٢ وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَمِيرٍ أَوْ لِأَمْرِ يَحَاوِلُهُ
 ٤٣ أَبِي الضَّمِيرِ وَالنَّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسِّيُوفُ مُعَاقِلُهُ

= معروف مشهور لابي تمام من قصيدته في مدح المعتصم التي اولها :

- أَجَلُ أَتِيهَا الرَّبْعُ الَّذِي خَفَّ آهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتَ فَيْكَ النَّوَى مَا تَحَاوِلُهُ
 وانظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢٩/٣ (طبعة دار المعارف) وقد ذكر
 ناشره في تعليقاته أن البيت المذكور ساقط من بعض الاصول الخطية لديوانه .
 (٣٨) رواية ثعلب : « .. أضل القائلين »
 (٣٩) الخطل : كثرة الكلام وخطؤه . وقوله : « فما يلئم به » أي ما حضره
 من الكلام .
 (٤٠) عَبَأَتْ لَهُ حَالِماً : أي جمعت له الحلم وهيأته له ، وصفحت عنه .
 (٤١) يَنْمِيهِ : أي يرفعه ؛ يريد أن نسبه يرتفع إلى حذيفة - وهو أبوه - وبدر -
 وهو جده . والباذخ : العالي .
 (٤٢) الضمير : الظلم والذل .
 (٤٣) يقال : حرق نابه ، بالرفع ، - من باب نصر وضرب - إذا صرف بنابه
 أي صوت من غيظ أو غضب . ويقال أيضاً حرق الإنسان وغيره نابه ، إذا فعل ذلك .
 وأفضى : صار إلى الارض الفضاء .

٤٤ عزيزٌ إذا حلَّ الحليفانِ حولهُ بذِي لَجَبٍ لَجَاتُهُ وصواهلُهُ

٤٥ يُهْدُّ لَهُ ما دَوَتْ رَمْلَةً عالجٍ وَمِنْ أَهْلُهُ بِالْغُورِ زالت زلازلُهُ



(٤٤) رواية ثعلب : « ... إذا حل الاحاليف ... x ... أصواته وصواهلُهُ » ،

واللجب : الصوت الشديد والجلبة ؛ يريد بجيش ذي لجب . واللجات : جمع لجة ، وهي اختلاط الاصوات . والصواهل : جمع صاهلة ، وهي الصهيل ، أي مصدر جاء بزنة اسم الفاعل .

(٤٥) رواية ثعلب : « ... ما بين رملة عالج » وعالج - فيما ذكر ياقوت - رمال

بين فيد والقريات ينزلها بنو كنز من طيء . وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة ، لاماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسير أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الاودية امتلأت . والغور : المنخفض من الارض ، وأراد به هنا غورتهامة . والزلازل : الشدائد . وقد زاد الاعلم بعد هذا البيت بيتين آخرين ، وهما :

وأهلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتُ يَئِنَّهم قدِ احْتَرَبُوا في عاجِلٍ أنا آجِلُهُ

فأَقْبَلْتُ في الساعينِ أسألُ عنهم سؤَالَكَ بالشيءِ الذي أنتَ جاهِلُهُ

إلا أنه ذكر في الشرح أن البيت ٤٥ آخر القصيدة في رواية الاصمعي ، ثم قال : « ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده ، وهما لخواث بن جبير الانصاري صاحب ذات النحين التيمية ، وكان من فساق العرب في الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه وشهد بدرا » . اهـ

وقوله : « .. في عاجل » أي في شر عاجل . وأجل الشر : جناه وأثره وشيجه .

٣ - وقال زهير أيضاً يدح هرم بن سنان والحارث بن عوف *

١ صحا القلبُ عن سلمي وقد كاد لا يسلو

وأقفرَ من سلمي التعانيقُ فالثقلُ

٢ وقد كنتُ من سلمي سنينَ ثمانياً على صيرِ أمرٍ ما يمرُّ وما يخلو

٣ وكنتُ إذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ مضتُ وأجئتُ حاجةً الغدِ ما تخلو

* أثبتنا نص هذه القصيدة من رواية الأصمعي كما وردت في شرح ديوان زهير للأعلام ، ص ٩٣ - ١٠٣ وعارضناها برواية ثعلب في شرحه على ديوان زهير ، ص ٩٦ - ١١٥ ، ورواية ابن الشجري في مختاراته ، القسم الثاني ، ص : ١٣ - ١٦ .

(١) رواية ثعلب : «... والثقل» وذكر أن أبا عمرو روى : «... فالثقل» .
والتعانيق : موضع في شق العالية . وكذلك : « الثجل » ، والثقل : اسم موضع أيضاً .
(٢) صير أمر : منتهاه وصيرورته ؛ يقال : أنا من حاجتي على صير ، وعلى صيرورة ،
إذا كنت على شرف منها . وفي شرح ثعلب : «... سنينا ثمانيا» .

(٣) ذكر ثعلب أن أبا عمرو روى : « وأجئت » بإثاء المهمله ، وأن الاخرى رواية الاصمعي . ومعنى أجئت : دنت وحان وقوعها ، وكذلك « أجئت » في قول بعضهم ، وقال آخرون : بل معنى أجئت : قدرت .

- ٤ وكلُّ حُبِّ أحدث النَّأيِ عنده سلُو فؤادٍ غيرَ حُبِّك ما يسْلُو
٥ تأوَّبني ذِكرُ الأَجَبَةِ بعدَ ما هَجَعْتُ ودوني قُلَّةُ الحَزَنِ فالرَّمْلُ
٦ فأقسَمْتُ جَهْدًا بالمنازلِ من مَنى وما سَحَقْتُ فيه المقادِمُ والقَمْلُ
٧ لأرتَحِلَنَ بالفَجْرِ ثُمَّ لَأَذَابُنَ إلى الليلِ إلَّا أنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ
٨ إلى مَفْشَرٍ لم يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمُ أصاغَرَهُمُ وكلُّ فَخْلٍ له نَجْلُ
٩ تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّ المَرَوْرَةَ مِنْهُمْ وداراتُها لا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَنْ نَحْلُ

(٤) رواية ثعلب : « ... أعقب النَّأي لبه ... غير لبك ... » . ونحوها
رواية ابن السجري ، إلَّا أن عنده : « ... قلبه » . وذكر ثعلب أنه يروى أيضاً : « غير
لبي » . والنأي : البعد .

(٥) تأوبه : أتاه مع الليل وهجع : نام . والقلة : أعلى الجبل .

(٦) رواية ثعلب وابن السجري : « ... وما سحقت ... » بالفاء « فيه المقاديم »
وقد ذكر العلم أن اللفظ الأول يروى بالفاء أيضاً . وسحقت وسحفت كلاهما بمعنى حلفت .
والمقاديم ، أي مقادير الرؤوس ، يريد شعرها .

(٧) دأب في عمله : جد وتعب ، ومن معاني الدأب أيضاً : السوق الشديد .
وعرَّج الناقة : حبسها عن السير . وأما الطفل ففسر في بيت زهير هذا بمعنيين ، أولهما :
ولد الناقة ؛ يريد إلَّا أن تجهض ناقتي لمشقة السير ، فيضطرني ذلك إلى التعريج ، والآخر :
النار ، فإنها ساعة تقدح تسمى طفلاً وطفلة ؛ يريد إلَّا أن أقدح ناراً لاختبز .

(٨) النجل : الولد والنسل .

(٩) تربص : تلبث ولم يعجل . وأقوى المكان : أفقر وخلا من ساكنيه .
والمرورة : أرض . ودارات : جمع دارة ، وهي كل أرض واسعة بين جبال . ورواية =

- ١٠ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُجْزَأَ وَجِزَعِ الْحَسَا مِنْهُمْ إِذَنْ قَلِمَا يَخْلُو
 ١١ بِلَادُ بَهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا بَسَلُ
 ١٢ إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلُ

= ابن الشجري : « ودارتها » بالافراد . ونخل - فيما ذكر ياقوت - منزل لبني مرة بن عوف على لبنتين من المدينة .

(١٠) محجر : اسم موضع . والجزع : منعطف الوادي ، ويقال هو جانبه .
 والحسا - فيما قال الاعلام - جمع حسي ، وهو ماء قد رفع عنه الرمل ، وقصره ضرورة ؛
 يعني أن أصله حساء ، وقد ذكر ياقوت - في معجم البلدان - تحت هذا الاسم موضعين ،
 أحدهما : مياه لبني فزارة بين الربرة ونخل يقال لمكانها ذو حساء ، والآخر : حساء
 ريث ، وهو - فيما حكى عن الاصمعي - ماء يقع حيث تلتقي طيبة وأسد بأرض نجد .
 وفي شرحي ثعلب والاعلم أنه يروى : « فجزع الحشى » ونسبها الاول إلى أبي عمرو ،
 وفسرا « الحشى » بأنه قنان سود ، واحدها حشاة . وفي القاموس المحيط أن الحشى موضع
 قرب المدينة .

(١١) البسل : الحرام ، وقوله : « فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ » يعني - فيما ذكر الأعلم - محجر
 وجزع الحساء ؛ يقول : إن خلنا من هؤلاء القوم فهما حرام علي لا أقربهما ولا أحل بهما .
 ورواية ثعلب : « ... وعرفتهم × فَإِنْ أَوْحِشْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ ... » وذكر رواية « وألفتهم »
 ووافقه ابن الشجري في « فَإِنْ أَوْحِشْتَ » فقط . وشرح ثعلب روايته بقوله : « فَإِنْ
 أَفْقَرْتَ مِنْهُمْ وَخَلْتَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا حَرَامًا بِهَا مِمْتَنِعِينَ لَا يَطْمَعُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَنْ يَغْزُوهُمْ » ثم نقل
 عن أبي عبيدة أنه قال : « فَإِنَّهُمْ بَسَلٌ ، أَي حَرَامٌ حِينَئِذَا كَانُوا ، لَا يَقْرَبُهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَغِيرُ
 عَلَيْهِمْ » . ا . ه .

- ١٣ بجَئِلٍ عليها جِنَّةٌ عِبْقَرِيَّةٌ جديرون يوماً أن ينالوا فيستَعْلُوا
 ١٤ وإن يُقْتَلُوا فيُشْتَفَى بدمائهم وكانوا قديماً من مناياهم القتل
 ١٥ عليها أسودُّ ضارياتُ لبوسهم سوابغُ بيضٍ لا تُحْرِقُهَا النَّبْلُ
 ١٦ إذا لَقِحتْ حربٌ عوانٌ مُضِرَّةٌ ضروسُ نهرٍ الناسَ أنيابها عُصْلُ

(١٢) فزع : أغاث . وعزل : جمع أعزل ، وهو من لا سلاح معه . ورواية ثعلب وابن الشجري « ... لا قصار .. » وذكر ثعلب الرواية الاخرى ، وزاد أن بعضهم ينشد « طاروا إلى محجرهم » والمحجر : الملجأ المضيق عليه .

(١٣) الجنة : جمع جن ؛ يريد أن هؤلاء القوم يسرعون إلى نصره من استغاثهم بجَئِلٍ عليها فرسان مثل الجن في الإقدام والدهاء والنفوذ فيما يحاولون . وعبقريّة : منسوبة إلى عبقر ، وهو واد كان العرب يزعمون أن الجن تعمره ، وإذا أراد المبالغة في وصف شيء قالوا : هو عبقري . وروى ثعلب : « .. ويستعلوا »

(١٤) قوله . « فيشتفى بدمائهم » أي هم أشرف ، فإذا قتلوا رضي القاتل بهم وشفى نفسه ورأى أنه قد أدرك ثأره بهم . وقوله : « من مناياهم القتل » يريد أنهم أهل حروب فهم لا يموتون على فرشهم حتف أنوفهم .

(١٥) ضاريات : أي متعودات للحرب . والسوابغ : الدروع الواسعة ، واحدها سابغة . ونعتها بأنها بيض يعني أنها صقيلة لم تصدأ . لا تحرقها النبل : لا ينفذ منها . ورواية ابن الشجري : « ما تحرقها .. » ورواية ثعلب : « لا تحرقها .. » .

(١٦) لقيحت : حملت ؛ غنى بها هنا اشتدت وقويت . والعوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس : العضوض . ونهر الناس : يجعلهم تهرونها ، أي يكرهونها . والعصل : الكاحلة المعوجة ، واحدها أعصل ؛ أراد أنها حرب قديمة ، لأن قاب البعير إنما يعصل إذا أسن . ورواية ابن الشجري : « وإن لقيحت ... » .

- ١٧ قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتَهَا مُضَرِّيَّةٌ يُحْرَقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطْبُ الْجَزْلُ
 ١٨ تَجْدُهُمْ ، عَلَى مَا خَيَّلَتْ ، هُمْ إِزَاءُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
 ١٩ يَحْشَوْنَهَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَّا وَفَتَيَانِ صَدَقَ لِأَضْعَافٍ وَلَا نُكْلُ

(١٧) قُضَاعِيَّةٌ : منسوبة إلى قضاة ، ومضريَّة : منسوبة إلى مضر ، يريد أنها حرب شديدة منكرة . وذهب شراح زهير إلى أنه قال « أَوْ أُخْتَهَا مُضَرِّيَّةٌ » لأن قضاة - في قول بعض النساين - ابن معدة ، ومضر ابن نزار بن معد ، على حين يذهب بعضهم إلى أن قضاة ابن مالك بن حمير ، فيجعلونها يمانية . ولا يبعد أن يكون زهير أراد أنها أختها في الشدة والنكارة . والجزل : ما غلظ من الحطب .

(١٨) على ما خيَّلت : على ما شبهت ، أي على كل حال . ومعنى : تجدهم إزاءها : تجدهم مدبريها الذين يقومون بها ؛ يقال : فلان إزاء مال ، إذا كان يدبره ويحسن القيام عليه . والجماعات : جمع جماعة ، يريد القوم الذين يجتمعون في مكان واحد من أجل الحرب . والأزل : أن تحبس الإبل ولا ترسل للمرعى ؛ وذكر ثعلب أن رواية أبي عمرو :

يكونوا علي ما كان فيها إزاءها وإن أفسد المال الجماعة والأزل

ونحوها رواية ابن الشجري إلا أن عنده : « ... ما كان منهم ، وعنده أيضاً « وإن أهلك المال ... » .

(١٩) حش النار ، والحرب : أوقدها . والمشرقية : السيوف المنسوبة إلى مشارق الشام ، والواحد : مشرفي . والقنا : الرماح ، واحدها قناة . والنكل : الجبناء الذين ينكصون في القتال ، وكأه في الأصل : نكل - بضم ن - جمع نكل ، ثم خفف بإسكان عينه .

٢٠ تَهَامُونَ تَجْدُونَ كَيْدًا وَنَجْعَةً لِّكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجَلٌ
 ٢١ هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ كَيْضَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ
 ٢٢ مَتَى يَشْتَجِرِ قَوْمٌ ثِقْلَ سُرَوَاتِهِمْ هُمْ يَبْنِيْنَا فِهِمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلُ
 ٢٣ هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعَقْمِ لَا يُلْفَى لَأَمْثَالِهَا فَضْلُ
 ٢٤ بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَآمِرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ
 ٢٥ وَلَسْتَ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مَجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ

(٢٠) تهامون : جمع تهام ، وهو المنسوب إلى تهامة . والنجعة : طلب الكلأ في موضعه . والكيد - هنا - الحرب . يريد أنهم يأتون تهامة ونجداً منتجعين أو غازين ، لا يمنعهم من ذلك بعد المكان ، ولا يقوى على منعهم من ذلك مانع . والسجل - في الأصل - الدلو مملوء ماء ، ويستعار للحظ والنصيب .

(٢١) الفرج - كالنفر - الموضع الذي يبقى منه العدو . وحرس : جبل ، وبضاؤه : شمراخ منه طويل ، والشمراخ : رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل . والطوائف : النواحي . والرجل : الرجالة .

(٢٢) اشتجر : اختصم . والسروات جمع سراة ، وسراة كل شيء أعلاه ، وسراة القوم : أشرافهم والعلية منهم ، وقد تكون جمع سري ، وهو السيد الشريف .

(٢٣) المضلة : من صفة الحرب ، وهي الشديدة الملتبسة التي تضل الناس فلا يدرون كيف يخرجون منها . والعقم جمع عقيم ، وهي - في الأصل - المرأة التي لا تلد ، والحرب العقيم : الشديدة المهلكة المستأصلة .

(٢٤) السفر : قوم على أهبة السفر ، أو أراد « ذا سفر » فعطف المضاف ، وقد جاءت كذلك - أي « ذا سفر » في رواية ابن السجري . وذكر ثعلب أنه يروى : « مسافرا » ولا سفرا . وأراد بالحبل : العهد والذمة .

- ٢٦ بلادُها عَزَوَا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مشاربُها عَذْبٌ وَأَعْلَامُها تَمَلُّ
- ٢٧ هُمْ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمَتْهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ
- ٢٨ فَرِحَتْ بِمَا خُبِّرَتْ عَنْ سَيِّدَيْكُمْ وَكَانَا أَمْرَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو
- ٢٩ رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
- ٣٠ تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيَّانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ
- ٣١ فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمْ فِيهِ، وَإِنْ أَحْزَنُوا، سَهْلٌ
- ٣٢ إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَنْجَحْتُ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرِ الْأَكْلُ

(٢٦) عَزَوْه : غلبه وظهر عليه . والأعلام : جمع علم ، وهو الجبل . والتأمل : التي يقام فيها .

(٢٨) رواية ابن الشجري : « .. بما أخبرت » ورواية ثعلب : « .. كل شأنها يعلو » (٢٩) قوله : « أبلأهما خير البلاء الذي يبلو » أي صنع الله لهما خير الصنع الذي يتبلى به عباده . وذكر ثعلب أن رواية أبي عمرو : « جرى الله بالإحسان » وكذلك هي عند ابن الشجري .

(٣٠) الأحلاف : أسد وغطفان وطبىء . ثل عرشها : هدم بناؤها ؛ أراد : أصابها ما أودى بعزها .

(٣١) أحزن : سلك الحزن ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض ؛ استعارها هنا لركوب الشطط والجور عن سواء السبيل . ورواية ثعلب وابن الشجري : « سبيلكما فيها » وذكر ثعلب أنه يروى : « إذا أحزنوا » وكذلك هي عند ابن الشجري .

(٣٢) السنة الشهاة : البيضاء لجلدها ، لا ترى بها خضرة . وأجحف به : أضرب به .

٣٣ رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى إذا نبت البقل
 ٣٤ هنالك إن يُستخبِلوا المال يُخبِلوا وإن يُسألوا يُعطوا وإن يُنْسروا يُغلوا
 ٣٥ وفيهم مقامات حسان وجوههم وأنديّة ينتابها القول والفعل
 ٣٦ على مُكثريهم رِزق من يعترهم وعند المقلين الساحة والبذل

= والجحرة : السنة الشديدة تجرح الناس ، أي تلجئهم إلى بيوتهم لشدة بردها . ورواية ثعلب : « ... في السنة الأكل » وذكر الرواية الأخرى ، وأضاف أنه يروى أيضاً : « في الأزمة » وأنه يروى : « في السنة الحمراء » والأخيرة موافقة لرواية ابن الشجري . والأزمة : الشدة والضيق . والسنة الحمراء : المجدية ، وصفت بذلك لأن السماء ترى فيها حمراء .

(٣٣) قطين الرجل : أهله وحشمه ، والقطين أيضاً : الساكن النازل الدار . ورواية ثعلب وابن الشجري : « قطينا لهم » وعند ثعلب وحده : « .. إذا أنبت البقل » ونبت وأنبت بمعنى .

(٣٤) الاستخبال : أن يستعير الرجل إبلا ، فيشرب ألبانها ، وينتفع بوبرها . ويسر : قامر ؛ وكان من عادتهم في سني الجذب أن يتقامر موسروهم ، ومن قمر نخر ما تراهنوا عليه من جزر ، وفرقها في ذوي الحاجة . وأغلى : تخير أسمن النوق وأغلاها ثمناً .

(٣٥) المقامات : المجالس ، واحدها مقامة ؛ سميت بذلك لأن الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخير ويصلح بين الناس ؛ وقد أراد بالمقامات أهلها . والأنديّة : المجالس أيضاً ، واحدها ندي . وقوله : « ينتابها القول والفعل » أي يقال فيها الجمل ويعمل به ؛ وأصل الانتياب : الهيم مرة بعد أخرى .

(٣٦) المكثّر : ذو المال الكثير ، ونقيضه المقل . واعتراه : قصده يطلب ما عنده . ورواية ثعلب ، وابن الشجري : « .. حق من يعترهم » وترتيب البيت عندهما بعد البيت ٣٨ .

٣٧ وإن جثتهم ألفت حول بيوتهم مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل
 ٣٨ وإن قام فيهم حامل قال قاعد رشت فلا غرم عليك ولا خذل
 ٣٩ سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا
 ٤٠ فما يك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
 ٤١ وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتفرس إلا في منابتها التخل

• • •

(٣٧) الأحلام : جمع حلم - بكسر فسكون - وهو الغفل .

(٣٨) الحامل : من تحمل الدية عن غيره . يريد أنه إذا ما انتدب واحد منهم لمكرمة كتحمل دية ونحوها ، لم يسفه قومه رأيه ، بل صوبوه وشدوا أزره وأعانوه على مكرمه . ورواية ثعلب « . . . منهم قائم » ونحوها رواية ابن الشجري ، إلا أن عنده أيضاً « . . . فيهم . . . » وذكر ثعلب أنه يروى أيضاً : « وإن قال منهم حامل » .

(٣٩) ألأم : أنى ما يلام عليه . وألا في الأمر : قصر . ورواية ثعلب وابن الشجري : « . . . ولم يلاموا » وذكر ثعلب الرواية الأخرى ونسبها إلى الأصمعي .

(٤٠) رواية ثعلب وابن الشجري : « فما كان من خير . . . »

(٤١) الخطي : الرمح ، نسبة إلى الخط وهي جزيرة بالبحرين كانت ترفأ إليها صفن الرماح . والوشيج : شجر الرماح .

ج — أساتذة زهير

(طفيل الغنوي — أوس بن حجر — بشامة بن الغدير)

١ - قال طفيل الغنوي * :

١ صَحَا قَلْبُهُ وَأَقْصَرَ الْيَوْمَ بَاطِلُهُ وَأَنْكَرَهُ مِمَّا اسْتَفَادَ حَلَالُهُ

٢ يُرَبَّنَ وَيَعْرِفَنَّ الْقَوَامَ وَشِمْتِي

وَأَنْكَرَنَّ زَيْغَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ

* - ديوانه ، ص : ٤٧ - ٥٠ (طبعة لندن ، سنة ١٩٢٧ م - بتحقيق كرنكرو)
والايات : ٧ - ٩٢ في خزانة الادب ٤ / ٢٣٦ - ٢٣٧ (طبعة بولاق) . وأغلب الظن
أن ما انتهى إلينا من هذه القصيدة إنما هو صدرها ، وأما سائرها فذهب .

★ ★ ★

(١) استفاد الشيء : اقتناه ، ويريد بما استفاده ما استعده من الشيب .
(٢) قوام الرجل : قامته وحسن طوله . والزيف - في الاصل - الميل ، وأراد
بزيغ الرأس مشيه .

٣ وكنتُ كما يَعْتَمَنَ والذَّهْرُ صَالِحٌ كَصَدْرِ الْيَمَانِي أَخْلَصْتَهُ صَيَاقِلُهُ
 ٤ وَأَصْبَحْتُ قَدْ عَنَفْتُ بِالْجَهْلِ أَهْلَهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ
 ٥ قَلِيلٌ عِنَانِي مِنْ أَتَى مُتَعَمِّدًا سَوَاءَ بَنَّا . أَوْ خَالَفْتَنِي شِمَائِلُهُ
 ٦ خَلَا أَنَّنِي قَدْ لَا أَقُولُ لِمُدَبِّرٍ

إذا اختارَ صَرَمَ الْجَبَلِ : هل أنت واصلهُ

(٣) اليامي : السيف المنسوب إلى اليمن ، وصدره أعلاه ، وصدر كل شيء : أعلى مقدمه وأوله . وأخلص السيف : جلاه وصقله . والصياقل : جمع صيقل ، وهو الذي يشحذ السيوف ويجلوها .

(٥) العنان : المعارضة ، كالمعانة — مصدر « عانته » إذا عارضه . وشرح قوله : « قليل عنائي . . . » في الديوان بأنه بمعنى : قليل مراجعتي ، فلا يبعد أن يكون « عنائي » مصحفاً عن « عتائي » . وسواء : مصدر ساءه ، أي فعل به ما يكره . وفي قوله : « سواءاً بنا » قلبي ؛ ولا يبعد أن يكون مصحفاً عن « سواءتنا » والسوادة كالسواء . يقال : ساءه سوءاً ، وسواء ، وسوادة ، ولهذا الفعل مصادر أخرى ذكرتها المعاجم . والشمائيل : الطبائع والحالات ، واحدها : شئال .

(٦) المدبر : المعرض . وصرم الجبل : قطعه قطعاً بائناً ، وأراد بالجبل هنا المودة . وفي مطبوعة الديوان :

خَلَا أَنَّنِي قَدْ لَا أَقُولُ إِذَا اخْتَارَ (المدبر) صَرَمَ الْجَبَلِ هَلْ أَنْتَ وَاصِلُهُ
 وذلك أن كلمة « المدبر » سقطت من البيت في أصل الديوان المخطوط ، واستظهر ما الناشر من التشرح ، إلا أنه أخطأ ضبطها وأخطأ موضعها أيضاً ، فأدخل بالبيت وزناً ومعنى . وأظن حوالب البيت ما أثبت .

- ٧ تبصّر خليلي هل ترى من ظعائن تحمّلن أمثال التعاج عقائله
 ٨ ظعائن أبرقن الحريف وشمته وخفن الهمام أن تُقَادَ قنابله
 ٩ على إثر حي لا يرى النجم طالعا من الليل إلا وهو بادٍ منازلُه
 ١٠ شربن بعكاش الهبايد شربة وكان لها الأحفى خليطاً تزايله
 ١١ فلما بدا دَمَخٌ وأعرضَ دونه غواربٌ من رملٍ تلوح شواكلُه

(٧) التعاج : جمع نعجة ، وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء البري . والعقائل : جمع عقيلة ، وهي المرأة الكريمة المخدرة ، وعقيلة كل شيء : أكرمه .

(٨) أبرقن الحريف : رأين برقه ، ولا يرى برق الحريف إلا والثريا طالعة في أول الليل . وشام البرق : نظر أين يقصد وأين يطر . والهمام : الملك . والقنابل : جمع قنبلة وهي الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه ، يريد : خلت الأشهر الحرم ، فنفن أن يغير عليهن فتتكبن فاحيته وتباعدن عنه .

(٩) النجم : الثريا . والبادي : الذي خرج إلى البادية . وروى ابن دريد : « ... فقر منازلُه » يقول : « هذا الحي لا يرى النجم طالعا بظلمة إلا وحل إلى مكان آخر ينتهي » النعجة ، فكأنه أبدا في فقر لا يقيمون للمياه ، هم أبدا سيارة . اه عن خزائن الأدب .

(١٠) عكاش الهبايد : ماء يقال له : هبود ، فجمعه بما حوله . والأحفى : بلد .

(١١) دمخ : جبل من جبال ضرية . وغوارب الشيء : أعاليه ، واحدها غارب . وشواكله : نواحيه وجنوبه ، واحدها شاكلة .

- ١٢ وُقِّلَنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ نَعَمْ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ رَوَاءُ أَسَافِلُهُ
 ١٣ تَحَاشَنَ وَاسْتَعْجَلَنَ كُلُّ مُوَاشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَغْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ
 ١٤ فَبَاكَرْنَ جَوْنًا لِلْعَلَاجِمِ فَوْقَهُ مَجَالِسُ غَرْقَى لَا يُحَلِّلُ نَاهِلُهُ
 ١٥ إِذَا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ شَطْرِ جَانِبٍ إِلَى جَانِبِ حَازِ الثَّرَابِ مَجَاوِلُهُ



(١٢) البردي - فيما ذكر البكري - غدير لبني كلاب . والرواء : جمع ريتان .
 وأسافل : جمع أسفل ، وهو المكان المنخفض ؛ يريد : « إن اجتمع الماء في أراضيه المنخفضة
 حتى صار غديراً فالبردي أول مشرب ، وإلا فلا ، فجواب الشرط محذوف يدل عليه
 ما قبله » . اهـ عن الخزائن .

(١٣) تحاشن : حث بعضهن بعضاً ، وتسارعن . والمواشك : المسارع ؛ صفة
 محذوف ، أي كل بعير مواشك . واللؤمة : متاع الإبل وما يلقي عليها من رحل
 ومفارش . ولم يعد : لم يتجاوز ، وبازل البعير : نابه ؛ يعني لم يتجاوز من بزول نابه ،
 وذلك إذا استكمل الثامنة وطلعن في التاسعة ، وذلك منتهى قوته .

(١٤) الجون : الأخضر يضرب إلى السواد ؛ يريد غديراً جونا ، ودشه بذلك لما
 علاه من الطحلب والعلاجيم : جمع علجوم ، وهو ذكر الضفدع . وعلاؤه عن الماء :
 منعه وروده . والناهل : الوارد .

٢ - وقال طفيل أيضاً* :

١ تأوَّبني همٌّ معَ الليلِ مُنْصِبٌ وجاءَ مِنَ الأخبارِ مالا أَكْذَبُ

* - ديوانه ، ص ١٧ - ٢٧ ، إلا أن ناشره جعلها قصيدتين تنتهي أولاهما بالبيت ١١ ؛ وذلك أن صاحب الأصل المخطوط لديوان طفيل جزّأه أجزاء صغيرة ينتهي أولها بالبيت المذكور ، ولذلك كتب عقبه : « تم الجزء الأول بحمد الله وعونه » ثم قال في فاتحة الجزء الثاني : « وهذا مبتدأ الثاني من بقية القصيدة » وساق الأبيات : ١٢ فما بعده ، وخفي ذلك على الناشر ، فجعل كلام من القسمين قصيدة على حياله .

وقد حكى أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ١٥/٣٥٤ (طبعة دار الكتب) خبر القصيدة عن أبي عمرو الشيباني قال : « كانت فزارة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجسيرانهم من محارب ، فأوقعت بهم وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم ، فلما قتلت طيس قيس الندامي ، وقتلت بنو عبس هريم بن سنان وكان فارساً حبيباً قد ساد ورأس ، قتله ابن هدم العبسي طريد الملك ، وقُتِلَ أسماء بن واقد وهو من النجوم ، وحصن بن يربوع ، وأمهم جندع بنت عمرو بن الأغر بن مالك بن سعد بن عوف ، فاستغاثت غني ببني أبي بكر وبني محارب ، فقعدوا عنهم ، فقال طفيل في ذلك من عليهم بما كان منهم في نصرتهم ، ويرثي القتلى » . ثم ساق الأبيات : ١ - ٣ ، فأخبر زائدا ،

٥ - ١١ ، ٩ ، ٧ .

★ ★ ★

(١) تأوَّبته : جاءه مع الليل . والمنصب : المتعب . وفي الأغاني : « . . هم من الليل » .

- ٢ تَظَاهَرْنَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لِي رِيَّةٌ وَلَمْ يَكُ عَمَّا أُخْبِرُوا مُتَعَقِّبٌ
 ٣ وَكَانَ هُرَيْثٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيفَةً وَحَضَنَ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
 ٤ وَمِنْ قَيْسِ الثَّائِي بِرَمَانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَّ آخَرَ مُعْجَبٌ
 ٥ وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ الْخَلِيقَةِ قَوْلُهُ لَمَلَّتْ سِرِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

(٢) يروى : « تتابعن حتى . . . » و « تتابع حتى . . . » ويروى : « . . . فيه رية » و « . . . عما خبروا . . . » وتظاهرت الأخبار : تتابعت وجاء بعضها في إثر بعض . ومتعقب : مصدر ميمي من تعقب عن الخبر ، إذا شك فيه وعاد للسؤال عنه .

(٤) الثاوي : المقيم . ورماني : جبل في بلاد بني طيء في غربي سلمي . وفيه قتلت بنو طيء قيسا المذكور ، وهو المعروف بـ « قيس الندامي » فتناوه منصرفه من عند بعض الملوك وهم لا يعرفونه ، ولما عرفوه ندموا ، فدفنوه وبنوا عليه بيتاً . وحقيل : موضع في بلاد بني أسد ، وفيه — فيما قال ياقوت — قتلت بنو أسد الحارث بن مويك ، وهو الذي يعنيه طفيل هنا . وفاد : هلك . وجاء عجز البيت في بعض نسخ الأغاني : « ويوم الوغى ليث لدى الكر معجب » وزاد بعده بيتاً آخر ، وهو :

أشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ كَأَنَّهُ فَنَيْقُ هِجَانٍ فِي يَدَيْهِ مَرْكَبٌ

الأشْمُ : السيد ذو الأنفة . والفنيق : الفحل المكرم . والهجان : الإبل البيض الكريمة .

(٥) السهب : الفلاة ، وأراد به هنا موضعاً بعينه ، وهو — فيما قال ياقوت — سبخة بين الحنين والمضابغة تبيض فيها النعام . والميمون : المبارك . وفي الأغاني : « ميمون النقية » والنقية : الطبيعة والخلقة ، والنفس ؛ يقال : رجل ميمون النقية ، أي مبارك النفس مظفر بما يحاول .

- ٦ كواكب دجنر كلما غاب كوكبُ بدا وانجلت عنه الدجنة كوكبُ
 ٧ لعمري لقد خلى ابن جندع ثلثة فمن أين، إن لم يرأب الله، ترأبُ
 ٨ وبالخير إن كان ابن جندع قد ثوى يُبنى عليه بيتُهُ ويصَّجَبُ
 ٩ ندما مي أضحوأ قد تخلت منهم فكيف أذا الخمرأم كيف أشربُ
 ١٠ ونعم الندامي هم غداة لقيتهم على الدام تجرى خيلهم وتودَّبُ

(٦) الدجن : لباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجنة : الظلمة ، والغيم المطبق .
 وانجلي الظلام : انكشف . ورواه الجاحظ في البيان والتبيين ٣/٣٣٧ : « نجوم سماء . . . »
 ورواه في الحيوان ٣/٩٤ : « نجوم ظلام . . . » x بدا ساطعا في حندس الليل كوكب «
 وحندس الليل : ظلمته . وفي الأغاني ، وأما لي المرتضى ١/٢٥٨ : « . . . كلما انقض
 كوكب » وانقضاء الكوكب : هويته .

(٧) في مطبوعة الديوان ، في هذا البيت وتاليه : « . . . ابن جندع » وأثبت ما
 في الأغاني ، وفي معجم البلدان (رمان ، حقييل) . والثلثة : الفرجة في الشيء المكسور
 والمهدوم . ورأب الصدع : أصلحه .

(٩) الندامي : جمع نديم ، ونديم الرجل : صاحبه الذي يرافقه ويشاربه . تخلى
 منه وعنه : تركه ؛ وفي الأغاني . « . . . أمسوا قد تخلت عنهم » .

(١٠) الدام : فسره شارح الديوان بالرهان ، ونقل عن ابن ناجة أنه المنزل ، ولم أجده
 في كتب اللغة بأي من المعنيين . وفي القاموس المحيط أنه اسم موضع . وفي معجم البلدان
 أن الدام ، والأدمى ، والروحان من بلاد بني سعد ، ثم ذكر أنها من نواحي اليمامة .

(١١) السلف : من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن
 والفضل ؛ واحدم : صالف . وقوله : « قصد السبيل عليهم » يريد أن طريقنا عليهم
 لانستطيع أن نجور عن ذلك .

- ١١ مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ وَصَرَفُ الْمَنَایَا بِالرِّجَالِ تَقَلُّبُ
١٢ أَهْلُ أَهْلٍ أَتَى أَهْلَ الْحِجَازِ مُغَارُنَا وَمِنْ دُونِهِمْ أَهْلُ الْجَنَابِ فَأَنِيبُ
١٣ شَامِيَةٌ إِنِّ الشَّامِيَّ دَارُهُ تَشُقُّ عَلَى دَارِ الْيَمَانِيِّ وَتَشَعْبُ
١٤ فَتَأْتِيهِمُ الْأَنْبَاءُ عَنَّا وَحَمَلُهَا خَفِيفٌ مَعَ الرِّكْبِ الْمُخْفَيْنِ يَلْحَبُ
١٥ وَفَرْنَا لِأَقْوَامٍ بَنِيهِمْ وَمَالَهُمْ وَلَوْلَا الْقِيَادُ الْمُسْتَتَبُ لَأَعَزَّبُوا
١٦ بِحِجِّي إِذَا قِيلَ: أَرَكِبُوا، لَمْ يَقْلُ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يُخْشَوْنَ الرَّدَى: أَيْنَ تَرْكَبُ
١٧ وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَفِثُ وَخِيلُهُمْ عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمِثْيَةِ تَضْرِبُ
١٨ فَبَاتُوا يَسْتُونُ الزَّجَاجَ كَأَنَّهُمْ إِذَا مَا تَنَادَوْا خَشَرَمٌ مُتَحَدِّبُ

- (١٢) المغار : مصدر ميمي من أغار على القوم إغارة ، إذا دفع عليهم الحيل .
والجناب : من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد . وأنيب : موضع في بلاد بني أسد .
(١٣) شق عليه الأمر : ثقل . وشعب : بعد .
(١٤) الخف ، اسم فاعل من أخف ، إذا كانت دوابه خفافاً . ولحِب : مرمرٌ أسريعا .
(١٥) وفر الشيء : صانه من أن ينتقص . واستتب الأمر : اطرد وتتابع . وأعزب :
بعد . يذكر ما كان من نصرته لبني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من بني محارب عندما
أوقعت بهم فزارة .
(١٦) عواوير : جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو الضعيف الجبان .
(١٧) يقال : جاء فلان يضرب ، إذا جاء مسرعاً . ورواه ابن قتيبة في المعاني
الكبير ، ص : ٩٣٦ والزخسري في أساس البلاغة (ضرب) - : « عليها كِأَة ٠٠٠ » .
والكِأَة : جمع كأم ، ويقال : جمع كمي ، وهو الشجاع المقدم الجريء ، ولا بس السلاح .
(١٨) الزجاج : جمع زج ، وهو - هنا - نصل السهم . والخشرم : النحل .
وأصل التحدب : التعطف ، أراد أنه يجيء من هنا ومن هنا كأنه يتعطف بعضه على بعض .

- ١٩ وخيل كأمثال السراح مصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب
٢٠ طوال الهوادي والمتون صليبة مغاوير فيها للأريب معقب
٢١ تأوين قصراً من أريك ووايل وماوان من كل ثوب وتخلب

(١٩) السراح : جمع سرحان ، وهو الذئب . والذخائر : جمع ذخيرة ، وهي ما يختاره الإنسان ويدخره لنفسه . والغراب ومذهب : فرسان فحلان كريمان لبني غني قوم طفيل . وروى ابن الكلبي هذا البيت في أنساب الحيل ، ص ٢٣ : « دقاق كأمثال السراحين ضمير × ذخائر ... » وكذلك نقله عنه الزبيدي في تاج العروس (كتم) إلا أنه صحفت فيه « السراحين » إلى « الشواحين » والسراحين - كالسراح - جمع سرحان .
(٢٠) الهوادي : جمع هادي ، وهو العنق . والمتون : جمع متن ، ومتنا القوس ومتناه : لختان معصوبتان تكتنفان الصلب . ومغاوير : واحدها مغوار ، وهو القوي على الغارة وشدة العدو . ومعقب : مصدر ميمي من عقب ، إذا غزا مرة بعد مرة .
وروى القالي هذا البيت في أماليه : « عناجيج من آل الوجيه ولا حق × مغاوير ... » ولبيت في لسان العرب ثلاث روايات أخر ، وهي : « عناجيج فيهن الصريع ولا حق » و « عناجيج من آل الصريع وأعوج » و « مغاوير من آل الوجيه ولا حق × عناجيج ... » والعناجيج : جمع عنجوج ، وهو الرائع من الحيل . والوجيه ولاحق : فرسان من خيل غني . والصريع : اسم لثلاثة أفراس ، أحدها فرس عبد يغوث بن حرب ، والآخر لبني خشل ، والثالث للخم . وأعوج : كان سيد الحيل المشهورة ، وكان ملك من ملوك كندة ، ففزا بني سليم يوم علاف فهزموه وأخذوا أعوج ، ثم صار إلى بني هلال .

(٢١) أريك ، ووايل ، وماوان : أسماء أمكنة . وفي مطبوعة الديوان : « ... ووايل » والتصويب من معجم البلدان (عاج) إلا أنه جاء فيه « قوايل » تصحيف « قوايل » . وثاب : رجع . وحلب القوم : اجتمعوا من كل وجه .

- ٢٢ ومن بطن ذي عاج رجال كأنها جراد يباري وجهة الريح مطنب
 ٢٣ أبوهن مكتوم وأعوج تقتلى وراداً وحواً ليس فيهن مغرب
 ٢٤ إذا خرجت يوماً أعيدت كأنها عواكف طير في السماء تقلب
 ٢٥ وألقت من الإفزع كل رحالة وكل حزام فضله يتذبذب
 ٢٦ إذا استعجلت بالركض سدّ فروجها غبار تهاده السنابك أصهب

(٢٢) البطن : الوادي . وذو عاج : واد في بلاد قيس . والرجال : جمع رعلة ، وهي القطعة من الخيل قدر العشرين . بارى : عارض . مطنب : يتبع بعضه بعضاً .

(٢٣) مكتوم : اسم فرس من خيل غني . وأعوج : سلف التعريف به . واختلى المهر : فصله عن أمه وعزله عن الرضاع ، وكذلك فلاه وأفلاه أيضاً . وراذ : جمع ورد ، والفرس الورد : بين الكميث والأشقر . والحو : جمع أحوى ، والفرس الأحوى : ما ضربت حمرة إلى السواد . - والمغرب من الخيل - بفتح الراء - الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه ، أو هو ما ابيضت أرفاغه (أي أصول فخذيه) مما يلي الحاصرة ومحامره وأشفاره .

(٢٤) عكف على الشيء : أقام عليه .

(٢٥) الإفزع : مصدر أفزع القوم ، إذا أغاثهم ونصرهم . والرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد . وتذبذب : تردد في الهواء وهو معلق .

(٢٦) الفروج : جمع فرج ، وهو ما بين القوائم . والسنابك : جمع سنبك - وزان قنفذ - وهو طرف الحافر .

٢٧ فرحنا بأسراهم مع النّهب بعدما صَبَخْنَاهُمْ مَلُومَةً لَا تُكَذِّبُ
 ٢٨ أَبْنَتْ فَمَا تَنْفَكُ حَوْلَ مُتَالِعٍ لَهَا مِثْلَ آثَارِ الْمُبْقَرِ مَلْعَبٍ
 ٢٩ وَرَاحِلَةٍ وَصِيَتْ عُضْرُوطَ رَبِّهَا بِهَا وَالَّذِي تَحْتِي، لِيَدْفَعَ، أَنْكَبُ
 ٣٠ لَهُ طَرَبٌ فِي إِثْرِهِنَّ وَرَبُّهُ إِلَى مَا يَرَى مِنْ غَارَةِ الْخَيْلِ أَطْرَبُ
 ٣١ كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَاضِرَ مَنْ عَرَفَجٍ يَتْلَهَبُ

(٢٧) صبح القوم : أُنَاهُمْ فِي الصَّبَاحِ ؛ يَرِيدُ هُنَا أَنَّهُمْ أَغَارُوا عَلَيْهِمْ صَبَاحًا . وَمَلُومَةٌ :
 أَرَادَ كِتَابَةً مَلُومَةً ، وَهِيَ الْمَجْتَمَعَةُ الْمَضْمُونُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، غَيْرِ الْمُنْتَشِرَةِ . وَقَوْلُهُ :
 « لَا تُكَذِّبُ » يَعْنِي أَنَّهَا تَصْدُقُ فِي الْقِتَالِ ، فَلَا تَنْكُلُ وَلَا تَنْجُمُ .

(٢٨) أَبْنَتْ : أَقَامَ . وَمُتَالِعٌ : جَبَلٌ فِي نَجْدٍ . وَالْمُبْقَرُ : الَّذِي يَلْعَبُ الْبَقْرَ الْبَقْرِيَّ ، وَهِيَ
 لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، يَأْتُونَ إِلَى مَوْضِعٍ قَدْ خُبِيَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ فَيَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ بِلَا حَقَرٍ يَطْلُبُونَهُ .
 (٢٩) الرَّاحِلَةُ : الْمَطِيَّةُ النَّجِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى . وَالْعُضْرُوطُ :
 الْأَجِيرُ ، وَالتَّابَعُ . وَرَبُّ الشَّيْءِ : صَاحِبُهُ ، وَعَنْ بَدِّ رِبِّهَا « نَفْسُهُ » ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ نَزَلَ عَنْ
 وَاحِلَتِهِ وَرَكِبَ فَرَسَهُ لِلْقِتَالِ ، وَأَوْصَى الْخَادِمَ بِالرَّاحِلَةِ . وَالَّذِي تَحْتِي : كِنَايَةٌ عَنْ فَرَسِهِ .
 وَالْأَنْكَبُ : الْمُنْعَرَفُ ؛ يَقُولُ : انْحَرَفَ فَرَسُهُ لِيَدْفَعَ ؛ أَيَّ لِيَعْدُو .

(٣١) الْأَعْرَافُ : جَمْعُ عَرَفٍ - بَضْمٌ فَسْكَوْنٌ - ، وَهُوَ شَعْرُ الْعُنُقِ . وَالسَّنَا :
 الضَّوُّ . وَالضَّرْمُ : مَا يَلْتَهَبُ سَرِيعًا مِنَ الْحَطَبِ ، وَاعْدَتُهُ : ضَرْمَةٌ . وَالْعَرَفَجُ : نَبَاتٌ
 مَهْلِي سَرِيعُ الْإِتْقَادِ . يَصِفُ حَفِيفَ فَرَسِهِ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَسْمَعُ عِنْدَ رُكُضِهِ ،
 فَيَقُولُ : يَجُفُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ حَتَّى كَأَنَّ عَرَفَجًا يَتَضَرَّمُ عَلَى عُنَانِهِ وَعُنُقِهِ .

٣٢ كَسِيدِ الْغَضَى الْغَادِي أَضَلَّ جِرَاءَهُ عَلَا شَرْفًا مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ يَلْحَبُ
 ٣٣ لَهْنٌ بِشُبَّاكِ الْحَدِيدِ تَقَاذُفُ هُوِيَّ رَوَاحٍ بِالدُّجْنَةِ يُعْجِبُ
 ٣٤ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ صَلِيمٍ إِذَا اسْتُعْجِلَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ تُقَرِّبُ
 ٣٥ - فَنِلْنَا بِقَتْلَانَا مِنْ الْقَوْمِ مِثْلَهُمْ وَبِالْمَوْتِ الْمَكْلُوبِ مِنَّا مُكَلَّبُ
 ٣٦ وَبِالنَّعَمِ الْمَأْخُودِ مِثْلُ زُهَائِهِ وَبِالسَّيِّئِ سَيِّئُ وَالْمَحَارَبِ مُحَرَّبُ
 ٣٧ وَبِالْمُرْدَفَاتِ بَعْدَ أَنْعَمِ عَيْشَةٍ عَلَى عُدَوَاءٍ وَالْعَيُونُ تَصَبَّبُ

(٣٢) السيد : الذئب . والغضى : ضرب من الشجر ، واحداً غضة . وذئب الغضى : أخبت الذئب . وأضل الشيء : ضاع منه . والجراء : جمع جرو ، وهو ولد السباع كالكلب والذئب والأسد . والشرف : المكان العالي . وقوله : « مستقبل الريح » الذئب يستقبل الريح إذا عدا بشم أرواح جرائه وغيرها . ولحَب : مرَّ مراراً .

(٣٣) شباك الحديد : أراد الدروع . وأصل الشباك . شبكة الصائد . ورواح : أصلها روائح فقلب ، وهي أمطار العشي ، واحداً رائحة . والدجنة : الظلمة ، والتفيم المطبق .
 (٣٤) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، وكذلك تكون السوابق . والصلدم : الصلبة . ويروى : « كل شقاء صلدم » والشقاء : الطويلة . والتقريب : ضرب من العدو .
 (٣٥) فَنِلْنَا : كَذَا فِي مَطْبُوعَةِ الدِّيْوَانِ ، وَأُظْهِنَ تَصْغِيفاً صَوَابُهُ : « قَتَلْنَا » .
 والمكْلُوبُ ، والمكَلَّبُ : المَكْبَلُ بِالْقَيْدِ .

(٣٦) زُهَاءُ الشَّيْءِ : قَدْرُهُ وَمَحْزُورَتُهُ . وَالْحَرْبُ أَنْ يَسْلُبَ الرَّجُلُ مَالَهُ كُلَّهُ .

(٣٧) المرْدَفَاتُ : أَرَادَ السَّيَايَا اللَّوَاتِي أَرْدَفُوهُنَّ ، أَيْ أَرْكَبُوهُنَّ خَلْفَهُمْ . وَالْعُدَوَاءُ : الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ الصَّلْبَةُ ، وَالْمَرْكَبُ غَيْرُ الْمَطْمَنِ .

٣٨ عذارى يُسَخِّنَ الذُّيُولَ كَأَنَّهُا مع القومِ يَنْصُفْنَ العُضَارِيطَ رَبِّ رَبِّ
 ٣٩ إلى كُلِّ فِرْعٍ مِنْ ذُوَابَةٍ طَيِّبَةٍ إِذَا نُسِبَتْ ، أَوْ قِيلَ : مَنْ يَنْسَبُ
 ٤٠ [و] بِالْبَيْضَةِ الْمَوْقُوعِ وَسَطَ عَقَارِنَا نِهَابٌ تَدَاعَى وَسَطَهُ الْخَيْلُ مِنْهُبٌ
 ٤١ وَحِيَّ أَبِي بَكْرٍ تَدَارَكُنْ بَعْدَمَا أَذَاعَتْ بِسَرِّ الْحَيِّ عُنْقَاءُ مُغْرِبٌ
 ٤٢ رَدَدَنْ حُصَيْنًا مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِهِ وَتَيْمٌ تُلَيِّ بِالْعُرُوجِ وَتَحْلُبُ

(٣٨) نصف : خدم . والربوب : القطيع من بقر الوحش .

(٣٩) قوله : « إلى كل فرع . . . » أي ينتمين وينسبن إلى كل فرع ، والفرع من القوم : شريفهم . وذوابة القوم : العلية منهم ، وذوابة كل شيء : أعلاه .

(٤٠) البيضة : ساحة القوم . والعقار : المنزل ، والأرض ، والضياع . والنهب : جمع نهب وهو الغنيمة . وأنهب الشيء : أباحه لمن يشاء .

(٤١) أذاع بالشيء : ذهب به . والسرب : الماشية كلها . وعنقاء مغرب — فبا زعموا — طائر عظيم يغرب — أي يبعد — في طيرانه ، ولا يرى إلا في الدهور ، وكثير على ألسنتهم حتى سموا الداهية عنقاء مغربا . ويقال : عنقاء مغرب ، على الوصف ، وعنقاء مغرب ، على الإضافة .

(٤٢) تليي : أصله تليي — بالمعز — ثم سهله ؛ والظاهر في « لبأ » أنه مضاعف لبأ الناقصة ، إذا احتلب لبنها ، واللبأ — بكسر ففتح — أول اللبن . والعروج : جمع عرج — بفتح فسكون — وعرج — بكسر فسكون — وهو من الإبل ، ما بين السبعين إلى الثمانين ، وقيل : ما بين الثمانين إلى التسعين وقيل : مئة وخمسون وفوق ذلك ، وقيل : من خمسمئة إلى ألف .

- ٤٣ وَحِينَا مِنْ الْأَعْيَارِ لَوْ فَرَطْتَهُمْ أَشْتَوْا فَلَمْ يَجْمَعُهُمُ الدَّهْرَ مَشْعَبُ
 ٤٤ وَهَنْ أَلَى أَدْرَكْنَ تَبْلَ تَحْجَرُ وَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ التَّنَائِيلُ تَنْسَبُ
 ٤٥ وَقَالَ أَنَسٌ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُمْ هُمُ الضَّامِنُونَ مَا تَخَافُونَ فَازْهَبُوا
 ٤٦ فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْهَا تَكْبُهُمْ تَصْعَدُ فِيهِمْ تَارَةً وَتُصَوِّبُ
 ٤٧ يَقُولُونَ لَمَّا جَمَعُوا الْغَدُوَّ شَمَلَهُمْ لَكَ الْأُمُّ مِمَّا فِي الْمَوَاطِنِ وَالْأَبُ
 ٤٨ وَقَدْ مَتَّ الْحَذَوَاءُ مِمَّا عَلَيْهِمْ وَشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُثَوِّبُ

(٤٣) الأعيار : جمع غير، وهو الحمار، وغلب على الوحشي. وعنى بقوله : « حيانم الأعيار » بني محارب بن خصفة . وفرط الشيء « وفرط فيه : ضيعه ، وقدم العجز فيه وقصر ؛ يريد : لو قعدوا عن نصرتهم . وشت القوم : تفرقوا ، وشتتهم وأشتتهم : فرقهم ؛ وكان أشت مهنا مطاوع شئت المضعف ، أي صار أمره إلى شتات وفرقة ، إلا أن كتب اللغة لم تذكره بهذا المعنى ، وهو منقاس ، ويبت طفيل شاهد عليه . ومشعب : اسم مكان من شعب القوم إذا جمعهم ؛ والشعب : الجمع ، والتفريق - ضد .

(٤٤) التبل : الثار . وحجر : اسم مكان كان فيه يوم لطيء على غني . والتنايل : جمع تنبل ، وتنبال ، وتنبالة - كلها بكسر فسكون - وهو القصير .

(٤٦) كبته : قلبه وصرعه . صعد : ارتقى مكاناً مشرفاً ، وصوب : نقيض صعد ، يريد أن الحيل كانت تأخذ في أعاليهم وأسافلهم .

(٤٧) الغدو : الغد ؛ جاء به على أصله تاماً .

(٤٨) شيطان : هو شيطان بن الحكم بن جاهمة من رجال غني ، والحذواء : فرس شيطان . ومنها عليهم أن شيطان كان قد نادى يومذاك : من أخذ بشعرة من شعر الحذواء =

- ٤٩ جعلتهم كنزاً يبطن تباله وخيبت من أسراهم من تحيب
 ٥٠ فمن يك يشكو منهم سوء طعمة فإنهم أكل لقومك مخصب
 ٥١ وكنا إذا ما أغتفت الخيل غفّة تجرد طلاب الترات مطلب
 ٥٢ من القوم لم تقلع براكاه نجدة من الناس إلا رحه يتصبب
 ٥٣ وأصفر مشهوم الفؤاد كأنه غداة الندى بالزعفران مطيب

= فهو آمن، ففعلت طيء ذلك حتى هلبوها - يعني نتفوا هلبها أي شعر ذنبها . وثوب
 الداعي : عاد مرة بعد أخرى .

(٤٩) الكنز : اسم للمال إذا أحرز في وعاء ، يقول : اتخذت أسراهم كنزاً .
 تباله : اسم موضع .

(٥١) الغفّة : البلغة من العيش ، واغتفت الدابة : أصابت غفّة من الربيع . وتجرد
 للأمر : جدّ فيه . والترات : جمع ترة ، وهي النار . يقول : إذا ما أصابت خليلهم حظاً
 من نبات الربيع نشطوا للغارة ولطلب بتراتهم .

(٥٢) براكاه كل شيء : شدته ومعظمه . والنجدة : الشدة والبأس . ورواه
 البكري في الألي ، ص : ٦٦٥ « من البأس » ولعله الصواب . وزاد بعد هذا البيت
 آخر ، وهو :

لبوس لأبدان السلاح كأنه إذا ما غدا في حومة الموت أجرب
 والأبدان : الدروع التي ليست بسابقة ، واحدها بدن . وحومة الموت : أشد موضع فيه .
 شبهه لسواد الحديد بالبعير الأجرب المهنوء بالقطران .

(٥٣) الأصفر : عني به قدحا من قداح الميسر . ومشهوم الفؤاد : كان فؤاده =

- ٥٤ تفلتُ عليه تَفْلَةً ومسحته بشوئي حتى جلده متقوّبُ
 ٥٥ يراقبُ إيجاء الرقيب كأنه لما وتروني آخرَ اليوم مُغَضَّبُ
 ٥٦ ففاز بنهبٍ فيه منهم عَقِيلَةٌ لها بشرٌ صافٍ ورخصٌ مُخَضَّبُ
 ٥٧ فلا تذهبُ الأحسابُ من عُقْرِ دارنا ولكنَّ أشباحاً من المالِ تذهبُ



= مذعور من سرعة خروجه . وقوله : « كأنه غداة الندى بالزعفران مطيب » أراد أنه قد أصابه الندى فاصفر ، فكأنه مطيب بالزعفران . وقال القالي في أماليه ٨٣/٢ : « وروى الأصمعي : « وأصفر مسموم الفؤاد » يعني قدحها محزوز الصدر ، وكل ثقب فهو سمٌّ وسمٌّ (يعني بفتح السين وضما) فجعل الحز ثقباً ، وجعل صدر القدح فؤاده » .

(٥٤) قال القالي : « قوله : « تفلت عليه » كان ضرب به فتقرب ، فتفلت عليه ومسحته بشوئي لئتمس فيكون أسرع لخروجه . ومتقوّب : متقشر » .

(٥٥) رواية القالي : « ... أول اليوم مغضب » وشرح البيت بقوله : « وقوله : يراقب إيجاء الرقيب » يقول : كأن هذا القدح بصير بما يراد منه ، فهو يلامع الرقيب ، فإذا قيل للمفيض أفض فكأنه يوحى إليه إيجاء . وقوله : « لما وتروني » يقول : كأنه مغضب لقهرهم إياي في أول النهار فهو يثار لي » . ٥١٠ .

(٥٦) العَقِيلَةُ : المرأة الكريمة المخدرة . والبشر : ظاهر جلد الإنسان . ورخص : يريد بنانا رخصاً أي ناعماً .

(٥٧) عُقْر الدار : وسطها وأصلها . الأشباح : جمع شبح ، وهو الشغص .

٣ - وقال أوس بن حجر* :

- ١ صحا قلبه عن سكره فتأملًا وكان بذكرى أم عمرو موكلاً
- ٢ وكان له الحين المتاح حمولة وكل أمرىء رهن بما قد تحملاً
- ٣ ألا أعتب ابن العم إن كان ظالماً وأغفر عنه الجهل إن كان أجهلاً

* - هي القصيدة ٣٥ في ديوانه (طبعة بيروت ، سنة ١٣٨٠ هـ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم) وقد استقصى تخريجها فيه ، ص : ١٦٣ - ١٦٦ ، وأثبت في حواشيها اختلاف الرواية ، وعنه أخذنا أهمها مجتزئين بالإحالة عليه عن ذكر المصادر ، إلا ما دعت حاجة إلى ذكره .

* * *

(١) تأمل : تثبت في أمره . ويقال : فلان موكل بكذا : إذا جعله همه ووكده .
(٢) الحين : الهلاك ، والمحنة . والمتاح : المقدر . والحمولة والحمول : الإبل عليها الهوارج . ويقال : فلان رهن بكذا ، أي مأخوذه به .

(٣) بروي : « ألا أعتب إن كنت ظالماً » و « وقد أعتب .. إن كنت ظالماً » وهما أجود وأقوم بالمعنى . وعتب عليه : وجد عليه ، وأعتبه : ترك ما كان وجد عليه من أجله ، وأعطاه العتبي ، أي الرضا ، ورجع إلى مسرته . ومعنى البيت : إن ظلمته أعتبه ، أي نزعت عما يكره ، وصرت إلى ما يحب ، وإن ظلمني وجهل علي غفرت ذلك له ، وسترقه عليه ، ولم أؤاخذه به .

- ٤ وإن قال لي : ماذا ترى ، يستشيرني يجذني ابن عمي مَخْلَطُ الأمرِ مَزِيلاً
- ٥ أقيمُ بدارِ الحزمِ مادامَ حَزْمُها وأُحرِّ إذا حالتُ بأنْ أتحوَّلاً
- ٦ وأُستبدلُ الأمرَ القويَّ بغيرِهِ إذا عَقَدُ مأفونِ الرجالِ تحللاً
- ٧ وإني امرؤُ أعددتُ للحربِ بعدما رأيتُ لها نأباً من الشرِّ أعصلاً
- ٨ أصمٌّ ودَيْنِيَّاءُ كأنَّ كُهوَّ بهُ نوى القَسْبِ عَرَّاصاً مُزَجَّأً مُنَصَّلاً

(٤) يروى : « يجذني ابن عمي ... » . ومخلط : مفعول من الخلط ، وهو الجمع ، ومزيل : مفعول من الزيل وهو التفريق ، يريد أنه كيس حاذق بتصريف الأمور ووضع الأشياء في مواضعها .

(٥) أحر به : أجدر به .

(٦) المأفون : الضعيف الرأي والعقل ، والمتمدح بما ليس عنده . والعقد : مصدر عقد الطبل ، إذا شده ، والعقد أيضاً : العهد . وتحلل : انحلت عقده وانتقضت ؛ يريد إذا ما اضطرب أمره وانتشر ولم يقدر على الأخذ بما هو أحزم .

(٧) الناب الأعصل : الأعوج ؛ استعار هذه الصفة للحرب من البعير ؛ يريد أنها قدمت وأُسنّت فهو أشد لها ؛ وذلك أن البعير إنما يعصل نابه إذا أُسن واستحكم .

(٨) أصمٌّ : يريد رجلاً أصم ، وهو المصمت الذي لا جوف له ، والرديني : المنسوب إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح . وكان زوجها سمير يقومها أيضاً ، ويقال لرماحه : السمهرية . والكعوب : جمع كعب ، وهو العقدة . والقصب : ثياب من نواه من صلب . والعراض : الشديدة الاضطراب . والمزج : الذي جعل له زوج ، وهو الحديدة التي تكون في أسفل الرمح تغرز في الأرض . والمنصل : الذي جعل فيه نصل ، وهو السنان .

- ٩ عليه كمصباح العزيز يشبهه ليفضح ويحشوه الذبال المفتلا
 ١٠ وأملس صوليا كنيهي قرارة أحس بقاع نفح ريح فأنجفلا
 ١١ كأن قرون الشمس عند ارتفاعها وقد صادفت طلقا من النجم أعزلا
 ١٢ تردد فيه ضوئها وشعاعها فأحسن وأزين بامريء أن تسربلا

(٩) العزيز : الملك ؛ وإنما خص مصباحه لأنه يكون أشد ضوءاً . وشب المصباح : أوقده . والفصح : يوم فطر النصارى . والذبال : الفتائل ، واحدها ذبالة .

(١٠) قوله : « وأملس صوليا » يريد درعاً ملساء - أي ناعمة - من صنعة صول ، وهي مدينة في بلاد الحزر . والنهي : الغدير . والقرارة : المطمئن من الأرض . والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . ونفح الريح : هبوبها .

(١١) القرون : جمع قرن ، وقرن الشمس : ناحيتها ، أو أعلاها ، أو أول شعاعها . وقوله : « طلقا » يريد يوماً طلقاً ، وهو المشرق لا برد فيه ولا حر ولا مطر ولا قر . والأعزل : أراد السماء الأعزل ، وهو كوكب على المجرة . وفي نجوم السماء مما كان ، أحدهما الأعزل المذكور ، والآخر : السماء الرامح ؛ فأما الأعزل فهو من منازل القمر ، وهو شام ، وسمي أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا صلاح معه ، وأما الرامح فبين يديه كوكب آخر هو له كالرمح . ويقال : إنما سمي الأعزل أعزل لأنه إذا طلع لا يكون في أيامه ربيع ولا بره .

(١٢) قوله : « فيه » أي في الدرع ، فذكره للفظ وإن كان الغالب عليها التأنيت ، وقد روي : « فيها » على التأنيت . يهف في البيت وسابقه صفاء الدرع ويريقها فيقول : إذا نظرت إليها وجدتها صافية براءة كأن شعاع الشمس وقع عليها في أيام طلوع الأعزل والهواء صاف . وقوله : « تسربل » يريد تسربل بها ، أي لبسها . ويروي : « فأحسن وأزين لامريء » .

- ١٣ وابيض هندیّاً کانت غراره تَلَأُوْ بَرْقٍ فِي حَبِي تَكَلَّلا
 ١٤ إِذَا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثْرُهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْمُجَيْنِ تَأْكُلَا
 ١٥ كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَا وَمُدْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَأَسْهَلَا

(١٣) قوله : « وأبيض هندياً » يريد سيفاً أبيض من صنعة الهند . و غرار السيف : حده . والحبي : ماحبا من السحاب ، أي ارتفع وأشرف . وتكلل السحاب : صار بعضه فوق بعض ، وهو أشد لإضاءة البرق .

وذكر أبو عبيد البكري في اللآلي ، ص : ٥١٠ أن أبا علي القاسمي روى هذا البيت في أماليه :

وأبيض صوليا كانت غراره تأكل برق في حبي تأكلا
 ثم قال : « وقد خلط أبو علي في صدر البيت وعجزه فمزجه من ثلاثة أبيات ... » .
 وذكر نحو ذلك أيضاً في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، ص : ٦٨ . إلا أن الثابت في مطبوعة الأمالي ١/ ٢٢٠ :

وأبيض صوليا كان غراره تَلَأُوْ بَرْقٍ فِي حَبِي تَكَلَّلا
 بيد أن هذه الرواية لا تخلو من غمضة أيضاً ، وذلك أن « الصولي » معروف في نعت الدروع دون السيوف .

(١٤) جفن السيف : غمده ، وقد روي : « إذا سل من غمد ... » . وتأكل : توهج . وأثر السيف : جوهرة . والمصحاة : القدح من الفضة . واللجين : الفضة ، شبه نقاء هديدة السيف بنقاء الفضة .

(١٥) المدب : الموضع الذي يُدَبُّ فيه . والربا : جمع ربوة ، وهو ما ارتفع من الأرض . وإِنَّمَا يَتَّبِعُ النَّمْلُ الرَّبَا لِأَنَّهُ يَفِرُّ مِنَ النَّدَى . والمدرج : كالمدب وزنا ومعنى . =

١٦ على صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جِلَاحِهِ كَفَى بِالذِّئْلِ أُبْلِي وَأَنْعَتُ مُنْصُلًا

١٧ ومبضوعةً من رأسِ فرعٍ شَظِيَّةٍ بطَوْدٍ تراه بالسحابِ مُجَلَّلًا

= والذرّ : صغار النمل . وأسهل : أئى السهل .

(١٦) صفحتا السيف: وجهاه ؛ يشبه فرند السيف بآثار النمل عندما يدب . وقوله :

« من متون جلانه » هكذا جاءت الرواية في ديوان أوس تبعاً لـ « منتهى الطلب » وهو المصدر الذي أخذت عنه القصيدة ، وفي سائر المصادر التي أوردت البيت ... بعد حين جلانه « وهي آيين من الأولى وأوضح دلالة . وأما تلك فلا يسكاد يكون لها معنى مفهوم إلا على تقدير القلب وأن المراد : من جلاء متونه .

(١٧) يصف أوس في هذا البيت حتى غاية البيت ٣٦ القوس التي أعدها ، ويقتص ،

خبرها منذ أن كانت فرعاً في أعلى طود شامخ إلى أن استوت قوساً على غاية ما تكون عليه القسي من الجودة وإحكام الصناعة . وقد حكى البغدادي في شرح شواهد الشافية ، ص : ٩١ كلاماً لأبي حنيفة الدينوري في كتابه « النبات » بسط فيه القول في تتبع القواسم للعيان الصالحة للقسي ، وتعهدهم إياها ، وما يعانون من مشاق في الوصول إليها ، واستشهد على ذلك بأبيات أوس هذه ، فرأينا نقله هنا إتماماً للفائدة ؛ ونصه :

« ... والقواسون يطلبون هذه العيدان العتق من مظانها من منابتها حيث كانت من السهول والوعور ، ويستدلون عليها الرعاء وقناص الوعول ، ويجعلون فيها الجعائل . وربما أبصروا الشجرة منها بحيث لا يستطيعه راق ولا نازل ، فيتدلون عليها بالجمال في المهاوي والمهالك كما يتدلى من يشتر العسل على الوقاب . وأخبرني بعض الأغراب قال : يطلب القواسون هذه العيدان العتق فان وجدوها مستحكمة اقتطعوها ، وإن لم تكن مستحكمة حوضوا حولها وحملوا إليها الماء ، فربما ربوها كذلك سنين حتى تستحكم . قال : وإذا وجد الرعاء منها شجرة ، دلوا عليها القواس وأخذوا على ذلك ثواباً . فقلت له : وكم تبلغ القوس عندكم ؟ قال : تبلغ إذا كانت جيدة خمسمئة درهم . وقد ذكر أوس بن حجر كل ذلك في وصفه القوس »

- ١٨ على ظَهِرِ صَفْوَانٍ كَانَ مُتَوَنَةً عِلَلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلَقُ الْمَتَزَلَا
 ١٩ يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ يَجْشُمُ نَفْسَهُ لِيُكَلِّئَ فِيهَا طَرَفَهُ مُتَأَمِّلًا
 ٢٠ فَلَاقَى امْرَأً مِنْ مَيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قُرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَهَجَلَا
 ٢١ فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَذَكَّرْنَ مُخْتَبَرًا يَدُلُّ عَلَى غُثْمٍ وَيُقْصِرُ مُعْمَلًا
 ٢٢ عَلَى خَيْرِ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بَضَاعَةِ لِمُتَمَسِّ يَبْعَا بِهَا أَوْ تَبْكُلَا
 ٢٣ فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلَا
 ٢٤ فَأَبْصَرَ أَطَابَا مِنَ الطَّوْدِ سَوْنَهَا تَرَى بَيْنَ رَأْسَيْ كُلِّ نَيْقَيْنِ مَهْبَلَا

= وقوله : « ومبضوعة » يعني قوماً مبضوعة ، أي مقطوعة . والفرع : أعلى الشجرة ، والشظية : الشقة والفلق ، وتدعى القوس « شظية » لأنها خشبتها شظيت ، أي فُلقت . والطود : الجبل العظيم . والمجال : المغطي .

(١٨) الصفوان : جمع صفوانة ، وهي الصخرة الملساء . وعللن : سقين مرة بعد مرة .

(١٩) جشم نفسه : كلفها على مشقة . وأكلأ بصره في الشيء : رده فيه .

(٢٠) ميدعان : حي من أزد السراة . وقرونة المرء ، وقرينته ، وقرونة ، وقرينه :

نفسه ، ويقال : أساحت قرونته بالأمر ، أي ذلت وتابعته عليه ، وطابت بتركه .

(٢٢) التبكّل : التغم .

(٢٣) كلّ : تعب وأعبا .

(٢٤) الالهاب : جمع لهب - بكسر فسكون - وهو الفرجة والهواء يكون بين

جبلين ، والنيق : المشرف من الجبل . والمهيل : المهوى والمهلك .

٢٥. فأشْرَطَ فيها نَفْسَهُ وهو مُعْصِمٌ وأَلْقَى بأسباب له وتَوَكَّلَا
 ٢٦. وقد أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كلما تعَايا عليه طولُ مرقى توَصَّلَا
 ٢٧. فما زَالَ حَتَّى تَالَهَا وهو مُعْصِمٌ على مَوْطِنٍ لو زَلَّ عنه تَفَصَّلَا
 ٢٨. قَاقِبَلْ لا يَرْجُو الَّتِي صَعِدَتْ بِهِ ولا نَفْسَهُ إِلَّا رَجَاءَ مُؤَمَّلَا
 ٢٩. فلما نَجَا مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ لم يَزَلْ يُمِظِّعُهَا ماءَ اللَّحَاءِ لَتَذُبُّلَا
 ٣٠. فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ دَعَا لَهَا رَفِيقًا بِأَخْذٍ بِالْمَدَاوِسِ صِيفَلَا
 ٣١. عَلَى فَخِذَيْهِ مِنْ بُرَايَةِ عَوْدِهَا شَبِيهُ سَفَى الْبَهْمَى إِذَا مَا تَفَتَّلَا
 ٣٢. فَجَرَّدَهَا صَفْرَاءَ لَا الطَّوْلُ عَابَهَا وَلَا قِصْرُ أَزْرَى بِهَا فَتَعَطَّلَا

(٢٥) أَشْرَطَ نَفْسَهُ فِي الْأَمْرِ : خَاطَرَ بِهَا فِيهِ . وَالْمَعْصِمُ وَالْمُعْتَصِمُ : الْمُتَعَلِّقُ .
 وَالْأَسْبَابُ : الْحَبَالُ ، وَاحِدُهَا سَبَبٌ .

(٢٦) تَعَايَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ : لَمْ يَتَدَّ إِلَى وَجْهِهِ . وَرَوَى : « تَعَايَا عَلَيْهِ ... » وَتَعَايَا وَتَعَايَا وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ « تَوَصَّلَا » أَيُّ تَوَصَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . وَيُرْوَى : « تَسَهَّلَا » .
 (٢٧) تَفَصَّلَ : تَقَطَّعَ .

(٢٩) مِظْطَعُهَا : شَرَبُهَا . وَاللَّحَاءُ : الْقَشَرُ ؛ يَقُولُ : لَمْ يَزَلْ يَسْقِيهَا مَاءَ طَائِفِهَا لِيَكُونَ أَجْوَدَ لَهَا ، وَلَوْ قَشَرَ عَنْهَا اللَّحَاءَ لَأَفْسَدَهَا .

(٣٠) أَنْحَى : أَمَالَ . الرَّفِيقُ : الْحَاضِقُ . الْمَدَاوِسُ : جَمْعُ مَدْوَسٍ ، وَهُوَ الْمَصْقَلُ ،
 أَيُّ الْأَدَاةِ الَّتِي يَصْقِلُ بِهَا .

(٣١) الْبَهْمَى : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَهِيَ - فِيمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ - خَيْرُ
 أَحْرَارِ الْبَقُولِ ، وَشِفَاءٌ : شَوْكُهُ ، وَاحِدَتُهُ سَفَاةٌ .

- ٣٣ كَتُمَ طِلَاعُ الْكَفِّ لَا دُونَ مَلَّتِهَا وَلَا عَجَسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا
 ٣٤ إِذَا مَا تَعَاظَوْهَا تَمِغْتَ لَصَوْتِهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَثِيًا وَأَزْمَلًا
 ٣٥ وَإِنْ شَدَّ فِيهَا النَّزْعُ أَدْبَرَ سَهْمُهَا إِلَى مُنْتَهَى مِنْ عَجَسِهَا ثُمَّ أَقْبَلًا
 ٣٦ فَلَمَّا قَضَى تَمَّا يَرِيدُ قِضَاءَهُ وَصَلَبَهَا حِرْصًا عَلَيْهَا فَأَطْوَلًا
 ٣٧ وَحَشَوَ جَفِيرٍ مِنْ فُرُوعِ غُرَابٍ تَنْطَعُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَنْبَلًا

(٣٣) فِي اللِّسَانِ : (كَتَمَ) - : « الْكَتُومُ وَالكَاتِمُ مِنَ الْقَسِيِّ : الَّتِي لَا تَرْنُ إِذَا أَنْبَضَتْ ، وَرَبَّمَا جَاءَتْ فِي النَّحْرِ « كَلِمَةً » . وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا شِقَّ فِيهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَا صَدْعَ فِي نَبْعِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَا صَدْعَ فِيهَا كَانَتْ مِنْ نَبْعٍ أَوْ غَيْرِهِ ... وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ اسْمُ قَوْسِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْكَتُومُ سَمِيَتْ بِهِ لِانْخِفَاضِ صَوْتِهَا إِذَا رُمِيَ عَنْهَا » . ١٠ هـ

وَفِي اللِّسَانِ (طَلَعَ) أَيْضًا : « الْكَتُومُ : الْقَوْسُ الَّتِي لَا صَدْعَ فِيهَا وَلَا عِيبَ » . ١٠ هـ
 وَفِي نِظَامِ الْغَرِيبِ لِلرَّبِيعِيِّ : « كَتُومٌ ، يَصِفُ الْقَوْسَ ، يَرِيدُ : مَرْتَفَعَةُ الصَّوْتِ ، فَسَاهَا كَتُومًا - مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالْكَتُومُ أَيْضًا : الشَّدِيدَةُ ؛ يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّاقَةِ وَسَوَاهَا . » ١٠ هـ
 وَطِلَاعُ الْكَفِّ : مَلَأَ الْكَفَّ وَعَجَسَ الْقَوْسَ : مَقْبُضُهَا .

(٣٤) أَنْبَضَ الْقَوْسَ : جَذَبَ وَتَرَهَا لِتُصَوِّتَ . وَالنَّثِيمُ : صَوْتٌ فِيهِ ضَعْفٌ كَالْأَنِينِ ، وَصَوْتُ الْقَوْسِ ، وَكَذَلِكَ الْأَزْمَلُ .

(٣٥) نَزَعَ فِي الْقَوْسِ : جَذَبَ وَتَرَهَا بِالسَّهْمِ .

(٣٧) الْجَفِيرُ : الْكِنَانَةُ ، وَحَشَوَهَا كِنَانَةً عَنِ السَّهَامِ . وَتَنْطَعُ الصَّانِعُ : تَخَذُّقٌ فِي صَنَاعَتِهِ وَتَأَنُّقٍ ، وَكَذَلِكَ : تَنْبَلُ .

- ٣٨ تُخَيَّرْنَ أَنْفَاءَ وَرُكْبَنَ أَنْصَلَا كَجَمْرِ الْغَضَى فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلَا
 ٣٩ فلما قضى في الصُّنْعِ مِنْهُنَّ فَهْمَهُ فلم يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُسَنَّ وَتُصْقَلَا
 ٤٠ كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرَا سُخَامَا لَوْأَمَا لَيَنَّ الْمَسَّ أَطْمَلَا
 ٤١ يَخْرُنَ إِذَا أَنْفَزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدى وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلَا
 ٤٢ خَوَارَ الْمُطَافِيلِ الْمَلْمَعَةِ الشَّوَى وَأَطْلَانَهَا صَادَقْنَ عِرْنَانَ مُبْقِلَا

(٣٨) الأنفَاء : جمع نضيّ ، وهو السهم قبل أن ينحت . والغضى : ضرب من الشجر ، وهو أجود الوقود عند العرب . ويروى : « كجزل الغضى ... » والجزل : ما عظم ويس من الحطب . وتزيل : تفرق .

(٤٠) الظواهر : يبدو أنه عنى بها ريشاً من ظاهر الجناح ، وهو ما يسمى : الظهار ، والظهران - بضم الظاء فيها - وهو أجود ما يراش به السهم . والسخام من الريش : اللين الحسن . واللؤام : ما يلائم بعضه بعضاً ، فيكون بطن الريشة منه يلي ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون . والأطمل : وصف من الطحلة ، وهي لون بين الغبرة والسواد بياض قليل .

(٤١) أنفزن السهم ونفّزته : أداره على ظفره ليبين له اعوجاجه . من استقامته . والأهاضيب : جمع هضاب وهضب ، وهذان جمع هضبة ، وهي المطرة الدائمة العظيمة القطر . والمخضل : الندى . قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ص : ١٠٦٤ في شرح البيت : « يحزن ، أي يسمع لمن صرت إذا أدبرت على الظفروهركت بالأصابع ، وإذا صوتت في الندى فكيف في الجفاف ؟ ! » .

(٤٢) المطافيل : جمع مطفل ، وهي ذات الطفل من الأنس والوحش . والشوى : =

- ٤٣ فذاك عَتادي في الحروب إذا التظتُ وأردفَ بأسٌ من حروب وأعجلا
 ٤٤ وذلك من جمعي وبالله نلتُهُ وإن تلقني الأعداء لا أُلَقَ أعزلا
 ٤٥ وقومي خيارٌ من أَسِيدَ شِجْعَةٍ كرامٌ إذا ما الموتُ حَبٌّ وهرولا
 ٤٦ ترى الناشئة الجبهولَ منا كسِيدَ تَبَجَّحَ في أعراضه وتأنثلا
 ٤٧ وقد علموا أن مَنْ يُرِذُ ذاك منهمُ من الأمرِ يركبُ من عنائي مِسْحَلًا
 ٤٨ فإني رأيتُ الناسَ إلَّا أَقْلَهُمُ خِفافَ العهودِ يكثرُونَ التثَقُلًا
 ٤٩ بني أم ذي المال الكثير يَرَوْنَهُ وإن كان عبداً سَيِّدَ الأمرِ جَحْفَلًا

= اليدان والرجلان . والملمع : مافيه لمع ، وكل لون خالف لونا فهو لمعة . وعرنان : واد يوصف بكثرة الوحش . وأبقل المكان : أُنبت .

(٤٥) يروى : « وحوالي رجال ... » وأسيد : هو ابن عمرو بن تميم ، وشجعه : جمع شجاع . وخب وهرول : أسرع في سيره .

(٤٦) تبجح : تمكن في المقام والحلول . والأعراض : جمع عرض ، وهو ما كان من مال قل أو كثر . وتأنثل : عظم .

(٤٧) في أساس البلاغة : « ركب فلان مسحله ، إذا مضى على عزمه ... » وطعن في مسحل الضلالة صمم عليها ، وأصله الفرس الجموح يعرض على شكيمته ويمضي راكبا رأسه ؛ والمسحلان : حلفتان في طرفي الشكيمة . ١ هـ

(٤٩) الجحفل : السيد العظيم القدر .

- ٥٠ وهم لِمَقِلِّ المَالِ أولادُ عِلَّةٍ وإن كان مَحْضاً في العمومة مُحُولاً
٥١ وليس أخوك الدائمُ العهدِ بالذي يَذْثُكَ إن وَلَى ويُرضيكَ مُقْبِلاً
٥٢ ولكن أخوك الناء ما دمت آمناً وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أَعْضَلاً

* * *

(٥٠) العلة : الضرة ؛ وأراد بقوله : « وهم لمقل المال أولاد علة » أنهم يزددونه ويغصونه ويناكفونه ، كما يفعل أبناء الضرائر . والمحض : الخالص النسب . والمحول : الكريم الأخوال .

(٥٢) الناء : أصلها : النائي ، أي البعيد ، وحذف الياء مجتزئاً بالكسرة ليترب البيت وأعضل الأمر : اشتد وضاق في الحيل .

٤ - وقال بشامة بن الغدير* :

* - هذه القصيدة من كريم الشعر ومتخيرته . وقد أثبتنا أتم رواياتها وهي رواية « المفضليات » ص : ٥٥ - ٦٠ (طبعة دار المعارف الثانية - بتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون) . وهي في مختارات ابن الشجري - القسم الأول ، ص : ١٤ - ١٦ ، بحذف الأبيات : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وأورد منها في حماسته - ص : ٢٠٥ - ٢٠٦ (طبعة حيدرآباد) الأبيات : ١ - ٣ ، ٧ ، ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ١٨ ، ١٩ . والأبيات : ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، في طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ص : ٥٦٥ - ٥٦٦ (طبعة دار المعارف - بتحقيق محمود محمد شاكر) . والأبيات : ١ - ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ - ٢٦ ، ٣٥ في الأشباه والنظائر ، للخالدين ١/١٨٧ - ١٨٨ (تحقيق محمد يوسف) ومنها أبيات كثيرة متفرقة في حماسة البحري ، وأمالى المرتضى ، ومجموعة المعاني . ومواضع مختلفة من الأغاني ومعجم البلدان ، وغيرها من دواوين الأدب واللغة .

وكان من خبر القصيدة أن بني حميس بن عامر بن جهينة - ويدعون « الحرقة » - كانوا حلفاء لبني سهم بن مرة : قوم بشامة . فهم بنو صرملة بن مرة بأكلم ، وخشي أولئك ألا ينصرهم حلفاؤهم : بنو سهم بن مرة فانصرفوا فلحقهم الحصين بن الحام فردهم وشد الحلف ، وأنفذ بشامة - وكان غائباً - هذه القصيدة الى قومه يحضهم فيها على الوفاء لجيرانهم وألا يخذلوهم . ثم كان أن أجلبت بنو سعد بن ذبيان وفيهم بنو صرملة على بني سهم ، فسار إليهم الحصين في قبيلة بني وائل بن سهم وحلفائهم الحرقة ، ونكص عنه من بني سهم بنو عدوان وبنو عمرو ، ولقي خصومه في « دارة موضوع » فأوقع بهم ، وقتل =

١ هَجَزَت أَمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلَتْ النَّأْيَ عِندَهُ ثَقِيلًا

= منهم فأكثر. وانظر شرح المفضليات لابن الأنباري، ص: ٧٩، وص: ١٠٣-١٠٤.
وقد حكى ابن الأنباري، ص: ٦٢١-٦٢٢ خبراً آخر يفيد أن أول ما وقع
الشر بين الفريقين بسبب يهودي كان جاراً لبني سهم، فعدا عليه رجل من بني جوشن -
وهم بيت من بني عبد الله بن غطفان كانوا جيراناً لبني صرمة - فقتله، فقتل به بنو سهم يهودياً
كان جاراً لبني صرمة، وانتهى الأمر باقتتال الفريقين يوم دارة موضوع. وقد حكى أبو الفرج
في الأغاني ٢٦٦/١٢ نحو هذا الخبر مختصراً بإسناده عن أبي عبيدة، بيد أنه جاء فيه أن
عقيل بن علفه - وهو من بني سهم - كان لما نشبت الحرب غائباً في الشام، فكتب إلى
قومه بني سهم يحرضهم (الأبيات: ٢٩ - ٣٣ من قصيدة بشامة) ولما وردت الأبيات
عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام أحد بني سهم، وقال: إليّ كتب وبي نوه، خاطب
أماثل سهم وأنا من أمائلهم، فأبلى في تلك الحروب بلاء شديداً، وقال الحصين في ذلك
من قصيدة طرية له:

بطأن من القتلى ومن قصد القنا خباراً فما ينهضن إلا تجشياً

وصاق أبياتاً بعده. ويدفع هذه الرواية أن الأبيات مشهورة النسبة إلى بشامة، وأن
عقيل بن علفه إسلامي متأخر، توفي حوالي سنة ١٠٠ هـ بينا الحصين جاهلي يقال إنه أدرك
الإسلام، وقد ذكره الحافظان: ابن عبد البر وابن حجر في الصحابة. فلا يعقل أن
يكون قد خاض تلك الحرب استجابة لتحريض عقيل.

★ ★ ★

(١) (النأي: البعد. والعبء: الثقل والمشقة. وذكر ابن الأنباري أنه يروي:

نأئك أمانة نأياً طويلاً وحملك الحب وقراً ثقيلاً

وقال محققا المفضليات: «وروى المرزباني ٣٤٩ - يعني في معجم الشعراء - هذه الرواية =

٢ وَحُمِلَتْ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا خَيْالاً يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلاً
 ٣ وَنَظْرَةً ذِي شَجَنِ وَامِقٍ إِذَا مَا الرُّكَّابُ جَاوَزْنَ مَيْلًا
 ٤ أَتَيْنَا تُسَائِلُ مَا بَثْنَا فَقُلْنَا لَهَا : قَدْ عَزَمْنَا الرِّحِيلَا
 ٥ وَقُلْتُ لَهَا : كُنْتُ - قَدْ تَعَلَّمْتُ - نَ ، مَنذُ ثَوِي الرُّكْبُ - عَنَّا غَفُولَا
 ٦ فَبَادَرَتَاهَا بِمُسْتَعْجَلٍ مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أُسَيْلَا

= مطلع قصيدة لابن الغريرة النهشلي ، إلا أن فيه : « عبثاً » بدل « وقرأ » فترجع أن
 مطلعي القصيدتين تشابهها على الرواة ، فنسبوا مطلع ابن الغريرة لبشامة . والوقر -
 بكسر الواو - الحمل الثقيل .

(٢) وافى : أتى . والنيل : ما يناله المرء ، مثل النائل . وفي مختارات ابن
 الشجري : « وبدلت منها ... » وفي الأشباه : « ... على بعدها × خيالاً يوافي قليلاً
 قليلاً » .

(٣) الشجن : الهم والحزن . والوامق : المحب . وذكر ابن الأنباري أن الأصمعي
 رواه : « ونظرة ذي علق ... » وكذلك هو في مختارات ابن الشجري وحماسته . والعلق :
 الحب والهوى . والميل : مسافة من الأرض متراخية بلا حد .

(٤) البث : الحال ، والبث : أشد الحزن أيضاً . وذكر ابن الأنباري أنه يروي :
 « وجاءت تسائل عن حالنا × فقلنا ... » . وفي مختارات ابن الشجري وحماسته :
 « وقامت تسائل عن شأننا » . وفي الأشباه : « أتتنا لتسائل عن بشنا » وقد أخلت زيادة
 اللام بالوزن ، ولعل صواب الرواية : « ... لتسأل ... » .
 (٥) ثوى : أقام .

(٦) بادره ، عاجله . والضمير في « بادرتهما » للعينين ، أضرهما ولم يجروا لها ذكر =

- ٧ وما كانَ أكثرُ ما نولتُ من القولِ إلا صفاحا وقيلا
 ٨ وعذرُها أن كلَّ امرئٍ مُعدُّ له كلَّ يومٍ شكولا
 ٩ كأن النوى لم تكن أصقبتُ ولم تأتِ قومَ أديمٍ حُلولا
 ١٠ فقرَّبْتُ للرحلِ عَيْرَانَةَ عَذافِرَةً عَنَتَرِيصاً ذَمولا

= لظهور المعنى من سياق الكلام . ونضح : رش . وخذ أسيل : طويل مستو . وذكر ابن الأنباري أنه يروى :

فبادرها الدمع مستعجلا على الحد بنضح خدأ أسىلا

وفي مختارات ابن الشجري وحامسته : « فبادرها ثم مستعجل » .

(٧) نوله الشيء : أعطاه إياه . والصفاح : الإعراض . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « من العرف » و « من البذل » و « من الحب » . وفي مختارات ابن الشجري وحامسته : « من الود » .

(٨) العذرة : المَعذرة . والشكول جمع شكل ، وهو المثل . تعرض له بأنه قد تغير لها . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « مجد له كل يوم شكولا » و « مجد له الدهر يوماً شغولا » و « كل عام » و « وقالت أرى العام كل امرئ » ولا بد على الرواية الأخيرة من نصب « معد » وأجد الشيء : استعده من جديد .

(٩) النوى : البعد ، والتحول من مكان إلى آخر . وأصقبت : دنت وقاربت . والأديم : الجلد . وقد فسر قوله : « قوم أديم » على وجهين ، أولهما : أنه أراد قوماً مجتمعين أمرهم واحد مجتمع ، فيهم أديم واحد . والآخر : أنه أراد قوماً أشرفا لهم قباب الأديم ، وهي لا تكون إلا للملوك والأشراف .

(١٠) العيرانة : الناقة التي تشبه العير - وهو حمار الوحش - في صلابتها =

١١ مُدَاخِلَةُ الْخَلْقِ مَضْبُورَةٌ إِذَا أَخَذَ الْحَاقِقَاتُ الْمَقِيلَا

١٢ لَهَا قَرْدٌ تَامِكٌ نَيْهُ تَزِلُ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا

١٣ تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ وَلَمْ يُشَلْ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلَا

= والعذافرة : الشديدة الضخمة . والعنتريس : الشديدة الجريئة . والذمول : السريعة .
وذكر ابن الأنباري أن رواية الأصمعي : « فلما هممت كسوت القتود × عذافرة ... »
وأنه يروى : « فلما بيئت كسوت القتود » والأخيرة موافقة لرواية ابن الشجري في
حماسه ، إلا أن فيه أيضاً « ناجية عنتريسا ... » وأما روايته في مختاراته فنحو ما في أصل
المفضليات ، إلا أن فيه أيضاً : « موثقة عنتريسا ... » . والقتود : جمع قند ، وهو
خشب الرحل . والناجية : السريعة . والموثقة : المحكمة الخلق .

(١١) مداخلة الخلق : محكمة البنية ، قد أخذ بعضها بعضاً . ومضبورة : مجتمعة ،
جمع بعض خلقها إلى بعض . والحاققات : الطباء تكون في الأحقاف ، والأحقاف : جمع
حقف ، وهو ما اعوج من الرمل . والمقيل : الموضع الذي يقطن فيه ، أن ينمن في منتصف
النهار من شدة الحر ، وهو وقت إعياء الإبل . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « موثقة
الخلق » و « إذا اتخذ الحاققات » .

(١٢) قوله : « قرد » يريد سناماً قرداً ، وهو المكتنز ، وأصل القرد : التجمع .
والتامك : العالي المرتفع . والني : الشحم . وزل : انزلق . والولية : مجلس - وهو كساء -
يكون تحت الرحل بقي ظهر المطية . وأراد بقوله : « تزل الولية عنه » أنها سميكة
مكتنزة ، فالولية لا تستقر على سنامها لملاسته .

(١٣) تطرَّد : تتبع ، وترعى حيث تشاء لئلا تمنع لعز صاحبها . وأطراف عام خصيب :
يريد أطراف شجره ونبته . والإسلاء : الدعاء . والفصيل : ولد الناقة . وأراد بقوله : =

- ١٤ تَوَقَّرْ شازرةً طرفها إذا ما قُنِيتُ إليها الجديلا
 ١٥ بَعَيْنِ كعين مُفِيضِ القِداحِ إذا ما أَرَاغَ يُريدُ الحَوِيلَا
 ١٦ وحَادِرَةٍ كَنَفِهَا المِسيحُ حُ تَنْضَحُ أوبرَ شَتَا غَلِيلَا

= « ولم يشل عبد إليها فصيلا » أنها لافصيل لها ، أي هي عقيم لا تحمل ، وذلك أشد لها .
 وفي مختارات ابن الشجري : « تطرف أطراف عام ... » .

(١٤) توقر : نظر بوقار ورزاق . والشزر : النظر بمؤخرة العين على غير استواء .
 والجديل : الزمام . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « توقر » بضم التاء وكسر القاف
 مشددة ، وأن الأصمعي روى : « تخاوص رافعة طرفها » وأنه يروى أيضاً : « تخاول
 رافعة طرفها » إذا ما رفعت . وتخارص : تنظر كأنها خوصاء ، وأصل الخوص : فأخر
 العين في الرأس وغؤورها .

(١٥) القداح : جمع قدح - بكسر فسكون - وهو السهم قبل أن يراش وينصل ،
 وأراد هنا قداح الميسر . ومفيض القداح . الذي يدفع بها ليظهر الرابع . ومن عادتهم
 أن يضربوا المثل في شدة الحذر بالمفيض فيقولوا : نظر بعين مفيض . وأراغ الشيء : حاوله
 والتمسه . والحويل : الاحتيال وذكر ابن الأنباري أن رواية الأصمعي :

بعين كعين المفيض الأريب ب ردة القداح يريد الحويل

وأراد بـ « الأريب » هنا : الداهية المنكر .

(١٦) حادرة : أراد أذنا حادرة ، أي غليظة ضخمة . والكنف : الناحية ، ونصب
 « كنفيها » على الظرفية . والمسيح : العرق . وأوبر : أراد عثنونا أوبر ، وهو ذو الوبر ،
 وعثنون البعير : الشعر الذي ينبت تحت حنكه . والشث : الكثير المتراكب . والظليل :
 المتداخل الذي انغل بعضه في بعض .

- ١٧ وصدر لها مَنيع كالخليف تخالُ بأن عليه شليلا
 ١٨ فَمَرَّتْ على كُشْبِ غُدْوَةٍ وحاذتْ بِجَنْبِ أريكِ أصيلا
 ١٩ تَوَطَّأَ أَغْلَظَ حِزَانِهِ كَوَطْءِ القويِّ العزيزِ الذليلا
 ٢٠ إذا أَقبلتْ قلتَ مذعورةٌ من الرُّمْدِ تَلْحَقُ هَيْئًا ذَمولا

(١٧) المنيع : الواسع . والخليف : الطريق . والشليل : كساء له خمل يكون على عجز البعير . وحكي عن الأصمعي أنه ذهب في تفسير هذا البيت إلى أنه شبه صدرها ببرر الشليل ، وقال : « وقد أخطأ - يعني بشامة - في هذه الصفة ؛ لأن من صفة النجائب قلة الوبر والانجراد ، وإنما توصف بكثرة الوبر الإبل السائمة ، ولا توصف بالوبر نجيبة عتيقة كريمة » . اهـ ورد عليه آخرون ، فذهبوا إلى أن الشاعر لم يعن الوبر ، وإنما عني صدرها وأنه يرمج ويضطرب لسعته حتى كأن عليه شليلا ، وهذا مستحب في صفة الإبل والحيل .

(١٨) كُشْب - بضمين ، ويروى بفتح فكسر - وأريك : جبلان بالبادية . وحاذى المكان : آراه ، أي كان بإزائه . ورواية ابن الشجري في مختاراته وحماسته : « وجازت بجانب ... » وجاز المكان وبه : سار فيه وخلّفه . والأصيل : العشي . قال الأصمعي : « بين كُشْب وأريك ناي من الأرض ، فوصف سرعتها ، وأنها سارت في يوم مايسار في أيام » . اهـ .

(١٩) تَوَطَّأَ الشيء : داسه ، مثل وطنه . والحزان : ماغلظ من الأرض ، واحدها حوز . يصف قوة ناقته ونشاطها ، وأن طول السير لم يكسرهما ، فوطؤها شديد لم ينكسر .

(٢٠) الرمد : جمع رمدها ، وهي التي لونها لون الرماد ، وعني بها هنا النعام . =

٢١ وإن أدبرت قلت مشحونة أطاع لها الريح قلعا جفولا

٢٢ وإن أعرضت راء فيها البصير ر ما لا يكلفه أن يفيرا

٢٣ يدا سرحا مائرا ضبقها تسوم وتقدم رجلا زجولا

٢٤ وعوجا تناطحن تحت المطا وتهدى بين مشاشا كهولا

= وذكر ابن الأنباري أنه يروى : من « الربد » وكذلك هي في الأشباه ، ومختارات ابن الشجري ، وحاسته ، إلا أن في الأخير : « وإن أقبات ... » لأنه جعل البيت بعد تاليه ، وروى ذاك : « إذا أدبرت . . » والربد : جمع ربداء ، وهي المنكسفة اللون تعلو سوادها كدرة . والابق : ذكر النعام . والذمول : السريع .

(٢١) مشحونة : يعني سفينة مشحونة ، أي مملوءة . والقلع : الشراع . والجفول : السريع .

(٢٢) راء : أصله رأى ، ثم قلب . وقال : أخطأ الرأي . يريد أنها إذا رئت لم يخطئ البصير في نجابتها .

(٢٣) السرح : المنسرحة السهلة . والضبع : العضد . وصف ضبقها بأنه يمور ، أي يختلج ويضطرب من سرعة السير . وتسوم : تمر مراراً متتابعاً . والزجول : وحش من الزجل ، وهو الدفع ، يريد أن يدها تسرع وتتقدم رجلها ، ورجلها تدفع نفسها لتلتحق باليد . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « تسوم وتلتحق رجلا زجولا » .

(٢٤) العرج : يريد الأضلاع . وأراد بقوله : « تناطحن » التقين ودخل بعضها في بعض . والمطا : الظهر . والمشاش : رؤوس العظام . والكهول : الضخام . وذكر ابن الأنباري أن أبا عبيدة روى : « ... تحت الفقار » ونسب الأولى إلى الأصمعي .

- ٢٥ تعزّ المطيّ جماع الطريق إذا اذلج القوم ليلاً طويلاً
٢٦ كأن يديها إذا أرقلت وقد جرن ثم اهتدين السبيل
٢٧ بدا عائم حرّ في غمرة قد أدركه الموت إلا قليلاً
٢٨ وخبرت قومي - ولم ألقهم أجذوا على ذي شويس حلولا

(٢٥) عز : غلب . والمطي : جمع مطية ، وهي الدابة التي تمتطى ، أي تركب .
وأذلج : سار ليلاً . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « إذا أذلج الركب » وكذلك هي
في مختارات ابن الشجري وحماسته والركب : جماعة الراكبين . وهو اسم جمع ، أو
جمع راكب .

(٢٦) أرقل : أسرع . وجار عن الطريق : عدل عن سوائه يئنه ويسرة . والمطي
إنما يجرن وقت نشاطهن . وأراد بقوله : « ثم اهتدين السبيل » ثم أدركهن الكلال
فلزمن المحجة .

(٢٧) العائم : السابح . والغمرة : معظم الماء . وقوله : « بدا عائم » خبر « كأن »
في البيت السابق ؛ يشبه يدي ناقتة في وقت إعاء غيرها ولزومهن سواء الطريق لكلأهن
بيدي سابح أشرف على الفرق ، فهو يحركها بشدة ، مخافة على نفسه . وذكر ابن الأنباري
أنه يروى : « فادركه الموت إلا قليلاً » وكذلك هو في مختارات ابن الشجري وحماسته ،
إلا أن في الأخير : « بدا مائع » ويظهر أنها تصحيف « سابح » . وفي الأشباه :
« فداركه الموت » .

(٢٨) أجذ : أحدث أمراً جديداً . وذو شويس : اسم موضع ، وقد ضبط في
المفضليات بصيغة التصغير ، وكذلك قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ، وضبطه باقوت
في معجم البلدان بفتح الشين وكسر الواو . وقال ابن الأنباري في هذا البيت : « هكذا
رواه أبو عكرمة » وروى غيره : بجانب سميراء سطوا حلولا » ويروى « سميراء » - يعني

٢٩ فإما هلكتم ولم آتكم فابلغ امائل سهم رسولاً
٣٠ بأن قومكم خيروا خصلتي ن كلتاها جعلوها عدولا
٣١ خزي الحياة وحرب الصديق وكلاً أراه طعاماً وبيلاً

بصيغة التصغير - ويروى : « نبئت قومي ولم آتكم × أجدوا ... » . ١٠ ه وفي طبقات
ابن سلام : « ونبئت قومي ... × على ذي شوبس أجدوا حلولا » . وشط : بعد .
(٢٩) أمائل القوم : خيارهم وأفاضلهم . والرسول : الرسالة . وذكر ابن الأنباري
أنه يروى : « فبلغ » وكذلك هو في مختارات ابن الشجري . وفي طبقات ابن سلام
والأغاني ! « ... ولم آتكم » والأولى أعلى وأحكم .

(٣٠) كذا ضبطت « خيروا » في المفضليات ، بالبناء لما لم يسم فاعله . وتحتل أن
تقرأ : « خيروا » بالبناء لما سمي فاعله ، فيكون عنى بـ « قومكم » أبناء عمومتهم الذين
أرادهم على أحد الأمرين . والعدول : الجور والميل عن الحق ؛ أي لم يكونوا فيما خيروا
إلى نصفه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « فإن قومكم » وأنه يروى أيضاً :
بأن النبي سامكم قومكم هم جعلوها عليكم عدولا

ومثلها رواية الأغاني إلا أن فيه أيضاً : « لقد جعلوها ... » . وسامه الأمر : كلفه إياه وهذه
الرواية ترجع ضبط « خيروا » بالبناء لما سمي فاعله . وفي مختارات ابن الشجري .
بأن النبي سامكم قومكم هم جعلوها عليكم دليلاً

(٣١) خزي الحياة : يريد ما يلحقهم من العار إذا خذلوا حلفاءهم . وحرب الصديق :
يريد قتالهم بني عمومهم من غطفان إذا ما وفوا لحلفائهم . والطعام الوبيل : الرديء الذي
لا يستمر . وقال ابن الأنباري في روايات هذا البيت : « كذا روى أبو بكرمة : « خزي »
و « حرب » بالرفع . والرواية : « خزي » و « حرب » بالنصب ردّاً على الخصلتين ... =

٣٢ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَصَيِّرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيِّئًا جَمِيلًا
 ٣٣ وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غَوْلًا
 ٣٤ وَحُشُوا الْحُرُوبَ إِذَا أَوْقَدَتْ رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيَلًا فَحَوْلًا
 ٣٥ وَمَنْ نَسَجَ دَاوُدَ مَوْضُونَةً تَرَى لِلْقَوَاضِي فِيهَا صَلِيلًا
 ٣٦ فَإِنَّكُمْ وَعِطَاءَ الرِّهَانِ إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا

= ويروى : « هوان الحياة وخزي الممات » وهي رواية الأصمعي ، « وكل أراه » « وكلا أراه » « بالرفع والنصب » . ا ه ورواية ابن سلام وابن الشجري موافقة لرواية الأصمعي ، إلا أن الأول روى « كلا » بالنصب ، وأما الآخر فروى « كل » بالرفع . وفي الأغاني « هوان الحياة وضم الممات × وكلا ... » وفي الأشباه : « فغزى الحياة وخزي الممات × وكلا ... » .

(٣٢) في الأشباه : فلا يكن ... ه .

(٣٣) المنة : القوة ، والضعف - ضد ؛ والمراد هنا الأول . والغول : ما يقتال المرء ، أي يهلكه من حيث لا يدري . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ولا تهلكوا وبكم منة » وكذلك هو في رواية ابن سلام وابن الشجري .
 (٣٤) حش الحرب : أوقدها وأرثها .

(٣٥) الموضونة : يريد دروعاً موضونة ، وهي المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين . والقواضب : السيوف القاطعة . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ومن نسج داود ماذية » وكذلك هي عند ابن الشجري . والدرع الماذية : اللينة الصافية الحديدية .
 (٣٦) الرهان : جمع رهن ، وهو ما يوضع عند المرء لينوب مناب ما أخذ منه ؛ =

٣٧ كتب ابن بيضٍ وقاهم به فسدَّ على السالكين السبيلا

* * *

= يشير إلى ما كان من الحصين بن الحمام ، وذلك أنه كان قدرهن ابنه في تلك الحرب .
والجل = بتثليث الجسيم - الأمر العظيم ، كالجليل . وذكر ابن الأنباري أنه يروي :
« خطبا جليلا » وفي طبقات ابن سلام : « ... وعطاء الرها » ن مذجرت الحرب ٥٠٠ .

(٣٧) ثوب ابن بيض : قال أبو الفرج في الأغاني ١٣/١٩٤ (طبعة دار الكتب) - :
« ابن بيض رجل من بقايا قوم عاد كان تاجراً ، وكان لقمان بن عاد يميز له تجارته في كل
سنة بأجر معلوم ، فأجازه سنة وستين ، وعاد التاجر ولقمان غائب ، فأتى قومه فنزل
فيهم ولقمان في سفره ، ثم حضرت التاجر الوفاة ، فخاف لقمان على بنيه وماله ، فقال لهم :
إن لقمان صائر إليكم ، وإني أخشاه إذا علم بموتي على مالي ، فاجعلوا ماله قبلي في ثوبه ،
وضعوه في طريقه إليكم ، فإن أخذه واقتصر عليه فهو حقه ، فادفعوه إليه واتقوه ، وإن
تعداه رجوت أن يكفيكم الله إياه . ومات الرجل ، وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على
طريقه ، فقال : « سدَّ ابن بيض الطريق » فأرسلها مثلاً ، وانصرف وأخذ حقه . وقد
ذكرت ذلك الشعراء ... » ١ . وقد روي في قصة ابن بيض حكايات أخر ذكرها ابن
الأنباري في شرح المفضليات ، ص : ٩٠ - ٩١ ، والميداني في مجمع الأمثال ١/٣٢٨ -
٣٢٩ (طبعة محيي الدين عبد الحميد) . يريد بشامة أنهم بإعطائهم الرهان قد أنروا ما
فيه مقنع لمن أراد النصفة .

د — النابغة الذبياني

١ — قال يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مما وثى عليه بنو قريع في أمر المتجردة * :

- ١ يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّندُ أقوتُ وطال عليها سالفُ الأبدِ
٢ وقفتُ فيها أَصِيلاناً أسأئُلهَا عَيَّتْ جواباً وما بالربَّعِ مِنْ أحدِ

* — أثبتنا هذه القصيدة من رواية الأصمعي كما وردت في ديوان النابغة في « مختار الشعر الجاهلي ١/١٤٩ - ١٥٥ » (بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا) وعارضاها برواية ابن السكيت في شرحه على ديوان النابغة (مخطوط) .

★ ★ ★

(١) العلياء : مكان مرتفع من الأرض . والسند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . وأقوت الدار : خلت من سكانها .

(٢) روى ابن السكيت « ... أصيلا » وذكر أنه يروى : « وقفت فيها أصيلا كي أسأئله » و « ... فيها طويلا » وذكر الرواية الأولى ونسبها إلى الأصمعي . والأصيلان : تصغير أصيل ، وهي جمع أصل ، وهذه جمع أصيل ، وهو العشي . وأصيلال مثل أصيلان إلا أن النون أبدلت فيه لا ما . وعي بالأمر ، وعيي : لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق إحكامه . والربيع : الدار حيث كانت .

- ٣ إلا الأواريَّ لأياً ما أئينُّها والنَّويُّ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ
٤ رُدَّتْ عليه أَقاصيه وَلَبَّدَهُ ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ في الثَّأْدِ
٥ خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ ورفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَيْنِ فالنَّضْدِ
٦ أَمَسْتُ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على بُدِ
٧ فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقُتُودَ على عَيْرَانَةٍ أُجْدِ

(٣) الأواري : جمع آري ، وهو محبس الدابة . ورواه ابن السكيت : « إلا أواري » وذكر أن أبا عبيدة والأصمعي روياه برفع « الأواري » و« النَّوي » . والمظلومة : الأرض التي لم يكن بها أثر فاحتاج أهلها أن يحفروا فيها حوضاً لمطر أصابهم ، أو سيل درأ عليهم ، فحفروا فيها ، فحفرهم ظلمهم إياها . والجلد من الأرض : الغليظ الصلب .
(٤) أَقاصيه : جمع أَقصى ، وهو ما شذ منه وبعد . والوليدة : الأمة الشابة . والثأْد : الندى . وذكر ابن السكيت أن الأصمعي رواه : « ردت ... » بالبناء للفاعل .

(٥) الأَتَى : السيل من حيث كان . والسجفان : ستران يكونان في مقدم البيت ، ولا يكون الستر سجفا حتى يكون مشقوق الوسط . والنضد : ما نضد ونسق من متاع البيت .

(٦) رواية ابن السكيت : « أضحت قفاراً وأضحى ... » إلا أنه ذكر في الشرح الرواية الأخرى . وأخنى عليها : غيرها وأفسدها . ولبد : نسر من نسور لقمان بن عاد عمر طويلاً .

(٧) نَمَى الشيء : رفعه . والقُتود : عيدان الرجل ، واحدها قند . والعيرانة : الناقة التي تشبه العير في صلابة خفها . والأجد من النوق : الموثقة الخلق .

- ٨ مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بِإِزِلْهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْرِ بِالْمَسَدِ
٩ كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدِ
١٠ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ
١١ أُسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ

(٨) مَقْدُوفَةٌ : مَرْمِيَةٌ بِاللَّحْمِ رَمِيًّا . وَالنَّحْضُ : اللَّحْمُ . وَالدَّخِيسُ : الْمَدْمِجُ الْمَتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْبَازِلُ : النَّابُ حِينَ يَبْزُلُ اللَّحْمُ ، أَيْ يَشْقُهُ ؛ يُقَالُ : يَبْزُلُ الْبَعِيرُ بَزْلًا وَبَزُولًا ، إِذَا شَقَّ نَابَهُ اللَّحْمُ وَطَلَعَ ، وَذَلِكَ إِذَا أَتَمَّ الثَّامِنَةَ وَطَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ . وَالصَّرِيفُ : الصَّرِيرُ . وَالْقَعْرُ : الْبَكْرَةُ . وَالْمَسَدُ : الْحَبْلُ مِنَ اللَّيْفِ .

(٩) زَالَ النَّهَارُ : انْتَصَفَ . وَرَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ : « بَذَى الْجَلِيلَ » ، وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَنْبَتُ الْجَلِيلُ ، وَهُوَ النَّامُ ، وَنَسَبَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَوَى : « بَذَى السَّلِيلَ » وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَالْمُسْتَأْنَسُ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَنْظُرُ هَلْ يَرَى شَيْئًا أَوْ شَخْصًا ؛ يَرِيدُ ثَوْرًا هَذِهِ صِفَتُهُ . وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَنَّهُ يَرَوِي : « مُسْتَوْجِسٌ » وَالتَّوَجُّسُ : التَّسْمَعُ .

(١٠) وَجَرَّةٌ : فَلَاحَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ لَيْسَ فِيهَا مَنْزِلٌ فَهِيَ مَرْبٌ لِلْوَحْشِ . وَالْأَكَارِعُ : جَمْعُ كِرَاعٍ ، وَهُوَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ بِمَنْزِلَةِ الْوُظَيْفِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : « مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ » أَنَّهُ أَبْيَضٌ وَفِي قَوَائِمِهِ نَقَطٌ سَوْدٌ . وَطَاوِي الْمَصِيرِ : ضَامِرُهُ . وَالْمَصِيرُ : وَاحِدُ الْمَصْرَانِ وَهِيَ الْأَمْعَاءُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ ضَامِرُ الْبَطْنِ . وَالصَّيْقَلُ : الَّذِي يَشْحَذُ السِّيفَ . وَالْفَرْدُ : الْمُنْقَطَعُ الْقَرِينَ .

(١١) رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ : « سَرَتْ عَلَيْهِ ... » وَسَرَتْ وَأُسْرَتْ : أَمْطَرَتْ لَيْلًا . وَالسَّارِيَةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي تَأْتِي فِي اللَّيْلِ . وَالْجُوزَاءُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ مَطَرَتُهُ لَيْلًا . وَنَوَّ الْجُوزَاءُ : وَالشَّمَالُ : الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي مِنْ قَبْلِ الْحَبَرِ . وَتُزْجِي : تَسُوقُ وَتُدْفَعُ .

١٢ فارتاع من صوت كلاب فبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد

١٣ فبشن عليه واستمر به ضمع الكعوب برّيات من الحرّد

١٤ وكان ضمّان منه حيث يوزعه طعن المكارك عند المخبر النجد

١٥ شك الفريضة بالمدرى فأنفذه طعن المبيطر إذ يشني من العضد

١٦ كأنه خارجاً من جنب صفحته سفود شرب نسوة عند مفتاد

١٧ فظلّ يعجم أعلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود

(١٢) ارتاع : فزع وخاف . والكلاب : صاحب الكلاب . والشوامت : القوائم ، واحدها شامة . وقوله : « بات طوع الشوامت » أي جدّ في العدو . والصرّد : البرد .

(١٣) بشن : فرقن . والكعوب : جمع كعب ، وهو كل مفصل للعظام ، وهو أيضاً العظم الناشئ فوق القدم . والكعب الأصم : اللطيف المستوي . والحرّد : استرخاء عصب يد البعير من شدة العقال ، واستعاره هنا للثور .

(١٤) ضمّان اسم كلب . ويوزعه : يغريه . والمخبر : الملجأ . والنجد : الشجاع . (١٥) الفريضة : مرجع الكتف إلى الحاصرة . والمدرى : القرن . وذكر ابن السكيت أنه يروي : « فأنفذه » فيكون الضمير للقرن . والعضد : داء يأخذ الإبل من ثقل حمل .

(١٦) الصفحة : الجانب . والسفود : حديدة يشوى عليها اللحم . والمفتاد : موضع النار الذي يشوى فيه .

(١٧) عجم الشيء : عضه . والروق : القرن . والصدق : الصلب المستوي . والأود : الأعوجاج .

- ١٨ لما رأى واشق إقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود
 ١٩ قالت له النفس إني لأرى طمعاً وإن مولاك لم يسلم ولم يصيد
 ٢٠ فتلك تبليغي النعمان إن له فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد
 ٢١ ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
 ٢٢ إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فاحذوها عن الفند
 ٢٣ وخيس الجن إني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
 ٢٤ فمن أطاعك فأنفعه بطاعته كما أطاعك وادُلُّه على الرشد

(١٨) واشق : اسم كلب آخر من الكلاب التي بثها الصائد على الثور . والاقعاص : الموت السريع ، وهو مصدر أقعصه ، إذ رماه فقتله في مكانه . وذكر ابن السكيت أنه يروى : « لما رأى واشق أن حان ... » و « ... قد حان » ومعنى حان : مات . والعقل : إعطاء الدية . والقود : القصاص .

(١٩) قوله : « قالت له النفس إني لا أرى طمعاً » أي حدثته نفسه باليأس منه .

(٢٠) البعد - بالتحرير - هو - فيما قال الجوهري - جمع باعد ، مثل خادم وخدم . وينشد أيضاً : « البعد » بضمين .

(٢١) لا أحاشي : لا أستحي .

(٢٢) حذوه عن الشيء : منعه منه . والفند : الخطأ في القول وفي الفعل .

(٢٣) التخييس : التذليل . والصفاح : الحجارة العراض الرقاق ، واحدها صفاح . والعمد أساطين الرخام .

(٢٤) رواية ابن السكيت : « ... فأعقبه بطاعته » وذكر الأخرى في الشرح ومعنى أعقبه بطاعته : جازاه بها .

٢٥ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمْدٍ

٢٦ إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ

٢٧ أَنْعَى لِفَارِهِةٍ حُلُوٍ تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدٍ

(٢٥) الضمد : شدة الغضب ، والحقد .

(٢٦) الأمد : الغاية التي يجري إليها ، يريد : ولا تنطو على حقد أو غضب إلا لمن كان مثلك في الفضل والشرف ، أو من ليس بينك وبينه إلا سير ، كما يكون بين الفرس السابق والذي يليه . وقد ذكر ابن السكيت أن المازني حكى عن الأصمعي أن الموضع الصحيح لهذا البيت عقب البيت (٤٩) وما أخرى ذلك بأن يكون صحيحاً ، فإن موضعه هنا لا يخلو من قلق ، ولعل هذا ما أهاب بالأعلم أن يقول فيه : « وأكثر أهل اللغة لا يعرف معنى البيت » .

وقد اختلفت الرواية في ترتيب الأبيات التالية ، وما أئبناه هو نسقها في المشهور من رواية الأصمعي كما وردت في « مختار الشعر الجاهلي » ، وأما ترتيبها في رواية ابن السكيت فكما يلي : الأبيات : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، فالبيت ٢٧ وذكر أنه من زيادة ابن الأعرابي ، فالأبيات : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، فالبيت ٢٩ وذكر أنه من زيادة ابن الأعرابي أيضاً ، فالأبيات : ٣٧ - ٣٩ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٣ - ٤٩ ، ٤٢ ، ٥٠ .

(٢٧) الفارهة من الدواب : النسيطة الحادة القوية ، والفراة مما توصف به المطايا عدا الحيل ، فإنه لا يقال للفرس إلا جواد . وفي لسان العرب (فره) نقلاً عن ابن سيده أن التابغة إنما عني بالفارهة - في بيته هذا - القينة ، والقينة الفارهة : الحسناء المبيحة . وقوله : « توابعها » يريد ما يتبعها من المواهب . والنكد : الضيق والصر . ويروى « . . . لا يعطى على حمد » أي لا يعطي شيئاً ونفسه تتبعه .

- ٢٨ الواهبُ المثةَ المعكاءَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوضَحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ
 ٢٩ وَالْأَدَمَ قَدْ خَيَّسَتْ فُتْلًا مَرِافَقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدْدِ
 ٣٠ وَارَاكضَاتِ ذُبُولِ الرِّيطِ فَانْقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْفَزْلَانِ بِالْجَرْدِ

(٢٨) الإبل المعكاء: السمينة الغليظة . ورواية ابن السكيت : « المثة الأبقار » وذكر أن أبا عبيدة روى : « ... المثة الجرجور ... » وأن البيت يقع في روايته بعد قوله : « فتلك تلبخي ... » أي البيت (٢٠) . والجرجور : الكرام من الإبل ، وقيل : جماعتها ، وقيل : هي العظام منها . وفي اللسان (جر) - : « ومثة من الإبل جرجور ، أي كاملة » . والسعدان : نبت تسمن عليه الإبل ، وتغزر ألبانها ، ويطيب لحمها ؛ ومنه المثل المشهور : « مرعى ولا كالسعدان » . وتوضح - فيما نقل ابن السكيت عن الأصمعي - من الحمى حمى ضرية ، وكانت إبل الملوك ترعى هناك . والبد : ما تلبد من الوبر ، واحدها : لبدة .

(٢٩) الأدم : النوق البيض ، واحدها أدماء . وخيست : ذلت . والابل الفتل المرافق : التي بانت مرافقها من آباطها ، فلا يصيبها ضاغط ولا حاز ، وهو جرح يصيب صدورها - إذا صكتها مرافقها ، فيمنعها بذلك من السير .

(٣٠) الراكضات ذبول الريط : يريد الجواري اللواتي يركضن ذبول ثيابهن ، يقال : ركض الأرض والثوب ، إذا ضربها برجله . والريط : جمع ربطة . وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، وقيل : هي كل ثوب لين رقيق . يريد أن ثيابهن صابغة فهن يطان ذبولها إذا مشين . وفانقها : نعّم عيشها . وروى ابن السكيت : « ... فنقها » وذكر الأخرى ونسبها إلى الأصمعي . وفنق وفانق بمعنى . وذكر ابن السكيت أيضاً أن أبا عبيدة روى : « آنقها » أي أعطأها ما يعجبها . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي شدة الحر في منتصف النهار ، وأراد بقوله : « برد الهواجر » أنهم إذا ما كان الناس في شدة الحر يكنون هن في ظل يكنهن . والجرد : الموضع الذي لا ينبت ، أو الذي كان فيه نبت وذهب .

٣١ والحيلَ تَمَزَعُ غَرْباً في أَعْيُنِهَا كالطيرِ تَجْوِمُ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرَدِ
 ٣٢ احْكُمْ كَحُكْمِ فِتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ
 ٣٣ يَحْفُهُ جَانِباً نَيْقٍ وَتُنْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
 ٣٤ قَالَتْ أَلَا لَيْتَهُمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

(٣١) مزع الفرس : مرمرأً سريعاً . والغرب : الحدة والنشاط . وروى ابن السكيت : « .. تَمَزَعُ غَرْباً » وذكر الأخرى . وتزع ومزع بمعنى . وقال ابن السكيت : « وروى : » تَمَزَعُ رَهْوا ، و « قَبَا » و « قَبَلَا » والرهو : المتابعة في سكون . وقوله : « قبا » في حال ضمها ... و « قَبَلَا » تنظر في شق من نشاطها » . ا . هـ . والشُّبُوب : السحابة العظيمة القطر .

(٣٢) قال ابن السكيت في شرح هذا البيت : « قال الأصمعي : معنى « احْكُمْ » أي كن حكماً كفتاة الحي إذ أصابت ووضعت الشيء في موضعه . قال : وهي لم نَحْكَمْ ، إنما قالت شيئاً كانت فيه حكيمة . قال : فأصب كلما صابتها ولا تقبل بمن سعى علي . والبادية يحدثون أن بنت الحس كانت قاعدة في جوارٍ ، فربها قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت :

يَا لَيْتَ ذَا الْقَطَا لَنَا وَمِثْلَ نِصْفِهِ مَعَهُ
 إِلَى قَطَاةٍ أَهْلَنَا إِذْنٌ لَنَا قَطَا مِثْهُ

فاتبعت القطا وإذا هي على الماء ، فعدت وإذا هي ست وستون » . ا . هـ . وقوله : « شرع » جمع شارعة ، وهي التي شرعت في الماء . ورواية ابن السكيت : « شرع » جمع سريعة . والشمد : الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف .

(٣٣) النيق : الجبل . وقوله : « مثل الزجاج » يريد عينا صافية كالزجاج .

(٣٤) قد : بمعنى حسب .

٢٥ فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
 ٢٦ فَكَمَلْتُ مِثْلَهُ فِيهَا حَامَتُهَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةَ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
 ٢٧ فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
 ٣٨ وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ
 ٣٩ مَا قَلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذْ نَفَعْتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي

(٣٥) رواية ابن السكيت : « ... كما زعمت ، وذكر الأخرى أيضاً .

(٣٦) ذكر ابن السكيت أن أبا عبيدة روى : « فكملت » بتخفيف الميم .

(٣٧) رواية ابن السكيت : « فلا لعمر الذي قد زرت حجباً ، ونقل عن الأثر أن أبا عبيدة روى : « فلا لعمر الذي طفت بكعبته » . وهراق : أصله أراق ثم أبدلت همزته هاء . والأنصاب : جمع نصب ، بضمين ، وهي حجارة كانت في الجاهلية حول الكعبة ، وكانوا يقدمون إليها الذبائح ويريقون عليها دماءها . والجسد والجساد : صبح ، ويقال : هو الزعفران ، وأراد به هنا الدم . وذكر ابن السكيت أن رواية ابن الأعرابي في عجز البيت : « وما هريق على غريك الصمد » وشرحها بقوله : « الصمد : الذي لا جوف له ، حلف بضم للنعمان بقرى بدم الذبائح ، فيلصق عليه الدم » .

(٣٨) العائذات : التي عاذت بالحرم ، أي لجأت إليه . ومؤمنها : يريد الله تعالى ، آمنها بتحريم صيدها . والغيل والسعد : أجمتان كانتا بين مكة ومنى . ورواية ابن السكيت : « ... بين الغيل والسند » يعني سند الجبل ، وهو ما علا منه عن السفح ، ونقل عن الأثر أن أبا عبيدة روى : « لا والذي آمن الغزلان تمسحها ... » والسعد

(٣٩) رواية ابن السكيت : « ما إن نديت بشيء أنت تكرهه » وفي لسان العرب : « يقال : ما نديني من فلان شيء ، أكرهه ، أي ما بلني ولا أصابني ، وما نديت كفي له بشر » =

٤٠. إلا مقالة أقوام شفيت بها كانت مقاتلهم فرعا على الكبد
 ٤١. إذن فعاقبني ربي مُعاقبةً قَرَّتْ بها عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ
 ٤٢. أَنَبْتُ أَنْ أَبَا قابوسَ أوعدني ولا قَرَارَ على زَأْرِ مِنَ الأسد
 ٤٣. مَهْلًا فِدَاهُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وما أَثْمَرُ مِنْ مالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
 ٤٤. لَا تَقْذِفِي بَرْكَنِي لِإِكْفَاءِ لَهُ وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
 ٤٥. فما الفراتُ إذا هبَّ الرياحُ له ترمي غواربُه العَيْرِينَ بِالزَّبِيدِ

= وما نديت بشيء تكرهه...» ثم استشهد بييت النابغة كما رواه ابن السكيت. وقوله: «إذن فلا رفعت سوطي إلى يدي» يدعو على نفسه بأن تشل يده فلا تقوى على رفع سوطه، أي إن كان مانعي عنه إلى النعمان حقا.

(٤١) الفند: الكذب، وهو - أيضاً - الخطأ في القول والفعل. ورواية ابن السكيت: «... يأتيك بالحد».

(٤٢) أبو قابوس: كنية النعمان. ورواية ابن السكيت: «نَبَّيْتُ...».

(٤٣) ذكر ابن السكيت أنه يروي: «... لك الأعداء كلهم». وثمر الرجل ماله: جمعه وأصلحه وغناه.

(٤٤) الركن: الجانب. والكفاء: المثل والنظير. وقوله: «تأثفك الأعداء» أي تكتفوك وأحاطوا بك. والرقد: جمع رقدة، وهي الإعانة، من قولهم: رقد فلان فلانا إذا أعانه. يقول: «لا ترميني منك بركن لا مثل له»، وإن تأثفك الأعداء واحتوشوك متوازيين، أي متعاونين. اه عن اللسان (أثف).

(٤٥) غواربه: أعاليه، يريد أمواجه، وغارب كل شيء: ما ارتفع منه. والعير: =

- ٤٦ يَمْدَهُ كُلُّ وَادٍ مَتَرَعٍ لِحَبِّ فِيهِ رَكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضِرِ
 ٤٧ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مَعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ
 ٤٨ يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
 ٤٩ هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرَضْ - أَيْتُ اللَّعْنِ - بِالصَّفْدِ

= الشط . والزبد : ما يطفو على وجه الماء من رغوة وقذى ونحوه إذا ما اضطربت أمواجه . وروى ابن السكيت «... إذا جاشت غواربه × ترمي أو اذيه...» ونسب إلى الأصمعي أنه روى : «... إذا مدت حوالبه . وجاشت : فارت كما تفور القدر بالغليان . والأواذي : الأمواج ، واحداها آذي . والحوالب : المنابع

(٤٦) مترع : مملوء . ولج : ذو صوت . وذكر ابن السكيت أنه يروى : «... كل واد مزبد لج .» والركام : ما تراكم بعضه فوق بعض . ورواية ابن السكيت : «فيه حطام...» والينبوت : ضرب من الشجر . والخضد : ما خضد وتكسر من النبات والشجر . (٤٧) الخيزرانة : سكان السفينة ، وهو ذنبها الذي به تعدل . والأين : الفترة والإعياء . والنجد : العرق من الكرب . وذكر ابن السكيت أنه يروى : «... بعد الأين والرعد» وأن أبا عبيدة روى «... معتصما × بالحيسفوجة من جهد ومن رعد» . والحيسفوجة : الشراع ، ويقال : السكان . والرعد : جمع رعدة .

(٤٨) السيب : العطاء . والنافلة : عطية التطوع من حيث لا يجب . وذكر ابن السكيت أنه يروى : «يوما بأطيب منه...» وأن أبا عبيدة روى «... سيب فاضلة» . (٤٩) رواية ابن السكيت :

هذا الثناء فإن تسمع لقائله فما عرضت - أبيت اللعن - بالصغد
 وذكر الأخرى ونسبها إلى أبي عبيدة والأصمعي . وعرض بالشئ : ألمع إليه دونما =

٥٠ ها إن ذي عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها مشارك النكدي



= تصريح به . والصفد : العطاء .

(٥٠) رواية ابن السكيت : « ها إن تاعذرة إلا تكن نفعت x ... قد تاه في البلد » وذكر الأخرى ، ونقل عن الأثرم أن أبا عبيدة روى : « وإنها عذرة إلا تكن ... » والعذرة : المخذرة . والنكد : الشؤم وقلة الخير .

٢ - وقال يعتذر إلى النعمان أيضاً*:

- ١ عفا ذو حُسىٍّ مِنْ فَرْتَنى فالفوارعُ فجنبنا أريكِ فالتَّلَاعُ الدوافعُ
- ٢ فَمُجْتَمَعُ الأَشْرَاجِ غَيْرَ رَشْمِهَا مصايفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا ومِرابِعُ
- ٣ تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَفْتُهَا لستَ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

* - وهذه أيضاً أثبتناها من رواية الأصمعي كما وردت في ديوانه في « مختار الشعر الجاهلي » ، ١٥٥/١ - ١٥٩ ، وعارضناها برواية ابن السكيت ، وبأخرى أوردها عبد القادر البغدادي في خزنة الأدب ١/٢٩٩ - ٤٣٦ (طبعة بولاق) و ٣٩٥/٢ - ٤٠٩ (طبعة السلفية) . ويظهر أنه استقها من رواية ابن السكيت إلا مواضع اختار فيها روايات أخر بما ذكر .

* * *

- (١) رواية ابن السكيت : « عفا حسم ... » وذكر الأخرى ونسبها إلى أبي عبيدة ؛ وحكى عنه أن دا حسي بلد من بلاد بني مرة . وعفا : درس وانمحت آثاره . وفرتنى : امم امرأة ، والعرب تسمي الأمة فرتنى . والفوارع : جمع فارعة ، وفارعة الجبل : أعلاه ، وقد يكون غنى بالفوارع مكانا بعينه . وأريك : اسم جبل بالبادية . والتلاع : مجاري الماء إلى الأودية ، واحدها تلعة . والدوافع : التي تدفع بالماء إلى الأودية .
- (٢) رواية ابن السكيت : « فمنعرج الأسواق غفى رسومها » وذكر الأخرى ونسبها إلى أبي عبيدة . والأشراج : شجاب تدفع في الحرة ، واحدها شرج ، بفتح فسكون .
- (٣) توهَّم : تفرس . والآيات : العلامات ، واحدها آية .

- ٤ رَمَادٌ لِكُلِّ الْعَيْنِ لَا يَأْتِيهِ وَتَوَيَّ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَلَمْ خَاشِعٌ
٥ كَأَنَّ حَجَرَ الرَامِسَاتِ ذُبُوهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ
٦ عَلَى ظَهْرِ مَبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ

(٤) اللّاي : البطء ، والجهد والمشقة ، ونصب « لآيا » على نزع الحافض . ورواية ابن السكيت : « ... ما إن أبينه » . والنوئي : حفير يحفر حول الجباء ويجعل توابه حاجزاً لئلا يدخله المطر . وجذم الشيء : أصله . وأثلّم : تكسرت حوافه . وخاشع : لا طيء لاصق بالأرض .

(٥) الرامسات : الرياح الشديداً المبوب ترمى الأرض ، أي تغشيها التراب ، والرمس : الدفن . وذبول الريح : مآخيرها . ويروي : « عليه قضيم ... » والقضيم : حصير منسوج خيوطه سيور . ونمقته : حسنته وزينته .

(٦) جاء في خزانة الأدب في شرح هذا البيت : « قال أبو عبيدة : المبناة - بكسر الميم وسكون الباء الموحدة - نطع ؛ يقول : هذا الحصير على هذا النطع ، يطوف به بائع في الموسم . قال الأصمعي : كان من يبيع متاعاً بفرش نطعاً ، ويضع عليه متاعه ، والنطع يسمى مبناة ، فيقول : نشر هذا التاجر حصيراً على نطع . وانما سميت مبناة لأنها كانت تتخذ قباباً ، والقبة والبناء سواء ؛ والأنطاع تبني عليها القباب . والنطع - بكسر فسكون ، وبفتحتين ، وكعنب - بساط من الأديم [يعني الجلد] . اللطيمة ، قال أبو عمرو : صوق فيها بز وطيب . وقال أبو عبيدة : اللطيمة : العير التي تحمل دن المتاع وأفضله وتحمل إلى الأسواق والمواسم ، ولا تسمى لطيمة إلا وفيها طيب . وتروى : « جديد سيورها » أراد الأديم . » اهـ

- ٧ فكفكتُ مني عَبرةَ فرَدَدَتهَا على النَّحْرِ منها مستهلٍ وداعم
- ٨ على حينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصَّبَا وقلتُ أَلَمَّا أَضَحُ والشَّيْبُ وَازِعُ
- ٩ وقدْ حَالَ هُمْ دُونَ ذَاكَ شَاغِلُ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
- ١٠ وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَنَا نِي وَدُونِي رَاكِسُ فَالضَّوَاجِعُ

(٧) رواية ابن السكيت : « فأسبل مني عبرة . . . » وذكر الأخرى ونسبها إلى أبي عبيدة والأصمعي . وأسبل الدمع : هطل . والعبرة : الدمعة . وكفكت الدمع : ردة . ومستهل : سائل منصب . وداعم : قاطر .

(٨) الوازع : الناهي الزاجر .

(٩) رواية ابن السكيت : « . . . داخل × دخول الشفاف . . . » وذكر أن أبا عبيدة روى : « ولكن هما دون ذلك داخل × مكان الشفاف . . . » . ورواه القالي في أماليه ٢٠٣/١ : « . . . والبع × ولوج الشفاف . . . » . وولج : دخل . والشفاف - بفتح الشين - غلاف القلب ، والشفاف - بضم الشين وبفتحها أيضاً - داء يدخل تحت الشراسيف في البطن في الشق الأيمن ، إذا التقى هو والطحال مات صاحبه . وقوله : « تبتغيه الأصابع » يعني تلتصقه أصابع المتطبين ، هل انهدر نحر الطحال فيتوقع لصاحبه الموت ، أم لم ينهدر فتزجي له السلامة .

(١٠) أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر وكنهه الشيء : وقته ووجهه وغايته ؛ يقول : جاءني وعيده في غير وقته وقدره ، أي لم أكن بلغت ما بغض علي فيه . وراكس : واد . والضواجع : جمع ضاحجة ، وهي منحنى الوادي .

١١ قَبِيتْ لَانِي سَاوَرْتَنِي ضَيْئِلَة مِنْ الرَقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّم نَاقِع
 ١٢ يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّامِ سَلِيمُهَا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِع
 ١٣ تَنَادَرَهَا الرَّاqُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

(١١) ساورتني: واثبتني؛ والأفعى لاندغ إلا وثبا. وضئيلة: يعني أفعى دقيقة قليلة اللحم من الكبر، وهو أشد لسما. والرقش: جمع رقصاء، وهي المنقطة بسواد؛ والرقش من شرار الأفاعي. والناقع: الثابت المجتمع، وقيل: البالغ القاتل. وقد حكى عن عيسى ابن عمر - من قدماء النهويين - أنه خطأ النابغة في قوله: «في أنيابها السم نافع» وكان يرى أن الصواب: «ناقعا» بالنصب - أي على الحال (انظر طبقات فحول الشعراء، ص ١٥-١٦) وهذه التخطئة إنما تتجه على تفسير «الناقع» بالمقاتل، دون المعنى الأول، أي الثابت المجتمع. (١٢) ليل التام: أطول ليالي الشتاء. ورواية ابن السكيت: «... من نوم العشاء» وذكر أن أبا عبيدة روى: «في ليل التام» وكذا جاء البيت في الحزانة. والسليم: اللديغ؛ سمي سليما تفاؤلا له بالسلامة. وقوله: «لحلي النساء... الخ» كانوا يجعلون في يدي المددوخ حلياً وخلخل لئلا ينام فيدب السم فيه.

(١٣) الراقي: الذي يقرأ الرقية، وهي العودة التي تقرأ على صاحب الآفة كالحي والصرع. وقوله: «تنادرها الراقون» أي أنذر بعضهم بعضا. وذكر ابن السكيت أن أبا عبيدة روى: «تنادرها الحاوون...» والحاوون: جمع حاو، وهو الذي يمسك الحيات. وذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير، ص: ٦٦٣ أنه يروى: «من شر سمها» و«من سوء سمها» وقال في شرح الرواية الأخيرة: «يريد أنها لا تسمع الرقية، ويقال لها: ضل، إذا كانت كذلك». اهـ. وقوله: «تطلقه طورا... الخ» يريد أنها تخف عنه تارة، وتشتد تارة. ورواية ابن السكيت: «تراسلهم عصرا وعصرا تراجع» يقال: راسل امرأة مراسل، وهي تارة.

١. اتاني - آييت اللعن - انك لم تني . وملك التي نستك منها المسامع
 ١٠ مقالة أن قد قلت سوف أناله . وذلك من تلقاء مثلك رائع
 ١٠ لعمري وما عمري علي بهين . لقد نطقت بطلا علي الأقارع
 ١١ أقارع عوف لا أحاول غيرها . وجوه قروود تبتغي من تجادع

= التي طلقت مرات ؛ فلعل صواب الرواية : « ترأسه ... » بمعنى تطلقه .

وفي الكامل ، للمبرد ، ص : ٨٥٥ - ٨٥٦ (بتحقيق أحمد شاكر) - « ومن التشبيه
 لقاصد الصحيح قول النابغة ... (ثم أورد الأبيات : ٩٠-١٣) ... فهذه صفة الخائف
 المموم ... وذاك أن المنهوش إذا ألح الوجدع به تارة وأمسك عنه تارة فقد قارب أن
 يروى من برئته ، وإنما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لوعة في إثر لوعة والفترة بينها ،
 والخائف لا ينام إلا غاراً ، فلذلك شبهه بالمدوغ المسد . ١٥

(١٤) قوله : « آييت اللعن » أي آييت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تلحن عليه ؛
 وكانت هذه تحية لحم وجذام . ورواية ابن السكيت : « وأخبرت » - خسر الناس -
 أنك لم تني ، أي ياخير الناس ، وذكر أنه يروى أيضاً : « وأخبرت » . وتستك :
 تسد فلا تسمع .

(١٥) رائع : مفزع مخيف .

(١٦) العمر - بفتح العين - هو العمر ، بضمها ، ولكن خص استعمال المفتوح في
 القسم . والبطل : الباطل . والأقارع : هم بنو قريص بن عوف بن كعب بن زيد مناة
 ابن تميم ، وهم الذين سعوا به إلى النعمان حتى تغير له ، وسماهم أقارع لأن قريصاً أباهم
 سمي بهذا الاسم ، وهو تصغير « أقرع » ولهذا جمعه على الأهل .

(١٧) قوله : « لا أحاول غيرها » يريد : لا أريد هجاء غيرها ، والمحاولة : المزاولة .
 وجادعه : شائمه وخاصمه . ونصب قوله : « وجوه قروود » على الظم . ورواية ابن السكيت :
 « وجوه كلاب » .

- ١٨ أُنَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَةٍ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلِ ذَلِكَ شَافِعُ
- ١٩ أُنَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلٍ النَسِجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ
- ٢٠ أُنَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كُيِّلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ

(١٨) رواية ابن السكيت : « ... مستعلن لي بغضة ، أي مظهر ، وكذلك جاء في الحزاة ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ، ص : ٨٥٢ . وذكر ابن السكيت الرواية الأخرى . والبغضة : البغض . وشافع : فسر ابن السكيت ، وابن قتيبة بمعنى : ثان ، من « الشفع » وهو الزوج ، خلاف الوتر . وفي لسان العرب : « شفع لي بالعداوة : أعان علي » واستشهد على ذلك بيت النابغة هذا .

(١٩) رواية ابن السكيت : « أُنَاكَ بِقَوْلٍ لَهُ النَسِجِ ... » ولم يأتك الحق الذي هو ناصع ، وذكر أن أبا عبيدة روى :

أُنَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلٍ نَسِجٍ كَاذِبٍ وَلَمْ تَوْتَ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ

وقد رواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٨٢٧ : وصاحب الحزاة : « له النسيج » أيضا ، وذكر الأول أنه يروى « هلل » . يقال : ثوب هلل ، ولهله - على القلب - إذا كان ضعيف النسيج متهاقاً لا يتماسك . والحق الناصع : الواضح البين .

(٢٠) رواية ابن السكيت ، ومثلها في الحزاة : « وذلك امرؤ لم أكن ... » وكذلك رواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٨٤٤ ثم عاد فرواه ص : ٨٥٢ ، ٩٩٤٢ : « وذلك ذنب ... » . وقوله : « كبت » أي جمعت ، من الكبل ، وهو القيد . وقد رواه أبو عبيدة فيما ذكر ابن السكيت : « ولو جمعت ... » والجوامع : الأغلال ، واحداً منها جامعة ، سميت كذلك لأنها تجمع اليبين إلى العنق .

حَافَتْ فَلَمْ تُتْرَكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتُمُّنْ ذُو أُمَةٍ وَهُوَ طَائِعُ
بِمَصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ أَلَا سَيْرُهُنَّ التَّدَافِعُ
سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ خَوْصاً عُيُونُهَا لَهْنٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ

(٢١) الريّة : الشك . والأمة - بضم الهمزة - الدين والطريقة ، وكذلك الإمة - بكسر الهمزة ، إلا أن الأخيرة تطلق على النعمة أيضاً . وذكر في اللسان (أمم) أن ت النابغة هذا روي بكلا الوجهين ، ثم قال : « فن قال : ذو أمة » [يعني بضم همزة] فعناه : ذو الدين ، ومن قال : « ذو إمة » [يعني بكسر الهمزة] فعناه ذو إمة أسديت إليه . اهـ إلا أن حمل كلا الروايتين على معنى الدين أوجه .

(٢٢) أراد به المصطحبات ، الإبل التي يحج عليها . ولصاف وثبرة : ما مان بناحية شواجن في ديار بني ضبة ، وقيل فيها غير ذلك . وهـ لصف هـ مبني على الكسر مثل حذام هـ . وألال - بفتح الهمزة وكسرها - جبل صغير بعرفات . وقوله : « سيرهن لتدافع » أي يدفع بعضهن بعضاً ، ورواية ابن السكيت « ... تدافع » بالتكثير ، وفسرها بأنهن يتحاملن تحاملاً من الجهد والتعب ، وتبعه صاحب الخزانة في الرواية والتفسير أيضاً .

(٢٣) السمام - بفتح السين - ضرب من الطير نحو السمانى سربع الطيران ، واحدة : سمامة . ورواية ابن السكيت : « سمام تباري الشمس » وقال : يعني في ارتفاعها ، وذكر الرواية الأخرى ، وتبعه في ذلك كله البغدادي في الخزانة . والخوص : جمع أخوص وخوصاء - وصف من الخوص ، وهو غزور العينين ؛ يريد أن عيونها غارت من الإعياء . والرذايا : جمع رذية ، والناقة الرذية : هي التي نهكها السير فلا تستطيع براحا ولا تنبعث . وودائع : جمع وديعة ؛ يريد أنهم استودعوا الطريق لما عجزوا عن متابعة السير .

٢٤ عليهن شعثٌ عامدونَ لحجَّهنَ فهنَّ كأطرافِ الحنِيّ خواضع
٢٥ لكلفتنِي ذنبَ امرئٍ وتركتهُ كذي العُرِّ يَكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
٢٦ فإن كنتُ لاذوا الضغنَ عني مُكذِّبٌ ولا حَلْفِي على البراءةِ نافعُ

(٢٤) الشعث : جمع أشعث ، وهو المفبرّ الرأس المتلبّد الشعر . وعامدون : قاصدون . والحنِيّ : جمع حنية ، وهي القوس ؛ شبهن بالقسي لضمورهن ودقتهن . وخواضع : جمع خاضعة ؛ والخضع - بالتعريب - تطا من العنق وذنوّ الرأس من الأرض ، ويقال : خضعت الإبل ، إذا جدت في سيرها ؛ لأنها تخضع أعناقها حين يحدها السير . ورواية ابن السكيت ، ومثلها في الخزانة : « ... لهم × فهن كآرام الصريم ... » وذكر الرواية الأخرى . والآرام : جمع رثم ، وهو الظبي الخالص البياض . والصريم : ما انفرد من الرمل . وزاد ابن السكيت ، وتبعه صاحب الخزانة بعد هذا البيت :

إلى خير دين نسكه قد علمته وميزانه في سورة البرّ ماتع

إلا أن في الخزانة : « ... في سورة الجدة . وميزانه ، يريد منته وشريعته . والسورة : المنزلة . وماتع : مرتفع ، من قولهم : متع النهار ، إذا علا .

(٢٥) العر - بضم العين - قروح تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقوائها يسيل منها مثل الماء الأصفر . وكانوا - فيما يقال - إذا عرت بعض الابل كروا الصحاح لئلا تعدي - وبذلك فسريت النابغة هذا ، وهذا قول الأصمعي ، وأبي عمرو وأكثرا اللغويين ، وقيل في توجيهه أقوال أخرى ذكرها ابن السكيت في الاقتضاب ونقلها عنه صاحب الخزانة ٤٣٣/١ - ٤٣٤ . ورواية ابن السكيت : « حملت علي ذنبه وتركته » وموضع البيت في روايته بعد البيت ٣٠ .

(٢٦) الضغن : الحقد . ورواية ابن السكيت ، ومثلها في الخزانة : « فإن كنت لاذوا الضغن عني منكّلا » بالخطاب . ومنكّل : اسم فاعل من نكّله عن الشيء ، إذا صرفه عنه ، ويقال : نكّل به ، إذا عاقبه في جرم أجرمه عقوبة تنكّل غيره عن ارتكاب مثله .

٢١ ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُهُ وأنتَ بأمرٍٍ لاحالةٍ واقعٌ
 ٢٨ فإنك كالليل الذي هو مذركي وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسع
 ٢٩ خطأ طيفُ حجنٍ في جبالٍ متينةٍ تمُدُّ بها أيديكِ نوازعُ
 ٣٠ أتوعدُ عبداً لم يخُذكَ أمانةٌ وتتركُ عبداً ظالماً وهو ضالعٌ
 ٣١ وأنت ربيعٌ ينعشُ الناسَ سنبهٌ وسيفٌ أعيرتهُ المنيةُ قاطعٌ

(٢٧) لا محالة : لا حيلة .

(٢٨) المنتأى : اسم مكان من انتأى ، أي ابتعد . وذكر ابن السكيت أن أبا عبيدة روى : « ... أن المنتوى ... » وقال في شرحها : « من النية ، ويقال من ذلك : انتوى القوم ، إذا قصدوا البلد الذي ينوون أن يأتوه ، وهو منتواهم ومقصدهم » . اهـ

(٢٩) الخطاطيف : جمع خطاف ، وهي الحديد التي تخرج بها الدلاء وغيرها من البئر . وحجن : معوجة ، واحدها أحجن وحجناء . ونوازع : جواذب . يريد : أنا في قبضتك . تقدر علي متى شئت ، لا أستطيع الهرب منك . وزاد ابن السكيت ، وتبعه صاحب الحزانة ، بعد هذا البيت :

سبيلغ عذراً أو نجاحاً من امرئٍ إلى ربِّه ربَّ البرية راكم

والراكم : الذليل الخاضع ، أراد به نفسه ، وهو - في البيت - فاعل « سبيلغ » .
 (٣٠) الضالع : الجائر . وذكر صاحب الحزانة أنه يروي : « ... وهو ظالع » . والظالع : المتهم ، وهو أيضا المائل .

(٣١) نعشه : رفعه وجبرده بعد فقر . والسيب : العطاء .

٣٢ أبى الله إلا عدله ووفاءه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
٢٣ وتنفى إذا ما شئت غير مصدر بزوراء في حافاتها المسك كانع

☆☆☆

(٣٣) غير مصدر: أي غير ممنوع ولا مقطوع؛ يقال: صرد على الشراب، إذا سقاه دون الري. والزوراء: إناه مستطيل من فضة. وذهب الأصمعي إلى أنه غنى به زوراء، دارا كانت للنعمان بالحيرة. وكانع: اسم فاعل من قولهم: كنع المسك بالثوب، إذا لزم به، وقيل: إن النابغة أراد بقوله: «كانع» أنه متكاثف، تراكب. ورواية ابن السكيت، ومثلها في الخزائن: ... في أكنافها المسك كارع. وفسرها بأن المسك كرع في نواحيها، أي أنه على شفاه ذلك الإناه. وحكى في اللسان (كرع) أنه قيل في ذلك: «الكارع: الإنسان، أي أنت المسك، لأنك أفت الكارع فيها المسك». اهـ

هذا وقد اختلف ترتيب ما بعد البيت الخامس عشر في رواية ابن السكيت، ونسقا عنده: ٣٠، ٢٥، ٢٠، ١٩، ١٦، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٢١، ٢٤، فأخر زائد، ٢٨، ٢٩، فييت زائد، ٣١، ٣٣، ٣٢.

٣ - وقال أيضاً يمدح عمرو بن الحارث الغساني*:

١ كِلِينِي لِهَمِّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

٢ تَطَاوَلَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِأَيْبٍ

* - وهذه أيضاً أثبتناها من رواية الأصمعي كما وردت في ديوانه في « مختار الشعر الجاهلي » ١/١٥٩ - ١٦٣ ، وعارضناها أيضاً برواية ابن السكيت في شرحه على ديوان النابغة .

★ ★ ★

(١) وكله إلى الأمر : تركه إليه وختلى بينه وبينه ؛ يريد : دعيني وهمي . وقوله : « يا أُمَيْمَةَ » هكذا جاءت الرواية بفتح الهاء ، والقياس ضمها ؛ قال ابن السكيت : « ذكر الحليل ، وأبو عبيدة ، والأصمعي أن عادة العرب أن ينصبوا الاسم المؤنث على الترخيم ، مثل « يا طليح » و « يا أُمَيْمَ » فلما احتاج إلى الهاء لقوام الأمر [أي ليتزن البيت] جاء بها وتكلم على عادته في الحذف فنصب « . اهـ وقد نسب البغدادي في الخزانة ١/٣٧٠ نحو هذا القول إلى جمهور النحويين ، ثم ساق في توجيه ذلك أقوالاً أخرى . وناصب : بمعنى منصب ، من النصب ، وهو التعب . وعن أبي عمرو أنه من قولهم : « نصب نحوي » أي جد . وقوله : « بطيء الكواكب » كناية عن طوله .

(٢) رواية ابن السكيت : « تقاعس حتى ... » وتقاعس ، وقعس ، واقعنس : تأخر ورجع إلى خلف . ورعى النجوم ، وراعاها : راقبها وانتظر منفيها . وآيب : راجع . ونسب ابن السكيت إلى الأصمعي أنه روى : « وليس الذي يهدي النجوم ... » أي الذي يتقدم النجوم في الظهور .

- ٣ وَصَدِرَ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبٌ هَمٌّ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- ٤ عَلَيَّ لَعْمَرُو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ
- ٥ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا أَحْسَنُ ظَنٍّ بِصَاحِبٍ
- ٦ لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ يَجْلَقُ وَقَبْرُ بَصِيدَاءِ الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ
- ٧ وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدٍ قَوْمَهُ لَيْلَتَمَسَّنَ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ

(٣) قوله : « أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبٌ هَمٌّ » أي ردّ عليه ما كان عازب من هم - أي بعد - في النهار ؛ من قولهم : أراح الراعي الإبل ، إذا ردّها في العشي إلى مأواها ؛ جعل صدره - كما يقول الصولي - مألفاً للهموم ، وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه ، والراحة مع الليل إليه ، كما تريح الرعاة السائمة بالليل إلى مكانها .

(٤) ذكر ابن السكيت أن رواية أبي عبيدة : « لَعْمَرُو عَلَيْنَا ... » . وقوله : « لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ » أي لا يكدرها ولا يئنها .

(٥) قوله : « ... يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ » أي لا استثناء فيها . وذكر ابن السكيت أن رواية أبي عبيدة : « وما ذاك إِلَّا أَحْسَنُ ظَنٍّ » .

(٦) عنى بالقبرين قبر أبيه ، وقبر جده . وجلق : من قرى دمشق ، ويقال : هي دمشق نفسها . وصيداء : من قرى حوران ، ومن ثم قيدها النابغة بقوله : « الذي عند حارب » تمييزاً لها عن صيداء الساحلية ، وذلك ان « حارب » من قرى حوران أيضاً . واللام في قوله : « للقبرين » لام النسبة ؛ أي لئن كان ابنا لصاحبي هذين القبرين . -

(٧) رواية ابن السكيت : « ... لَيْلَتَمَسَّنَ بِالْجَمْعِ أَرْضَ الْمُحَارِبِ » . وقوله : « لَيْلَتَمَسَّنَ » جواب « لئن » في البيت السالف ، والتمس الشيء : طلبه .

- ٨ ورثت له بالنصر إذ قيل قد غزت كتابُ من غسان غيرُ أشايبِ
 ٩ بنو عمه دُنيا وعمرُو بنُ عامرٍ أولئك قومٌ بأُسهم غيرُ كاذبِ
 ١٠ إذا ما غزوا في الجيشِ حلقَ فوقهم عصابُ طيرٍ تهدي بعصابِ
 ١١ يصاحبنهم حتى يُغرِنَ مُغارهم من الضارياتِ بالدماءِ الدوارِبِ

(٨) رواية ابن السكيت : « ... قد غزا × بغسان غسان الملوك الأشايب » وذكر الرواية الأخرى إلا أنه جاء فيها « قبائل من غسان » بدل « كتاب » . وذكر أنه يروى أيضاً : « ... إن نفرت له × قبائل ... » . وأشايب - على رواية ابن السكيت - جمع أشيب ، من السن . وأشائب - كما في سائر الروايات - جمع أشابة ، وهم الأخطاط من الناس . أراد أن من غزوا من صرحاء غسان . وأما رواية : « نفرت له × قبائل ... » فتعني هبت لنصرته قبائل من صرحاء قومه . وكتاب : جمع كتيبة ، وهي جماعة الحيل : إذا أغارت من المئة إلى الألف .

(٩) رواية ابن السكيت : « بني عمه ... » لأنها في روايته بدل من « غسان » وهي مجرورة . ويقال : هو ابن عمه دنيةً ودنياً - بكسر الدال والتنوين - ودُنْيا ودُنْيا - بكسر الدال ، وضما ، من غير تنوين - إذا كانت ابن عمه لحناً ، أي لاحتق النسب .

(١٠) عصاب : جمع عصابة ، وهي الجماعة . ورواية ابن السكيت : « إذا ما غزى بالجيش أبصرت فوقهم × عصاب طير تلقي ... » وذكر أنه يروى : « حلق فوقهم » . يريد أن جوارح الطير تلحق بهم عصاب قليها عصاب لتصيب طعاماً ممن يقتلونهم من أعدائهم .

(١١) قرله : « يصاحبنهم ... » يريد أن هذه الجوارح تتبعهم حتى تغيب حيث =

١٢ تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْراً عُيُونُهَا جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَاكِبِ

= يغيرون لتصيب ممن يقتلونه من خصمهم . ورواية ابن السكيت : « بصانعتهم حتى... » وكذلك رواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٩١٣ ، ٢٨٣ وفسر ذلك بقوله : « يقول : النور تسير معهم فلا تؤذي دابة ، ولا تقع على دبرة ، فهذا مصانعتهم » . ١ هـ . والضاربات المتعودات التي لا تطيق صبراً عما تعودته ، من « ضري بالشيء » إذا اعتاده ولهج به ، وكذلك الدوارب أيضاً ؛ يقال : درب بالأمر ، إذا ضري به .

(١٢) الخزر : جمع أخزر وخزرء ، وهما وصف من الخزر - بالتحريك - وهو كسر العين بصرها خلقة ، والأخزر - أيضاً - الذي ينظر بمؤخر عينه . ورواية ابن السكيت : « زورا عيونها » والأزور : الذي ينظر بمؤخر عينه أيضاً ، كالأخزر . وذكر أن أبا عبيدة روى : « تراهن خلف الصف زورا » وأنه يروى : « ... زرقا » وقال عقبه : لأن النور كلها زرق . وروايته في عجز البيت : « ... في مسوك أرناب » وبنحو ذلك رواه الجاحظ في الحيوان ٦/٣٢٢ ، ٢١/٧ وابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٢٨٣ ، ٧٧ ، ٩١٣ إلا أن عندهما : « في مسوك الأرناب » بالتعريف ، ورواية الجاحظ في ثاني الموضعين : « جلوس شيوخ ... » بالتنكير . والمسوك : جمع مسك - بفتح فسكون - وهو الجلود . وفسر ابن السكيت هذه الرواية بقوله : « شبه الطير وبياض ريشها بالشيوخ في فراء من جلود الأرناب » . وعلل ابن قتيبة - فيما حكى عنه البطليوسي - تخصيصه الشيوخ بقوله : « خص الشيوخ لأنهم ألزم للباس الفراء ، لرقه جلودهم » وقلة صبرهم على البرد ، والأرناب لينة المس . ١ هـ وهو نحو ما قاله في المعاني الكبير ، ص : ٢٨٣ ، ٩١٣ إلا أنه أوضح وأبين . وذكر ابن قتيبة في الموضع الأخير أن الأصمعي روى : « في ثياب المرناب » ثم قال : « وزعم [يعني الأصمعي] أنها ثياب سود يقال له المرنابية ، شبه ألوان النور بها » . وفي اللسان (رنب) - « كسائه مرنابي : لونه لون الأرناب » وفيه أيضاً عن أبي عمرو : « المرنبة : القطيفة ذات الحمل » فيمكن حمل « المرناب » على أنه جمعها .

- ١٣ جَوَانِحَ قَدْ أَيقَنَ أَن قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبٍ
 ١٤ لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ
 ١٥ عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسٍ بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ
 ١٦ إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّغْنِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
 ١٧ فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقٍ الْمَضَارِبِ

(١٣) جَوَانِحَ : مائلات للوقوع . وقد ذهب ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٢٨٣ ، والجاحظ في الحيوان ٢٢٥/٦ إلى أن بيت النابغة هذا من الاسراف في القول ، وعلل ذلك الجاحظ بقوله : « ... ليس عند الطير والسباع في اتباع الجموع إلا ما يسقط من ركاهم ودوابهم وتوقع القتل ؛ إذ كانوا قد رأوا [ذلك] من تلك الجموع مرة أو مراراً . فأما أن تقصد بالأمل واليقين إلى أحد الجمعين ، فهذا ما لم يقله أحد » . اهـ
 (١٤) الْخَطِيُّ : الرماح المنسوبة إلى الخط ، وهو سيف البحرين وعمان ، وإليه كانت ترفأ السفن التي تجلب قنا الرماح من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ، والكوائب : جمع كائبة ، وهي من الفرس مجتمع كنفه أمام السرج .

(١٥) عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ : من صفة الحيل ، أنهن صابرات له . وذهب ابن السكيت في تأويل هذا الوصف إلى أنها خيل قد عرفت الطعان ، قوتل عليها كثيراً ، فعرفت ذلك من طول ما عودت . والكُلُوم : جمع كلم ، وهو الجرح . والجالب : الذي يبس وعلة جلبة ، وهي جلدة رقيقة تعلو الجرح عند البرد .

(١٦) قَوْلُهُ : « إِذَا اسْتَنْزَلُوا ... » فسرهُ الأصمعي بأنه يضيق المكان على الدابة فينزل الفارس فيقاتل راجلاً . وأرقل : أسرع . والمصاعب : جمع مصعب ، وهو الفحل لم يركب ولم يمسه الحبل قط ، وإنما يقتنى للفحلة ، فإذا ركب رأسه لم يرده شيء .

(١٧) الْمَضَارِبِ : جمع مضرب ، ومضرب السيف : حده .

- ١٨ يَطِيرُ فُضاضاً يَبْتِغِي كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ .
 ١٩ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ قُلُولٍ مِنْ قَرَاعِ الْكُتَّابِ .
 ٢٠ تَوَرَّتْنِ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّتْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ .
 ٢١ تَقْدُ السَّلَوقِي الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُقَدُّ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَاجِبِ .

(١٨) الفضاض : ما انفض وتفرق من كل شيء . والقونس أعلى بيضة الحديد .
 ورواية ابن السكيت : « يطير فضاضاً بينهم » وذكر أنه يروى « .. نحتها كل .. »
 وأن أبا عبيدة روى : « يطير رضاضاً .. » ويتبعه منها .. « ورضاض الشيء : قطعه .
 والفراش : العظام الرقاق ، واحدها فراشة .

(١٩) القلول : جمع قل ، وهو التلم . والقراع : المجالدة .

(٢٠) يوم حليلة : من عظام أيام العرب ، كان لغسان على خصومهم المنافرة ،
 وحليلة التي ينسب إليها اليوم بنت الحارث بن أبي شمر ملك غسان إذ ذاك ، وقد نسب
 إليها لأنها طابت يومها جند أبيها استعثناء لهم على القتال . ورواية ابن السكيت :
 « تخيرون » .

(٢١) قد الشيء : شقه طولاً . ورواية ابن السكيت : « نجذ .. » والجذ :
 القطع السريع . والسالوقي : الدرع المنسوب إلى سلق ، وهي - فيما قال أبو عمرو وغير
 واحد - مدينة باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب ، وعن الأصمعي وأبي عبيدة أنها
 مدينة بالروم . والصفاح : حجارة عراض ، واحدها صفاح . ونار الحباجب : ما اقتدح
 من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة . يريد أن هذه السيوف تقطع الدروع المضاعفة
 النسيج وكل شيء حتى تصل إلى الحجارة فتورق فيها النار : وقد عد الأصمعي هذا البيت
 من الإفراط . إلا أن ابن السكيت روى : « .. ويوقدن .. » وحكى عن أبي
 عمرو أنه رجع إلى ذكر الحيل ، وأنها تصك الحجارة بجوافرها فتورقها .

٢٢ بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كإيزاغ المخاض الصوارب
 ٢٣ لهم شيمة لم يغطيها الله غيرهم من الجود والأحلام غير عواذب
 ٢٤ محلّتهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب
 ٢٥ رفاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
 ٢٦ تحييتهم بيض الولائد بينهم وأكسية الإضرب فوق المشاجب

(٢٢) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . وسكناته : حيث يسكن ويستقر .
 والإيزاغ : دفع الناقة ببولها . والمخاض : الإبل الحوامل ؛ يقال : إن الناقة إذا حملت
 فكلا دنا منها أحد أوزعت ببولها وضربت برجلها . وقد نص ابن السكيت أن هذا البيت
 زادة أبو عبيدة .

(٢٣) الأحلام : جمع حلم - بكسر فسكون - وهو العقل . والعواذب : جمع
 عاذب ، وهو الغائب والبعيد

(٢٤) محلّتهم : مسكنهم . وذات الإله : أراذبيت المقدس وأرض الشام ، لأنها
 منازل الأنبياء . ورواية ابن السكيت : « مخافتهم ذات الإله . . . » أي يخافون أمر الله
 تعالى ، وحكى عن أبي عمرو أن ابن دأب روى : « محلّتهم ذات الإله . . . » أي
 كتابهم كتاب الله ؛ يريد الإنجيل ، لأنهم كانوا نصارى . وكل كتاب عند العرب محلة .
 وقوله : « فما يرجون » أي ما يخافون .

(٢٥) رفاق النعال : كناية عن أنهم ملوك ، فهم لا يمشون ، فلا تحتاج نعالهم إلى
 أن تخفض . والحجزات : جمع حجرة ، وهي موضع الإزار ، وكنى بطيب
 حجزاتهم عن عفتهم . ويوم السباسب : عيد للنصارى يسمونه يوم السعائين .
 (٢٦) الولائد : جمع وليدة ، وهي الأمة . والإضرب : الحز الأحمر . والمشاجب :
 جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب .

٢٧ يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيماً نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ تُخْضِرُ الْمَنَّاكِبِ
 ٢٨ وَلَا يَخْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرٍ بَعْدَهُ وَلَا يَخْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ
 ٢٩ حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقاً بِقَوْمِي وَإِذْ أُعِيتُ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

☆☆☆

(٢٧) رواية ابن السكيت : « ... طويلاً نعيمها » . والأردان : جمع ردن ، وهو مقدم كم القميص . والخالص : الشديد البياض .

(٢٨) في اللسان (لزب) : « قال أبو بكر : معنى قولهم : « ما هذا بضربة لازب » أي ما هذا بلازم واجب ، أي ما هذا بضربة سيف لازب ، وهو مثل . واللازب : الثابت . وصار الشيء ضربة لازب أي لازماً ؛ هذه اللفظة الجيدة ، وقد قالوها بالميم ، والأول أفصح ولازم لفظة » . ا هـ أراد النابغة أن يمدوحه ذوو بضائر ، فهم يعلمون أن الدنيا لا تدوم على حال واحدة من خير أو شر .

(٢٩) أعيت عليه مذاهبه : ضاقت وسدت .

هذا وقد اختلف ترتيب ما بعد البيت السابع في رواية ابن السكيت ، ونسبها

عنده : ٢٣ ، ٨٦ ، ٢٤ ، ٩٠ ، ١٣ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٥ ، ٢٩ .

هـ - الأعشى

قال يتوعد أبا ثابت يزيد بن مسهر الشيباني*:

* - أثبتنا هذه القصيدة من رواية الخطيب التبريزي في شرحه على القصائد العشر ، ص : ٢٩٠ - ٣٠٧ (الطبعة الثالثة - ١٣٥٢ هـ) وعارضناها برواية ثعلب كما وردت في شرحه على ديوان الأعشى ، ص : ٤١ - ٤٨ (طبعة لندن ١٩٢٧ م ، بتحقيق المستشرق غاير) .

وقد حكى أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ٩/١٥٤ - ١٥٦ (ط . دار الكتب) خبر هذه القصيدة عن أبي عبيدة قال : « وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من بني كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلاً من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان ، وكان ضبيع مطروقاً [أي به هوج وجنون] ضعيف العقل ، فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر وقال : اقتلوا به سيداً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، فحضر بني سيار بن أم سعد على ذلك وأمرهم به . وبلغ بني قيس ما قاله ، فقال الأعشى هذه الكلمة بأمره أن يدع بني سيار وبني كعب ولا يعين بني سيار ، فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس وبني كعب ، وحذرهم أن تلقى شيان منهم مثل ما لقوا يوم العين عين حثلهم بهجر .

« قال أبو عبيدة : وكان من حديث ذلك اليوم - كما زعم عمر بن هلال أحد بني سعد بن قيس بن ثعلبة - أن يزيد بن مسهر كان خالغ أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة ، وكان عوف - أبو بني أصرم - يقال له الأعرج والضيعة له وهي قرية باليامة . فلما خلع يزيد أصرم من ماله خالعه على أن يرهنه ابنه أفلت وشبابا ابني أصرم ،

١ ودّع هُرَيْرَةَ إِنَّ الركبَ مرتحلٌ وهل تطيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ

٢ غراءُ فرعاءٍ مصقولٌ عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الرجلُ

وأمها فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس، وأن يزيد قمر أصرم، فطلب أن يدفع إليه ابنه رهينة، فأبت أمها، وأبى يزيد إلا أخذها، فنادت قومها، فحضر الناس للحرب، فاشتملت فطيمة على ابنها بثوبها، وفك قومها عنها وعنهما فذلك قول الأعشى:

نحن الفوارس يوم العين ضاحية جنبي فطيمة لامليل ولا عزل

قال: فانخرمت بنو شيبان، فحذر الأعشى أن يلقى مسهر مثل تلك الحال.

« وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه: أن رجلين من بني مروان تنازعا على هذا الحديث، فجرّ دارسولاً في ذلك إلى العراق حتى انتهى إلى الكوفة فسأل، فأخبر أن فطيمة من بني سعد بن قيس كانت عند رجل من بني شيبان، وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان، فتعايرتا، فعمدت الشيبانية فجاءت ذوائب فطيمة، فاهتاج الحيان فاقتتلوا، فهزمت بنو شيبان يومئذ ». ١ هـ

✱ ✱ ✱

(١) هُرَيْرَةُ التي ينسب بها - فيما قال أبو عبيدة - قينة كانت لرجل من آل عمرو ابن مرثد أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خليداً، وقد كناها الأعشى في هذه القصيدة بأم خليل. والركب: جماعة الركبان، وهو في الأصل لركبان الإبل خاصة ثم اتسع فيه.

(٢) قال التبريزي في شرح البيت: « قال الأصمعي: الغراء: البيضاء الواسعة الجبين، وروي عنه أنه قال: الغراء: البيضاء النقية العراض. والفرعاء: الطويلة الفرع، أي الشعر وقوله: « مصقول عوارضها » أي نقية العوارض، وقال أبو عمرو الشيباني: العوارض: الرباعيات والأنياب. وقوله: تمشي الهوينى: على رسلها. والوجي: الذي =

- ٣ كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لاريث ولا عجل
 ٤ تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
 ٥ ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجار تختل
 ٦ يكاد يصرعها لولا تشدُّها إذا تقوم إلى جاراتها الكسل
 ٧ إذا تلاعب قرناً ساعة فترت وارتج منها ذنوب المتن والكفل

= يشتكي حافره ولم يحف ، وهو مع ذلك وحل [أي وقع في الوحل] فهو أشد عليه . ١٠ هـ

(٣) قال التبريزي في شرح البيت : « المشية : الحالة [يريد أنه مصدر هيئة] وقوله : « مر السحابة » أي تماديا كمر السحابة ، وهذا مما توصف به النساء . والريث : البطء . والعجل : العجلة . ١٠ هـ

(٤) قال التبريزي في شرح البيت : « الحلي ، واحد يؤدي عن جماعة ، ويقال في جمعه حليي . والسواس : جرس الحلي . وقوله : « إذا انصرفت » يريد : إذا انقلبت الى فراشها . وقوله : « كما استعان بريح عشرق زجل » مجاز ، وإنما المعنى : كعشرق ضربته الريح ، فشبه صوت الحلي بصوته . قال الأصمعي : العشرق : شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار ، إذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب ، فشبه صوت الحلي بخشخشته على الحصى . ١٠ هـ

(٥) اختل : تسمع لسر القوم .

(٧) فتر : ممكن بعد حدة ولان بعد شدة . ذنوب المتن : لجمه ، وقيل : الذنوب : منقطع المتن وأوله وأسفله ، وقيل : الألية والمأكم . والكفل : العجز . ورواية ثعلب : « إذا تعالج قرناً . . . » .

- ٨ صَفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلُّ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ إِذَا تَأْتَى يَكَاذُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
 ٩ نِعْمَ الصَّبْجُ غَدَاةَ الدَّجَنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرْءِ لَاجَافٍ وَلَا تَقِلُّ
 ١٠ هِرْ كَوَلَّةٌ فَتُقْ دُرْمٌ مَرَاقُهَا كَأَنَّ أَخَصَّهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَهِلُ
 ١١ إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمَسْكُ أَصُورَةٌ وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أُرْدَانِهَا شَمِلُ

(٨) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجواهر ، فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
 والصفر : الخالي . وعنى بقوله : « صفر الوشاح » أنها خميسة البطن ، دقيقة الخصر ،
 فوشاحها يقلق عنها لذلك . ودرع المرأة : قبضها ؛ كنى بقوله : « ملء الدرع » عن
 ضخامة عجزينها . والبهكنة : الشابة الغضة . ورواية ثعلب : « ملء الشعار وصفر الدرع ... »
 وأفاد أن الأولى رواية أبي عبيدة ، وزاد أنه روى أيضاً : « ... وملء المرط » .
 والشعار : ما ولي شعر جسد الانسان ، دون ما سواه ، من الثياب . وذكر ثعلب أن
 المعنى به هنا : الإزار . والمرط : الكساء من صوف أو خز . وتأتى : نهيأ للقيام .
 وذكر ثعلب أنه يروى : « إذا تثنى ... » . وانخزل : انقطع .

(٩) الدجن : لباس الغيم السماء . والجاافي : الغليظ اللفظ . والتفل : المنتن
 الرائحة . وذكر الزهري أنه يروى : « ... تصرعه » وكذلك هو في رواية ثعلب ،
 إلا أنه ذكر الأخرى أيضاً .

(١٠) الهر كولة : الضخمة الوركين الحسنة الخلق والمشيئة . والفنق : الجسيمة
 الحسنة الخلق ، وهي المنعمة أيضاً . والمرافق : جمع مرفق ، وهو موصل الذراع في العضد .
 والدرم (جمع أدرم ودرماء ، والمرفق الأدرم ، والكعب الأدرم أيضاً : الذي زاراه
 اللحم حتى لم يبق له حجم . والأخص : باطن القدم .

(١١) ضاع المسك : انتشرت رائحته وذهبت كذا وكذا . وأصورة : فسرهما =

- ١٢ ماروضة من رياض الحزن مُعشبة خضراء جاد عليها مُسبلٌ قهليلٌ
 ١٣ يضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ مؤزَّرٌ بِعَمِيمِ الثَّبتِ مُكْتَهِلٌ
 ١٤ يوماً بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دَنَا الأَصْلُ
 ١٥ عُلِّقَتْها عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رجلاً غيري وعُلِّقُ أخرى غَيْرَها الرَّجُلُ

الأصمعي - فليما حكى التبريزي - بـ « تارات » ، وفي لسان العرب : « الصَّوَار والصَّوَار : القليل من المسك ، وقيل : القطعة منه ، والجمع : أصورة ؛ فارسي . وأصورة المسك : نافقته [أي أوعيته] وروى بعضهم بيت الأعشى :
 إذا تقوم يوضع المسك للبيت

وذكر التبريزي أنه يروى : « . . . آونة × والعنبر الورد . . . » . والزنبق الورد : ما ضرب لونه إلى الحمرة ، وهو - فيما قال أبو عبيدة - أجود الزنبق . والأردان : أطراف الأكام ، واحدها : ردن ، بضم فسكون .

(١٢) الحزن : ما ارتفع وغلظ من الأرض ، وخص رياض الحزن لأنها أطيب من رياض الخفوض لارتفاعها ، لأن الريح تستن فيها فتنبج رائحتها .

(١٣) قوله : « يضاحك الشمس » أي يدور معها حيثما دارت . وكوكب الروضة : نورها . والشرق : الريان المثلج ماء . ومؤزَّر : مفعَّل من الإزار ، يعني أن النبات أحاط به حتى صار له كالإزار . والمكتهل من النبات : ما طال وبلغ منتهاه وظهر نوره .

(١٤) النسر : الرائحة . والأصل : جمع أصيل ، وهو العشي ، وقيل هو من العصر إلى العشاء . قال التبريزي : « وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والشمس عنه » . اهـ

(١٥) عُلِّقَتْها وعُلِّقَ بها - بالبناء المجهول في كليهما - أحبها . وقوله : « عرضاً » أي عن غير قصد ولا تعمد .

- ١٦ وَغُلِقَتْهُ فَتَاءٌ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَلْ
 ١٧ وَغُلِقْتُني أَخِيرَى مَا تُتْلَانِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبُّ كُلِّهِ تَبِلُ
 ١٨ فَكَلَّمْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَخَبُولٌ وَخُتَبِلُ
 ١٩ صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَمَلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ حَبْلٌ مَنْ تَعَمِلُ

(١٦) ما يحاولها : ما يريد لها ولا يطلبها . والوهل : الذاهب العقل وذكر التبريزي أنه يروى : « ... خبل » وهو الذي أصابه شبه الجنون . ورواية ثعلب : « من أهلها ميت يهذي بها وهل » وقد ذكر التبريزي هذه الرواية ونسبها إلى ابن حبيب ، وكذلك ذكر ثعلب الرواية الأخرى ونسبها إلى أبي عبيدة .

(١٧) ذكر ثعلب أن أبا عبيدة روى : « ... ماتقايسني » و « ما تلاثني » . وتبل : مسقم . وأشار التبريزي إلى أنه يروى : « فاجتمع الحب حباً ... » بالنصب ، وكذلك رواه ثعلب ، وحكى عن الأصمعي أنه يروى : « تبل » و « وهل » و « خبل » .

(١٨) ذكر ثعلب أن أبا عبيدة روى : « فكلنا هائم في إثر صاحبه » وذكر التبريزي من هذه الرواية كلمة « هائم » فقط ولم يسم راوياً والهائم : الذاهب على وجهه عشقاً ، والهيام بضم الهاء - مثل الجنون يعتري المرء من العشق - وقوله : « خبول وختبل » هكذا رواه أبو عبيدة - فيما ذكر ثعلب - أي باطاء المعجزة ، من الخبال ، وهو شبه الجنون . يقال : خبله الحب واختبله ، أي ذهب بعقله وذكر ثعلب أنه يروى : « وخبول ومختبل » باطاء المعجزة ، ونسب التبريزي هذه الرواية إلى الأصمعي وحكى عنه أنه قال : « من رواه باطاء معجزة فقد أخطأ ، وإنما هو من الطبالة ، وهو الشرك الذي يصطاد به ، أي كلنا موثق عند صاحبه » ثم نقل عن أبي عبيدة أيضاً أنه قال : « وخبول ومختبل بكسر الباء - أي مصيد وصائد » . ٥١

(١٩) ذكر ثعلب والتبريزي جميعاً أن أبا عبيدة روى : « صدت خليفة ... » وقال : هي هريرة وهي أم خلود ، إلا أن عبارة : « هي هريرة » سقطت من شرح ثعلب

- ٢٠ أَن رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلَ
 ٢١ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَارَجُلُ
 ٢٢ إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةَ لَانَعَالٍ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
 ٢٣ وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفَلَتُهُ وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثِلُ
 ٢٤ وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ
 ٢٥ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شَوْلٍ شُلْشُلُ شَوْلٍ

(٢٠) الربيب : صرف الدهر وحوادثه . والمنون ، وربما أريد به الجمع : الدهور ، وقد يأتي جمع منية : وهي الموت . ومفند : من الفند ، وهو الفساد . وذكر التبريزي أنه يروى : « ودهر مفسد ... » . وخبل : بمعنى مفسد أيضاً . وهذا البيت وسابقه يقعان في رواية ثعلب بين البيتين : ٨ و ٩ .

(٢٢) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « أي إن ترينا نتبذل مرة وننتعم أخرى فكذلك سبيلنا » وقيل : المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركن أخرى . وحذف الفاء لعلم السامع ، والتقدير : فلما كذلك فحفى ومنتعل ، و « ما » زائدة للتوكيد . اهـ .
 (٢٣) خالس : فاعل من خلس الشيء ، إذا أخذه في نهزة ومخاطلة . وذكر التبريزي أنه يروى : « وقد أراقب ... » . و وائل : نجاء .

(٢٤) الشررة : النشاط والرغبة . وذكر التبريزي أنه يروى : « ... ذو الشرارة » أي ذو الهيئة الحسنه .

(٢٥) الحانوت : بيت الحمار . وذكر ثعلب أن أبا عبيدة روى : « شاوٍ نشول شُلْشُل شول » وحكى عنه أنه قال في تفسيره : « شاو : شواء . ونشول : ينشل اللحم من القدر إلى القوم حاذق بذلك . ومشل : سواق . وشُلْشُل : خفيف . وشول : يحمل =

٢٦ في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يخفى ويتعل
 ٢٧ نازعتهم قُضْبَ الرِّيحانِ مُتَكِنًا وقهوة مُزَّة راووقها خضل
 ٢٨ لا يستفيقون منها وهي راهنة إلا بهات وإن علوا وإن نهلوا
 ٢٩ يسعى بها ذو زجاجات له نُظْفُ مقلص أسفل السربال مُعْتَمِلُ

=الشيء. ١. وأفاد التبريزي أن « شول » في رواية أبي عبيدة بضم الشين وفتح الواو ،
 وزان « حُطِّم » وهو بمعنى « شول » بفتح فكسر ، إلا أنه للكثير . وشلول - في
 الرواية الأخرى الجسد السوق للابل ، والخفيف . وذكر التبريزي أنه يروى :
 « ... شلل شمل ، والشمل : الطيب النفس والرائحة .

(٢٦) ذكر التبريزي أنه يروى : « أن ليس يدفع عن ذي الخيلة الحيل » وكذلك
 رواه ثعلب ، وذكر أنه يروى : « ... عن ذي الخيلة الأجل » . والظاهر أن
 « يدفع » على الرواية الأخيرة مبني للمجهول . يريد - على كلا الروايتين - أنهم أبقنوا
 أن ما قدر الله لا بد منه .

(٢٧) قال التبريزي في شرح صدر البيت : « أي نازعتهم حسن الأحاديث وظريفها
 - هذا قول الأصمعي . وقال غيره : يعني الريحان . أي مجي بعضها بعضاً » . ١. وذكر
 ثعلب والتبريزي جميعاً أنه يروى : « ... مرتفقا » وهو بمعنى متكى . والقهوة : الحمر .
 وراووقها : إناؤها . وخضل : الدائم الندى ؛ وصفه بذلك لكثرة استعمالهم إياه .

(٢٨) راهنة : دائمة ؛ هذا تفسير أبي عبيدة ، وقال الأصمعي : معدة . وأشار
 التبريزي إلى أنه يروى : « راهية » وقال : « وراهية : ساكنة ، وقيل : راهية وراهنة
 بمعنى » . ١. والعلل : الشرب الثاني ، والنهل : الشرب الأول .

(٢٩) النظف : جمع نطفة ، وهي اللزوة العظيمة ، وقيل : القرطة . ومقلص :
 مشمر . والسربال : القميص . والمعتمل : الدائب النشط .

٣٠ ومُستَجِيب تَحَالُ الصَّنَجِ يُسَبِّحُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
٣١ والساحبات ذبول الرِّيطِ آوَنَةٌ والرافلات على أعجازها الْعَجَلُ
٣٢ من كلِّ ذلك يومٌ قد لهوتُ بِهِ وفي التَّجَارِبِ طَوْلُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ

٣٣ وبلدةٍ مثلِ ظَهْرِ اثْرَسٍ مُوحِشَةٍ لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

(٣٠) قال التبريزي في شرح البيت : « المستجيب : العود ، أي أنه يجيب الصنج ، وقال أبو عمرو : يعني بالمستجيب العود ، شبه صوته بصوت الصنج ، فكأن الصنج دعاه فأجابه . والفضل : التي في ثياب فضلها ، أي مبادلها . والقينة عند العرب : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية » . اهـ

(٣١) ذكر التبريزي أنه يروى : « ... ذبول الحز » وكذلك رواه ثعلب ، وذكر أن أبا عبيدة روى : « ... ثياب الحز .. » والحز : ضرب من الثياب تنسج من صوف وحريز . والريط جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين رقيق . والرافلات : النساء اللواتي يرفلن ثيابهن ، أي يجررنها . والعجل : جمع عجلة ، وهي المزاودة الصغيرة . وذكر التبريزي أن أبا عبيدة ذهب إلى أنه شبه أعجازهن لضخمنها بالعجل ، ثم حكى عن الأصمعي أنه قال : « أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فيها الحمر » . اهـ

(٣٢) ذكر ثعلب أن أبا عبيدة روى : « فكل ذلك دهرًا ... » وذكر التبريزي أنه يروى : « ... يوماً » بالنصب ، وأنه يروى : « ... طول اللهو والشغل » . يريد : لهوت في تجاربي وغازلت . والبيت مقدم - في رواية ثعلب - على سابقه .
(٣٣) الزجل : اللعب ، والجلبة ، والتطريب ، ورفع الصوت .

٣٤ لايتننى لها بالقيظ يركبها إلا الذين لهم فيها أتوا مهل
٣٥ جاوزتها بطليح جصرة سرح في مرفقيها إذا استعرضتها قتل

٣٦ بل هل ترى عارضاً قد بت أرمقه كأنما البرق في حافاته شعل
٣٧ له رداف وجوز مفام عمل منطق بسجال الماء متصل
٣٨ لم يلني اللهو عنه حين أرقبه ولا اللاذة من كأس ولا شغل

(٣٤) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « لايتننى لها : أي لايسمو إلى ركوبها
إلا الذين لهم فيها أتوا مهل وعدة ، يصف شدتها . والمهل : التقدم في الأمر والهداية قبل
ركوبها » . اهـ

(٣٥) الطليح : من صفة الناقة ، أي معية . والجصرة : الضخمة . والسرح :
السهلة السير . والقتل : تباعد مرفقي الناقة عن جنبها .

(٣٦) ذكر التبريزي أنه يروي : « يامن يرى عارضاً ... » وكذلك رواه ثعلب .
والعارض : السحاب المعترض في الأفق . ورمق الشيء : أتبعه بصره يتعده وينظر إليه
ويرقبه . وذكر التبريزي أنه يروي : « ... أرقبه » .

(٣٧) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « رداف : أي سحاب قد ردفه من
خلفه . وجوز كل شيء : وسطه . والمفام : العظيم الواسع . وعمل : دائم البرق . ومنطق :
أي قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة . وقوله : « متصل » أي ليس فيه خلل » . اهـ

(٣٨) رواية ثعلب : « ولا كسل » وقد ذكر التبريزي هذه الرواية ، وزاد أنه
يروي أيضاً : « ... ولا ثقل » .

٣٩ فقلت للشرب في درنا وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
 ٤٠ (برقاً يضيء على أجزاء مسقطه وبالخبية منه عارض هطل) وبالخبية منه عارض هطل
 ٤١ قالوا : ثمار فبطن الخال جادهما فالعسجدية فالأبلاء فالرجل
 ٤٢ فالسفع يجري فخنزير فبرقته حتى تدافع منه الربو فالجبل

(٣٩) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « درنا : كانت بابا من أبواب فارس ، وهي دون الحيرة بمراحل ، وكان فيها أبو ثبيت الذي ذكره . وقيل : درنا باليامة . وشيموا : انظروا إلى البرق وقد تروا أين صوبه . والثل : السكران » . اهـ

(٤٠) البيت مزبد من رواية ثعلب . والأجزاء : جمع جـزع ، وهو منعطف الرادي ووسطه ، أو منقطعه ، أو منعناه ، ولا يسمى جزءاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر .

(٤١) ذكر ثعلب أن أبا عبيدة روى : « ... فنجد الخال » وأن أبا عمرو روى : « ... ثاد » وأنه روى أيضاً : « ... فالإبراء » ويظهر أن هذا تصحيف صوابه : « فالأبواء » كما جاء في شرح التبريزي ، إلا أنه لم يسم راوي ذلك . وهذه كلها أسماء مواضع وقد ذهب التبريزي إلى أن « الرجل » مسایل الماء ، وواحد هارجلة ، والأشبه ما قاله ياقوت في معجم البلدان من أن الرجل موضع بشق اليامة .

(٤٢) ذكر التبريزي وثلعب أنه يروى : « فالسفع أسفل خنزير ... » ونسب الأخير هذه الرواية إلى أبي عبيدة . وخنزير : اسم موضع . والبرقة : أرض ذات رمل وهجارة وطين . والربو : مانسز من الأرض ، والأشبه أن يكون عنى به هنا موضعاً بعينه . والجبل : أرض أو جبل .

٤٣ حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهْلُ
٤٤ يَسْقِي دِيَارَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضاً زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ

★★★

٤٥ أَبْلُغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةَ أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ
٤٦ أَلَسْتَ مُنْتَهِيّاً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

(٤٣) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « ... يقول : تحمل روض القطا ما لا يطيق إلا على مشقة لكثرتة . والغينة : الأرض الشجراء . و « تكلفة » في موضع الحال . اهـ وذ كر هو وتعلب أنه يروي : « حتى تضمن عنه الماء » ونسب ثعلب هذه الرواية الى أبي عبيدة ، وشرحها بقوله : « تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر » . اهـ
(٤٤) زور : جمع زوراء ، يقال : أرض زوراء ، أي بعيدة . وتجانف عن الشيء : عدل عنه . والقود : الحيل . والرسل : الإبل ؛ يريد أن اهل هذه الديار أعزاء لا يقوى على غزوهم أحد ، فقد تجانف عنها الحيل والإبل . وذ كر ثعلب أن أبا عبيدة روي : « ... عزبا × بمجانف .. »

وذكر التبريزي من هذه الرواية « عزبا » فقط ولم يسم راويها . وعزب : بعيدة . هذا ، والأبيات : ٢٢ - ٤٤ يختلف نسخها عند ثعلب عنه عند التبريزي ، وهي في رواية ثعلب الأبيات : ٣٦ - ٤٤ ، فالأبيات : ٣٣ - ٣٥ ، فالأبيات ٢٢ - ٣٢ مع تقديم البيت ، ٣٢ على سابقه .

(٤٥) المالكه : الرسالة . وانتكل الرجل وتناكل : غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضا .

(٤٦) أثلة كل شيء : أصله ؛ ويقال : فلان ينحت أثلة فلان ، إذا قال في حسيه قبيحاً . وأطت الإبل : أثت حيناً أو تعباً .

- ٤٧، كُناطِحِ صَخْرَةَ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
 ٤٨، تُغْرِى بَنَّا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَرِلُ
 ٤٩، لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدْتَ عداوتَنَا وَالْتُمِسِ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ
 ٥٠، تَلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَرِلُ

(٤٧) (أَوْهَى الشَّيْءُ : أضعفه . وموضع البيت ، في رواية ثعلب ، بعد البيت التالي ، وزاد بينها بيتاً آخر ، وهو :

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدْتَ الْغَيْرُ بَنَّا وَتَبَيَّنَتِ الْحَرْبُ بِالطَّوْافِ وَاحْتَمَلُوا

وذكر في الشرح أنه رواه خراش (؟) وأن أبا بكر (؟) أنكره وقال : لم يروه البصريون .

(٤٨) (أردى : أهلك .

(٤٩) (رواية ثعلب : « لَا أَعْرِفَنَّكَ ... » . واحتتمل الرجل - بالبناء لما لم يسم فاعله - أغضب . وذكر التبريزي وثعلب أنه روي : « ... تحتمل » بالبناء لما سمي فاعله ، ونسبها ثعلب إلى أبي عبيدة ، وشرحها بقوله : « أراد : تذهب وتخلي قومك » .

(٥٠) (السورة : الغضب . وذكر التبريزي وثعلب أنه يروي :

تُلْهِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَرِلُ

ونسبها ثعلب إلى أبي عبيدة . وتلهم : أي يجعلهم لحمة ، أي تطعمها إياهم . وذكر الجدي : لقب قيس بن مسعود . والسورة : الغضب . وذكر ثعلب والتبريزي أنه يروي : « ... شوكتنا » أي سلاحنا .

- ٥١ لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
- ٥٢ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَاءِ ثَنَشَكْلِ
- ٥٣ وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُم وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعَلُ
- ٥٤ إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ الْمَقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا
- ٥٥ قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِذَا هُمْ أَحْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مِنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

(٥٢) قال التبريزي في شرح البيت : « شكل : أي أزواج ، خبر بعد خبر ، وشكل : اختلاف ... ويروى : « من أيامنا » أي من أيامنا المتقدّمت وما فيها من الحروب » ١٠ هـ

(٥٤) رواية ثعلب : « ... ثمت نقتلهم x ... وهم جاروا وهم جهلوا » . وقد ذكر التبريزي هذه الرواية في الشرح ، وزاد أنه يروى أيضاً : « أنا ... » بفتح الهمزة ، و « ... ثمت نقتلهم » . وقد ذكر ثعلب الرواية التي أثبتناها ونسبها إلى أبي عبيدة . والجور : الظلم والتعدي .

(٥٥) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « ويروى : « إن هم قعدوا » . وآل كهف : من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ؛ يقول : إن قعدوا هم فلم يطلبوا بشأهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم . والجاشرية : امرأة من إباد ، وقيل : هي بنت كهسب بن مامة . يقول : قد كان لهم من يسعى لهم « فما دخولك بينهم ولست منهم » . ١ هـ وأولى مما ذهب إليه في تفسير الجاشرية ما جاء في لسان العرب من أنها قبيلة في ربيعة . ورواية ثعلب في البيت : « ... أهل كهف إن هم قعدوا » والبيت عنده بعد البيت : ٥١ .

٥٦ إني لَعَمْرُ الذي حَطَّتْ مَناسِمَهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
 ٥٧ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتَلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَتَمْتَلِ
 ٥٨ إِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِيبِ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَائِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
 ٥٩ لَا تَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ

(٥٦) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « هذه رواية أبي عمرو ، وروى أبو عبيدة : « ... مناسمها » له وسبق إليه الباقر العثل » . حطت ، قيل : معناه : أسرعت ؛ قال الأصمعي : لا معنى لـ « حطت » هنا وإنما يقال : خطت ، إذا اعتمدت في زمامها ؛ قال : والرواية : « خطت » أي سفت التراب بمناسمها ، والمناسم : أطراف أخفافها ، وتخدي : تسير سيراً شديداً فيه اضطراب . والباقر : البقر . والغيل : جمع غيل وهو الكثير . ١ هـ والعتل - بفتحين ، وبفتح فكسر - كما جاء في رواية أبي عبيدة : الكثير من كل شيء . ورواية ثعلب : « ... وسبق إليها ... » وهذا البيت وتاليه تقع عنده بعد البيت : ٥٩ .

(٥٧) العميد : السيد . والصدد : المقارب . وقوله : « نمتل » : أي نقتل الأمثل فالأمثل ، وأماثل القوم : خيارهم .

(٥٨) قال التبريزي في شرح هذا البيت : « منيت . ابتليت . والانفعال : الجحود ؛ أي لم نذفل من قتلنا قومك ولم نجحد » . ١ هـ

(٥٩) ذكر التبريزي أنه يروى : « أقتنهن » و « هل تنتهن » وثانيهما موافقة لما روى ثعلب ، وروايته أيضاً : « يذهب فيه الزيت . . . » . وقال التبريزي في شرح البيت : « الشطط : الجور ، والفعل منه : أسطط . ويهلك فيه الزيت : أي يذهب فيه لسعته ؛ المعنى : لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والقفل » . ١ هـ

٦٠ حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوةَ عَجُلٍ
 ٦١ أَصَابَهُ هُنْدُ وَايُّ فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلٌ
 ٦٢ كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأَنَّا لَا نَفْقَاهُكُمْ إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قَتْلُ
 ٦٣ نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْخِنُوضِ ضَاحِيَةً جَنِّي فُطَيْمَةَ لَا مِيلَ وَلَا عُزْلُ
 ٦٤ قَالُوا الطَّرَادُ ، فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُوتَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزْلُ

(٦٠) رواية ثعلب : « . . . عميد القوم متكئاً » وهي بمعنى الرواية الأخرى .
 وقال التبريزي في شرح هذا البيت : « العجل : جمع عجول ، وهي الشكلى ؛ أي حتى
 يظل سيد الحي يدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل ، لأن من يدفع عنه من الرجال قد
 قتل . وقيل : المعنى : يدفعن لئلا يوطأ بعد القتل » ، اهـ
 (٦١) الهندواني ، والهندي : السيف من صنعة الهند . وأقصده : قتله مكانه .
 والرمح الذابل : الدقيق الذي لصق ليطه - أي قشره - به .
 (٦٢) قال التبريزي في شرح البيت : « ضاحية : علانية . قال أبو عمرو وابن
 حبيب : فطيمة هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا
 يثبت في الحرب والعزل : يجوز أن يكون جمع أعزل ، ثم اضطر فضم الزاي
 لأن قبلها ضمة ، ويجوز أن يكون بنى الاسم على « فعيّل : ثم جمعه على فُعّل » كما تقول :
 وغيف ورغف والأعزل : قيل : هو الذي لا رمح معه ، وقال أبو عبيدة : هو
 الذي لا سلاح معه ، وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل ، ويقال : معزال على
 التكثير . اهـ وانظر في (فطيمة) ما سلف في خبر القصيدة
 (٦٤) قال التبريزي في شرح البيت : « يقول : إن طاردتم بالرماح فتلك
 عادتنا ، وإن نزلتم نجالدون بالسيوف نزلنا » . اهـ ورواية ثعلب : « قالوا
 الركوب . . . »

٦٥ قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ فِي مَكْنُونٍ فَائِلُهُ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ



(٦٥) قال التبريزي في شرح البيت : « الفائل : عرق يجري من الجوف الى الفخذ . ومكنون الفائل : الدم . وقال أبو عمرو : المكنون : خربة في الفخذ ، والفائل : لحم الخربة ، والخربة والخرابة : دائرة في الفخذ لا عظم عليها ، وقال أبو عبيدة : الفائل : عرق في الفخذ ليس حواله عظم ، وإذا كان في الساق قيل له : النسا . ويشيط : يهلك ، وقيل : يرتفع ، وأصله في كل شيء الظهور » . اهـ ورواية ثعلب : « قد نطعن العير . . . » .

و - من شعر المقلين وأصحاب الواحدة

(الأسود بن يعفر - الحادرة الذباني - المرقش الأكبر - المسيب بن علس)

١ - قال الأسود بن يعفر الملقب بـ « أعشى نهشل » - : *

١ نام الحليّ وما أحسُّ رُقاديّ والهمُّ مُحْتَضِرٌ لديّ وساديّ

* - نص أبو الفرج في الأغاني ١٣/١٥ (طبعة دار الكتب المصرية) أن هذه القصيدة معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها مفضلية مأثورة . ثم حكى بإسناده عن الأصمعي أن رجلاً من بني دارم تقدم ليشهد عند سوار بن عبد الله القاضي ، فوجده يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي : أروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب أن لا ، فقال له : رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تروها ولا تعرفها ؟ ! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . وقد حكى أبو الفرج أيضاً أن هارون الرشيد وعد يوماً من ينشده هذه القصيدة جائزة عشرة آلاف درهم . وقد أثبتنا نص القصيدة من المفضليات ، ص : ٢١٥ - ٢٢٠ ، وأما اختلاف الرواية فيها فعمولنا فيه على ما ذكره ابن الأنباري في شرحه عليها .

★ ★ ★

(١) الحليّ : الحلي من المموم . وقوله : « ما أحسُّ رُقادي » أي ما أجد

منه أثراً . ومحتضر : حاضر .

- ٢ مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَّنِي هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِي
 ٣ وَمِنْ الْحَوَادِثِ - لَا أَبَالِكِ - أَنْتِي ضُرِبَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
 ٤ لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ
 ٥ وَاقَدْ عَلِمْتُ سَوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ

(٢) شَفَّنَهُ الْأَمْرُ : جَهَدَهُ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ يَرَوِي : « أَرَانِي »
 بِالنَّصَبِ - يَعْنِي بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَيَرَوِي : « سَقَمَ » يَعْنِي بِضَمِّ فَسَكُونِ .

(٣) الْأَسْدَادُ : جَمْعُ سَدٍّ - بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا - وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛
 يُرِيدُ أَنَّهُ سَدَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ لِلضَّعْفِ وَالْكَبَرِ ، فَعَمِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَصَارَ لَا يَهْتَدِي إِلَى
 وَجْهَتِهِ ، فَكَانَ الْمَسَالِكَ مَسْدُودَةً عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ عَمِيَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَعْشَى .

(٤) التَّلْعَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ . وَمُرَادُ : قَبِيلَةِ يَمَانِيَّةٍ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ
 أَنَّهُ يَرَوِي : « . . . لِمَدْفَعِ تَلْعَةٍ × بَيْنَ الْعَذِيبِ . . . » .

(٥) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شَرْحِهِ : « وَيَرَوِي : « أَنْبَأْتَنِي » . قَالَ أَبُو
 عُبَيْدَةَ : ذُو الْأَعْوَادِ : جَدُّ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْمٍ ، كَانَتْ
 مَعْمَرًا ، وَكَانَ مِنْ أَعَزِّ أَهْلِ زَمَانِهِ ، فَانْفَذَتْ لَهُ قَبْلَةَ عَلَى مَرِيرٍ ، فَلَمْ يَكُنْ خَائِفًا
 بِأَتْيَهِ إِلَّا أَمْنًا ، وَلَا ذَلِيلًا إِلَّا عِزًّا ، وَلَا جَائِعًا إِلَّا شَبْعًا . فَيَقُولُ : لَوْ أَغْفَلَ الْمَوْتَ
 أَحَدًا لَأَغْفَلَ ذَا الْأَعْوَادِ ، وَأَنَا مَيِّتٌ إِذَا مَاتَ مِثْلُهُ . وَيُقَالُ : أَرَادَ بِذِي الْأَعْوَادِ
 الْمَيِّتَ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى مَرِيرٍ ، أَيْ إِنِّي مَيِّتٌ كَمَا مَاتَ غَيْرِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَتْ لَهُ :
 تَبْقَى وَتَعِيشُ ، فَقَالَ هَذَا : إِنْ بَقِيتَ فَسَبِيلِي سَبِيلُ غَيْرِي » . ١٠ هـ

- ٦ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
٧ لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتِلَادِي
٨ مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلٍ مُحْرَقِي تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِي

(٦) الحُتُوف : جمع حُتَف ، وهو الموت . ويوفي : يعلو . والمخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . وسواده : شخصه . يريد أن المنية والحُتوف ترقبه وتستشرفه .

(٧) الرهينة : الرهن . والطارف : المال المستجد المستحدث . والتلاد : المال القديم الموروث عن الآباء . يريد أن المنية والحُتوف لا تقبل منه فدية وإنما تطلب نفسه .

(٨) محرق : لقب لغير واحد من ملوك العرب ، ومن لقب به الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة ، وإنما سمي بذلك لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ، فهم يدعون آل محرق . وقد حكى ابن الأنباري عن محمد بن حبيب أنه هو المخفي في بيت الأسود هذا ، وأشبه بالصواب ما جاء في لسان العرب (حرق) أنه إنما عني امرأ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ، لأنه يدعى أيضاً محرقاً ، وذلك أن الديار التي يذكرها في البيت التالي من ديار اللخمين لا من ديار الغساسنة . ومن لقب محرقاً أيضاً عمرو بن هند ، سمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أواره ، وقيل : لتحريقه فحل ملهم . وإياد : حي من النزارية وهم بنو إياد بن نزار ، وكانت ديارهم الحرم مع العدنانية ، إلى أن تسكثروا بنو اسماعيل وانقرضت مضر برباسة الحرم ، فقال بنو إياد إلى العراق : وكان لهم في الأكسرة آثار مشهورة إلى أن غلبهم سابور ذو الأكتاف من ملوك الأكسرة ، فأبادهم وأفناهم .

- ٩ أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
 ١٠ أرضا تخيرها لدار أبيهم كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 ١١ جرت الرياح على مكان ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
 ١٢ ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد

(٩) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة بناه النعمان بن امرئ القيس ، وقيل في بانيه غير ذلك . والسدير : موضع في الكوفة ، وقيل : نهر ، وقيل : قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذ له بعض ملوك العجم . وبارق : مساء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية والبصرة ، وقيل فيه غير ذلك . وسنداد فيما حكى ياقوت عن ابن الكلبي - نهر فيما بين الحيرة إلى الأبله ، وكان عليه قصر نحتج اليه العرب ؛ وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر في بيته هذا . وكان سنداد من منازل إباد .

(١٠) قال ابن الأنباري فيه : « وروى : » أرضا تخيرها لطيب مقلها « وروى : » أرض تخيرها لبرد مقلها . كعب بن مامة : إبادي ، هو أحد الأجواد ، والثاني : حاتم طيء ، والثالث : هرم بن سنان . قال أحمد [يعني أحمد بن عبيد] ابن أم دؤاد : يعني أبا دؤاد الإبادي ، ١ هـ .

(١١) قال ابن الأنباري : « وروى : » علي محل ديارهم « وروى : » فكانهم كانوا « . ١ هـ .

(١٢) غني في المسكن : أقام به .

١٣ نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجي من أطواد
 ١٤ [أين الذين بنوا فطال بناؤهم وتمتعوا بالأهل والأولاد]
 ١٥ فإذا النعيم وكل ما يلهى به يوماً يصير إلى بلى ونفاد
 ١٦ في آل غرق لو بغيت لي الأسى لوجدت فيهم أسوة القداد
 ١٧ ما بعد زيد في فتاة فرقوا قتلاً ونفياً بعد حُسن تأدي

(١٣) أنقرة : بلد بالحيرة بالقرب من الشام ، وهي غير أنقرة التي في بلاد الروم والأطواد : الجبال ، واحدهما : طود .

(١٤) البيت زاده ناشر المفضليات من كتاب « منهي الطلب » وليس في أصل المفضليات .

(١٥) ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « فارى النعيم ... » .

(١٦) غرف : لقب مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر بن زيد مناة بن نعيم ، وقيل : بل هو زيد مناة بن نعيم . والأسى : الأمثال ، واحدها أسوة ، تضم همزته وتكسر في المفرد وفي الجمع .

(١٧) قال ابن الأنباري في شرحه : « قال أبو عبيدة : كان المنذر بن ماء السماء خطب على رجل من اليمن من أصحابه امرأة من بني زيد بن مالك بن حنظلة ، فأبوا أن يزوجه إياها ، فنفاهم وفرقهم ، فنزلوا مكة . وقوله : « تأدي » أي بعد حسن أخذأداة للزمن — وهو قول الأصمعي . وقال غيره : هو تفاعل من « الأبد » و « الآد » وهما القرة » ١٠ هـ

- ١٨ فتخيروا الأرض أنفضاء لعزهم ويزيد رافدُهم على الرُفادِ
١٩ إمّا ترّينني قد بليتُ وغاضني ما نيل من بصري ومن أنجلادي
٢٠ وعصيتُ أصحاب الصّباة والصّبا وأطعتُ عاذلي ولان قيادي
٢١ فلقد أروحُ على التّجار مُرجلاً مذلاً بمالي لينا أنجادي
٢٢ ولقد هونتُ وللشّباب لداذة بسلافةٍ مُزجتُ بماء غوادي

(١٨) قال ابن الأنباري : « الفضاء : الواسعة . أي تخيروها قبل أن يصابوا
والرُفد : المعونة . غيره : الرُفد : المعونة بلسان وقرى . فيقول : يزيد معيهم على كل
معين » . هـ

(١٩) ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « .. قد فنيت » . وقوله : « غاضني »
أي نقصني . وأجلاد المرء : خلقه وشخصه .

(٢٠) ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وعصيت أصحاب البطالة والصّبا » .
والبطالة : الانغماس في اللهو والباطل . والصّباة : رفة الشوق .

(٢١) التّجار : جمع تاجر ، وهو - هنا - بائع الحجر . وقوله : « مرجلاً » يعني مرجل
الشعر . والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . وقوله : « مذلاً بمالي » أصل المذل : القلق ،
أي يقلق بآله حتى ينفقه . والأجياد : جمع جيد ، وهو العنق ، وإنما جمعه لأنه أراد جيده
وما حوله . وكنى بلين أجياده عن شبابه

(٢٢) السلافة : الحجر . والغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة تمطر غدواً وذكر
ابن الأنباري أنه يروى : « ... وللشّباب بشاشة » . والبشاشة : طلاقة الوجه .

- ٢٣ من خمر ذي نطفٍ أغنَّ مُنطقٍ وافي بها لِدرَاهِمِ الإِسْجَادِ
 ٢٤ يَسْعَى بها ذو تَوَمَتَيْنِ مُشَمَّرٌ قَذَاتُ أَنَامِلُهُ مِنْ الْفِرْصَادِ
 ٢٥ والبيضُ تمشي كالبدورِ وكالدمى ونواعمُ يَمْشِينَ بالأَرْفَادِ
 ٢٦ والبيضُ يَرْمِينَ الْقُلُوبَ كَأَنَّهُا أَذْحِيٌّ بَيْنَ صَرِيمةٍ وَجَمَادِ
 ٢٧ يَنْطِقُنَ مَعْرُوفًا وَهِنَّ نَوَاعِمُ بِيضُ الْوُجُوهِ رَقِيقَةُ الْأَكْبَادِ

(٢٣) النطف : جمع نطفة ، وهي القرط . والأغن : الذي يخرج صوته من خياشيمه . ومنطق : عليه نطاق . ودرَاهِمِ الإِسْجَادِ - فيما قال الأصمعي - دراهم الأكرسة كانت عليها صور يكفرون لها ويسجدون .

(٢٤) التومة : اللؤلؤة . وقذات : اشتدت حرمتها حتى ضربت إلى السواد . والفرصاد : التوت ، يريد أن مافي يديه من شدة الحمرة لمعالجته الحمر يشبه حمرة الفرصاد .
 (٢٥) الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقشة من الرخام . والأرفاد : جمع رقد - بفتح الراء وكسرهما - وهو القدح الضخم . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « والخور تمشي . . . » ويروى : « واللعي تمشي بالبدور وبالدمى » . والخور : جمع حوراء ، وصف من الحور ، وهو أن يشتد بياض بياض العين ، وسواد سوادها . واللعي : جمع لعساء ، وهي التي في لونها أدنى سواد مشربة من الحمرة .

(٢٦) الأذحي : الموضع الذي تدحوره الجماعة لتبيض فيه ؛ وإنما أراد ههنا بالأذحي البيض الذي فيه ، شبه به النساء . والصريمة : القطعة من الرمل والجماد : ما غلظ من الأرض .

- ٢٨ يَنْطِقْنَ مَخْفُوضَ الْحَدِيثِ تَهَامِسًا فَيَبْلَغْنَ مَا حَاوَلْنَ غَيْرَ تَنَادِي
 ٢٩ وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَاظِبٍ مُتَنَادِرٍ أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُؤَنِّقِ الرُّوَادِ
 ٣٠ جَادَتْ سَوَارِيهِ وَآزَرَ نَبْتَهُ نَفَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزُّبَادِ
 ٣١ بَلَجُوْهُ فَالْأُمَرَاتِ حَوْلَ مُغَايِرٍ فَبضَارِجٍ فَقَصِيْمَةِ الطَّرَادِ
 ٣٢ بِمُشْمَرٍ عَتَدِ جَهِيْزٍ شَدَّةً قَيْدِ الْأَوَابِدِ وَالرَّهَانِ جَوَادِ

(٢٨) يريد أنهن يبلغن من الرجال ما أردن بأيسر سعي ، ومن غير أن يشقن على أنفسهن في ذلك .

(٢٩) العازب : البعيد المتنجي ، يريد مكاناً بعيداً ومتناذر : مخوف ، يتناذره الناس لحوفه . والمذانب : جمع مذب - وزان منبر - وهو المسيل الصغير من الحرة الى الوادي . وأحوى : وصف من الحوة ، وهي اشتداد الخضرة حتى تضرب إلى السواد ؛ أراد أن نبتها قد نما حتى صار أحوى . والمؤنق : المعجب . والرواد : جمع رائد ، وهو الذي يدور في البلاد يطلب المرعى .

(٣٠) السواري : جمع سارية ، وهي السحابة تظير ليلاً . وآزر : عاون . والنفاً : القطع من النبتات المنفرقة ههنا وههنا ، واحدها : نفأة - بضم النون مع فتح الفاء وسكونها . والصفراء والزباد : ضربان من العشب .

(٣١) الجرو وما بعدها : كلها مواضع كان فيها الكلال الذي قصده . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... حول مرامر » .

(٣٢) المشمر : الفرس الطويل القوائم . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بمقلص ... » وهو بمعنى المشمر . والعتد : الذي عنده عدة للجري . وجهيز شدة : =

٣٣ يشوي لنا الوحد المدل بحضره بشرح بين الشد والإيراد

٣٤ ولقد تلوت الظاعنين بجسرة أجد مهاجرة السقاب جماد

= سريع عدوه . والأوبد : الوحش من الحمير والبقر والظباء . وقوله : « قيد الأوابد »
أخذه من امرئ القيس ، وهو كناية عن شدة عدوه ، حتى كأن الأوابد إذا طلبها في
قيد لاقتداره عليها . والجواد من الخيل : الكثير العدو .

(٣٣) قال ابن الأنباري في شرحه : « الوحد : الثور أو الحمار الذي ليس مثله
شيء من حسنه ، قدفاق قرنائه . أي فهذا الفرس من شدة عدوه يلحق أشد الوحش عدوا .
وقوله : « يشوي لنا » أي كأنه لما صاده هو شواء . والمدل : المفتخر المباهي . والحضر :
العدو والشريح : الخليط . والإيراد : أشد الشد - وروى أبو جعفر وغيره :
« يشوي » بضم الياء . وقال : « بشرح » يخلط بين الشد الشديد وبين الرفق لا يجهد
نفسه . والإيراد : أراد : الإرواد . وروى : « فيصيدنا العير » . وروى : « الإرواد » .
قال : والمدل بحضره : الواصل بأنه لا يدرك إذا أحضر . والإرواد : ألا يغطي الفرس
عنانة كله ، أي يمنعه راكبه أن يستفرغ جريه والمعنى : أنه يطعمهم لحمه شواء ،
يجري بين الجريين : الشديد والضعيف » . ١ هـ

(٣٤) قال ابن الأنباري في شرحه : « تلوتهم : تبعهم . والظاعنون : جمع ظاعن
[وهو الراحل] . والجسرة : الشديدة التي تجسر على السير والأجد : الموثقة . والسقاب :
جمع سقب ، وهو ولد الناقة ساعة تلقيه إذا كان ذكرا وقوله : « مهاجرة السقاب »
أي ليست مما يلقح ، وهو أصلب لها . والجماد : القوية الوثيقة » . ١ هـ وذكر أنه
يروى : « . . . بحرة » .

٣٥ عَيْرَانَةٌ سَدَّ الرِّبْعُ خَصَاصَهَا مَا يَسْتَبِينُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادٍ
٣٦ فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاءَ لَذَكْرِهِ وَالدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفُسَادٍ



(٣٥) العيرانة : التي تشبه العير في صلابتها . والحُصاص : الفرج بين الأشياء ؛
يريد أن الربيع أَسَمْنَهَا بعد المزال فامتألت سَمْنَا . والمقيل : موضع القياولة ، وهي النوم
منتصف النهار . والقراد : دويبة تازق بالإبل وغيرها ؛ أراد أنها سَمِنَتْ واملاست ، فلا
يثبت عليها القراد .

(٣٦) هذا البيت مزيد من منتهى الطلب وبعض نسخ المفضليات . وقوله :
« لا مهاء لذكوره » أي لا بقاء له .

٢ - وقال قطبة بن أوس الديباني المعروف بـ « الحادرة » - : *

١ بَكَرَتْ سُمَيْةٌ بُكْرَةً فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غَدُوًّا مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ

* - تعد هذه القصيدة من عيون الشعر الجاهلي ومختاره ؛ حكى أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ٢٧١/٣ (طبعة دار الكتب) بإسناده عن الأصمعي قال : « سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول : كان حسان بن ثابت إذا قيل له تنوشدت الأشعار في موضع كذا وكذا يقول : فهل أنشدت كلمة الحويدرة ؟ ... » يعني هذه القصيدة . والخبر بنحوه في ديوان الحادرة ، ص : ٥ ، وشرح المفضليات ، ص : ٤٨ . وقد أثبتنا أتم رواياتها ، وهي التي في المفضليات ، ص : ٤٣ - ٤٨ ، وعارضناها برواية الأصمعي في ديوان الحادرة ، ص : ٥ - ١٠ (طبعة ليدن - ١٨٥٨ م) وهي تنقص عن رواية المفضليات الأبيات : ١٤ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٣١ . وقد أثبتنا اختلاف الروائين في الحواشي ، وزدنا ما ذكره ابن الأنباري في شرح المفضليات من اختلاف الرواية أيضاً .

* * *

(١) رواية الديوان : « ... سمية غدوة ... x ... لم يرجع » وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « صرمت سمية وجهة فتمتع » . وقوله : « فتمتع » أي فأدركها وأصب متعة من وداع وحديث وسلام . وقوله : « لم يربع » يعني لم يتم ولم يكف عن السير ؛ يقال : ربيع بالمكان ، إذا أقام به .

- ٢ وتزوّدت عيني غداة لقيتها بلوى البنية نظرة لم تُقلع
 ٣ وتصدفت حتى استبتك بواضح صلت كمنتصب الغزال الأتلع
 ٤ وبمقلتي حوزاء تحسب طرفها وشنان ، حرة مُستهل الأذمع

(٢) ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بلوي عنيزة نظرة لم تنقع » و « بلوى لبنية نظرة . . . » وأولى الروايتين موافقة لما في الديوان . واللوى : حيث يقضي الرمل إلى الجدد . والبنية ؛ موضع ، وكذلك « لوى عنيزة » و « ولوى لبنية » . وأقلع عن الشيء : كف عنه ؛ يريد أنه أدام النظر إليها . وأما رواية « لم تنقع » فبمعنى : لم ترو . يقال : شرب حتى نقع ، أي روي ، وأنقعه الماء : أرواه .

(٣) تصدفت : أعرضت وانخرفت . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وتطرفت . . . » أي انتحت جانباً . وقوله : « حتى استبتك » يعني : غلبتك على عقلك حتى صرت كأنك سي في يدها . والواضح : الناصع الخالص ؛ يعني عنقها . والصلت : المشرق الظاهر . وقوله : « كمنتصب الغزال » شبه عنقها لطوله بعنق الغزال ، ويروى قوله : « كمنتصب » بكسر الصاد ، ووجه واضح ، ويروى بفتحها على أنه مصدر ميمي ، أي كانتصاب الغزال . والأتلع : الطويل العنق . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « . . . بأنس × صلت كمنتصب . . . » .

(٤) المقلة : حشو العين بياضاً وسوادها . والحوزاء : وصف من الحور ، وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها . وشنان : به سنة ، أي نحاس ؛ يريد أن في نظرها فتوراً حتى كأن طرفها ناعس - وذلك مرصوف في النماء . والمستهل : مجرى الدمع ، يعني وجهها ؛ يريد أنها حرة الوجه ، أي كريمته

- ٥ وإذا تنازعَكَ الحديثِ رأيَها حَسَنًا تَسْمُها لَذِيذَ المَكْرَعِ .
 ٦ بِغَرِيضِ سَارِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا مِنْ ماءِ أُسْجَرَ طَيْبِ المُسْتَنْقَعِ .
 ٧ ظَلَمَ البَطَاحَ لَهُ أَنْهْلَالُ حَرِيصَةٍ فَصَفَا النُّطَافُ لَهُ بُعَيْدَ المَقْلَعِ .

(٥) نازعه الحدث : جاذبه إياه . وأراد بـ « المكرع » تقيله إياها وارتشافه ريقها ؛ أخذه من قولهم : كرع في الماء ، إذا تناوله بفيه من موضعه ، ولم يشرب بكفيه ولا بانهاء . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... لذيد المشرع » و « حسناء مبسمها لذيد المكرع » . والمشرع : المستقى .

(٦) رواية الديوان : « كغريض سارية . . . » وقد ذكر ابن الأنباري هذه الرواية وزاد أنه يروى أيضاً : « كغريض غادية . . . » . والغريض : الطري اللبن من كل شيء ، وعنى به هنا الماء القريب العهد بالسحابة . والسارية : السحابة تمطر ليلاً ، والغادية : السحابة تمطر في الغداة . وأدْرَتْهُ : استخرجته كما يستخرج الحالب اللبن . والصبا : ريح مهبها من الشرق ؛ قال ابن الأنباري : « وإنا خص الصبا لسكونها ولينها ، وأن المطر بها يأتي سهلاً » . وذكر أنه يروى : « ... تنفحه الصبا » أي تبرده . والأسجر : الذي لم يصف ، يقال الماء السماء قبل أن يصفو : إن فيه لسجرة ، وإنه لأسجر . والمستنقع : الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، أي يجتمع . ونعته بالطيب لأنه إذا طاب المستنقع طاب الماء . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بسبيل أسجر . . . » و « يزيل أسجر . . . » وقال في الأخيرة : « ذهب إلى الدن أي فيه حمرة »

(٧) في الديوان : « ظلم البطاح به . . . » . والبطاح : جمع أبطح وهو بطن الراعي يكون فيه حصى صغار . والحريصة : المطرة التي تمرص وجهه =

- ٨ لعب السيول به فأصبح ماؤه غللاً تقطع في أصول الخروع
 ٩ أسمى ونحك هل سمعت بغدرة رُفع اللواء لنا بها في مجمع
 ١٠ إنا نعف فلا نريب حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع

= الأرض ، اي تقشره . وانهلها . سيلها وتدفعها . وظلمه البطاح : بجيئه في غير وقته . وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه . وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « ... انهلال وكيفة » اي سحابة غزيرة الماء ؛ إلا أن كتب اللغة لم تذكر هذا البناء . والنفطاف : المياه ، واحدها نقطة . والمقلع : مصدر ميمي من أقلع ، إذا كف .

(٨) قوله : « لعب السيول به » أي جاءته السيول من كل شق وناحية فكانها في إثباتها لآفة . والفلل : الماء يجري في أصول الشجر . والخروع : شجر لبن ناعم

(٩) في الديوان : « فسمي .. » وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « فاخلني سمي فهل سمعت بغدرة » ويروي : « فاخلني إليك فهل سمعت » ثم قال : « والعرب تقول هذه الكلمة في موضعين : عند التحذر والتحيز ، وعند أمرك الرجل أقبل على شأنك ... » وقوله : « رفع اللواء لنا بها في مجمع » كانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعا له بسوق عكاظ لواء ليعرفوه الناس . وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « ... في المجمع » .

(١٠) قال ابن الأنباري في شرحه : « أي لاناقي حليفنا بأمر يريه . اخبر أنه يعف ويبقي بذمه . وقوله : « فلا نريب حليفنا » اي لا نتغدر به ولا يأتيه منازية ، يقال رابني الشيء ريبا ، إذا تيقنت منه بالريبة ، وأرابني ، إذا كنت فيه شاكاً ... والشح : البخل ، يقول : نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا . قال أحمد [يعني أحمد بن عبيد] : لا نريب حليفنا ، يقول : إن افتقرنا لم نأكل حلفاءنا وجيراننا ، أي =

١١ وَتَقِي بِأَمْنٍ مَا لَنَا أَحْسَابُنَا وَتُجِرُّ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَتَدْعِي

١٢ وَتَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً تُرْدِي النُّفُوسَ وَغُنْمَهَا لِلْأَشْجَعِ

١٣ وَتُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَافِ بِيَوْتَنَا زَمْنًا ، وَيُظْهَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ

= لا تشح نفوسنا فتحملنا على أكلهم إن أضقنا بل نعف عن ذلك ونتكرم ولا نجعل أموالهم وقاية لأموالنا . قال : ويكون أيضاً أنا نغفم فنعف عن أخذ غنيمتنا .

ثم ذكر أنه يروى : « أم هل نبر ولا يراع حليفنا » و « أم هل ننف » و ابن الأعرابي روى : « أم هل نبر فلا نخون » .

(١١) الرواية : « بَأَمْنٍ مَا لَنَا » بفتح الميم ، وعليها شرح الديوان وشرح ابن الأنباري ، أي أوثقه في نفوسهم . وقد يقرأ : « آمَن » بكسر الميم ، أي بخالص مالنا وشريفه ، أو ما آمن أن ينجر لنفاسه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بصالح مالنا » . وأجرد الرمح : طعنه به ثم تركه فيه ليكون ذلك أعنت له . وادّعى : انتسب ؛ وكان الرجل من أبطالهم إذا أصاب خصمه قال : خذها وانا ابن فلان ، أو وأنا الفلاني ، ينتسب إلى أبيه أو قبيلته ليعرف .

(١٢) غمرة كل شيء : معظمه ؛ يقول : نخوض الغمرات في الكرانة والصعوبات التي تردى الناس ، أي تهلكهم ، ولا يظفر فيها إلا الشجاع . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... وكسبها للأشجع » .

(١٣) ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وَتُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَافِ بِيَوْتَنَا » . ودار الحفافظ : فيما قال الأصمعي - التي لا يقيم فيها إلا من حافظ على حسيبه ، وجبر على ما لا يصبر عليه ؛ وذلك أنه لا يحافظ على حسيبه إلا الشريف . وظهن : رسل . والأمرع : =

- ١٤ ومحلّ نجد لا يسرح أهله يوم الإقامة والحلول لمرتع .
١٥ بسبيل تغر لا يسرح أهله سقيم يشار لقاءه بالإصبع .
١٦ فسُمي ما يُدريك أن رب فتية باكرت لذتهم بأذكن مترع .

= السنة الحصة ؛ يريد أنهم يحتملون ضيق العيش في أيام الجذب ، ولا يرتحلون كغيرهم - في طلب الحصب إذا كان في ذلك مضیعة لأحسابهم .

(١٤) ذكر ابن الأنباري أن هذا البيت مزید من رواية ابن الأعرابي ؛ وكأنه رواية في البيت الذي يليه . وقوله : « ومحلّ مجد » عطف على قوله : « دار الحفاظ » في البيت السابق ، والمجد : مصدر قولهم : مجدت الإبل ، إذا أكلت نصف الشبع ، وقوله : « لا يسرح أهله » أي لا يسرحون أموالهم ، أي لا يخرجونها في الغداة إلى المرعى . والمترع : مكان الرتع ، وهو الرعي في الحصب .

(١٥) ذكر ابن الأنباري أنه يروي : « بسبيل أغبر لا يقام بثغره » ويروي : « . . . يشار أمامه . . . » . والثغر : موضع الخفاقة من فروج البلدان . وسقيم - بكسر القاف - بمعنى سقيم ، أي مريض ، ووصف به الثغر على معنى أنه يخوف لا يؤمن أن يغزوا من قبله . وقوله : « يشار لقاءه بالإصبع » كناية عن مخافته أيضاً ، أي يشار عند لقاءه أن هذا يخوف فاحذروه .

(١٦) ذكر ابن الأنباري أنه يروي : « أسمى ما يدريك » ويروي « فسمي ومجك هل سمعت بفتية غاديت لذتهم . . . » . والأدكن : ما ضرب لونه إلى السواد ، يريد زق خمر هذه صفته . والمترع : المملوء .

- ١٧ مخمرة عَقَبَ الصُّبُوحَ عِيُونُهُمْ بِمَرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٍ
 ١٨ مُتَبَطِّحِينَ عَلَى الْكَنِيفِ كَأَنَّهُمْ يَبْكُونَ حَوْلَ جِنَازَةٍ لَمْ تُرْفَعَ
 ١٩ بَكَرُوا عَلَى بَسْخَرَةٍ فَصَبَّخَتْهُمْ مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الْغَزَالِ مُشَعَّشَعٍ
 ٢٠ وَمُعَرَّضٍ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ عَجَلَتْ طَبَخَتَهُ لِرَهْطٍ جُوعٍ
 ٢١ وَلَدَيَّ أَشْعَثُ بَاسِطُ لِيَمِينِهِ قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتَ لَمْ يَتَوَرَّعْ

(١٧) الصُّبُوحُ : شُرب الغداة . وقوله : « بِمَرَى » أصله : بِمَرَى ، فترك الهمز .
 وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وهم بِمَرَى فِي الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٍ » أي حيث يرون
 ما يشتمون ويسمعون .

(١٨) نص ابن الأنباري أن هذا البيت مزيد من رواية غير أبي عكرمة الضبي ، وقد
 جاء عنده عقب البيت التالي ، إلا أنه ذكر أن موضعه هنا . متبطحين : مستلقين على
 وجوههم . والكنيف : حظير من خشب أو شجر تتخذ للابل لتقيها الريح والبرد .
 (١٩) البسخرة : السحر ، وهو قبيل الفجر . وصبحهم : سقام الصبح . والعاتق :
 الخمر العتيقة القديمة . والمشعشع : المرقق بالماء لا قليلاً ولا كثيراً . وذكر ابن الأنباري
 أنه يروى : « ... كدم الذبيح . . . » وكذلك رواية الديوان ، أي كأنهم دام دابة
 ذبيح ، قدمه طري .

(٢٠) المعرض : اللحم الذي لم يبلغ نضجه بعد . وذكر ابن الأنباري أن ابن
 الأعرابي روى : « وبحيش تنلي المراحل تحته » ثم قال : « يعني مرجلاً نجيش بالذلي » .
 (٢١) الأشعث : أراد به هنا الذي أصابه ضر ، وأصله من صُعت الرأس ، وهو
 اغبراره وتلبد شعره . وقوله : « لم يتورع » أي لم يستثن في قسمه . ورواية الديوان : =

٢٢ وَمَسْهَدِينَ مِنَ الْكَلَالِ بَعَثْتَهُمْ يَبْعَدُ الْكَلَالِ إِلَى سَوَاهِمِ ظُلَعٍ
 ٥٣ أَوْدَى السَّفَارُ بِرِمِّهَا فَتَخَالُهَا هَيَاً مَقْطَعَةً حَبَالُ الْأَذْرُعِ
 ٢٤ تَخِذُ الْفِيَا فِي بِالرَّحَالِ وَكَلْمَا يَعْدُو بِمُنْخَرِقِ الْقَمِيصِ تَمِيدَعِ

= « باذل ليمينه » . يريد أن هذا الأشعث المضروب جعل يحلف من الجهد والضرر ليطعمه ،
 يقول : قد أنضجت ، ولم ينضج .

(٢٢) المسهد : الذي امتنع عليه النوم . والكلال : الإعياء . والسواهم : الإبل
 الضامرة لشدة التعب . وظلّع الإبل : أن تشتكي أيدىها . وذكر ابن الأنباري أنه
 يروى : « ومهجدين على الكلال » و يروى : « بعد الرقاد » و يروى : « إلى قلائص
 أربع » . والمهجد : الذي أوقف من نومه . والقلائص : جمع قلوص ، وهي الفتية
 من الإبل .

(٢٣) أودى بالشيء : ذهب به . والسفار : مصدر سافر . والرم : منخ العظام .
 والهيم : جمع هيام ، من الهيام ، وهوداء يأخذ الإبل شبيه بالحمى ، من شهوتها للماء ، تشرب
 فلا تروى ، فإذا أصابها ذلك فصد لها عرق فيبرد ما تجدد . وحبال الأذرع : يعني عروقها ،
 أي يخيّل لرأيتها أن عروق أذرعها قطعت فما تقوى على المسير .

(٢٤) الرخذ : سعة الخطو . والفيافي : الفقار ، واحدتها فيفاة وفيفاء . السميدع :
 السيد الكريم الجميل ، والشجاع ، والرجل السريع في حوائجه . ومنخرق القميص :
 ممزقه ، وصفه بذلك لمعالجته السفر . وابتذاله فيه نفسه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى :
 « متوسدي أيدي نجائب كلها × يعدو . . » وتوسد الشيء : اتخذته وسادة . والنجائب :
 جمع نجيبة ، وهي الناقة الكريمة .

٢٥ ومطية حملتُ رحلَ مطيَّة حرجَ تَنَمُّ من العِثَارِ بدَعْدَعِ

٢٦ وتقي إذا مسَّتْ مناسمُها الحصى وجعاً وإنْ تُزَجِرْ به تَتَرَفَّعِ

٢٧ ومُنَاخٍ غيرِ تَنِيَّةٍ عَرَّسَتْهُ قَمِينٍ من الحَدَثَانِ نَابِي المَضْجَعِ

(٢٥) قوله : « ومطية حملت رحل مطيَّة » يريد أنه يعنف في سوق مطاياها ويحملها على السير الحثيث ، فإذا ما كلت إحداها أو ماتت حمل رحلها على أخرى . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « حملت ظهر مطية » ويروى : « هبما أضربها السفار فكلها حرج... » . وقوله : « تنم من العثار بدعده » ضبطت الميم من « تنم » في شرح ابن الأنباري وفي الطبعة المصرية من المفضليات بالضم ، كأنه مضارع « نَمَ » ، ولا يكاد يتجه للعبارة على هذا الضبط معنى مقبول ، ولحل الصواب : « تنم » بفتح الميم على أن أصله « تنمى » أي ترفع ، ثم حذف الألف ضرورة ، ويؤيد هذا التقدير ما حكاه ابن الأنباري عن الأصمعي في تفسير هذه العبارة ، وذلك قوله : « كانت الإبل في الجاهلية إذا عثرت قيل : دع دع لتنمي وتترفع » ، فلما جاء الإسلام كره ذلك ، فقالوا : اللهم ارفع وانفع . . . ويؤيده أيضاً أن رواية الديوان : « . . . تنمي ملعثار بدعده » .

(٢٦) البيت صاقط من رواية الديوان ، وأورده ابن الأنباري بعد البيت ٣٠ إلا أنه ذكر أن موضعه في رواية ابن الأعرابي بعد قوله : « . . . بدعده » فرددناه إلى حاي موضعه كما فعل ناشر الطبعة المصرية من المفضليات . وقوله : « تقي . . . » أراد - فيما قال ابن الأنباري - تقي وترفع في سيرها . والمناسم : جمع منسم - بفتح الميم وكسر السين - وهو خف البعير .

(٢٧) المناخ : موضع إناخة الإبل . والتنيَّة : التمسكت والانتظار . والتعريس : =

٢٨ عرّشته ووسادُ رأسي ساعدُ خاظمي البضيّع عروقه لم تدسّع
٢٩ فرفعتُ عنه وهوَ أحمرُ فاترٌ قد بان مني غيرُ أن لم يُقطع
٣٠ فترى بحيثُ توكَأتُ ثَفِنَاتُها أثراً كُفَّتَحَصِ القطا للمُجَعِ

= نزول المسافر في آخر الليل، عدسى فعله بنفسه اتساعاً ، والأصل : عرس فيه . وقوله :
« قمن من الحدثان » أي جدير أن يكون فيه حدثان ، وهو صروف الدهر ونوائبه .
وقوله : « نائي المضجع » يعني لا يطمئن فيه لحوفه .

(٢٨) الحاطي : المكتنز الممتلئ . والبضيّع : اللحم . وقوله : « ... عروقه لم
تدسّع » أي لم تمتلئ من الدم ، وصف ساعده بذلك لأنه إنما تمتلئ من الدم عروق الشيع .
(٢٩) فاتر : خدر . يريد أنه لما رفع رأسه عن ساعده كان قد احمر وفتر ، حتى
كانه قد انفصل عنه . وهذا البيت - فيما ذكر ابن الأنباري - آخر القصيدة في رواية
ابن الأعرابي .

(٣٠) الثفنات : جمع ثفنة ، وفي اللسان : « الثفنات من كل ذي أربع ما يصيب
الأرض منه إذا برك ويحصل فيه غلظ من أثر البروك » ، فالركبتان من الثفنات ، وكذلك
المرفقان ، وكركرة البعير . ا. هـ . ومفتحص القطا : حيث يفحص في الأرض لبيضه ، قال ابن
الأنباري : « وإنما جعل آثار ثفناتها كأفاحيص القطا لصغرهما ؛ لأن نجائب الإبل تصغر
ثفناتها وكراكرها ، وتسبط مشاخرها » . ا. هـ ثم ذكر أنه يروى : « ولها بحيث توكَأت
ثفناتها » أثر ... » ونص أن هذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي مشيراً إلى أن
روايته فيه : « ... القطا للموقع » وهو آخرها في الديوان أيضاً إلا أن فيه : « .. القطا
للمضجع » .

٣١ ومتاع دُعْلِيَّةٍ تَحْبُ براكبٍ ماضٍ بشيعته وغير مُشَيِّعٍ

* * *

(٣١) هذا البيت ثاني بيتين ذكر ابن الأنباري أن بعض رواة المفضليات أنشدوهما في آخر القصيدة ، وأولها هو البيت الذي ملف برقم ٢٦ وقد ذكر ابن الأنباري - كما تقدم - أن موضعه ثمة في رواية ابن الأعرابي . وأما هذا البيت فلم يذكر أن له موضعاً آخر في القصيدة في أي رواية من الروايات ، وإذا صح أنه من هذه القصيدة وليس بمقحم عليها وأن هذا موضعه فلا بد أن تكون له صلة يتم بها معناه إلا أنها سقطت عن الرواة .
والذُعْلِيَّة : الناقة السريعة . والحُجْب : ضرب من العدو . وشيعة الرجل : أتباعه وأنصاره ٢

٣ - وقال عمرو بن سعد البكري المعروف بالمرقش الأكبر * :

* - قال المرقش هذه القصيدة يرثي بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة ، وكان قد قتله المهلهل في ناحية التغلبين في أحد أيام حرب البسوس التي دارت بين حمي وائل : بكر وتغلب . وكان المرقش مع ابن عمه هذا عندما قتل ، ثم إنه فيما بعد طلب بدم ثعلبة فقتل رجلاً من تغلب يدعى عمرو بن عوف . وقد أثبتنا نص القصيدة من المفضليات ، ص : ٢٣٧ - ٢٤١ وأثبتنا ما ذكره ابن الأنباري في شرحه عليها من اختلاف الرواية .

وقد كان بعض المتقدمين يستدخلون هذه القصيدة ، وغلا ابن قتيبة فصرها في كتاب الشعر والشعراء ، ص : ١٧ - ١٨ مثلاً لما تأخر لفظه ومعناه من الشعر ! ! والصحيح ما ذهب إليه أبو العلاء المعري في رسالة الغفران ، ص ٣٤٨ (طبعة دار المعارف الثانية) حيث قال على لسان ابن القارح يخاطب المرقش : « وإن قوماً من أهل الإسلام كانوا يستزرون بقصيدتك الميمية التي أولها :

هل بالديار أن تجيب صمم لو كان حياً ناطقاً كلم

وإنما عندي لمن المفردات . وكان بعض الأدباء يرى أنها والميمية التي قالها المرقش الأصغر ناقصتان عن القصائد المفضليات ، ولقد وهم صاحب هذه المقالة « . هـ
وميمية المرقش الأصغر - وهو ابن أخي الأكبر - المفضلية التي عناها هي التي مطلعها :

لابنة عجلان بالجور رسوم لم يتعفين والعهد قديم

★ ★ ★

- ١ هل بالديار أن تحيب صمم لو كان رسم ناطقا كلم
- ٢ الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم
- ٣ ديار أسماء التي تبت قلبي فعيني ماؤها يسجّم
- ٤ أضحت خلأ نبتها ثند نور فيها زهوه فاعتم
- ٥ بل هل شجتك الظعن باكرة كأنهن النخل من ملهن
- ٦ النسر مسك والوجوه دنا نير وأطراف البنان عثم

(١) قال ابن الأنباري : « كذا أنشده أبو عكرمة : « ناطقا » بالنصب . أبو جعفر قال : أنشده أبو عمرو الشيباني رفعا . قال : وروى الأصمعي : « لو أن حيا من بها كلم . » ١٥ هـ

(٢) رقت : زين وحسن ، أراد هنا تحسين الكتابة والتأنيق فيها . والأديم : الجلد .

(٣) أصل التبل : العداوة والحقد ، وتبت المرأة فزاد الرجل تبلا : كأنما أصابته بتبل . والتبل أيضا : أن يسقم الهوى الانسان . وصجم الدمع : قطر .
(٤) الثند : الذي أصابه الشاد وهو الندى . وزهو النبات : لونه من أحمر وأصفر وأبيض . واعتم النبات : كثرت والتفت ، وطال . وذكر ابن الأنباري أن أبا عمرو روى : « ... زهره واعتم » وأنه يروى : « زاهر واعتم » .

(٥) شجاه الأمر : حزنه . والظعن : النساء بهوادهن . وملهن : أرض باليامة — وقيل : بالبحرين — كثيرة النخل . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « كأنها النخيل .. »
(٦) النسر : الرائحة . والبنات : الأصابع أو أطرافها ، واحدها : بنانة . والعثم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المحضوب .

٧ لم يشج قلبي ملحواث إل لا صاحي المتروك في تعلم
 ٨ ثعلبُ ضرابُ القوانسِ بالسُ سيفٍ وهادي القوم إذ أظلم
 ٩ فاذهب فدى لك ابنُ عمك لا يخلدُ إلا شابةً وأدم
 ١٠ لو كان حيُّ ناجياً لنجا من يومه المزلُم الأعصم
 ١١ في باذخاتٍ من عمايةٍ أو يرفعه دون السماء خيم

(٧) أشجاه : حزنه ، مثل شجاء ، وحكى ابن الأنباري عن الأصمعي أنه قال :
 « سمعت شيخاً من بني بكر بن وائل ينشد : « لم يشجني من الحوادث » . اه . وتعلم :
 اسم موضع .

(٨) ثعلب : أراد ثعلبة ، وهو ابن عمه المرثي ، ورخه في غير النداء ضرورة .
 وقوله : « ضراب » ينشد بالرفع إبتاعاً لـ « ثعلب » وبالنصب على معنى الممدح .
 والقوانس : جمع قونس ، وهو من الرأس : ما بين الأذنين ، ومن بيضة الحديد : الناتئ
 في أعلاها .

(٩) قال ابن الأنباري : « قال أبو عكرمة : أدم : جبل ، يقول : لا يبقى إلا
 الجبال ، كل نفس تموت .

وروى أبو جعفر : « وأرم » وأنكر الدال . وعرف : « وأدم » غيره أيضاً ،
 وروى : « .. لا يخلد إلا شابة وإرم » (يعني بكسر الهمزة وفتح الراء) وقال : هما
 جبلان ، ويقال : هما هضبتان . اه

(١٠) المزلُم : الوعل اللطيف الخلق المجتمع . والأعصم : الذي في يديه بياض .
 (١١) باذخات : يعني جبلاً باذخات ، أي طوالاً شاحبات ، وأصل البذخ : التكبر
 والامتطالة . وعماية وخيم : جبلان .

- ١٢ مِنْ دُونِهِ يَبْيَضُ الْآنُوقُ وَفَوْ قَهُ طَوِيلُ الْمَنَكِبَيْنِ أَشْتَمُ
 ١٣ يَرْقَاهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْهُ وَإِمَامٌ بِمَا تُنْسِيهِ مَنِيَّةٌ يَهْرَمُ
 ١٤ فَعَالَهُ رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِمَ
 ١٥ لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ
 ١٦ يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ لَوْدٌ وَكُلُّ ذِي أَبِي يَيْتَمُ

(١٢) (الأنوق : الرخم — ضرب من الطير — وهو لا يبيض إلا في أبعد ما يقدر عليه من الأمكنة ، ومن ثم يقال لصعب المثال من الأمور : دونه بيض الأنوق . وقوله : « طويل المنكبين » يعني جبلاً شامخاً . والأشتم : المرتفع المشرف .

(١٣) تنسه : تؤخره ، وأصله : « تنسه » بالهمز ، فحفف . وذكر ابن الأنباري أن أبا عمرو روى : « يرقاه منه حيث شاء ... » .

(١٤) غاله ، واغتاله : أهلكه ، وأخذه من حيث لا يدري . والأرياد : جمع ريد ، وهو النتوء في الجبل . وحطم : تكسر . وحكى ابن الأنباري أن أبا عمرو روى : « ... فحطم » بفتح فكسر .

(١٥) قال ابن الأنباري : « قال الأصمعي : أراد : ليس على فوت طول الحياة ندم . وقوله : « ومن وراء المرء ما يعلم » يقول : من عمل شيئاً وجده . ووراء — ههنا — أمام ، وهو من الأضداد ... هذا قول أبي عكرمة . وقال غيره : « ومن وراء المرء ما يعلم » أي الهرم والكبر والضعف وكثرة العلل » . اهـ

(١٦) في أصل ابن الأنباري : « ... وكل أب ييم » ولا يتزن معه البيت ، إلا أنه قال عقبه : « رواها أبو جعفر : « وكل ذي أب ييم » . اهـ فأثرتنا اثبات هذه الرواية — كما صنع نائبرا الطبعة المصرية من المفضليات — ليستقيم البيت وزناً ومعنى . وقد ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « .. ويولد مولود ... » .

- ١٧ والوالدات يَسْتَفِدْنَ غِنَى ثُمَّ عَلَى الْمِقْدَارِ مَنْ يَعْقِمُ
 ١٨ مَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ حَازِمٌ مُرْغَمٌ
 ١٩ مُقَابِلُ بَيْنِ الْعَوَاتِكِ وَالْخُلْفِ لَا نِكْسٌ وَلَا تَوْعَمٌ

(١٧) قوله : « يَسْتَفِدْنَ غِنَى » أي بكثرة الولد . وذكر ابن الأنباري أن أبا جعفر روى : « عناء » وأنه يروى أبضاً : « غناء » ولا يتزن البيت على هاتين الروايتين إلا إذا قيل في عجزه : «... وعلى المقدار ...» . والعناء - بفتح العين - النصب والشدة . والعناء - بالمد وفتح الغين المعجمة - مثل الغنى - بالقصر وكسر المعجمة . وقوله : « على المقدار » أي بقدر الله وحكمه . وعقمت المرأة : لم تحمل . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « .. من يَعْقِمُ » أي بالبناء للمجهول ، ويظهر أنها رواية الأصمعي ، فقد حكى ابن الأنباري نفسه أنه كان هو وابو عبيدة لا يجيزان إلا « عَقِمَتِ المرأة » أي بينائه لما لم يسم فاعله . وفي لسان العرب : « قال ابن بري : الفصيح : عَقَمَ الله رحماً ، وعَقِمَتِ المرأة . ومن قال : عَقُمْتُ أو عَقِمْتُ . قال : اعقمها الله وعقمها ، مثل احزنه وحزنته » . اهـ

(١٨) مرغم : يرغم عدوه ، أي يذله ويحمله على ما لا يقدر أن يتمتع منه . وقال ابن الأنباري : « وروى أبو جعفر » : « مغرم » قال : ومن روى : « مرغم » فقد صحف . اهـ ثم لم يحك في تفسير هذه الرواية شيئاً ، والظاهر أنها من « أغرمه » بمعنى فرض عليه شيئاً لازماً يؤديه إليه ، أو من « أغرمه » بمعنى مسه بغرام ، وهو اللازم من العذاب ، والشر الدائم ، والبلاء .

(١٩) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه جميعاً . وقال ابن الأنباري : « الخلف : يريد غلفاء وسلمة عمي امرئ القيس ... ورواية أبي عمرو : « والخلف » =

٢٠ حارب واستعوى قراضبة ليس لهم مما يُجاز نعم

٢١ بيض مصاليت وجوهم ليست مياه بجارهم بعمم

= ورواية الاصمعي « العلف » قال أبو جعفر : من روى : « العلف » أراد ولد غلفاء معد يكرب ، ومن رواه : « العلف » أراد ولد علف من قضاة . . اهـ ولم يضح لي وجه النسب بين هؤلاء المذكورين وبين الملك الجفني الذي ذكره المرقش . وأما « العوانك » فلم يحك فيها ابن الأبناري شيئاً ، والظاهر أنه يعني أمهات لهذا الملك تدعى كل منهن عاتكة ، وأصل العاتكة : المرأة المحمرة من الطيب . وذهب الأستاذان أحمد شاكر وعبد السلام هارون في طبعتها المفضليات إلى أن العوانك المذكورات في البيت هن : عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وبنت أخيها عاتكة بنت مرة بن هلال ، وبنت أخيها عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال ، وقالوا عقب ذلك : « وهن من سليم من الأزد » والظاهر أنهما نقلتا أسماءهن عن اللسان . وقد وهما في ذلك وهين ، أولهما : أن المذكورات إنما هن من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان لأم من سليم الأزد ، والآخر : أنهن من أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواتي عناهن بقوله . « أنا ابن العوانك » وهن اثنتا عشرة عاتكة ، ثلاث منهن سلمييات (انظر تعدادهن في المحبر لابن حبيب ، ص : ٤٧ - ٤٩ إلا أن في تسمية السلمييات منهن فيه خلافاً لما في لسان العرب) وأين نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسب آل جفنة ؟ !

والنكس : الضعيف . وقد نفى عنه أن يكون توءماً لأن التوءم يقارن آخر في بطن أمه فيكون ضاوياً .

(٢٠) استعوى : استنصر . والقراضبة : جمع قرضاب ، وقرضوب ، وهو الفقير ، أو من

لامال له . والنعم : الإبل .

(٢١) قال فيه ابن الأبناري : « المصاليات : المنصلتون ، أي المنجردون في أمورهم ؛ يقال : =

- ٢٢ فانقضَّ مثلَ الصَّقرِ يَقدُّمُهُ جيشُ كُفْلَانَ الشَّريفِ لَهُمْ
 ٢١ إِنْ يَغْضِبُوا يَغْضَبُ لَذاكَ كما يَنسِلُ مِنْ خِرْشَانِهِ الأَرَقَمُ
 ٢٤ فنحن أحوالك عمرك والـ بخال له معاذمٌ وحُرمٌ
 ٢٥ لسنا كأقوامٍ مطاعهم كسبُ الحُنا ونَهْكَهُ المَحْرَمُ
 ٢٦ إِنْ يُخْصِبُوا يَغَيِّرُوا بِخَصْبِهِمْ أَوْ يُجْدِبُوا فهُمْ بِهِ الأَمُّ

= انصلت في أمره ، إذا جديفه وشمر له . والعمم : الكثيرة ، واحدها : عميم . و يروى :
 « بَغْمَمٌ » الواحدة : غمة ، وهو من الكثرة . هذا قول أبي عكرمة . ورواها أبو جعفر :
 « بَغْمَمٌ » أي ليست غائرة هي ظاهرة ؛ يقال : ماء غميم ، إذا لم يكن ظاهراً . ومن
 رواه بالعين فقد هجأهم . ويقال : رجل صلت الجبين : بارز عنه الشعر ، والانصلات :
 الانجراد في السير . ١٠ هـ

(٢٢) الفلان : جمع غالٍ - بتشديد اللام ، وهي أودية فيها شجر . والشريف -
 هيئة التصغير - موضع في نجد . واللهم - بكسر اللام وفتح الهاء وتشديد الميم - الذي
 يلتم كل مامر به لكثيرته وعزته . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... الشريفُ بهم » .
 والبهم بضم ففتح - جمع بهمة - بضم فسكون - الرجل الشجاع الذي لا يمتدئ من
 أين يؤتى .

(٢٣) الحُرْشاء : جلد الحية . والارقم : أخبت الحيات وأطلبها للناس . وانسل :
 انطلق في استخفاء .

(٢٥) الحُنا : الفساد ، والفحش ؛ أراد أنهم لا يتكسبون بهجاء الناس ، ونهش
 أعراضهم ، وانتهاك حرمهم . وذكر ابن الأنباري أن الأصمعي روى : « أكل
 الحبيث ... » .

(٢٦) عيٌّ بالأمر ، وعي - بفتح فسكون : ضاق به ، ولم يمتد إلى وجهه . يريد =

٢٧ عامَ ترى الطَّيْرَ دواخلَ في بيوتِ قومٍ مَعَهُمْ تَرْتَمُ
 ٢٨ وَيَخْرُجُ الدِّخَانُ مِنْ خَلَلِ السِّتْرِ كَلَوْنِ الْكَوْدَنِ الْأَصْحَمِ
 ٢٩ حَتَّى إِذَا مَا الْأَرْضُ زَيْنَهَا النَّبْتُ وَجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَّ
 ٣٠ ذاقوا ندامةً فلو أكلوا إلْ خُطْبَانِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ عَلَقَمُ
 ٣١ اِكْنَنَّا قومُ أَهَابَ بِنَا في قومِنَا عَفَافَةٌ وَكَرَمُ

= أنهم لثام يطغيهم الحصب ويبطريهم ، وإذا مامسهم الجذب كان ذلك أظهر للؤمهم. وذكر
 ابن الأنباري أن رواية الأصمعي : « ... فهم بذلك أذم » .

(٢٧) ارتم : أكل ، أو طلب ما ياكل . والطير إنما تدخل بيوت الناس تلتمس
 مائتاكه في عام الجذب .

(٢٨) خلل الستر : فرجه . والكودن : البرذون البطي ، والسير . والأصحم :
 الأسود ليس بشديد السواد فيه صفرة .

(٢٩) « جنّ النبات : طال وعلا والنف . وأكمّ : صار في أكمة ، والأكمة :
 جمع كامة ، وهو وعاء الطلع ، وغطاء النور . » وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... واعتم »
 أي طال والنفّ وكثر .

(٣٠) الخطبان : الخنظل . والعلقم : شجر الخنظل ؛ وأراد به هنا : المرارة ؛ وفي
 المعاجم أن العلقمة : المرارة . وقال ابن الأنباري في شرح البيت : « يقول : في صدورهم
 من العداوة ما لو أكلوا معه الخنظل ما وجدوا له مرارة » . اهـ

٣٢ أموالنا نقي أنفسنا بها من كل ما يُدني إلى الذم

٣٣ لا يُبعد الله التلب وال غارات إذ قال الحميس نعم

٣٤ والعدو بين المجلسين إذا ولي العشي وتنادى العم

٣٥ يأتي الشباب الأقورين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم

(٣٢) قال ابن الأنباري : « كذا رواه أبو عكرمة [يعني ببناء « يدني » لما لم
يسم فاعله] وروى أبو جعفر : « يدني إليها » : إلى النفوس ، أي من الأخلاق التي معها
الذم » . ١٠ هـ

(٣٣) قال ابن الأنباري : « الحميس : الجيش . والنعم : الإبل ، أي إذا قال
الجيش : هذا نعم فأغبروا عليه . والتلب : التردى بالسيوف . لا يبعد الله : أي لا كان
آخر عهدي . وقال غيره : التلب : لبس السلاح كله » . ١٠ هـ

(٣٤) قال ابن الأنباري : « قوله : « والعدو بين المجلسين » : وذلك وقت مجيء
الأضياف ، فالشباب يعدون بين المجالس لأنزالهم ، ينزلون الضيف ويصلحون من شأنه .
والعم : الجماعة من الناس . وإنما قال : « ولي العشي » لأن الضيف لا يجيء إلا في ذلك
الوقت هذا قول أبي عكرمة . وقال غيره : إذا نزل بهم الأضياف عدوا وخفوا
لهم وروى : « إذا فاء العشي » أي فاء الظل ، إذا رجع بعد الزوال . وتنادى : من
« النادي » وهو المجلس . والعم : الجماعة من الناس الكثيرة » . ١٠ هـ

(٣٥) قال ابن الأنباري : « أراد بالأقورين : الدواهي وقوله : « أن
يقال حكم » وذلك أنه لا يتحکم إليه إلا بعد الكبر ، وذلك بالقرب من الموت ، فما
يقرب به إلى الموت فلا يغبط به » . ١٠ هـ

٤ - وقال المسيب بن علس يمدح القعقاع بن معبد بن زرارة : *

- ١ أرحلت من سامي بغير متاع قبل العطاس ، ورُعَّتْها بوداع
- ٢ من غير مَقْلِيَةٍ وإنَّ حبالها ليست بأرمام ولا أقطاع
- ٣ إذ تستبيحك بأصليتي ناعم قامت لتفتنه بغير قناع

* - أثبتنا نص هذه القصيدة من المفضليات، ص : ٦٠ - ٦٣ وعارضناها برواية أبي علي القالي في ذيل أماليه، ص : ١٣٠ - ١٣٢ . وأثبتنا ما ذكره ابن الأنباري من اختلاف الرواية فيها في شرحه على المفضليات أيضاً .

* * *

(١) قال ابن الأنباري : « المتاع : ما تمتعه به وتزوده إياه . وقوله : « قبل العطاس » لأنهم كانوا يشاءون به ، يقول : رحلت قبل أن ترى ماتكروه ... » . اهـ وما ذكره في تفسير قوله : « قبل العطاس » هو المعروف المشهور ، وقال الليث : الصبح يسمى عطاساً ، فإن صح هذا القول فمن المحتمل أن يكون أراد قبل انبلاج الصبح ، إلا أن الأزهري قال في تفسير الليث : ولم أسمع الذي قاله لثقة يرجع إلى قوله . انظر اللسان (عطس) .

(٢) المقلية : البغض . ويقال : جبل أرمام ، وجبل أقطاع ، إذا كان قطعاً موصلة . وأراد بحبالها ما احتبلته به من مودة . ورواية القالي : « عن غير مقلية ... » .

(٣) أصليتي : يعني خدّاً أصليتي ، وهو الناعم الحسن . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « قامت لتقتله ... » وكذلك رواه القالي .

٤ وممّا يَرِفُ كأنّه إِذْ دُقَّتْهُ عَانِيَةٌ شُجّتْ بماءِ يراعٍ
٥ أَوْ صَوْبُ غَادِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا بِبَزِيلٍ أَزْهَرَ مُدْمَجٍ بِسَيَاحِ

(٤) الممّا : البلور، شبه به ثغرها لصفائه . ويرف : يكاد يقطر لشدة صفائه . وعانية : حمر منسوبة إلى عانة، بلد بجزيرة العراق مشرفة على الفرات . وشجت : مزجت . واليراع : القصب ، واحده يراعة : قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص ٤٥١ : « أراد أنها مزجت بماء الأنهار ، لأن القصب ينبت على شطوطها ، فاكتفى بذكره منها ؛ لأنه أعذب من ماء الآبار » . ١٠ هـ

(٥) صوب غادية : ماء سحابة . وأصل الغادية : السحابة التي تمطر في الغداة ، إلا أن ابن الأنباري حكى عن الأصمعي أنه قال : « لم يخصها بالغدو ، وإنما أراد « سارية » [وهي السحابة تمطر ليلاً] فأخر الليل قريب من الصبح ، ومطر الليل أحمد عندهم من مطر النهار ، لأن السواري أكثر ما يصفون » . ١٠ هـ وأدرته : استخرجت ماءه . والصبا : ريح تهب من مشرق الاستواء ، وهو وسط المشرقين ؛ قال ابن الأنباري : « وإنما خص الصبا لأنها لينة تأتي بسهولة ، فهو أصفى لمانها إذا وقع بالأرض فإذا كانت الريح شديدة كان أكد لمانها لشدة وقع المطر بالأرض » . ١٠ هـ والبزِيل : ما بزل ؛ ويقال : بزل الحمر ؛ أي ثقب إناءها . والأزهر : الأبيض ، أراد دنا أزهر ، وقيل : بل أراد الإبريق الذي بزلت فيه الحمر ، لأن الدن لا يوصف بأنه أزهر ، وإنما يوصف بالكميت والأدكن . والسباع : الطين . ومدمج : ملطخ ، ويقال : إنهم كانوا يجعلون على رأس الإبريق الطين في الصيف ليبرد . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « من صوب ... » ويروى : « بنزِيل أزهر ... » أي مانزل من الإبريق .

- ٦ فرأيت أن الحكم يُجَنَّبُ الصِّبَا وَصَحَوْتُ بَعْدَ تَشْوِيقٍ وَرَوَاعٍ
 ٧ قَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ سُرُوحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ
 ٨ صَكَاءٍ ذُعْلِبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلَوَاعٍ

(٦) الحكم : الحكمة . والصبا - بكسر الصاد - الرقة والشوق ، وجهلة الفتوة .
 والرواع ، والرؤوع : الفزع .

وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بعد تشويقي ورواعي » وأنه يروى : « فرأيت أن
 الحلم » و « فرأت بأن الحلم » وأولى الروایتين الأخيرتين موافقة لرواية القالي .

(٧) خميصة : يعني ناقة خميصة ، وهي المنظورة البطن ، ويستحب ذلك في النجائب .
 وسر ح اليدين ، منسرحة الضبعين في المشي ، أي ليست بكزة . ووساع : واسعة الخطو
 في سيرها . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بجلالة ... » وهي الناقة العظيمة ، وأن
 بعضهم أنكر رواية « بخميصة ... » لأنهم لا يصفون الإبل أول ما ترحل بهذا ، إنما توصف
 بهذا عند نقصانها وانقضاء سفرها .

(٨) الصكاء : المتقاربة العرقوبين ، وأصله من صفة النعامة ، فاستعاره هنا للناقة .
 وتقارب العرقوبين - فيما حكى ابن الأنباري - بما يحمد في النجائب . وخالف عن ذلك
 الجاحظ في الحيوان ٤ / ٣٩٩ ، وتبعه ابن قتيبة في المطاني الكبير ، ص : ٣٨٣ فذهب
 إلى أن اصطكاك رجلي الناقة عيب ، وأن الشاعر لم يكن ليصفها بما فيه عيب ، وإنما أراد
 بـ « صكاء » : نعامة - أي على معنى تشبيهها بها في السرعة - لأن هذا الوصف لما اشتهرت
 به النعامة ، أصبح كأنه اسم لها ، فسواء أقال : صكاء ، أم قال : نعامة . والذُعْلِبَةُ :
 السريعة . والخرج : الجسيمة الطويلة . والهلواع : السريعة الحديدة ، كأنها تفرع من
 النشاط .

- ٩ وكانَ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ
 ١٠ وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَى أَخْفَافُهَا دَوَى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ
 ١١ وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَحْرَمٌ وَتَمَدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ

(٩) الكور: خشب الرحل وأداته ؛ شبه جنبها في انتفاجها بالقنطرة . والأنساع: جمع نسع - بكسر فسكون - وهو السير يشد به الرحل . وغموض النسع : دخوله في جلدھا ؛ يصفھا بالملاسة على شدة لزوم النسع لها وغموضه في جلدھا ، وذلك لسمنها .
 (١٠) يقال : تعاور القوم الشيء ، اذا تداولوه . ودوى : صوت . ونوادي الحصى ما أسرع منه وتقدم . والقاع : ما استوى من الأرض . وذکر ابن الأنباري أنه يروى : « دوت نوادره » أي ماسقط وشد منه من وطئها إياه . ورواية القالي : « دوت نواديہ » بتأنيث الفعل .

(١١) قال ابن الأنباري : « الغاربان : ما أحاط الكتفين واشتمل عليهما . والرباوة [بتثنية الراء] منقطع الغلظ من الجبل حيث استرق ... فأراد أن غاربها في صلابته وحدته مثل الرباوة . والجديل : الزمام ، وأصل الجدل : القتل . وثنيه : ما انتنى منه باليد ، فأراد أنها طويلة العنق يستغرق عنقها جدیلها . وقوله : « بشراع » أراد بعنق طويلة ، وإنما أراد أن يشبهه بالدقل [وهو خشبة طويلة تشد في وسط الفينة يدٌ عليها الشراع] فشبهه بالشراع ، إذ كان الشراع مع الدقل - هذا قول الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : لكنه غلط ، لم يعرف الشراع من الدقل ... غيره : أراد بالغارب الظهر كله وجعله كأنه رباوة ، يريد الموضع المشرف عليه ، شبه سنامها به ؛ وشبه طول عنقها بالشراع . والمحرم : منقطع أنف الجبل والغلظ . اهـ

ورواية القالي : « وكان حاركها ... » والحارك : أعلى الكاهل .

١٢ وإذا أَطَفَتْ بِهَا أَطَفَتْ بِكُلِّ كَلٍّ نَبِضِ الْفَرَاثِصِ مُجَفَّرِ الْأَضْلَاعِ
 ١٣ مَرَحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعِ
 ١٤ فِعْلَ السَّرِيعَةِ بَادَرْتُ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ
 ١٥ فَلَا تُهْدِينَّ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً مَنِي مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ

(١٢) قال ابن الأنباري : « يقول : إذا درت حولها تتألمها . والكلكل : الصدر . والنبض : الشديد الحركة لشدة فؤادها وحدتها . والفرائص : جمع فريصة ، وهي لحة في مرجع الكتف . وقوله : « مجفّر الأضلاع » أراد عظم جوفها شبهه بالجفّر ، وهو البئر العظيمة » . اهـ

(١٣) مرحت : نشطت . والنجاء : السرعة . تكرو : تلعب بالكرة . والصاع : منهبط من الأرض له ما يحفه كهيئة الجفنة . وذكر ابن الأنباري أنه يروى . « ... بكفي ماقط في صاع » والماقط : الذي يكرو بالكرة يضرب بها الأرض ثم ترتفع إليه . وذكر ابن الأنباري أن أحمد بن عبيد ذهب في تأويل قوله : « في صاع » إلى أنه أراد : بصاع ، وأن الصاع : الصولجان .

(١٤) قال ابن الأنباري : « شبهها في سرعة يديها بامرأة تحوك ثوباً فهي تبادر إتمامه . والجداد : ما بقي من خيوط الثوب فهي تبادره لتفرغ منه . قال أحمد : تبادر هذه المرأة المساء بعملها ، فهي تسرع العمل بيديها ... وقال غيره : الجداد : خيوط الثوب إذا قطع . وإنما شبه سرعة الناقة به وتقليب يديها في سيرها بتقليب المرأة يديها في عملها » . اهـ

(١٥) قال ابن الأنباري : « قوله : « مع الرياح قصيدة مني مغلغلة » أي تذهب كل مذهب ويحملها الناس لحسنها ، أي يتغلغل بها الناس لحسنها ويسلكون بها كل غامض ... وقيل : إنه عنى الرياح نفسها ، وقيل : إنه عنى الإبل التي هي كالرياح في سرعتها . مغلغلة : تدخل كل مكان حتى تصل إلى القعقاع » . اهـ

- ١٦ تَرْدُ الْمِيَاهَ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ
 ١٧ وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعٍ
 ١٨ وَإِذَا تَهَيَّجُ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا ثُلَجًا يُنِيخُ النَّيْبَ بِالْجَعَجَاعِ
 ١٩ أَحْلَلْتَ بَيْنَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مَتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالْأَوْزَاعِ
 ٢٠ وَلَآئِنْتَ أَجُودُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ مُتَرَاكِمٍ الْآذِيَّ ذِي دُفَاعٍ

(١٦) قال ابن الأنباري : « أي لا يزال الناس يتمثلون بها لجودتها ، ويستمعها بعض من بعض وتحمل إلى من يسمعها ولم يحضرها فهي غريبة أبداً . قال غيره : يتمثل بها ويتغنى بها ، والسماع : الغناء . وقوله : « غريبة » أي لا تزال تأتي قوماً على مياههم ليست من قول شعرائهم فهي غريبة لذلك . ويروى : « ترد المناهل لا تزال غريبة » والمناهل : المياه . » اهـ

(١٧) قال ابن الأنباري : (يقول : إذا تدافعت الملوك واقتخر بعضهم على بعض وعددوا أبنائهم كنت أكثر منهم وأطول بدياً بالفضائل . والذراع مؤنثة . وقد يذكرها بعضهم وليس بالوجه . قال : تدافعت : تراحت عند المفاخرة) . اهـ

(١٨) الصراد : ربيع بارد برش مطر . والنيب : مسانٍ إناث الإبل ، واحدها ناب . الجعجاع : مبرك الإبل . يريد : إذا ما كان يوم شديد البرد يلزم الإبل مباركها ، وإنما خص المسنة من الإبل لأنها أصبر من الأفتاء على البرد .

(١٩) الأوزاع : الفرق ، يريد : إذا ما كانت شدة الزمان نزلت في جميع الناس في مجالسهم ، حيث يأتي السؤل والضيفان . ولم تنتع ، كما يفعل بعضهم ، فراراً من القرى حيث لا يعرف مكانك .

(٢٠) الخليج : النهر . والمفعم : المألن . والآذي : الموج ، والسيل . ذو دفاع : يدفع ماؤه بعضه بعضاً لكثورته . ورواية القالي : (متراكب الآذي ...) والمتراكب والمتراكم واحد .

٢١ وَكَأَنَّ بُلُقُ الْخَيْلِ حَافَاتِهِ يَزْمِي بَهْنَ دَوَالِي الزَّرَاعِ
 ٢٢ وَلَآنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وَقَاعِ
 ٢٣ يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي وَعْوَاعِ
 ٢٤ أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ تُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلَاعِ

(٢١) البلق : جمع أبلق وبلقاء ، وصف من البلق - بفتحتين - وهو سواد وبياض ، وكذلك البلقة ، وبلق الدواب : ارتفاع التحجيل - وهو بياض القوائم - إلى الفخذين . والدوالي : جمع دالية ، وهي آلة للسقي . شبه أمواج الخليج بخيل بلق لأن الموجة إذا ارتفعت كان ظهرها أبيض ، فإذا انقلبت اسود بطنها .

(٢٢) المخدر : الأسد الذي قد اتخذ الأجمة خدرا . والوقاع : جمع وقعة .

(٢٣) الوعواع : الجلبة والصياح .

(٢٤) قال ابن الأنباري : « يريد أنه يفي بذمته ولا يخفر جاره إذا كان بعضهم يأكل أمانته ، وكان عقاباً ذهب بها . والملع : السرعة ، وهو - هنا - الاختطاف ، يقال : مرَّ يلع ملعا ، إذا مرَّ سرا سريعا ... وأصل هذا من قولهم : أودى الرجل ، إذا هلك . وذمته : حرمة . وعقاب ملع ، أي عقاب اختلاس ، وهذا مثل ، ويروى ، « طارت بذمته » . وملع مثل « قطام » . يقول : أنت قفي بذمتك ولا يطمع في جارك (وغيرك) تذهب بذمته عقاب ملع . وأصل الملع : الاختلاس ، أي عقاب اختلاس) . وإلى نحو ذلك ذهب ابن قتيبة في تأويل البيت في المعاني الكبير ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ بيد أن روايته : « أنت الوفي بما تُذَمُّ ... » ببناء الفعل لما سمي فاعله ، وفسر ذلك بقوله : « تدم : تعطي من الذمة » . وقد ذهب غير واحد في تفسير قوله « عقاب ملع » إلى أن « ملع » اسم لأرض ، أو اسم هضبة ، أو صحراء ، ونقل ياقوت عن أبي محمد الأعرابي =

٢٥ وإذا رماه الكاشحون رماهم بمعايلِ مذروبة وقطاع

٢٦ ولذا كم زعمت تميم أنه أهل الساحة والندي والباع



= الأسود أنها هضبة عقبانها أخبرت العقبان . انظر معجم البلدان (ملاع) وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، ص ٢٦٩ .

(٢٥) الكاشح : المبيض . والمعايل : النصال ، واحدها معيلة - بكسر الميم وفتح الباء - . والمذروبة : المهددة . والقطاع : جمع قطع - بكسر فسكون - وهونصل عريض قصير .

(٢٦) الندي : السخاء في الإعطاء . والباع : البسطة والاتساع في الجود والعطاء . ورواية القالي : (أنت الذي زعمت ...) .

ز - الشعراء الفرسان

(عنتره بن شداد - الحصين بن الحمام - عمرو بن الهم - خفاف بن ندبة)

(عمرو بن معد يكرب - عامر بن الطفيل - دريد بن الصمة) .

١ - قال عنتره - وهي معلقته : *

* - كان من خبر هذه القصيدة ما حكاه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، ص : ٢٠٥ -
٢٠٦ قال : « كان عنتره من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده ، وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة ، حتى سابه رجل من بني عبس ، فذكر سواده وسواد أمه وإخوته وعيره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر ، فقال له عنتره : والله إن الناس ليتراقدون بالطعمة فما حضرت مرفد الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط ، وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويهم ، فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وإن اللبس ليكون بيننا ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فيصل ، وإنما أنت فقح نبت بقرقر ، وإني لأحتضر البأس ، وأوفي المغنم ، وأعف عن المسألة ، وأجود بما ملكت يدي ، وأفضل الحطة الصمعاء ، وأما الشعر فستعلم ، فكان أول ما قال قصيدة « هل غادر الشعراء من متردم » وهي أجود شعره ، وكانوا يسمونها المذهبة » . اهـ

وقد أثبتنا نص القصيدة كما وردت في ديوانه (مختار الشعر الجاهلي ١ / ٣٦٩ - ٣٨٠ بتحقيق الأستاذ مصطفى السفا) وعارضناها برواية ديوانه في العقد النمين (طبعة أشواهد - ١٨٧٠ م) ورواية ابن الأنباري في شرح القصائد السبع ، والتبريزي في شرح القصائد العشر ، والزوزني في شرح المعلقات ، وأبي زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب .

- ١٩٣ - نصوص الادب الجاهلي (م - ١٣)

- ١ هل غادرَ الشَّعرَاءُ من مُتَرَدِّمٍ . أم هل عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ .
 ٢ أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لم يَتَكَلَّمْ . حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ .
 ٣ وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي . أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَمِ .
 ٤ يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي . وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَبَلَةٍ وَأَسْلَمِي .

(١) غادر الشيء : تركه . والمتروك : المتروك المستطع ، من قولهم : ردم ثوبه إذا رقعته وأصلحه ؛ يريد : هل ترك الشعراء مقالا لقائل له ، أي فنا من الشعر لم يسلكوه ، أو معنى لم يطرقيه . وذكر التبريزي في شرح القصائد العشر ، وابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٨٠-٦ ، ١١٧٤ أنه يروى : « ... من مترنم » من الترنم ، وهو التغني . وقوله : « أم عرفت الدار بعد توهم » يريد أنه لم يعرفها إلا توهماً أنها هي الدار التي كان يهمل ، وذلك لتغيرها . وذكر التبريزي أنه يروى : « أم هل عرفت الربع ... » والربع في الأصل - منزل القوم في الربيع ، ثم اتسعوا فيه ، فاستعملوه بمعنى المنزل إطلاقاً . وقد حكى ابن الأنباري عن يعقوب أنه قال : « سمعت أبا عمرو يقول : لم أكن أروي هذا البيت لعنترة حتى سمعت أبا حزام العكبي [وهو أعرابي فصيح كان يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي] ينشده له » . ١ هـ

(٢) لم يرد هذا البيت وتاليه إلا في ديوان عنترة في مختار الشعر الجاهلي ، وفي العقد الثمين . والأصم : الذي لا يسمع . والأعجم : الذي لا يفصح ، والأخرس .
 (٣) السفع : جمع سفعاء ، وهي السوداء الضاربة إلى الحمرة ، والرواكِد : جمع رَاكِدَة ، وهي المقيمة الساكنة ، والجثم : جمع جاثمة ، وهي اللاتئة بالارض ، وأصل الجثوم للطائر ، وهو له بمنزلة البروك للابل ؛ يريد ، بذلك كله ، أثافي الموقد .
 (٤) الجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة ، والجواء - أيضاً جمع جو ، وهو البطن الواسع من الأرض في انخفاض .

- ٥ دارُ لآنسةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوْعُ الْعِناقِ لَذِيذَةُ الْمُتَبَسِّمِ
٦ فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَأَنَّهَا فَدَنُ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
٧ وَتَحُلُّ عَبْلَةً بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ
٨ حَيْثُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهِشَمِ
٩ حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَحْرَمِ

(٥) (الآنسة : الشابة الطيبة النفس والحديث . وقوله : « غضيض طرفها » يعني تخفض بصرها حياء وعفة . وكنى بقوله : « طوع العناق » عن دمائها وسجاجة خلقها . والمتبسم : الفم . وهذا البيت لم يرد إلا في ديوان عنتره في مختار الشعر الجاهلي ، والعقد الثمين .

(٦) (القدن : القصر . والمتلوم : التمسك ، غنى به نفسه . يريد أنه وقف فيها ناقله ليقضي حاجته التي تمكث من أجلها ، وحاجته أن يجدد عهدا بتلك الدار ، ويسألها عن كانوا غائبين بها ، ويبكي عندها على انصرام تلك الأيام .

(٧) (الحزن ، والصمان ، والمتلثم : أسماء مواضع .

(٨) (تقادم عهده : أي بعد عهده بسكانه الذين نزله . وأقوى : خلا من سكانه وكذلك أقفر ، وسوّغ عطفه على « أقوى » وهو بمعناه اختلاف اللفظ . وأم الهيم : كنية عبلة .

(٩) (الزائرون : أعداؤه الذين يتوعدونه من أجلها ، شبه وعيدهم بزئير الأسد . وذكر التبريزي أن أبا عبيدة روى :

سُطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُهَا ابْنَةُ مَحْرَمِ

وكذلك هو في العقد الثمين ، وقد حكى ابن الأنباري الشطر الأول من هذه الرواية =

١٠ عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمَا لَعَدَرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

١١ وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

١٢ كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

= غير مصرح بنسبتها . وفي اللسان « الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء ... » ثم نزع بيت عنتره كما رواه أبو عبيدة ، وقال بعده : « أي جاوزت مزار العاشقين ، فعدها حملا على معنى جاوزت ، ويجوز أن يكون منصوبا باسقاط الباء ، تقديره : بعدت بوضع مزارهم ، وهو قول عثمان بن جنى إلا أنه جعل الحافض الساقط « عن » أي شطت عن مزار العاشقين . »

(١٠) عَليق الرجل المرأة ، وعلق بها ، وعلّقها - بالثقل والبناء لما لم يسم فاعله - أحبها . وقوله : « عرضا » أي دونما قصد الى ذلك ولا طلب له . والزعم : القول ، وقد يكون حقا ، وقد يكون باطلا ، وأكثر ما يقال فيما يشك فيه . والزعم ، والزعم - بالتحريك - أيضا : الطمع ، وبكل فسر بيت عنتره هذا . قال ابن الأنباري : « معناه : علقتها وأنا أقتل قومها ، فكيف أحبها وأنا أقتلهم ، أم كيف أقتلهم وأنا أحبها ؟ ! ثم رجع إلى نفسه فقال : « زعماً لعمر أبيك ليس بزعم » أي هذا فعل ليس بفعل مثلي . » ١٠ هـ وحكى في اللسان (زعم) نحو هذا التأويل عن يعقوب أيضاً .

(١٢) تربيع القوم الموضع ، وتربعوا به : أقاموا فيه زمن الربيع . وعنيزتان ، والغيلم : موضعان . وذكر ابن الأنباري أنه يروى :

شط المزار إذا تربع أهلنا حضنا وأهلك ما كن بالغيلم

وشط : بعد . وحضن : جبل بنجد .

١٣ إن كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنَّما زَمْتُ رُكَّابَكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمٍ

١٤ ما راعني إلا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَشَطَّ الدِّيارِ تَسْفَحُ الحِمْمِمْ

١٥ فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلُوبَةً سُوداً كخافيةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

(١٣) أزمعت الأمر ، وبه ، وعليه : مضى فيه وثبت عليه عزمه . والركاب : الإبل . وزم الركاب : شدها وخطمها بالأزمة . وقوله : « ... بليل مظلم » أراد أنهم فعلوا ذلك في الخفاء ولم يعلنوه ؛ ونحوه قولهم للأمر الذي أحكمه أهله ولم يظهروه : « هذا أمر أسري عليه بليل » و « أمر بُيِّت بليل » .

(١٤) راعه الشيء : أفزعه . والحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . والحممم : نبات تعلف حبه الإبل . وذكر ابن الأنباري أن أبا جعفر روى : « ... حب الحمم » بالحاء المهملة ، ونسب التبريزي هذه الرواية إلى ابن الأعرابي ، وحكى عنه أنه قال : « الحمم أسرع هيجاً - أي ييسا - من الحمم » . وفي لسان العرب عن أبي حنيفة الدينوري أن الحمم والحمم واحد . وقد كنى عنترة بأقامة الإبل وسط الديار وسفها حب الحمم عن ترك إخراجها إلى المراعي ليبس العشب أو نفاذه ، وعن انقضاء زمان النجعة واقتراب عودة القوم إلى منازلهم .

(١٥) الحلوبة : الناقة التي تتخذ للحلب . وحكى ابن الأنباري عن يعقوب أنه يروى : « ... خلية » وذكر ذلك التبريزي أيضاً . والخلية : الناقة التي تنتج وهي غزيرة ، فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، وتخل هي للحلب ، وذلك لكرمها . وجعلن سودا لأن ما كان للحلب - كما يقول ابن الأنباري - فالسواد فيه أبهى وأملأ للنفساء ، وهم يستحبون الحمر والصهب للركوب . وخافية الغراب : واحدة الخوافي ، وهن ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح . والأسحَم الأسود .

- ١٦ إذ تستييك بأصلي ناعم عذب مُقبَلُهُ لذيدِ المَطْعَمِ
١٧ وكأنا نظرت بعيني شادن رشاء من الغزلان ليس بتوعم
١٨ وكان فارة تاجرٍ بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

(١٦) استبت المرأة الرجل : فتنته وسبت قلبه . وقوله : « بأصلي ناعم » هذه رواية الديوان وحده ، وفسر « الأصلي » بالثغر البراق ، بيد أني لم أجد ذلك في كتب اللغة ، وإنما يقال : رجل صلت ، ومنصت ، وأصلي ، إذا كان ماضياً في الأمور ، ويقال أيضاً : جين صلت ، أي واسع أبيض براق . ورواية البيت في سائر المصادر : « بذي غروب واضح » أي بثغر ذي غروب ، وغروب الأسنان : جمع غروب ، وهو تحديدها ورقتها للحدائث ، وقيل : غروب الفم : كثرة ريقه وبله . والواضح : الأبيض .

(١٧) الشادن من أولاد الأطباء : الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه ، وقريب منه الرشا ، فهو الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه . وهذا البيت لم يرد إلا في ديوان عنترة وحده في مختار الشعر الجاهلي ، والعقد الثمين .

(١٨) التاجر — ههنا — العطار . وأراد بالفارة فارة المسك ، وهي وعاءه . وأما القسيمة فجاء في شرحها في لسان العرب : « قال الليث : القسيمة : المرأة الجميلة » ، وأما قول الشاعر (يريد عنترة) :

وكان فارة تاجر .. البيت

فقيل : هي طلوع الفجر ، وقيل : هو وقت تغير الأفواه ، وذلك في وقت السحر . قال : وسمي السحر قسيمة لأنه يقسم بين الليل والنهار ، وقد قيل في هذا البيت : انه اليمين ، وقيل : امرأة حسنة الوجه ، وقيل : موضع ، وقيل : هو جؤنة العطار ، قال =

١٩ أو روضة أنفًا تضمّن نبتها غيث قليل الدّمّن ليس بمعلم.

٢٠ جادت عليها كل عين ثرة فتركّن كل حديقة كالدرهم.

= ابن سيدة: والمعروف عن ابن الأعرابي في جؤنة العطار : قسيمة ، فان كان ذلك فان الشاعر إنما أشبع للضرورة ، قال : والقسيمة : السوق - عن ابن الأعرابي ، ولم يفسر به قول عنتره . قال ابن سيدة : وهو عندي بما يجوز أن يفسر به « . اهـ والعوارض : ما ولي الشدقين من الاسنان ، وتسمى الضواحك ، وحكى ابن الأنباري عن أبي جعفر أنه أراد الاسنان كلها لم يرد العوارض وحدها .

(١٩) الروضة : المكال المطمئن يجتمع إليه الماء فيكثر نبتة ، والأنف من الرياض : التي لم توطأ ، ولم يرعها أحد فهو أطيب لريحها . وفسر قوله : « قليل الدمن » على وجهين أولهما أنه عنى بـ « الدمن » البعر والسرجين ، فأراد أن هذه الروضة في مكان حر الطين خال ، وينبغي أن يكون عنى بالغيث - على هذا التأويل - مكانا صابه الغيث ، والوجه الآخر - وقد حكاه ابن الأنباري عن أبي جعفر أحمد بن عبيد - أنه أراد « قليل الدمن » قليل اللبث لم يدمن عليها ، أي أصابها مطر خفيف لم يكثر ، فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ، ولو كان كثيراً لم تفح رائحتها ولم تحسن . وقوله : « ليس بمعلم » أي ليس بمكان معروف ، وإنما هي فياف ، فهو أطيب لرياضها . وفي العقد الثمين وحده بيت مزيد بعد هذا البيت ، وهو :

أوعاتقاً من أذرعَات مُعَتَّقاً مما تعتقهُ مملوكُ الأعجم

وإن صح أن هذا البيت من قصيدة عنتره هذه فليس هذا بموضع حتماً ، فان الأبيات الأربعة التالية من تمام صفة الروضة ، ويشبه أن يكون موضعه قبل هذا البيت .

(٢٠) في الجمهرة ، وشرح ابن الأنباري : « جادت عليه . . . » بتذكير الضمير =

٢١ سحاً وتسكاباً فكلّ عشية يجري عليها الماء لم يتصرّم.

٢٢ فترى الذبابَ بها يغنيّ وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم.

= ومعنى هذه العبارة : أصابتها بطر جود ، وهو الذي يروي كل شيء ، ويرضي أهله ؛ وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد فيما حكى ابن الأنباري : « لما قال ههنا : « جادت عليه » وقال قبل هذا : « غيث قليل الدمن » لأن المعنى : جادت عليه حتى أنبتته وبلغت به ثم جلّاه بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن ، أي اللبث ، فحسن وطاب ريحه ، وكذلك صفات العرب كلها . اهـ والعين : مطر أيام لا يقلع ، خمسة أو ستة أو نحو ذلك . وثرة : كثيرة المطر دائمة . والحديقة - فيما حكى ابن الأنباري عن يعقوب - كل روضة مستديرة فيها نبت . وقوله « كالدرهم » يعني أنها امتلأت كلها ، فكان استدارتها بالماء استدارة الدرهم . ورواية الزوزني ، والتبريزي ، والجمهرة : «... كل بكر حرة × ... كل قرارة ... » وروى ابن الأنباري : « ... كل بكر ثرة ... »

والبكر : السحابة في أول الربيع ، والحرة : الغزيرة المطر الكريمة . والقرارة : الموضع المظلم من الأرض يجتمع فيه السيل .

(٢١) السح ، والتسكاب ، والسكب : الصب ؛ قال ابن الأنباري : « وإنما جمع بين التسكاب والسح وكلاهما واحداً لاختلاف لفظهما ، والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً . اهـ ولم يتصرّم : لم ينقطع .

(٢٢) هزج : سريع الصوت متداركه . والمترنم : الذي بطرب قليلاً قليلاً لا يرفع صوته . وهذه رواية الديوان ، وفي سائر المصادر : (وخلا الذباب بها فليس يبارح × غردا ...) وذكر ابن الأنباري الرواية الأولى ونسبها إلى أبي عبيدة والأصمعي .

٢٣ غَرِدَا يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَذَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ
 ٢٤ تَمْسِي وَتَصْبَحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيُّتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ
 ٢٥ وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبَلٍ أَلْشَوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ
 ٢٦ هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

(٢٣) التغريد : التطريب . والمكب على الشيء : المقبل عليه . والزناد : جمع زند وهو العود الذي تقدح به النار . والأجزم : المقطوع اليد ، وهو - في البيت - من حفة المكب . وفيما عدا الديوان : « هزجايحك ذراعاه ... » وذكر ابن الأنباري الرواية الأولى ونسبها إلى الأصمعي . وهذا البيت وسابقه معدودان من التشبيهات العقم ، وهي التي لم يسبق أصحابها إليها ، ولا تعدى أحد بعدهم عليها . انظر العمدة ١ / ٢٩٦ ، وخزانة الأدب ١ / ١٢٤ (طبعة السلفية) .

(٢٤) الحشية : الفراش الوطيء . وسرارة الفرس : أعلاه . والأدهم : الأسود وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « فوق أجرد ملجم » وذكر التبريزي أنه يروي : « فوق أجرد صلد » والأجرد من الخيل : القصير الشعر . والصلد : الصلب والشديد الحافر . (٢٥) العبل : الضخم الغليظ . والشوى : القوائم . والنهد : الضخم المشرف . والمراكل : جمع مركل ، وهو من الفرس حيث ير كله راكبه برجله . والمحزوم : موضع الحزام من الدابة . وفرس نبيل المحزم : حسنه مع غلظ .

(٢٦) شَدْنِيَّة : ناقة منسوبة إلى شدن ، وهو أرض أوحى باليمن : ومحروم الشراب : يريد ضرعاً لا لبن فيه . والضرع المصرم : الذي أصاب أخلافه شيء فقطعه ، أو الذي يكوى رأس خلفه حتى ينقطع لبنه . وقوله : « لعنت ... » فسرّه =

٢٧ خَطَّارَةٌ غِيبَ السَّرَى زَيَّافَةٌ تَطِيرُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مَيْثَمَ

٢٨ وَكَأَنَّمَا أَقْصَرُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمَ

= غير واحد بمعنى : دعي عليها بذلك ، وفي اللسان : (لعن) مانصه : « قال شمر :
أقرأنا ابن الأعرابي لعنرة :

هل تبلغني ... البيت

وفسره فقال : سبت بذلك فقيـل : أخزاهـا الله فـما لها در ولا بها لبـن . قال : ورواه
أبو عدنان عن الأصمعي : « لعنت لمحروم الشراب » وقال : يريد بقوله : « لمحروم
الشراب » أي قدفت بضرع لا لبـن فيه مصرم « . اهـ والمراد - على مختلف التأويلات -
أنها عاقر لا تلقح ، ولا لبـن فيها فتحلب ، وذلك أقوى لها ، وأعوز على احتمال مشاق السير .

(٢٧) خطارة : تخطر بذنها ، تحركه وترفعه تضرب به حاذئها ، وهما مظهر من
فخذها حيث يقع الشعر ؛ وإنما تخطر الناقة بذنها في السير نشاطاً . وغيب السرى : أي
بعده . والسرى : السير في الليل ؛ يريد أنها تخطر بعد ما أسرت ليلها كله ؛ لأن السير
لا يكسرهما وزبافة : تزيـف في سيرها ، أي تسرع ، والزبافة من النوق - أيضاً - المختالة
والوطس : الضرب الشديد بالخف . والإكام : جمع أكمة ، وهي الرابية المرتفعة عن وجه
الأرض . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « تقص الإكام » أي تدقها . وخف ميثم :
شديد الوطء ، كأنه يثم الأرض ، أي يدقها . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بوقع
خف » . وفي الزوزني : « بوخذ خف » والوخذ : ضرب من سير الإبل ، وهو سعة
الخطو في المشي . وفي ابن الأنباري ، والتبريزي ، والجمهرة : « بذات خف ميثم » يعني
بقوائم ذات أخفاف .

(٢٨) ذكر ابن الأنباري أن رواية الأصمعي : « وكأنا أقرو الحزون » يقال :
قرا البلاد ، إذا تتبعها يخرج من أرض إلى أرض . والحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ =

٢٩ ياوي إلى حزق النعام كما أوت حزق يمانية الأعجم طمطم

= من الأرض . وفي الزوزني : « وكأنا نطس إلا كام ... » وقوله بقريب بين المنسمين « يعني بظلم - وهو ذكر النعام - هذه صفته ، ومنسباه : ظفراه المقدمان في خفه ، فاذا كان بعيد ما بينهما قيل : منسم أفرق ، وإذا لم يكن الظلم أفرق كان أصلب لحفه . والصلم : قطع الشيء من أصله ؛ والظلم بوصف بأنه مصلم لأنه ليس له أذن ظاهرة .

(٢٩) فيما عدا الديوان : « تأوي له قلص النعام » يعني : ينقنق لمن فيأوين إليه . وقلص : جمع قلوص ، والقلوص - من النعام ، والنوق - الفتية الشابة . والحزق : جمع حزقة ، وهي الجماعة من الإبل وغيرها . والأعجم الطمطم والطمطاني : الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه . وذكر ابن الأنباري ، والتبريزي أنه يروى : « تبوي له حول النعام كما انبرت » والحول : التي لابيض لها . قال ابن الأنباري وتبعه التبريزي : « يقول : إذا نقنق هذا الظلم اجتمع إليه النعام كما تجتمع فرق الإبل لإهابه راعي الأعجمي الطمطاني » . ١٠ هـ وفي لسان العرب (طمطم) مانصه : « قال الفراء سمعت المفضل يقول : سألت رجلاً من أعلم الناس عن قول عنزة :

تأوي له قلص النعام ... البيت .

فقال : يكون باليمن من السحاب ما لا يكون لغيره من البلدان في السماء . قال : وربما نشأت سحابة في وسط السماء فيسمع صوت الرعد فيها كأنه من جميع السماء فيجتمع إليه السحاب من كل جانب ، فالحزق اليمنية تلك السحاب ، والأعجم الطمطم : صوت الرعد . ١٠ هـ

وذهب ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٣٤٥ إلى أنه « شبه جماعة النعام حول هذا الظلم بقوم من اليمن حول رجل من العجم يستمعون كلامه ولا يدرون ما يقول » . ١٠ هـ

٣٠. يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرْجٍ لَهْنٌ مُخَيِّمٌ
 ٣١. صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْنَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
 ٣٢. شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِ ضَيْنٌ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

(٣٠) قلة كل شيء : أعلاه . والزوج - هنا - نط ، أي ضرب من البسط ،
 يطرح على الهودج . والخرج : مركب من مراكب النساء ، وأصله النعش ثم صاروا
 يشبهون به المركب . والخيم : الذي جعل له خيمة . وفيما عدا الديوان ، والزورني :
 « ... وكأنه خرج على نعش ... » واختلف في ضبط « خرج » فذكر ابن الأنباري أن
 المفضل روى : « حِرْج » - بكسر فسكون ، وفسر « الحيال » ، وهو خشبة توضع فيلقى
 عليها الثوب للغنم ، إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان ، أو هو كساء أسود ينصب على عود
 يخيل به . ثم قال ابن الأنباري : « ورواه أبو جعفر : « وكأنه خرج » [يعني بكسر
 فسكون ، كما رواه المفضل] لأن الحرج [يعني بفتحين] هو النعش ، فلا يجوز أن
 يقول : وكأنه نعش على نعش ، وإنما المعنى : كأنه خيال للنعام على نعش مخيم ، حبل
 جسمه كالنعش ، ورأسه وعنقه كالحيال . اه وفي الزورني : « كأنه حرج على نعش »
 والحرج : مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحفة . وذهب الزورني إلى أن
 « النعش » هنا : الشيء المرفوع ، وأنه بمعنى : المنعوش ، ثم قال في تفسير البيت بتمامه
 « يقول : تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم ، أي جعلته نصب أعينها لا تتحرف عنه
 ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالحيمة فوق مكان مرتفع » . اه
 (٣١) الصعل : الصغير الرأس الدقيق العنق . وذو العشيرة : موضع . والأصل :
 المقطوع الأذنين ؛ شبه الظلم براع أسود طويل اجتأب فروة .

(٣٢) الدهر ضان : ماء ان ، يقال لأحدهما : دحرض وللآخر : وسيع ، فلما
 جمعها غلب أحد الاسمين . وزوراء : مائلة . وحياض الديلم - فيما يحكى عن أبي محم - =

٣٣ وكأنا تنأى بجانب دفها ال وحشي من هزج العشي مؤوم
 ٣٤ هر جنيب كلما عطف له غصبي اتقاها باليدين وبالضم

= مياه معروفة للأعراب ، وذهب الأصمعي الى أن المراد باليدلم : الأعداء وفي تفسير هذا اللفظ أقوال أخرى حكاه في اللسان (دلم) .

(٣٣) - تنأى : تبع . ودف الناقة : جنبها . والجانب الوحشي من البهايم : الأيمن ، والإنسي : الأيسر . وقوله : « هزج العشي » يريد هرايزج في العشي ، والهزج : تدارك الصوت في خفة وسرعة . ومؤوم : عظيم الرأس قيحه . يصف نشاط ناقة وحدثها فيقول : كأنها تبع جانبا الأيمن وتنخيه خشية هذا الهر ؛ قال ابن الأنباري : « وإنما جعله « هزج العشي » لأنه اذا هزج هزجت الناقة لهزجه ، وجعله بالعشي لأنه ساعة الفتور والإعياء ، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتربه الإبل ، فكأنها من نشاطها يخذشها هر تحت جنبها » . اه وحكى في لسان العرب « هزج » في تأويل هذا البيت أنه « يعني ذبابا لطيرانه ترغم فالناقة تحذر لسعه إياها » وذكر فيه (أوم) ان الأزهري فسر هذا البيت فقال : « أراد من حاد هزج العشي بجدائه » ويبعد كلا التأويلين قوله في البيت التالي : « هر جنيب ... » ورواية البيت في العقيد الثمين : « وكأنا ينأى ... » بعد مخيلة وترغم » والمخيلة : الحيلة والكبر . والترغم : مصدر ترغم الجمل ، إذا ردد رغاءه في لهازمه . وينبغي ، على هذه الرواية ، أن يرفع قوله في البيت التالي : « هر جنيب ... » على أنه فاعل « ينأى » .

(٣٤) جنيب : مربوط إلى جنبها . يعني : كلما أمالت الناقة رأسها اليه غاضبة لتعضه تلقاها بيديه وفه يعضها ويخذشها .

٣٥ أبقى لها طول السفار مُقرَمدًا سَندًا ومثل دَعائمِ المتخيمِ
 ٣٦ بركتْ على ماء الرِّداعِ كأنما بركتْ على قَصَبِ أَجَشٍّ مُهَضَّمِ
 ٣٧ وكانَ رَبًّا أو كَحَيْلاً مُعَقِّدًا حَشَّ القِيانُ به جوانبَ مُقَمِّمِ

(٣٥) قوله : « مقرمدا » يعني سناما لزم بعضه بعضا ، وأصل المقرمد : المبني بالآجر . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... طول السفار ممردا » أي سناما طويلا مشرفا . وسند : عال . والدعائم : جمع دعامة ، وهي عماد البيت . والمتخيم : الذي اتخذ خيمة . يريد أن قوائمه أيضا بقيت بعد طول الجهد والسفر صلابا قوية كأعمدة الحيام . وقد حكى ابن الأنباري عن الرستمي أنه لم يروه هذا البيت أحدا إلا الأصمعي ، وقد حكى عن أبي جعفر أنه لم يروه الأصمعي ولا غيره . والبيت ساقط في رواية الزوزني أيضا .

(٣٦) الرِّداع : اسم موضع . والأجش : الغليظ الصوت . والقصة المضمومة ، والمهضمة ، والمهضم : التي يزمر بها . قال ابن الأنباري : « قال أبو عبيدة : إنما أراد القصب المحرق الذي يزمر به الزامر ، فشبه صوت حنينها بصوت المزمار . وقال ابن الأعرابي : أراد أنها بركت على موضع قد نضب ماؤه وجف أعلاه وصار له قشر رقيق ، فاذا بركت عليه سمعت له صوتا ، لأنه ينكسر تحته . وكان أبو جعفر يقول بالقول الأول وينكر الثاني ، وقال : لا أعرفه في قول ابن الأعرابي وحكاة الرستمي عن ابن الأعرابي » . اهـ

(٣٧) الرب : دبس كل ثمرة ؛ ورب السمن والزيت : ثقله الأسود . والكحيل : القطران . والمعقد : الذي أوقد تحته حتى انعقد وغلظ . وحش : أوقد . والقِيان : جمع قينة ، وهي الأمة . والقممقم : قدر يسخن فيها الماء . وفيما عدا الديوان : « حش الوقود ... » وذكر ابن الأنباري الرواية الأخرى . والوقود - بفتح الواو - الحطب وماتوقد به النار .

٣٨ يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُقَرَّمِ
 ٣٩ إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
 ٤٠ أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا عَنَمْتَ فَإِنِّي سَمَحُ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ

(٣٨) انباع العرق : سال ، وذهب بعضهم إلى أن أصل « ينباع : ينبع » ثم أشبع فتحة الباء ، وقد عزا ابن الأنباري هذا القول إلى أكثر أهل اللغة . والذفري : العظم الشاخص خلف الأذن ، وهما ذفريان من كل شيء ، وهما أول ما يعرق من البعير . والجسرة : الطويلة . والزيافة : السريعة . والفنيق : الفحل من الإبل لا يركب ولا يحمل عليه لكرامته على أهله ، ونحوه المقرم ، فهو البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ، ولكن يكون للفحلة . وفيما عدا الديوان : « ... الفنيق المكدم » وهو الغليظ الشديد .

وقوله : « ينباع ... » واقع خبر « كان » في البيت السابق ؛ يشبه ما سال من عرقها بالرب أو القطران المعقد الذي قدم صفته ، وذلك أن عرق الإبل يكون أول ما يخرج أسود ، فاذا ما يبس اصفر .

(٣٩) إغداق القناع : إرخاؤه على الوجه ؛ والتستر . والطب : الحاذق . والمستلتم : لا بس الأمة ، وهي الدرع . قال ابن الأنباري : « معناه : إن نبت عينك عني فأغدت دوتي قناعك فإني حاذق بقتل الفرسان وأخذ الأقران ... » وقال أبو جعفر : إن تستري مني فإني أنا الحامي مثلك أن تسبى ، فلم تسترين عن مثلي ؟ يرغبها في نفسه . ١٠ هـ

(٤٠) في الجمهرة : « سهل مخالفتي ... » وذكر التبريزي أنه يروى : « سمح مخالطتي ... » والمخالقة ، والمخالطة : المعاشرة . قال ابن الأنباري : « قال أبو جعفر : قد =

- ٤١ فإذا ظلمتُ فإنَّ ظلمي باسلٌ مُرٌّ مذاقتهُ كطعمِ العَلَقَمِ .
 ٤٢ ولقد شَرِبْتُ مِنَ المَدَامَةِ بعدَمَا رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعَلَمِ .
 ٤٣ بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أُسْرَةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّهْرِ مُقَدَّمِ .

= قال قبل هذا : « إن تغدي دوني القناع » ثم قال : « أثنى علي بما علمت » لأن المعنى :
 إذا رأك الناس قد كرهتني وأغدت دوني القناع توهموا أنك استقلتني واسترذلتني ؛
 وأنا مستحق لخلاف ما صنعت ، فأثنى علي بما علمت « . ١٠ هـ

(٤١) باسل : كربه . والعلقم : شجر الخنظل ، وكل مر .

(٤٢) المدامة : الخمر . وركد : سكن . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي وقت
 اشتداد الحر في منتصف النهار . واختلف في تفسير المشوف ، فذهب غير واحد إلى أنه
 عنى به الدينار المشوف ، أي المجلو ، وعنى به « المعلم » الذي فيه كتابة ؛ أو المنقوش .
 وحكى ابن الأنباري أن ابن الأعرابي قال : « عنى به « المشوف المعلم » بغيراً مطلياً
 بالقطران » . اهـ ونسب التبريزي أول القولين إلى الأصمعي ، وذهب إلى أنه هو
 المعروف ، وذكر قولاً ثالثاً ، وهو أنه عنى الكأس ، وقد ذكر هذا القول والقول
 الأول الزوزني في شرحه ، وحكماهما ابن منظور أيضاً في اللسان (شوف) ثم حكى الثاني
 وحده في (علم) أيضاً . وأشار أبو العلاء في رسالة الغفران ، ص : ٣١٦ (الطبعة الثانية)
 إلى قول رابع ، وهو أنه عنى الرداء ، وسوى بينه وبين القول الأول .

(٤٣) الأسرة : الخطوط والطرائق ، واحدها سرار . وأزهر : يعني لإبريقاً
 أزهر ، وهو الأبيض . ومقدم : مشدود فمه بقدام ، وهو مصفاة الكوز والإبريق ونحوه .
 وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ملثم » أي عليه لثام .

٤٤ فإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مالى وَعِرْضِي وافرٌ لم يُكَلِّمْ
 ٤٥ وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وكما عَلِمْتَ شَمَانِي وَتَكْرُمِي
 ٤٦ وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
 ٤٧ عَجَلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِقِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
 ٤٨ هَلَّا سَأَلْتُ الْحَلِيلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ إِن كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

(٤٤) العرض : موضع المدح والذم من المرء . ووافر : تام لم ينتقص . وقوله :
 « لم يكلم » أي لم يمسه سوء ، وأصل الكلم : الجرح . يريد أنه إذا ما شرب أثلف ماله في
 الشراب وفي الهبات ؛ وأما عرضه فيصوره ويحفظه .

(٤٦) الحليل : الزوج . والغانية : المرأة التي تستغني بجمالها عن الزينة . والمجدل :
 المصروع ، وأصله أنه لصق بالجدالة ، وهي الأرض . ومكا : صفر . والفريضة : المضغة
 التي في مرجع الكتف ، قال ابن الأنباري : « وإنما خص الفريضة لأنها إذا طعنت هجمت
 الطعنة على القلب فمات الرجل . فأخبر عن حذقه بالطعن ، وأنه لا يطعن إلا في المقاتل
 وقلبه معه ، ولو كان مدهوشاً لم يدر أين يضع رمحاً . وإنما يصفر الجرح إذا ذهب
 الدم كله ، لأنه يخرج منه ريح بعد الدم ، اهـ والشدق : جانب الفم . والأعلم :
 المشقوق الشفة العليا ، وأراد به الجمل ، لأن كل بعير أعلم ؛ يشبه الطعنة بشدق
 البعير في سعتها .

(٤٧) مارق طعنة : أي طعنة مارقة ، وهي النافذة التي تخرج من الجانب الآخر .
 وفي التبريزي والجمهرة : « سبقت يداي له بعاجل ضربة » وفي ابن الأنباري والزوزني :
 « سبقت يداي له بعاجل طعنة » . والرشاش : ما تطاير وتفرق من الدم . والعندم :
 صبغ أحمر .

٤٩ إذ لا أزالُ على رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمٍ
 ٥٠ طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمٍ
 ٥١ يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنِّي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
 ٥٢ فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا وَيَصْدَنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكْرُمِي

(٤٩) الرحالة : سرج من جلود الشاء بأصوافها يتخذ للجري الشديد . والسابح من الخيل : الحسن مد اليدين في الجري . والفرس النهدي : الجسم المشرف . وتعاوره : تداوله ، يريد يطعنه هذا مرة وهذا مرة . والكماة - فيما قال غير واحد - جمع كمي ، وهو الشجاع اللابس السلاح ، وهو جمع على غير قياس . وفي لسان العرب : « ... والجمع أكاء ... فأما كاة فجمع كأم ، وقد قيل : إن جمع الكمي : أكاء وكاة » . والمكلم : المجرح . وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « نقد تعاوره ... » والنقد - بفتحين - من الخيل : الذي أخذ من قوم آخرين .

(٥٠) فيما عدا الديوان : « طوراً مجرّداً للطعان ... » أي يبرز له ويمجد فيه ، وهو مأخوذ من قولهم : تجرد فلان . الأمر ، أي جد فيه وبرز له . والقسي : جمع قوس ، وحصد القسي : كثيرها ؛ يريد جيشاً هذه صفته . والعرمرم : الكثير .

(٥١) الوغى : غمغمة الأبطال في حومة الحرب ، ويطلق على الحرب نفسها اتساعاً . قال ابن الأنباري : « يقول آتي الحرب ولي فيها غناء ، فإذا كانت الغنيمة كفت وعففت ، ... وقال أبو جعفر في قوله : « وأعف عند المغنم » معناه : لا تشره نفسي إلى الغنيمة ، ولكن أهب نصيبي للناس » . وفيما عدا الديوان : « ... من شهد الواقعة »

(٥٢) لم يرد البيت إلا في الديوان في مختار الشعر الجاهلي .

٥٣ ومُدَجَجِ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا تُمَعِّنِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا
 ٥٤ جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفِّ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمًا
 ٥٥ بِرَحِيبةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرُّهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السَّبَاعِ الضَّرَمِ
 ٥٦ كَمَشَتْ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

(٥٣) المدجج - بزنة اسم الفاعل، واسم المفعول - التام السلاح. وأمعن الرجل: هرب وتباعد.

(٥٤) المتقف: الرمح المصلح المقوم بالثقاف، وهو أداة تقوم بها الرماح. وصدق الكعوب: صلبها. والكعوب: عقد الرمح، واحدها كعب. وفي الزوزني: «جادت له كفي...» وفي العقد الثمين: «بمتقف صدق القناة...».

(٥٥) ذكر ابن الأنباري - وتبعه التبريزي - أن هذا البيت مما رواه الأصمعي ولم يروه أحد غيره. وهو ساقط في رواية الزوزني، ولكنه ثابت في الجمهرة. والرحبة: الواسعة. والفرغ: مخرج الماء من بين عراقي الدلو؛ يصف طعنته وسعة مخرج الدم منها، فيجعل كصب الدلو. وذكر ابن الأنباري أنه يروى عن الأصمعي أيضاً: «برغبة الفرغين...» والرغبة كالرحبة وزناً ومعنى. وجرس كل شيء: حسه وصوته. و«معن السباع» هذه رواية الديوان، وفي سائر المصادر: «معن الذئاب» والمعن من الذئاب وغيرها: المبتغي الطالب، يقال: خرج يعتس، أي يطلب فريسة يأكلها. والضرم: الجياح؛ قال ابن الأنباري: «يقال: لقيت فلاناً ضرمًا (بفتح فكسر) ولا يقال: هو ضارم، وضرم: جمع، ولم يتكلم بضارم» ١٠ هـ.

(٥٦) فيما عدا الديوان: «فسككت بالرمح الأحم ثيابه» أي التظلمت ثيابه به، قال التبريزي: «وبعني بثيابه: درعه، وقيل: قلبه، وقيل: بدنه». وقد ذكر =

٥٧ وتركته جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُ ما بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

٥٨ وَمَشَكَ سَابِغَةً هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٍ

= القولين الأخيرين ابن قتيبة في المعاني الكبير، ص: ٤٨٦ أيضاً . والرمح الأصم : المصمت الذي لا جوف له . وأما رواية « كمشت بالرمح ... » فقال ابن الأنباري في تفسيرها : « يقول : طعنته طعنة شمرت ثيابه وضمتها إلى صدره - هذا قول يعقوب . وقال الطوسي : قوله : « ثيابه » معناه : قلبه » .

(٥٧) الجزر : جمع جزرة ، وهي الشاة الناقة تذبح وتنحر . وينشئ : يتناولنه بالأكل ، يقال : ناش الشيء ، إذا تناوله . وقلة الرأس : أعلاه . وذكر ابن الأنباري ، والتبريزي أنه يروى : « يقضمن حسن بناته والمعصم » وكذلك جاء في رواية الزوزني . ويقضمن : يأكلن . والقضم : أكل الشيء اليابس . والبنان : الأصابع . واحدها بنانة .

(٥٨) السابغة : الدرع الواسعة التامة . ورواية ابن الأنباري ، والتبريزي : « ومسك سابغة » بالسين المهملة ، وذكر الأخرى ونسبها إلى الأصمعي ، وفسرها مسك الدرع بأنه سمرها ، أي شدها بالمسار . وأما رواية الأصمعي فحكى عنه أنه قال في تفسيرها : « مشكها : حيث يجمع جيبها بسير ، قال : كانت العرب تجعل سيراً في جيب الدرع يجمع جيبها ، فإذا أراد أحدهم الفرار جذب السير فقطعه ، واتسع الجيب فألقاها عنه وهو يركض » . ١٠ هـ

وفي شرح الزوزني : « المشك : الدرع التي قد شك بعضهم إلى بعض . وقيل : صاميرها ، يشير إلى أنه الزرد . وقيل : الرجل التام السلاح » . ١١ هـ وهتك الشيء : قطعه وخرقه . وحقيقة الرجل : ما يجب عليه أن يمنع ويحميه . والمعلم : الشجاع يعلم نفسه بعلامة ليعرف إدلالاً بشجاعته .

٥٩ رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ
٦٠ بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوْنُهُمْ

(٥٩) الربد : السريع ، والربد - بفتحين - خفة القوائم في المشي ، وخفة
الاصابع في العمل . والقداح : السهام ، واحدا : قدح - بكسر فسكون ، أراد بها
قداح الميسر . وقوله : « إذا شتا » أي إذا كان الشتاء ، وذلك أنهم إنما كانوا يتقامرون في
الشتاء في شدة الزمان وكاب البرد . والغايات : جمع غاية ، وهي الراية . والتجار : جمع
تاجر . وأراد به هنا باعة الحمر خاصة . وكانت أصحاب الحمر إذا نزلوا رفعوا راية ، فلا
يقلعونها حتى تشتري خمرهم جمعا ، فأراد أنه يأتي الحمارين فيشتري كل ما عندهم من الحمر ،
فيقلعون راياتهم ويذهبون ، فذلك هتكه إياها . والملوم : الذي ليم وعذل مرة بعد
أخرى على إنفاقه ماله في أسباب الفتوة .

(٦٠) السرحة : الشجرة العظيمة ، يريد أنه طويل من الرجال تام . وذكر ابن
الأنباري أنه يروي : « ... كأن سلاحه في سرحة » . وقوله : « يحذى نعال السبت » أي
تجعل له حذاء . والسبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ ، والنعال السبتية إنما يلبسها أهل
النعمة والسعة .

قال في اللسان (سبت) عقب إنشاد البيت « مدحه بأربع خصال ، إحداها ، أنه
جعله بطلاً ، أي شجاعاً . الثانية : أنه جعله طويلاً ، شبهه بالسرحة . الثالثة : أنه جعله
شريفاً للبس نعال السبت . الرابعة : أنه جعله تام الخلق نامياً ، لأن التوأم يكون أنقص
خلقاً وقوة وعقلاً وخلقاً » ١٠ هـ

وموضع البيت في ابن الأنباري والتبريزي ، والجمهرة بعد البيت (٦٣) وفي الزوزني
بعد البيت .. (٦٢) وهذا عنده بعد البيت (٦٣) . وقد زاد صاحب الجمهرة بعده :

٦١ لما رآني قد قصدتُ أريدُهُ أبدى نواجذه لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ
٦٢ فطعنتُهُ بالرمحِ ثُمَّ علَوْتُهُ بِمُهْنِدٍ صافي الحديدةِ مَحْذَمٍ
٦٣ عَهْدِي به شَدَّ النهارِ كأنَّما خَضِبَ اللَّبانُ ورأسُهُ بِالْعَظَمِ
٦٤ يا شاةُ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وليتَها لم تَحْرُمِ
٦٥ فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها : اذهبي فَتَحَسَّسي أخبارَها لي وأعلمي
٦٦ قالتُ رأيتُ مِنْ الأَعادي غِرَّةً والشاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هو مُرْتَمِي

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّماحُ نَوَاهِلُ مَتَّى وَبَيْضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدَدْتُ تَقْبِيلَ السِّيفِ لِأَتَمَّهَا لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

(٦١) فبما عدا الديوان : « .. قد نزلت أريدُهُ » . والنواجد : أقصى الأضراس
واحدها ناجذ . أراد يابدها نواجذه أنه عبس واستبسل للموت ، ولذلك قال : « ... لغير
تبسم » .

(٦٢) المهند : السيف من صنعة الهند ؛ وقال ابن الأنباري : « قال يعقوب :
سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : التهنيذ : شحذ السيف » . اهـ وفي اللسان : « هتد السيف
شحذه » ، والتهنيذ : شحذ السيف ... قال الأزهري : والأصل في التهنيذ : عمل الهند » . اهـ
والمحذم : السيف القاطع .

(٦٣) شدَّ النهار : ارتفاعه ؛ ونصبه على الظرفية . وفي ابن الأنباري ، والتبريزي :
« ... مدَّ النهار » أي أوله . واللبان : الصدر . وفيما عدا الديوان : « ... خضب اللبان ... »
والعظم : صبغ أحمر .

(٦٤) الشاة : كناية عن المرأة . والقنص : الصيد ؛ وجره بإضافة « الشاة » إليه ، =

- ٦٧ وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِدِّ جَدَايَةٍ رَشَاءٌ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْثَمُ
 ٦٨ نُبْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحَبَّةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
 ٦٩ وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ
 ٧٠ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغُمِ
 ٧١ إِذْ يَتَقَوْنَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخِمِ عَنْهَا وَلَوْ أَنِّي تَضَايِقُ مُقَدَّمِي

= و « ما » مفحمة زائدة . قال ابن الأنباري : « وقوله : « لمن حلت له » أي لمن قدر عليها وقوله : « حرمت علي » معناه : هي من أقوام أعداء له . وقال الأثرم في قوله : « حرمت علي » معناه : هي في جوارحي فقد حرمت علي ... وأنكر أبو جعفر قول الأثرم وقال : العرب لا تشبب بحاراتها ، والمعنى فيه مدح ، أراد : بإشاعة قنص ، أي من اقتنصها فقد غنم [و] يقال : إنه أراد امرأة أبيه - وهي سمية التي يقول فيها :

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف . اهـ
 (٦٧) الجداية : صغير الطباء إذا أتت عليه خمسة أشهر أو ستة . والرشأ من ولد الغزلان : الذي قوي ومشى بجانب أمه . والحر : الحسن العتيق . والأثرم : الذي في شفته وأنفه بياض .

(٦٩) الوصاة : الوصية . وقلصت الشفة : انضمت وزوت . ووضع الفم : بياضه . يعني الأسنان . وأراد بقلوص الشفتين كلع الفرسان وعبوسهم في حومة القتال .
 (٧٠) حومة كل شيء : معظمه . وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « في غمرة الموت ... » وغمرات الحرب : شدائدها . والتغمغم : صوت بسمع ولا يفهم .
 (٧١) خام : ضعف وجبن . والمقدم : اسم مكان من أقدم ؛ يريد : ضاق المكان =

٧٢ لما رأيتُ القومَ أَقبلَ جَمْعُهُمْ يتذامرونَ كررتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
 ٧٣ يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بئرٍ في لَبَانِ الأذْهِمِ
 ٧٤ ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ

= الذي أقدم فيه ، فصرت في مضيق من الأرض لم أستطع أن أقدم فرسي فيه . وفيما عدا الديوان : « ... ولكنني تضايقت مقدمي » وذكر ابن التبريزي أنه يقع بعده هذا البيت في الروايات ثلاثة أبيات وهي :

لما سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قد علا وابْنَيْ ربيعةَ في الغبار الأَقَمِ
 ومُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمُ والموتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مَحَلِّمِ
 أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطَيِّرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمَ

والأبيات ثابتة في رواية الجهمرة . وشرح التبريزي البيت الأخير بقوله : « ... ومفعول « يطير » محذوف ، والمعنى : يطير الهام عن الفراخ الجثم ، وإنما شبه ما حوله الهام بالفراخ . اه وفي اللسان : « فرخ الرأس : الدماغ على التشبيه ، كما قيل له : العصفور . اه (٧٢) تذامر القوم : حض بعضهم بعضا .

(٧٣) عنتر : أراد : باعنترة ، فرخه في النداء . والأشطان : جمع شطن ، وهو جبل البئر . واللبان : الصدر . والأذهم : الأسود ؛ أراد فرسه .

(٧٤) شجرة النحر : نقرة فوق الصدر . ورواية ابن الأنباري ، والتبريزي ، والجهمرة : « ... بغرة وجهه » وغرة الفرس : بياض في جبهته . وقوله : « تسربل بالدم » يريد أن الدم عم جسمه حتى صار كأنه سربال — أي قميص — تسربل به .

٧٥ فازورَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَنُحِمِ
٧٦ لو كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ أَشْتَكَى أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكَلَّمِي
٧٧ وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
٧٨ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتَرًا أَقْدِمِ
٧٩ ذُلُّ جَمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايَعِي لِي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمِ

(٧٥) أزور : مال وانحرف . والعبرة : الدمعة ، وحكى ابن الأنباري عن أبي جعفر أن العبرة ارتفاع الغم من الصدر حتى يخنق فيكاد يقتل . وتحممهم الفرس وحممته : صوت دون الصهيل يردده كلمتنجح ، وذلك إذا طاب العلف ، أو استأنس إلى صاحبه ، أو استرقه .

(٧٦) رواية ابن الأنباري : « أو كان لو علم الكلام مكلمي » وفي سائر المصادر عدا الديوان : « ولكان لو علم الكلام مكلمي » .

(٧٧) الافتحام : الدخول في الشيء بسرعة . والخبار : الأرض الرخوة اللينة تستع في الدواب . والشيطم : الطويل من الحيل . والأجرد : القصير الشعر . وفيما عدا الديوان : « من بين شيطمة ... » وفي الجمهرة وحده : « والحيل تقتحم الغبار ... » ولعله تصحيف ، والبيت فيه وفي التبريزي مقدم على سابقه .

(٧٨) يريد أن تعويل أصحابه عليه ، وحتم إياه على الإقدام ليدفع عنهم شفى نفسه ، وأماط الغم عنه . والبيت — في رواية ابن الأنباري — يقع بين البيتين : ٧٤ و ٧٥ .
(٧٩) ذل : جمع ذنول ، وهو من الإبل وغيرها : ضد الصعب . وفيما عدا الديوان : « ذل ركابي ... » وهما بمعنى . قال ابن الأنباري : « يقول : هي معتادة للرحيل =

٨٠ إني عداني أن أزورك فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

٨١ حالت رماح ابني بغيض دونكم وزوت جواني الحرب من لم يُجرم

٨٢ ولقد كررت المهر يدمى نحره حتى اتقتني الخيل بابني حذيم

= قد فارقت ألافها وأوطانها مرة بعد مرة ، فاللفظ للركاب والمعنى له ، أي : لأبالي فراق من تعرض لفراقي . اهـ والمشايع : المتابعة والمطاوعة ؛ ويقال : شايعة نفسه على الأمر وشيعة ، إذا اتبعته وشجعته ، ومنه يقال للشجاع من الرجال : مشيع — بزنة اسم المفعول — لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه . واللب : العقل . يريد أن عقله لا يعزب عنه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... مصاحي عقلي ... » . وفيما عدا الديوان وابن الأنباري : « ... مشايعي » قلبي ... أي لا يعتريه وهن فقلبه يتابعه ولا يخذله ، وقد يكون القلب بمعنى العقل أيضاً . وذكر ابن الأنباري ، والتبريزي أنه يروى : « مشايعي همى وأحفزه برأي مبرم » والهم : العزم ؛ يقال هم بالأمر ، أي نواه وأراداه وعزم عليه . والحفز : الدفع . والرأي المبرم : المحكم غير الضعيف ؛ وأصله من القتل المبرم ، وهو أن تقتل الطائفتان حتى تصيرا طاقة واحدة . وفيما عدا الديوان : « ... بأمر مبرم » .

(٨٠) عداني : شغلني ، ومنعني .

(٨١) ابنا بغيض : عبس وذبان ؛ يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء . وزوى الشيء : جمعه وقبضه ؛ قال ابن الأنباري : « يقول : من لا جرم له زوته جريرة من أجرم . ومعنى زوته : حازته الى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يقتل ... وأصل الانزواء : التقبض والاجتماع » اهـ

(٨٢) البيت وسابقاه ساقطة من رواية التبريزي ، والزوزني ، والجمهرة ، وأورد ابن الأنباري منها البيتين : (٨٠ ، ٨١) وذلك في آخر القصيدة ، وقال بعد شرح ثانيها : =

٨٣. ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ للحربِ دائرةٌ على ابني ضَمَمَ .
٨٤. الشامي عِرْضِي ولم أَشْتَمِهَا والناذرينِ إذا لَمْ أَلْقَها دمي
٨٥. إن يفعلوا فلقد تركتُ أباهما . جزراً لجامعةٍ ونَسِرَ قَشْعَمَ .



= « قال الرستمي : قرىء هذا البيت والذي قبله على الأصمعي . وقال أبو جعفر : لأعرفها ولم أقرأهما على أحد البتة » . اهـ

(٨٣) ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المري ، وكان عنترة قد قتل أباهما في حرب داحس والغبراء ، فكانا يتواعدانه .

(٨٥) الجزر : جمع جزرة ، وهي الشاة والناقة تذبح ، وتنجر . والجامعة : الضبع ؛ سميت بذلك لأنها تجمع إذا مشت ، أي تعرج . والقشعم من النسور : الكبير منها . وفيما عدا الديوان : « جزر السباع وكل نسر قشعم » . وحكى ابن الأنباري عن أبي محمد الرستمي أن هذا البيت رواه الأصمعي ولم يروه أبو عمرو .

٢ - قال عمرو بن الأَهمَم بنِ مِسمي السعدي المِنَقَرِي* :

- ١ الأَطرقتُ أَسماءَ وَهِيَ طَروقُ وَبَانَتُ على أَنَّ الخيالَ يشوقُ
- ٢ بِحاجةٍ محزونٍ كَانَ فؤادُهُ جناحُ وَهِي عَظَاهُ فَهُوَ خَفُوقُ
- ٣ وَهَانَ على أَسماءَ أَنَّ شَطَطَ النوى يَحْنُ إِلَيْهَا وَاللَّهُ وَيَتَوَقُّ

* - القصيدة بتمامها في المفضليات ، ص : ١٢٥ - ١٢٧ ، ومنه أثبتناها هنا .
والآبيات : ٢١، ٢٠، ١١، ٧، ٦، ٤ في معجم الشعراء ، للمرزباني ، ص : ٢١٢ ، والآبيات :
٢٠، ٦، ٤ في حماسة أبي تمام ، القسم الرابع ، ص : ١٦٥٢ (شرح المرزوقي) وقد أثبتنا في
الحواشي اختلاف الرواية في هذه المصادر ، وما ذكره منه ابن الأنباري في شرح المفضليات
أيضاً .

★ ★ ★

(١) الطروق : الإتيان ليلاً ؛ يريد أن خيالها أَلَمَ به في منامه فتناقه . وبان : فارق .
(٢) قوله : « بحاجة محزون » من سلة قوله : « بانَت » في البيت الأول ؛ يريد أنها
فارقتهُ وحاجته عندها لم تقضها له . ووهي : ضعف .

(٣) شط : بعد . والنوى : النية التي ينوونها في سفرهم . والواله : الذي ذهب
عقله من شدة الوجد . وفاق إلى الشيء : تطلعت نفسه إليه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى :
« يحن إليها والمأ » .

- ٤ ذريني فإن البخل يا أم هيثم
٥ ذريني وحطي في هواي فأني
٦ وإني كريم ذو عيال تُهمني
٧ ومستنبح بعد الهدوء دعوته
٨ يُعالج عرنيناً من الليل بارداً
لصالح أخلاق الرجال سروق
على الحسب الزاكي الرفيع شفيق
نوائب يغشي رزوها وحقوق
وقد حان من نجم الشتاء خقوق
تلف رياح ثوبه وبروق

(٤) ذكر ابن الأنباري أن رواية غير أبي عكرمة : « فان الشح .. » وكذلك هو في الحماسة ، والروايتان بمعنى .

(٥) يقال : حط في هواه ، إذا تابعه ولم يخالف عما أمره به . والزاكي : النامي الكثير . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « على الحسب العالي ... » .
(٦) أهمه الشيء : حزنه وأقلقه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ذريني فاني ذوعيال... »

(٧) المستنبح: الرجل الذي يضل الطريق ليلا فينبح لتجيبه الكلاب إن كانت منه قريباً ، فإذا أجابته تبع أصواتها فأتى الحي فاستضافهم . وقوله : « دعوته » إنما يكون دعاء المستنبح بأن ترفع له النار ليتهدي بضوئها إلى مضارب الحي .
وحان : دنا . والنجم : أراد به الثريا ، وذلك أنها تحقق للغروب جوف الليل في الشتاء . والحقوق : السقوط والميل له . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وقد حان من سار الشتاء طروقها » وفسر هذه الرواية بقوله : « أي حان للسائر في الشتاء أن يطرق » يريد الضيف هـ . اهـ

(٨) العرنين : الأنثى ، وأراد بعرنين الليل أوله . وقوله : « تلف رياح ثوبه =

- ٩ تَأَلَّقَ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمُزْنِ وَادِقٍ لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دُفُوقُ
 ١٠ أَضْفَتُ فَلَمْ أَفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقْلُ لِأَحْرِمَهُ : إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ
 ١١ فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَبُذِيَ صَبُوحُ رَاهِنٌ وَغُبُوقُ
 ١٢ وَقُمْتُ إِلَى الْبَرَكِ الْهَوَاجِدِ فَأَتَقْتُ مَقَاحِيْدُ كَوْمِ كَالْمَجَادِلِ رُوقُ

= وبروق ، قال فيه الأنباري : « إنما اللف للرياح خاصة دون البرق ، فأتبّع البروق الرياح على مجاز الكلام » . اهـ وذكر ابن الأنباري أيضاً أنه يروى : « يعالـج غريباً من الليل ... » والغريب : الشديد السواد .

(٩) تألق البرق : لمع . العين : السحابة تنشأ عن يمين قبلة العراق ، وذلك السحاب لا يخلف ، والعين - أيضاً - : مطر أيام لا يقلع . والمزن : السحاب الأبيض . والوادق : الداني من الأرض ، وهو أحمد السحاب . وهيدب السحاب : ماتدلى من أسافله الى الأرض . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... داني الرباب » و « جم السجال » . والرباب : سحاب يرى دون السحاب ، والسجال : جمع سجل ، وهو الدلو المملئ ماء . ودفوق : سكوب .

(١٠) الفحش : القبيح من القول والفعل ، وأفحش عليه في المنطق : قال الفحش . وذكر ابن الأنباري أن أحمد بن عبيد روى : « أفحش » : بفتح الهمزة ، من « فحش » الثلاثي ، وهو بمعنى « أفحش » . وذكر أيضاً أنه يروى : « - إن الفناء مضيق » وفناء الدار : ساحتها .

(١١) الصبوح : كل ماء كل أو شرب غدوة ، والراهن : الدائم الثابت . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « فهذا مبيت صالح » وكذلك هو في معجم الشعراء .

(١٢) البرك : جماعة الإبل الباركة ، ويطلق أيضاً على إبل الحمي كلهم . والهواجد : النيام . والهاجد من ألفاظ الأضداد ، يقال للنائم ، ويقال للمتيقظ الساهر ، ومنه قيل =

- ١٣ بِأَدْمَاءِ مِرْبَاعِ النَّتَاجِ كَأَنَّهَا إِذَا عَرَضَتْ دُونَ الْعِشَارِ فَتَيْقُ
 ١٤ بِضَرْبَةِ سَاقٍ أَوْ بِنَجْلَاءِ ثَرَّةٍ لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمَنْكَبَيْنِ فَتَيْقُ
 ١٥ وَقَامَ إِلَيْهَا الْجَازِرَانِ فَأَوْفَدَا يُطِيرَانِ عَنْهَا الْجِلْدَ وَهِيَ تَفُوقُ
 ١٦ فَجَرَّ إِلَيْهَا ضَرْعُهَا وَسَنَامُهَا وَأَزْهَرُ يَجْبُو لِلْقِيَامِ عَتِيقُ

= لصلاة الليل : التهجد . والمفاحيد : الإبل العظام الأسنمة ، واحدها مقحاد ، وكذلك الكوم ، وواحدها كوما . والمجادل : جمع مجدل - بكسر الميم - وهو القصر . والروق : الحيار ، يقال : إبل روق ، وبغير روة ، إذا كان كريماً . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وقتت إلى البرك المهجان فأعرضت » . والمهجان : البيض الكرام ، وهذا الوصف مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

(١٣) الناقة الأدماء : البيضاء . ومرباع النتاج : التي يكون نتاجها في أول الربيع وهو أول النتاج ، وذلك أقوى لولدها . والعشار : جمع عشاء ، وهي الناقة التي مضى على لقحها عشرة أشهر . والفنيق : الفحل الكريم لا يركب لكرامته ، وإنما يودع للفحلة .

(١٤) النجلاء : الواسعة ؛ يريد طعنة واسعة . والثرة : الواسعة مخرج الدم . والفتيق : الفتق ؛ يريد أنه طعنها في لبنها ، وهي أمام منكبيها .

(١٥) أوفد : ارتفع ؛ يريد أنه الجازرين علوا عليها لعظمها . وفاق بنفسه : جاد بها ، يعني عند الموت .

(١٦) الأزهر : الأبيض ؛ يريد ولدها . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « فجر إليه كبدها وسنامها » وأنه يروى : « يكبو للقيام » .

- ١٧ بَقِيرٌ جَلَا بِالسَّيْفِ عَنْهُ غِشَاءُهُ أَخْ يَأْخَاءِ الصَّالِحِينَ رَفِيقُ
١٨ فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا شِوَاءُ سَمِينٍ زَاهِقُ وَغَبُوقُ
١٩ وَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قَرَّةٌ لِحَافٍ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ
٢٠ وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
٢١ لَعَمْرُكَ مَا ضَاقتْ بِلَادُ بَاهِلِيهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ
٢٢ نَمَتْنِي عُرُوقٌ مِنْ زُرَّارَةٍ لِلْعُلَى وَمِنْ فَدَكِي وَالْأَشَدِّ عُرُوقُ
٢٣ مَكَارِمُ يَجْعَلُنَ الْفَتَى فِي أَرْوَمَةٍ يَفَاعٍ وَبَعْضُ الْوَالِدِينَ دَقِيقُ

(١٧) أصل البقر : الشق ، وأراد بالبقير هنا المشقوق عنه غشاؤه ، وهو من صفة الأزهر . وأراد بغشائه بطن أمه . وجلا : كشف .

(١٨) الموهن : نحو من نصف الليل . والزاهق : السمين الذي ليس بعد سمته سمن . والغبوق : ما شرب بالليل وبالعشي من اللبن وغيره . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « عشاء سمين راهن » . والراهن : الدائم الثابت .

(١٩) قرة : باردة . ومصقول الكساء : أراد به الدثار ، وحكي عن الأصمعي أنه أراد به الدواية ، وهي الجلدة الرقيقة تعلو اللبن إذا برد .

(٢٠) رواية الحماسة : « ولحق بين الصالحين . . . » .

(٢١) نماه : رفعه . وزرارة : هو زرارة بن عدس ، من سادات بني تميم ، وكان رئيسهم يوم شويحط . وفدكي : هو فدكي بن أعبد ، وكان من عظماء بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الجاهلية . وإنما فخر الشاعر بها لأن أمه ميا بنت فدكي ، وأمها بنت علقمة بن زرارة . وأما الأشد فلقب سنان بن خالد جد أبي الشاعر ، لقب به لشجاعته .

(٢٢) الأرومة : أصل الشيء ومعظمه ؛ وضم همزتها لغة بني تميم قوم الشاعر ، ولغة غيرهم فتح الهمزة . واليفاع : المرتفع . والدقيق : اللئيم .

٣ - وقال خفاف بن ندبة السلمي * :

- ١ طَرَقْتُ أَسْمَاءَ الرَّحَالِ وَدَوْنَنَا مِنْ فَيْدٍ غَيْقَةٍ سَاعِدٌ فَكَيْبُ
- ٢ فَالطَّوْدُ فَالْمَلَكَاتُ أَصْبَحَ دُونَهَا ففِرَاعُ قُدْسٍ فَعَمَقُهَا فَحُشُوبُ
- ٣ فَلَنْ صَرَمْتُ الْحَبْلَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ وَالرَّأْيَ فِيهِ مُحْطَىٌ وَمُصِيبُ
- ٤ فَتَعَلَّمِي أَنِّي أَمْرُؤُ ذُو مِرَّةٍ فَمَا أَلَمٌ مِنَ الْخُطُوبِ صَلِيبُ

* - القصيدة في الأصمعيات ، ص : ١٦ - ١٨ (بتحقيق أحمد محمد شاكر
وعبد السلام هارون) وعنه أثبتناها هنا .

★ ★ ★

(١ و ٢) قوله : « طرقت أسماء » يعني إلام خيالها به في منامه ، وأصل
الطروق : الإتيان ليلاً . والرحال : المنازل . وفيد ، وغيقة ، وساعد ، وكثيب ،
وقدس ، وعمق : أسماء مواضع ، وهذا الظاهر في الملكات ، وحشوب أيضاً ، إلا أن
المذكور في كتب البلدان : ملكان - بالنون في آخره ، وخشوب - بالحاء والشين
المعجمتين ، وفتح الأولى ، ولعل ما في الأصمعيات مصحف عنها . والفراع : جمع فرع ،
وهو مجرى الماء إلى الشعب .

(٣) صرم الحبل : قطعه ، وأراد بالحبل - هنا - المودة .

(٤) المرة : القوة . والصليب : ذو الصلابة الذي لا ين ولا يلين .

- ٢٢٥ - نصوص الأدب الجاهلي (م - ١٥)

- ٥ أَدْعُ الدَّنَاءَةَ لَا أُلْبَسُ أَهْلَهَا وَلَدَيَّْ مِنْ كَيْسِ الزَّمَانِ نَصِيبُ
 ٦ وَمُعَبَّدٍ يَبْضُ الْقَطَا بِجُنُوبِهِ وَمِنْ النَّوَاعِجِ رِمَّةٌ وَصَلِيبُ
 ٧ نَفَرْتُ آمِنَ طَيْرِهِ وَسِبَاعِهِ يَبْغَامٍ مَجْذَامِ الرِّوَاكِ خُبُوبِ
 ٨ أَجْدٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ مُقْلَصٍ عَارِي النَّوَاقِ لَاحَهُ التَّقْرِيبِ
 ٩ عَدَلَ النَّهَاقُ لِسَانَهُ فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَخَمَّطَ لِلشَّحَاجِ نَقِيبُ

(٥) لابس القوم : خالطهم . والكيس : العقل ، وأراد بإضافته إلى الزمان ما أكسبته تجاربه على مر الزمان من حنكة وبصر بالأمور .

(٦) المعبد : الطريق الممهّد . والنواعج : الإبل البيض الكريمة ، واحدها ناعجة . والرمة : العظام البالية . والصليب : الصديد الذي يسيل من الميت . يريد أنه طريق موحش طويل صعب فالقطا تبيض في جنوبه ، والإبل تهلك فيه .

(٧) البغام : حنين الإبل . وناقة مجذام : سريعة السير . والرواح : العشي ، والسير فيه أيضاً . وخبوب : وصف من الحُب ، وهو السرعة ، وقد أخلت المعاجم بهذا البناء .

(٨) الأجد : القوية الموثقة الخلق من الإبل . والمقْلَص : الطويل القوائم ، أراد حمار وحش . وقوله : « عاري النواقي » الناهقان : عظامان شاخصان في وجه ذي الحافر أسفل من عينيه ، ويقال لهما : النواقي أيضاً ، وعريهما : تجردهما من اللحم . ولاحه : غيره . والتقريب : ضرب من العدو .

(٩) النهاق : صوت الحمار ، كالتقيق . وعدل لسانه : أماله . وتخمط : هدر في حدة وغضب . والشحاج : صوت البغل والحمار والغراب المسن . والنقيب : عريف القوم المقدم عليهم .

- ١٠ ولقد هبطت الغيث يدفع منكبي طرف كسافة القناة ذنوب
 ١١ نمل إذا ضفّر اللجام كأنه رجل ينوء باليدن سليب
 ١٢ حام على دبر الشياه كأنه إذ جد سجل نزه مضوب
 ١٣ برد تقحه الدبور مراتباً ملقى ضواحي بينهن هوب

(١٠) الغيث . المطر ، وأراد به هنا الكلاً . والطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أي الأبوين . وسافة القناة : أسفل الرمح . والذنوب : الوافر شعر الذنب .

(١١) النمل : الذي لا يستقر من فرط نشاطه . وضمز الفرس اللجام : أدخله في فيه . ونوء بيديه : أشار بهما . والسليب : من سلب عقله أو ماله .

(١٢) الشياه : بقر الوحش أو حمرة . ورواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ٥١ : « . . على إثر الشياه . . » . والسجل : الدلو العظيمة المملأى ماء ، وأراد به هنا مطراً شديداً السح . والنز - بكسر النون وفتحها - ما تحلب من الأرض من الماء ؛ ولا يقوم به معنى البيت ، ورواية ابن قتيبة : « . . سجل نزيئة » وهي أعلى وأجود . والنزية : ما فاجأ من المطر .

(١٣) البرد : الذي يصحبه برد . أقحمه الشيء وقحمه : أدخله فيه . والدبور : ريح نهب من نحو المغرب ، وتقابل الصبا . والضواحي : جمع ضاحية ، وهو ما ظهر وبرز للشمس . واللهوب : جمع لهب - بكسر فسكون - وهو الفرجة والهواء بين الجبلين .

- ١٤ مُتَطَلَّعٌ بِالْكَفِّ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا مُتَّابِعٌ فِي جَرِيهِ يَعْجُوبُ
١٥ رَبِذُ الْخِلَافِ إِذَا أَتَلَّابٌ وَرَجُلُهُ فِي وَقْعِهَا وَلِحَاقِهَا تَحْنِيبُ



(١٤) قوله : « متطلع بالكف » أي إذا ما كف عن الجري أقدم . واليعبوب : الكثير الجري .

(١٥) الربذ : الخفيف القوائم في المشي . والخلاف : المشي على شق . ورواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ، ص : ١٦٠ : « ربذ الخفاف . . » والخفاف : سرعة قلب يدي الفرس . واتلاب : انتصب وأقام صدره ورأسه . والتحنيب : احدياب في ساق الفرس وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو محمود في الخيل .

٤ - وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي * :

١ ومُرْدٍ على جُرْدٍ شَهِدْتُ طَرَادَهَا قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْحِينَ ذَرَّتْ

* - القصيدة في الأصمعيات ، ص : ١٢٨ - ١٣٠ - (بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون) وعنه نقلناها . وهي في الطبعة الأوربية من الأصمعيات برقم : ١٥ منسوبة إلى دريد بن الصمة ! . والأبيات : ٣ - ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ في حماسة أبي تمام ، ص : ١٥٧ - ١٦٢ (بشرح المرزوقي) ونقلها عنه عبد القادر البخداوي في خزانة الأدب ١/ ٢٢٢ (طبعة بولاق) وقال عقبها : « هذا المقدار أورده أبو تمام في الحماسة ، وفي ديوانه أكثر من هذا » . ١٠ . وأورد منها أبو عبيد البكري الأبيات : ٧ ، ٩ ، ١٠ في كتابه : اللآلي ، ص : ٣٦٦ ، والتنبيه ، ص : ٤٩ . وكان من خبر هذا الشعر - فيما ذكر البكري - أن جرماً ونهداً - وهما قبيلتان من قضاة - كانتا في بني الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلاً من أشرف بني الحارث يقال له : معاذ بن يزيد ، فارتحلوا فتحولوا مع بني زبيد رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نهد ، فعبا عمرو جرماً لبني نهد ، وتعباً هو وقومه لبني الحارث ، فزعموا أن جرماً كرهت دماء بني نهد فانهزمت ، وفأنت يومئذ زبيد ، فقال عمرو في ذلك هذا الشعر ، ثم إن عمراً غزا بني الحارث فأصاب فيهم ، وانتصف منهم . والحبر بنحوه في الخزانة أيضاً نقلاً عن شرح الحماسة للمفضل الطبرسي .

★ ★ ★

(١) المرد : جمع أمرد ، وهو الشاب الذي بلغ خروج لحيته ، وطر شاربه ، ولم تبد لحيته : والجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر . وطراد الفرسان : أن يحمل بعضهم على بعض في الحرب . وذرت الشمس : طلعت وظهرت .

٢ صَبَحْتَهُمْ بَيَضاءَ يَبْرُقُ بَيْضُها إذا نظرتُ فيها العيونُ ازْمَهَرَتْ
 ٣ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ رَهْواً كَأَنَّها جَدَّاءُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
 ٤ وَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِها فَاسْتَقَرَّتْ

(٢) بَيضاء : أراد كتيبة بِيضاء ، وهي التي عليها بياض الحديد . وقوله :
 « صَبَحْتَهُمْ بَيضاء . . . » يعني أنه غَشِمَ هذه الكتيبة مع الصباح . والبِيض : جمع
 بِيضة وهي الخُوذة ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وازْمَهَرَت العين :
 احمرت من الغضب .

(٣) الرهو من الطير والحيل : السراع المتتابعة . وفي الحماسة ، والحزاة :
 « . . . الحيل زورا » والزور : جمع أزور ، وهو المعوج الزور ، أي الصدر - ؛
 يريد أن الفرسان كانوا منحرفين للطعان . واسبطر : أسرع وامتد . وفي شرح
 المرزوقي على الحماسة : « . . . خليت فاسبطرت » .

(٤) جاشت النفس : ارتفعت من الفزع . والوهلة : الفزعة ، ويقال : لقيته
 أول وهلة ، أي أول شيء . وفي الحماسة ، والحزاة : « فجاشت . . . أول مرة » .
 وقال البغدادي في الحزاة : « الفاء زائدة ، و « جاشت » جواب « لما » عند الكوفيين
 والأخفش ، وعند البصريين للعطف والجواب محذوف يقدر بعد قوله : « فاستقرت »
 أي طاعت ، أو أبلت ، والقرينة عليه قوله : « علام تقول الرمح . . . البيت » كذا
 قال في شرح الحماسة . وهذا تعسف نشأ من أبي تمام ، فإنه حذف بيت الجواب اختصاراً
 كعادته . لكن كان على الشارح مراجعة الأصل . والجواب هو البيت . . . المحذوف ، وهو :

هَتَفْتُ فَجاءَتْ مِنْ زَيْدٍ عِصابة إذا طردتُ فاءتُ قريباً فكَرَّتْ

و « فاءت » بمعنى : « رجعت » . اهـ

- ٥ علام تقول الرمح يُثْقِلُ عاتقي إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت
٦ عقرت جواد ابني دريد كليها وما أخذتني في الختونة عزتي
٧ لحا الله جرماً كلما ذرَّ شارق وجوه كلاب هارشت فاز بارت
٨ ظلمت كآني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت

= والظاهر أن البغدادي نقل هذا البيت عن ديوان عمرو الذي أشار إليه فيما سبق نقله من كلامه . إلا أن نسبه التعسف إلى أبي تمام لا يخلو من تعسف . إذ ليس من اللازم ضرورة أن تكون الرواية التي وقف عليها أبو تمام موافقة للرواية التي أضابها البغدادي في ديوان عمرو الذي وقف عليه ، وهذه رواية الأصمعيات - وهي أقدم من رواية أبي تمام - قد خلت من البيت المذكور ، ثم إن حذف الجواب في مثل هذا الموضع معروف وشواهد كثيرة .

(٥) العاتق : ما بين المنكب والعنق وفي شرح المرزوقي على الحماسة :
« . . . يثقل ساعدي » .

(٦) الختونة : المصاهرة ، وختن الرجل : المتزوج بابنته أو أخته .

(٧) قوله : « لحا الله جرماً » لعن لهم ودعاء عليهم بالهلكة ، وأصل اللحو : قشر العود . والشارق : قرن الشمس ، والشمس نفسها تسمى شارقاً أيضاً . والهراش : تقاتل الكلاب . وازبارت الكلاب : انتفشت حتى ظهر أصول شعرها وتجمعت للوثب . ونصب قوله : « وجوه كلاب . . . » على معنى الذم .

(٨) الدريئة : الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها ؛ يريد أنه ظل نهاره منتصباً في وجوه الأعداء والطعن يأتيه من كل جانب .

٩ فلم تغنِ جَرمُ نَهْدَها إِذ تلاقنا ولكنَّ جَرمًا في اللِّقاءِ ابذَعَرَتْ
١٠ فلو أنَّ قومي أنطقنني رماحُهم نَطَقْتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَتْ



(٩) قوله : « فلم تغنِ جرم نهدها . . . » أي لم تكف جرم نهدها ؛ وذلك أنها لم تثبت لها ، بل فرت . وابدعر : تفرق وتبدد .

(١٠) يقول : لو أن قومي صبروا على القتال وأحسنوا الطعان لأطلقت فعالمهم لساني بالفخر بهم والثناء عليهم ، ولكنهم تخاذلوا ولم يصدقوا في اللقاء ، فخذلوا لساني بتخاذلهم . وأصل الإجرار : أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع أمه ؛ فأراد أن نكوصهم أجر لسانه عن مدحهم .

٥ - وقال عامر بن الطفيل * :

- ١ لقد عَلِمْتُ عَلِيًّا هَوَازِنَ أَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرٍ
٢ وقد عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمَشْهَرِ

* - القصيدة في ديوانه ، ص : ١١٦ - ١٢٠ (تحقيق ليال ، ليدت -
١٩١٣ م) والمفضليات ، ص : ٣٦١ - ٣٦٢ ، والأصعبيات ، ص : ٢٥٠ -
٢٥١ . بتقديم البيت ١١ على سابقه ، وجماعة ابن الشجري ، ص : ٧ . بنقص البيتين
الآخرين وتأخير البيتين ٧ ، ٨ إلى ما بعد العاشر ، والأبيات : ٧ - ٩ ، ١٢ ، ١٣
في معجم البلدان (فيف الريح) والأبيات : ٢ - ٥ ، ٨ ، ٧ في أنساب الحيل
لابن الكلابي ، ص : ٦٤ وألحق بها ناسره البيتين : ١٢ ، ١٣ من معجم البلدان ،
والأبيات : ٨ ، ٧ ، و ٣٥٢ في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص : ٢٩٣ .
وقد أثبتنا رواية المفضليات معارضة بسائر الرويات .

★ ★ ★

(١) هوازن : جدّهم الأعلى ، وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس عيلان بن مضر . وعليّ هوازن هم سعد بن بكر بن هوازن الذين استرضع
فيهم رسول الله ﷺ ، وجشم ونصر ابنسا معاوية بن بكر بن هوازن ، وثقيف بن
منبه بن هوازن . وحقيقة القوم : ما يحقّ عليهم أن يحموه من منع جار وإدراك ثأر .
وجعفر : هو ابن كلاب بن ربيعة بن عامر ، جدّ أبي الشاعر .

(٢) المزنون : فرسه . والمنيح : قدح من قداح الميسر تكثر به ولا حظ
له ، وإنما خصه لكثرة جولانه في القداح ، لأنه إذا أخرج منها ردة فيها ، وإذا أخرج =

- ٣ إذا ازور من وقع الرماح زجرته وقلت له : ارجع مقبلاً غير مُذبر
 ٤ وأنبأته أن الفرار خزاية على المرء ما لم يُبل جهداً ويُعذر
 ٥ ألت ترى أرماحهم في شرعاً وأنت حصان ماجد العرق فاصبر
 ٦ أردت لكيلا يعلم الله أنني صبرت وأخشى مثل يوم المشقر

= غيره بما له حظ عزل عنها . وذكر ابن الأنباري أن أبا عبد الله - يعني ابن الأعرابي - روى هذا البيت : « أني أكره » عشية فيف الريح كرم الشهر ، وكذلك رواية الديوان ، إلا أن صانعه ذكر الرواية الأخرى أيضاً . وهذه الرواية تشبه أن تكون ملفقة من هذا البيت والبيت التاسع ، وسيأتي شرحها ثمة .

(٣) ازور : مال وانحرف . يريد أنه كلما عدل فرسه عن القصد وانحرف ليتقي الرماح زجره ليتقدم . وفي الشعر والشعراء : « . . من وقع السلاح . . . » وقلت له اربع . . .

(٤) أعذر الرجل : أتى بعذر . وذكر ابن الأنباري أن الأثرم والحرماني روى : « وأخبرته أن الفرار خزاية » وكذلك رواية ابن الشجري ، وذكر ابن الأنباري أيضاً أن الأثرم روى : « جهداً فيعذر » و « عذراً فيعذر » ببناء « يعذر » فيها للمجهول ، وثانيتها موافقة لرواية ابن الشجري . يقال : أبلاه عذراً ، أي أداه إليه .

(٥) شرع : جمع شارع ، من شرع الرمح ، إذا تسدد ، يريد : ألا ترى أرماحهم مسددة إليّ ونافذة فيّ . وماجد العرق : كريم الأصل .

(٦) قال ابن الأنباري : « كذا رواها الضبي وأحمد بن عبيد . وغيرهما : -
 « لكيا يعلم الله » . قال الأثرم : رواها الكلبي :

٧ لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ
٨ فَبُئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أُعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحْضَرِ
٩ وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرُ عَلَيْهِمْ عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمَدُورِ

= صبرت حفاظاً - يعلم الله - إنني أحاذر يوماً مثل يوم المشقر . ١ هـ
وأولى الروایتين موافقة لرواية الديوان . وفي حماسة ابن الشجري : « لكما يعلم
الناس » . و « لا » و « ما » في كلا الروایتين زائدة . والمشقر : مدينة هجر .
ويوم المشقر : يوم كان فيه بلاء وشر ، وله خبر طويل .

(٧-) مسهر : هو مسهر بن يزيد الحارثي ، من فرسان العرب ، وكان جني
في قومه بني الحارث بن كعب جنابية ، فلهق ببني عامر وحالفهم ، وشهد معهم يوم
فيف الريح ، ولما رأى إيقاع عامر بن الطفيل بقومه أخذته حمية ، فغدر بعامر ،
فطعنه طعنة فلفت وجنته وفقات عينه ، وإلى ذلك يشير عامر في هذا البيت .

(٨) قال ابن الأنباري : « ورواها الأثرم والحرماني : « فما أغني لذي كل
محضر » . ١ هـ . وكذلك رواية ابن الشجري . وفي أنساب الحيل : « فما أرجى
لذي كل محضر » . وفي الشعر والشعراء : « لبئس الفتى » . والعاقِر : الذي لا
يولده ، وكذلك كان عامر . والمحضر : المشهد من مشاهد الناس .

(٩) فيف الريح : موضع بأعالي نجد ، وفيه كان اليوم الذي يشير إليه
عامر في بيته هذا ، وكان بين بني عامر وبين الحارث بن كعب ومن اجتمع إليهم من
زبيد ، وسعد العشيرة ، وشهران ، ومراد ، ونهد ، وخثعم . وقد كان الصبر
والشرف في هذا اليوم لبني عامر . والمدور : الذي يطوف بالدوار بضم الدال وتخفيف
الواو - وهو أعماد كانوا يتخذونها مجزاء أو ثأنهم .

- ١٠ وما رمت حتى بل نحوي وصدره نجيح كيداب الدمقس المستر
 ١١ أقول لنفس لا يجاد بمثلها أقلي المراح إني غير مقصر
 ١٢ فلو كان جمع مثلنا لم نباليهم ولكن أتنا أسرة ذات مفخر
 ١٣ فجاءوا بفرسان العريضة كلها وأكلب طراً في لباس السنور

* * *

(١٠) ذكر ابن الأنباري أن هذا البيت رواه الحرمازي والأثرم ولم يروه
 الضي . ورام : برح . والنجيب : الدم . والدمقس : الحرير . والمسير : برود
 فيها خطوط كان يؤتى بها من اليمن . وفي حماسة ابن الشجري : « . . صدرى
 ونحره » .

(١١) قال ابن الأنباري : « رواها الحرمازي : « أقلي مراحاً » ورواها
 الأثرم : « أقلي المزاح » ويروي : « أقلي المراء » [وكذلك هو عند ابن الشجري]
 . . . ورواها « إني غير مدبر » ورواها أحمد : « المزاح » [يعني بضم الميم] .
 . . . اه ورواية الأصمعيات : « المزاح » بالزاي المعجمة أيضاً . والمراح : المرح ،
 وهو شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره . والمراء : المجادلة .

(١٢) قال ابن الأنباري : « رواها الحرمازي : « جمعاً مثلنا لم يبتنا »
 ورواها الأثرم : « جمع مثلنا لم يبتنا » ولكن أتنا ثورة ذات مفخر » قال : ويروي :
 « ثروة » . اه ورواية الديوان كرواية الحرمازي . وبزه : غلبه . والثورة من
 الرجال والمال : الكثير ، وكذلك الثروة .

(١٣) قال ابن الأنباري : « رواها الحرمازي والأثرم :

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلب طراً في جياذ السنور . اه .
 والعريضة : الأرض كلها . وشهران وأكلب : حيان من خشم . وطراً : جميعاً .
 والسنور : الدروع .

٦ - وقال الحصين بن الحمام المري * :

١ تجزى الله أفناء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأثماً

* - قال الحصين هذه القصيدة يذكر إيقاعه ببني سعد بن ذبيان وفيهم بنو صرمة عندما أجلبوا عليه في يوم « دارة موضوع » الذي سلفت الإشارة إليه في التعليق على قصيدة بشامة بن الغدير . والقصيدة في المفضليات ، ص : ٦٤ - ٦٩ ومنه أثبتناها . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ - ٨ ، ١١ في خزانة الأدب ٧/٢ (طبعة بولاق) . ثم أورد ص : ٨ البيتين ١٨ ، ١٩ أيضاً . والأبيات : ٦ ، ٩ فييت زائد ، ٣٢ في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص : ٦٣٠ . والبيت ٦ وقبله آخران زائدان في في حماسة أبي تمام ، ص : ١٩٧ - ١٩٩ (شرح المرزوقي) وثاني الزائدين هو الذي زاده ابن قتيبة أيضاً . والأبيات : ٢٥ ، ٣ ، ٣٦ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، فييت مركب من عجز البيت ٤ مع قسم آخر ، ٥ ، ٦ فييت مركب من صدر البيت ٤ مع قسم آخر ، ٤٠ ، في الحماسة أيضاً ، ص : ٣٨٦ - ٣٩٣ . والأبيات : ٤ - ٦ في المؤتلف ، ص : ٩١ ، والأبيات : ١٣ - ١٥ فييت زائد (وهو أول البيتين اللذين زادهما أبو تمام) في الأعاني ١٢ / ٢٦٧ (طبعة دار الكتب) والأبيات : ٩ ، ٢ ، ٤ ، ٦ - ٩ - ١١ ، ١٥ - ٣٣ ، ٤٠ فيه أيضاً ١٤ / ٦ - ٧ . وقد عارضنا هذه الروايات وأثبتنا اختلافها ، بالإضافة الى ما ذكره ابن الانباري في شرح المفضليات من ذلك .

* * *

(١) أفناء الناس : الأخطا منهم ؛ قيل : إنه لا واحد له من لفظه ، وقيل : واحد فنو - بكسر فسكون ، وذهب ابن جني إلى أن واحده فناً ولامه واو . وكان =

- ٢ بني عمنا الأذنين منهم ورهطنا فزارة إذ رامت بنا الحرب مُعظماً
- ٣ موالى موالينا الولادة منهم ومولى اليمين حابساً مُتَقَسِّماً
- ٤ ولما رأيتُ الودَّ ليسَ بِنافعي وأنْ كانَ يوماً ذا كواكبَ مُظالمِاً

= الحصين عني بـ « أفناء العثيرة » فروعها ، من قولهم : « شجرة فنواء » إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . والعقوق : قطع أواصر الرحم . يدعو على من أجلبوا عليه من بني قومه أن يلقوا من الله جزاء ما عقوا وأثموا .

(٢) قال ابن الأنباري : « ويروى : « موالينا الأذنين منهم وقومنا » ويروى : « إدارامت من الشر معظماً » . ا هـ . ورهط الرجل : أقاربه الأذنون . ورام الشيء : وده وطلبه .

(٣) جعلهم قسمين : موالى القرابة ، يعني بني عمه ، وكني عن ذلك بقوله : « الولادة منهم » وموالى اليمين ؛ أي حلفائوه الذين عاهدوه على النصر . وقوله : « حابساً متقسماً » حالان من اليمين ؛ وإنما جعل اليمين حابساً لأنه يحبس صاحبه عن الإخلال بما أقسم عليه ، أي يمنعه من ذلك . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « قد تُقَسِّمُ » .

(٤) قال ابن الأنباري : « ويروى : « لما رأينا الود ليس بِنافع » . ا هـ . وفي المؤلف : « ولما رأيت . . . بِنافع » . وقوله : « وأن كان يوماً ذا كواكب . . . » يريد أنه كان يوماً شديداً تكاثفت ظلمته حتي استبان فيه الكواكب .

وقد وقع هذا البيت في الحماسة - كما سلفت في التخريج - مركباً مع كل من قسميه قسم آخر ، فكان من ذلك بيتان ، أولهما - وهو فيه بعد البيت ١٥ - :

٥ صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَاً وَمِغْصَماً
٦ يُفْلَقْنَ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

فلما رأيتُ الصبرَ قد حِيلَ دُونَهُ وأن كان يوماً ذا كواكب مُظْلَمَا
والآخر وهو فيه بعد البيت السادس - :

ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا
ومد الى الشيء : قصده .

(٥) السجية : الطبيعة والخلق . وفي الأغاني ، والحماسة ، والمؤتلف ،
والخزاة : « . . . مناسجية » . وقال ابن الأنباري : « ويروى : » يخدم
كفا ومعصا ، وأصل الخدم : القطع . ويروى : « ضربنا وكنت الضرب منا
سجية » . ١ هـ

(٦) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . وقوله : « وهم كانوا أعق وأظلم »
يقول : هم بدؤونا بالظلم والعقوق على إعزازنا إياهم . وقال ابن الأنباري :
« ويروى : » من رجال أحبة × إلينا « ويروى : » من أناس أحبة × إلينا « . ١ هـ .
وفي الأغاني ، والشعر والشعراء : (نفلق هاماً من رجال . . . » وفي الحماسة في كلا
الموضعين : « نفلق هاماً من أناس . . . » وزاد قبله في الموضع الأول :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَفْدَانِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا
وثاني البيتين زاده ابن فتيبة أيضاً بعد البيت التاسع ، وأولها زاده أبو الفرج في أول =

- ٧ وَجُوهٌ عَدُوٌّ وَالصُّدُورُ حَدِيثَةٌ بُوْدِي فَأُوْدِي كُلُّ وَدِي فَأَنْعَمَا
- ٨ فَلَيْتَ أبا شَيْبَلٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا وَخَيْلِهِمْ بَيْنَ السَّارِ فَأَظْلَمَا
- ٩ نُطَارِدُهُمْ نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ كَالْقَنَا وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا

= الموضعين من الأغاني بعد البيت الخامس عشر . والأعقاب : جمع عقب ، وهو مؤخر القدم . والكولوم : جمع كلم ، وهو الجرح . يريد أنهم يقبلون في الحرب ولا يدبرون ، فإذا ما جرحوا كانت الجراحات في مقدمهم لا في مؤخرهم ، وسالت الدماء على أقدامهم لا على أعقابهم .

(٧) أودى : ذهب ، وهلك . وأنعم في الشيء : زاد فيه وبالع ؛ يريد أن ودهم ذهب فبالغ في الذهاب . وذكر ابن الأنباري أن أبا بكرمة لم يرو هذا البيت .

(٨) أبو شبل : من رجال بني مرة ، واسمه مليط بن كعب . والستار وأظلم : موضعان

(٩) الجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر . وقوله : « نستنقذ الجرد » يعني أنهم يصرعون خصومهم ويغنمون خيولهم ؛ يقال : فرس نقذ — بفتحين — ونقيذ ، إذا أخذ من أيدي الناس أو للعدو . والسهمري : الرمح المنسوب إلى سمير ، وهو رجل كان يحسن صنعة الرماح . وقوله : « يستنقذون السهمري » يريد أنهم يجيرون خصومهم الرماح ، أي يطعنونهم بها ويتركونها فيهم ليكون أعنت لهم ، فذلك استنقاذهم إياها . وفي الشعر والشعراء : « نحاربهم نستودع البيض هاهمهم × ويستودعوننا . . » وفي الأغاني : « . . الجرد بالقنا » . وقال ابن الأنباري : « يروى : « نقائلهم نستنقذ الجرد كالقنا × ويستودعون السهمري المقوما » .

- ١٠ عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرَّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّ الْمُصَمَّا
- ١١ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ مَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا
- ١٢ وَأَجْرَدٌ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمُحْبَوَكَةٌ كَالسَّيْدِ شَقَاءٌ صُلْدِمَا

(١٠) المشرقي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وقيل : إلى مشرف وهو رجل من ثقيف ، وقيل : إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدهنو من الريف . والسيف المصم : الذي يضي في صميم العظم ويبريه برياً . يريد أنهم لشدة غيظهم وحربهم استقلوا عمل الرماح والنبل فتبازلوا بالسيف .

(١١) قال ابن الأنباري : « الخارجى من الخيل : الجواد في غير نسب تقدم له . كأنه نبغ بالجودة ؛ وكذلك الخارجى من كل شيء . والمسوم : المعلم للحرب ، يقال : قد سوّم فرسه ، إذا علمه ، ولا يفعل ذلك إلا الفارس الشجاع . وقال أحمد : الخارجى كأنه فضل الخيل بنفسه لا بعرق له في الكرم ينزع إليه قال : يقول : إن الناس قد انكشفوا في هذه الحرب فلم يبق إلا أهل هذه الخيل الأشداء الذين سوّموا أنفسهم وخيلهم شجاعة وجرأة ؛ لأنه لا يثبت عند انكشاف الناس وانهمزاهم إلا أبطال الرجال » . ا هـ

وفي الحماسة : « من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى » .

(١٢) الأجرد : الفرس القصير الشعر . والسرحان : الذئب . وقوله : « يضربه الندى » يعني الذئب ، وذلك أسرع له . ومحبوكة : حبك خلقتها حبكاً ، أي قتل فتلاً شديداً . والشقاء : الطويلة . والصلدم : الشديدة الصلبة .

وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وأجرد كالسرحان يتبع ظله » . وقال في تفسير ذلك : « يفعل ذلك من الخيلاء ، إذا رأى ظله توهم أنه فرس يعارضه فاجتهد في مشيه وعدوه » . ا هـ

- ١٣ يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَنَا خَبَاراً فَمَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّمًا
 ١٤ عَلَيْنَ فِتْيَانٍ كَسَاهُمْ مُحَرَّقُ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا
 ١٥ صَفَائِحَ بُضْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُوتُهَا وَمُطَرِدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبْتَهَا
 ١٦ يَهْزُونَ شُتْرًا مِنْ رِمَاحٍ رُدَيْنَةٍ إِذَا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عَوَامِلُهَا دَمَا

(١٣) قصد القنا : كسره ، واحدها قصدة - بكسر فسكون . والخبار : الأرض اللينة . والتجشم : حمل النفس على المشقة وما تكره . يريد أن الحيل كانت تعثر بجثث القتلى وما تكسر من الرماح كما تعثر إذا سارت في الخبر .

وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « فما يجريْنَ إلا تقجماً » ويروى : « يطان من القتلى وصم ردينة » . وأولى الروايتين موافقة لرواية الأغاني في ثاني الموضعين ، وفي أولها : « ... فما ينهض إلا تقجماً » .

(١٤) محرق : لقب لغير واحد من ملوك العرب .

(١٥) الصفائح : جمع صفيحة ، وهي السيف العريض . وأخلص الشيء : جاء به خالصاً من العيوب . والقيون : جمع قين ، وهو كل من في صنعته حديد ، أراد بها هنا الصياقلة . والمطرد : المتتابع الذي ليس فيه اختلاف ، يريد الدرع . والمبهم ، الذي لا ثلم فيه ولا خرق . ورواية الأغاني : « من نسج داود محكما » .

(١٦) قال ابن الأنباري : « السمر من الرماح أصلب من غيرها ، لأنها تبلغ في آجامها وردينة : امرأة كانت بالبحرين تقوم الرماح ذكرتها الشعراء وبضت : سالت والعامل من الرمح : أسفل من السنان بذراع ، ويقال : بل العامل في الرمح كله ما بين الزج والنصل لأنه لا يعمل ببعضه دون بعض . ويروى : « ضبت » أي سالت ويروى : « يهزون زرقاً » . وقوله : « إذا حركت بضت » . المعنى : أنهم لا يحركونها إلا طعنوا بها وأصالت الدم . اهـ

- ١٧ أَثَغْلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَّ مِثْلَهَا إِذْنُ لَمَنْعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا
- ١٨ وَلَوْلَا رِجَالُ مَنْ رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأَكَ عَلَقْمَا
- ١٩ لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنِّي مُحَارِبٌ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنَادَمَا
- ٢٠ وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُ لَثَاتِهِمْ يَهْزُونَ أَرْمَاحًا وَجِيشًا عَرْمَرَمَا

(١٧) قال ابن الأنباري : « أراد « ثعلبة » فرخم . موالى مثلها : أولياء مثلها ، والموالى - ههنا - الولي . أراد بالحوض : العز ، أي لخطناكم ودفعنا عنكم . قال أحمد : مثلها ، أي مثل هذه الحرب ، ومواليها : أولياؤها ، أي لو كنتم موالينا في مثل هذه الحرب لمنعناكم الأعداء » . ١ هـ

(١٨) هكذا رواه أبو عكرمة الضبي : « . . رزام بن مالك » ونص ابن الأنباري أن هذا خطأ ؛ وأن الصواب ما جاء في رواية غيره : « رزام بن مازن » لأن مالكا ابن رزام لا أبوه . وسبيع الذي ذكره هو سبيع بن عمرو بن فتيه ، وكان شريفاً ، وهو صاحب الرهن التي وضعت على يديه في حرب عيس وذبيان . وعلقم : ترخيم علقمة ، وهو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيه .

(١٩) محارب : أراد بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان . والآلة : الحالة . والحدباء : الشديدة .

(٢٠) قال ابن الأنباري : « تضب لثاتهم : تسيل من الشهوة . والعمرم : الكثير الشديد . قال أحمد : تضب لثاتهم من حب الغنيمة وشهوة الحرب . ويروى : « وحتى يروا جمعاً وجيشاً » . يقال : جاء فلان تضب لثته ، إذا جاء وهو حريص على الأمر . عمرم : كثير . يقال ضبت لثته وبضت » . ١ هـ

٢١ ولاغروا إلا الخضر خضر محارب يمشون حولي حاسراً وملاً ما
 ٢٢ وجاءت جحاش قضا بقضيضها وجمع عوال ما أدق والأما
 ٢٣ وهاربة البقعاء أصبح جمعها أمام جوع الناس جمعاً مقدماً
 ٢٤ بمغترك ضنك به قصد القنا صبرنا له قد بل أفراسنا دما
 ٢٥ وقلت لهم: يا آل ذبيان مالكم تفاقدتم لا تقدمون مقدماً

(٢١) الغرو: العجب . وخضر محارب : هم بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان . والحاسر : الذي لا مغفر ولا درع عليه . والملاءم : الذي عليه لامة ، وهي الدرع .

(٢٢) جحاش : هم بنو جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . وقوله : « قضا بقضيضها » يعني صغيرها بكبيرها ، أي أجمعين . وعوال : هم بنو عوال ابن الحارث بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

(٢٣) هاربة : هم بنو هاربة بن ذبيان ، وكانوا قد رحلوا من بني ذبيان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد ، فعداهم معهم ، وهم قليل . والبقعاء : مؤنث الأبقع ، وهو ما خالط بياضه لون آخر ؛ وسميت هاربة البقعاء لكثرة الخيل البلق في عساكرها ، والأبلى من الخيل : ما ارتفع فيه التحجيل - وهو بياض في قوائم الفرس - إلى الفخذين ؛ ولا يركب الأبلى - فيما حكى ابن الأنباري - إلا مدل بشجاعته .

(٢٤) المغترك : موضع المعارك والمزاحمة في القتال . والضنك : الضيق . وقصد القنا : كسره - بكسر ففتح - واحدها قصدة . وذكر ابن الأنباري أن رواية أبي عبيدة : « قد بل أفراسنا » ببناء الفعل لما لم يسم فاعله .

(٢٥) تفاقدتم : فقد بعضكم بعضاً . ظاهر العبارة أنه دعاء عليهم بالموت ، والمراد منها الحض .

٢٦ اما تغلمون اليوم حلف عرينة
 ٢٧ وأبلغ أنيساً سيّد الحيّ أنه
 ٢٨ فيأنك لو فارقتنا قبل هذه
 ٢٩ وأبلغ تليداً إن عرّضت ابن مالك
 ٣٠ فان كنت عن أخلاق قومك راغباً
 ٣١ أقيمى إليك عبد عمرو وشايبي
 وحلفا بصحراء الشطون ومقسماً
 يسوسُ أموراً غيرُها كان أحرماً
 إذن كبعثنا فوق قبرك مأتماً
 وهل ينفعنّ العلم إلا المعلماً
 فعذ بضئيع أو بعوف بن أصرماً
 على كلّ ماء وسط ذبيان خيماً

(٢٦) عرينة : هم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن بجيلة بن أنمار بن نزار ، وأشار
 بذكر « حلف عرينة » إلى ما كان من تنازعهم حتى تشتتوا وحالف كل فريق منهم قبيلة
 من قبائل العرب ؛ يحذر قومه عاقبة النفرقة ، وأن يؤرل أمرهم إلى ما آل إليه أمر عرينة
 هذه . والشطون : اسم موضع ، وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وحلف طمية »
 وطمية - بفتح فكسر ، ويروى بهيئة التصغير أيضاً - اسم جبل . والمقسم : اسم مكان
 أو مصدر ميمي من « أقسم » أي حلف .

(٢٧) أنيس : أراد به أنس بن يزيد بن عامر المري ، فصغر اسمه . يريد أن
 أنساً هذا قد حمل قومه على خطة أخطأها الحزم .

(٢٨) المأتم : كل جماعة تجتمع ، وغلب عليه عند الناس الاجتماع على الميت ؛
 يريد أنه لو مات قبل هذه الفعلة لبكوا عليه ، وأما الآن فلا .

(٣٠) البيت ثابت في بعض نسخ المفضليات دون بعض .

(٣١) عبد عمرو : بطن من بني سهم بن مرة ، وكانوا هم وأشقائهم بنو عدوان بن
 سهم قد نكصوا عن الحصين . انظر البيت : ٣٣ . والمشايع : المناصرة . وقوله :
 « خيما » بالبناء لما يسم فاعله ، يعني خيم حوله .

٣٢ وعودي بافناء العشيرة إنما يعوذ الذليل بالعزير ليُعصما
 ٣٣ جزي الله عنا عبد عمرو ملامّة وعُدوان سَهْمٍ ما أدقّ والأما
 ٣٤ وحيّ منافٍ قد رأينا مكانهم وقرآن إذ أجرى إلينا وألجما
 ٣٥ وآل لقيطٍ إنني لن أسوءهم إذن لكسوتُ العَمِّ بُرداً مُسَهَّما
 ٣٦ وقالوا تبين هل ترى بين ضارجٍ ونهي أكفّ صارخاً غير أعجا

(٣٢) عاذ بالشيء : لجأ إليه . وعصمه : منعه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى :
 « وعودي بأذراء العشيرة » والأذراء : جمع ذرى ، وذرى الشيء كنفه وناحيته وظله ،
 وفي الشعر والشعراء : « فلوذوا بأدبار البيوت فإنما × يلوذ . . . » . ولاذ بالشيء :
 لجأ إليه ، مثل عاذ .

(٣٣) قوله : « ما أدقّ والأما » يعني ما أدقهم وألأمهم ، والدقة هنا : الحجة .
 وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ما أذلّ والأما » ويروى : « ما أذل وأفدما »
 وأولى الروايتين موافقة لرواية الأغاني . والفدم من الناس : العبي عن الحجة والكلام
 مع ثقل ورخاوة وقلة فهم ، وهو أيضاً الغليظ الأحمق الجافي .

(٣٤) قران : هو - فيما يظهر - اسم رجل أو حي من ذبيان ممن أجلبوا على
 الحصين وقومه ، وكذلك مناف . وقوله : « أجرى إلينا وألجما » يريد ألجم خيله
 وأجراها إليهم مغيراً عليهم .

(٣٥) قوله : « لن أسوءهم » أي لن أهجوهم فأسوءهم بذلك . والبرد المسهم :
 برد مخطط فيه وشي كالسهم . يريد : إذن لهجامهم - وهم أبناء عمومتهم - هجاء يتسامع
 به الناس ويرددونه ، فكأنه كسهم ثوب شهرة يفتضحون به .

(٣٦) ضارج : ماء لبني عبس ، وقيل : لغيرهم . وفي مطبوعة شرح المفضليات =

٣٧ فالحقن اقواما لثاما باصلهم وشيدن احسابا وفاجان مغنا
 ٣٨ وأنجحن من أبقين منا بخطّة من العذر لم يدنس وإن كان مؤلما
 ٣٩ أبي لابن سلمى أنه غير خالدي ملاقي المنايا أي صرف تيمما

= لابن الأنباري : « الأصل : هل ترى بين واسط » وكذلك جاءت الرواية في الحماسة ،
 وواسط : علم على غير موضع في ديار العرب . ونهي أكف : موضع أيضا ، وسماه
 ياقوت في معجم البلدان « نهى الأكف » وكذلك روى البيت هو والتبريزي في شرح
 الحماسة . وأصل النهي - بفتح فسكون ، وبكسر فسكون - موضع مطمئن من
 الأرض له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه . والصارخ : المستغيث . والأعجم : الذي
 لا يبين . قال ابن الأنباري : « أي لا تسمع صارخاً إلا من أهلك من العرب وما فهم
 أعجم ، أي ليس به أحد يعرب ، أي ليس به إنسان » . ا هـ وأوجه مما قال في
 تأويل البيت ما ذهب إليه المرزوقي ، قال « . . . معناه : مستغيثاً لا يجاب ، فكانه
 أعجم لا يفهم قوله » . ا هـ . ورواية الحماسة : « وقلت تبين . . . » وذكر ابن
 الأنباري أنه يروى : « . . . غير أخرما » وذكر المرزوقي نحو ذلك ، إلا أن عنده :
 « . . . فارماً غير أخرما » أي غير منقطع .

(٣٧) قال ابن الأنباري : « فالحقن » يعني الخيل ، هزمت قوماً وصفهم بالخور ،
 وأن ذلك للوهم أصولهم . و « شيدن أحساباً » أي رفعنها وأعظمنا ذكرها . يريد بذلك
 من صبر في الحرب . وقوله : « فاجان مغنا » أي لقينه » . ا هـ .

(٣٨) الخطّة : الطريقة المثلى . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ونجحن . . . »
 وقال في تفسير البيت : « أي من أبقته هذه الحرب فقد أتى بعذر لأنه قد أبلى . وقوله :
 « لم يدنس » أي لم يفر فيكون ذلك عاراً عليه ، وإن كان قد ألم » . ا هـ

(٣٩) أراد به « ابن سلمى » نفسه ، وسلمى - فيها حكى ابن الأنباري - أمه . =

- ٤٠ فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مُبتغٍ من رهبة الموت سلماً
٤١ ولكن خذوني أيّ يومٍ قدرْتُم عليّ فحزُّوا الرأس أن أتكلماً
٤٢ بآية أني قد فجعْتُ بفارس إذا عرَّد الأقوام أقدم معلماً



وفي الكلام محذوف ؛ أي أبى له احتمال الضم أنه غير باق . وقوله : « أي صرف تيمناً »
يعني : أي جهة قصد .

(٤٠) في الأغاني ، والحجاسة : « ولا مرتق من خشية ... » . وقال ابن الأنباري
في شرح البيت : « يقول : لا أستري الحياة بما أسب عليه وأعير به ، ولا أطلب النجاة
من الموت ؛ لأنني أعلم أن الموت لا بد منه . يقول : من طلب النجاة من الموت احتمل
الذل ، ومن علم أنه ميت لا محالة لم يجتمل المذلة » . ١ هـ

(٤٢) الآية : العلامة . وعرَّد : نكص وفر . والمعلم : الفارس الذي يجهل
لنفسه علامة في الحرب ليعرف ؛ ولا يفعل ذلك إلا البطل المقدام المدل بشجاعته .
بذكركم بقتله فارساً مقداماً من فرسانهم ، يحرضهم بذلك على إدراك ثأرهم منه إن قدرُوا
على ذلك .

٧ - وقال دريد بن الصمة يوعد بني الحارث بن كعب :

١ يا بني الحارث أنتم مغشرون زندقكم وار وفي الحرب بهم
٢ ولكم خيل عليها فتية كأسود الغيل يحمين الأجم

* - الأبيات وأبيات عبدالله بن عبد المدان الآتية في الأغاني ١٠/٣٤ - ٣٥ (طبعة دار الكتب) والأبيات : ١ - ٤ من أبيات دريد ، والأبيات : ١ - ٥ ، ٧ من أبيات عبدالله في حماسة ابن الشجري ، ص : ١٤ . وكان من خبر الأبيات ما حكاه أبو الفرج بإسناده عن محمد بن السائب الكلبي ، قال : « كان دريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه ، فقالوا له : يا أبا ذفاقة - وكان يكنى بأبي ذفاقة وأبي قره - أينجو بنو الحارث بن كعب منك وقد قتلوا أخاك خالداً ؟ ! فقال لهم : إن القوم جمة مذحج ، وهم أكفاء جشم ، ولا يحمل بي هجاؤهم ، فأحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال » . الأبيات

★ ★ ★

(١) الزند والزنده : عودان يقتدح بهما النار ، والزند هو الأعلى منها . ووري الزند : اتقد ؛ ويقال : فلان واري الزناد ، بمعنى إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما طلب . والبهم : جمع بهمة - بضم فسكون - وهو الفارس الشجاع لا يدرى من أين يؤتى لشدة بأسه .

(٢) الغيل : الشجر الكثير الملتف . والأجم : خنج أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتف أيضاً ، كالغيل ، وخصها بعضهم بالقصب .

- ٣ ليسَ في الأرضِ قبيلَ مثلكم حينَ يرفضُ العِدا غيرَ جُشمٍ
 ٤ لستُ للصِّمةِ إن لم آتِكُم بالخناذيدِ تباري في اللُجُمِ
 ٥ فتَقَرَّ العينُ منكم مرةً بانبعاثِ الحرِّ نوحاً تلتدِمِ
 ٦ وتُرى نجرانُ منكم بَلَقَعاً غيرَ شَمطاءٍ وطفلي قد يَتِمُّ
 ٧ فانظروها كالسَّعالي شُرَباً قبلَ رأسِ الحولِ إن لم أُخترَمِ

(٣) ارفض القوم : تفرقوا . وفي حماسة ابن الشجري : « حين يرفض القنا ... » .

(٤) اللام في قوله : « لست للصمة ... » لام النسبة ، أي لست ابناً للصمة .
 والخنازيد : جياذ الحيل ، واحداً خنذيد .

(٥) الحرّ : كأنه جمع حرّة ، وهي المرأة الشريفة الكريمة ؛ إلا أن كتب اللغة لم تذكر هذا البناء ، والمعروف في جمع حرّة : حرائر ، على غير قياس . والنوح : النساء يجتمعن للعزن . والتدمت المرأة : ضربت صدرها في النياحة . يريد أنه يوقع برجالهم فتنبعث نساؤهم نائحات يلتمدن .

(٦) نجران : من مخاليف اليمن في ناحية مكة ، وهي دار بني الحارث بن كعب . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها . والشمطاء : المرأة العجوز قد وخطها الشيب .

(٧) نظو : بمعنى انتظر . والسعالي : الغيلان ، واحدهما سعلاة . والشرب : جمع سارِب وهو الضامر .

(٨) الحول : السنة . واخترم فلان - بالبناء للمجهول - مات ، واخترمته المنية من بين أصحابه : أخذته من بينهم ، وأصل الحرم : القطع .

ولما نمت أبيات دريد السالفة إلى عبد الله بن عبد المدان قال يحبه :

- ١ نُبِئْتُ أَنَّ دُرَيْدًا ظَلَّ مُعْتَرِضًا يُهْدِي الوعيدَ إلى نَجْرَانٍ من حَضَنِ
- ٢ كالكلبِ يَعْوِي إلى يَبْدَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ من ذا يُوَاعِدُنَا بالحربِ لم يَحِنِ
- ٣ إِنْ تَلَقَّ حَيَّ بنِي الدِّيَانِ تَلَقَّهُمْ شَمَّ الأنوفِ إليهم عِزَّةُ اليمَنِ
- ٤ مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِلدِّيَانِ مِنْ شَبِّهِ إِلَّا رُعَيْنٌ وَإِلَّا آلُ ذِي يَزَنِ

(١) حضن : جبل بأعلى نجد كان مسكن بني جشم قوم دريد .

(٢) في حماسة ابن الشجري : « ... يعوي لدى يبداء ... » .

وحان : هلك .

(٣) بنو الديان : بطن من بني الحارث بن كعب ، واسم الديان : يزيد بن

قطين . وشم الأنوف : جمع أشم ، وصف من الشمم ، وهو - في الأصل - ارتفاع
قصة الأنف واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، ويكنى به عن الأنفة . وفي حماسة ابن
الشجري : « إِنْ تَلَقَّ خَيْلُ بنِي الدِّيَانِ ... x ... لَهُمْ أَكْرُومَةُ اليمَنِ » .
والأكرومة : المكرمة .

(٤) وعين : يريد آل ذي وعين ، وهم بطن ضخم من حمير ، واسم ذي وعين :

يريم بن زيد ، وكذلك آل ذي يزن ، واسم ذي يزن : عامر بن أسلم بن زيد ، وهو
ابن أخي ذي وعين .

- ٥ أغمض جفونك عما لست نائلة نحن الذين سبقنا الناس بالدمن
 ٦ نحن الذين تركنا خالداً عطياً وسط العجاج كأن المرء لم يكن
 ٧ إن تهجنا تهج أنجاداً شراحة بيض الوجوه مرافداً على الزمن
 ٨ أوري زياد لنا زنداً ووالدنا عبد المدان وأوري زنده قطن



- (٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي الحقد . ورواية ابن الشجري :
 فاغضض جفونك عما أنت قائلة نحن الذين سبقنا الناس بالدمن
 (٦) خالد الذي ذكره هو خالد بن الصمة أخو دريد ، وكان بنو الحارث قد
 قتلوه . والعجاج : الغبار .
 (٧) أنجاد : جمع نجد - بفتح النون ، وضم الجيم أو كسرهما - وهو الشجاع
 الماضي فيما يعجز عنه غيره . وشراحة : جمع شرمج ، وهو الطويل القوي من الرجال .
 وفي حماسة ابن الشجري : « . . . تهج أسادا شراحة » . ومرافيد : جمع مرفاد ، من
 الرشد ، وهو العطاء ، يريد أنهم أسخياء لا ينقطع عطاؤهم على مر الزمن .
 (٨) زياد ، وعبد المدان وقطن الذين ذكرهم آبائهم ، فهو عبد الله بن عبد
 المدان ، واسم عبد المدان عمرو بن الديان ، واسم الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث
 بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم بيت مذحج .

٨ - وقال دريد بن الصمة أيضاً :

١ أعاذل إنما أفنى شبابي رُكوبي في الصَّريخِ إلى المنادي

* = الأبيات في الأغاني ٢٦/١٠ (طبعة دار الكتب) وكان من خبرها ما حكاه بإسناده عن أبي عبيدة قال : « قالت امرأة دريد له : قد أسننت وضعف جسمك وقتل أهلك وفني شبابك ، ولا مال لك ولا عدة ، فعلى أي شيء تعوّل إن طال بك العمر ، أو على أي شيء تخلّف أهلك إن قتلت ؟ فقال دريد . . . الأبيات . ثم قال أبو الفرج بعدها : « هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد ، وغيره يرويه لعمر بن معد يكرب ، وقول أبي عبيدة أصح وغلط المغنون بهذا الشعر قول عمرو بن معد يكرب . . :

أريدُ حياتَهُ ويريدُ قَتلي عَذيرَكَ مِنْ خَليلِكَ مِنْ مُرادٍ

ولو لا قَتَيتني ومعي سَلاحِي تَكشَفُ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سِوَادِ

وأبيات دريد في حماسة ابن الشعري ، ص : ١٣ أيضاً ، والبيتان ٤ ، ١ منها في عيون الأخبار ١٩٣/١ منسوبين لعمر بن معد يكرب .

★ ★ ★

(١) الصريخ : صوت المستصرخ ، وهو المستغيث . وفي حماسة ابن الشعري : « رُكوبي في الصباح . . . » وفي عيون الأخبار : « رُكوب في الصريخ » .

- ٢ مع الفتيان حتى كل جسمي وأقرح عاتقي حمل النجاد
 ٣ أعاذل إنه مال طريف أحب إلي من مال تلالد
 ٤ أعاذل عدتي بدني ورؤحي وكل مقلص شكس القياد
 ٥ ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي



(٢) كل : أعياء . وأقرحه : أحدث فيه قرحاً ، وهو عض السلاح . والعائق : ما بين المنكب والعنق . والنجاد : حمائل السيف . وفي حماسة ابن الشجري : « . . حتى سل جسمي . . »

(٣) الطريف : الجديد المستحدث . والتلالد : القديم المتوارث .

(٤) البدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد . والمقلص : الطويل القوائم ، أراد فرساً مقلصاً . والشكس : العسر الشرس . وفي عيون الأخبار ، وحماسة ابن الشجري : « . . سلس القياد » من قولهم : سلس المهر : إذا انفاد ؛ وقد تكون هذه الرواية أعلى من الأولى . وفي عيون الأخبار : « أعاذل شكتي بزي ورؤحي » وفي حماسة ابن الشجري : « أعاذل عدتي بزي وسرؤحي » . والشكة - بكسر الشين - السلاح . والبرز - بفتح الباء - السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف .

ح - الشعراء الصعاليك

(الشنفرى - تأبط شرأ - عروة بن الررد)

١ - قال الشنفرى الأزدي * :

* - تعرف هذه القصيدة باسم « لامية العرب » وهي - كما يقول أبو علي القالي في أماليه ١/١٥٥ (الطبعة الثالثة) - من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول . إلا أن أبا علي حكى ، في الموضع نفسه ، عن شيخه أبي بكر بن دريد أنها لحلف بن الأحمر فحلفها الشنفرى . وبما يعزز الشك في نسبتها إلى الشنفرى أن أمهات كتب اللغة والأدب والاختيار التي ظهرت في القرنين الثاني والثالث خلت من الإشارة إليها البتة ، وكذلك لم يشر إليها قط أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني مع أنه ساق في ترجمة الشنفرى فيه ٢١/١٣٤ - ١٤٣ (طبعة الساسي) الكثير من شعره . (وانظر في ذلك كتاب « الشعراء الصعاليك » للدكتور يوسف خليف ، ص : ١٧٧ - ١٧٩) بيد أن من الأخبار ما يفيد أن الأصمعي كان على علم بها ، وذلك ما جاء في كتاب « نور القبس المختصر من المقتبس » ص : ١٣٤ عن الأصمعي نفسه أنه أنشد هو وسعيد بن سلم هارون الرشيد أبياتاً في البرد فلم تصب من نفسه موقعاً ، حتى أنشده الأصمعي البيت ٤٥ من هذه القصيدة - إلا أنه لم يسم قائله - وهو :

وليلة نحس يضطلي القوس ربهـا وأقطعه اللاتي بها يتنبـل

فقال الرشيد : يا أصمعي حسبك ، ما بعد هذا شيء !

ومها يكن الأمر في نسبة هذه القصيدة فإنها - كما تشهد هي نفسها - لم تصدر إلا =

- ١ أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ
٢ فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِي مَطَايَا وَأَرْحُلُ

= عن شاعر أصيل ، فهي - بهذا الاعتبار - جديرة بالدرس لذاتها ؛ ومن ثم لقيت من عناية أئمة اللغة والعربية والأدب - منذ المئة الرابعة - ما قل أن أصابت مثله قصيدة ، فتعاقب على شرحها كثير منهم ، وأشهر شروحيها « أعجب العجب » للزنجشيري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، وقد طبع للمرة الأولى في مطبعة الجوائب ، وطبع بهامشه شرح آخر نسب خطأ إلى المبرد ، علي حين يصرح صاحبه في غير موضع منه أنه من أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب خصم المبرد الأكبر . ومن شروحيها المطبوعة أيضاً شرح ابن زاكور الفاسي ، ولها شرح آخر في كتاب « المواهب الفتحية » للشيخ حمزة فتح الله ١٦٤/١ - ١٨٦ . وقد عني بهذه القصيدة أيضاً كثير من المستشرقين ، فنشرها غير واحد منهم عن أصول خطية مختلفة ، وترجمها بعضهم إلى لغاتهم ، وقام آخرون بدراسات واسعة لها . وقد نشرها ، من سنوات ، الدكتور فؤاد حسنين علي في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة (الجزء الأول من المجلد العاشر ، ص : ٤٥ - ٦٦) وعارض مختلف طبعاتها ، وأثبت اختلاف الرواية فيها ، وقدم لها بدراسة موجزة . وقد أثبتنا أقدم ما وقفنا عليه من رواياتها ، وهي رواية أبي علي القاسمي في نوادره الملحقة بذييل أماليه ، ص : ٢٠٥ - ٢٠٨ وعارضناها برواية ابن الشجري في مختاراته ، ص : ١٨ - ٢٠ ، وبما أورده الخالديان منها في « الأسياب والنظائر » ١٩٣/٩ ، و ١٥/١٧ وأفدنا بما ذكره الدكتور فؤاد حسنين من اختلاف الرواية فيها في نشرته المذكورة آنفاً .

* * *

(١) يقال : أقام صدر مطيته ، إذا جد في السير . وأميل - هنا - بمعنى مائل . وأكثر ما يروى : « . . . إلى قوم سواكم . . . » .

(٢) حُمَّ الأمر - بالبناء لما لم يسم فاعله - فُدِّرَ وهَيَّيْ . والطيات : جمع طية ، وهي الوجه الذي ينتويه المرتحل . وأكثر ما يروى : « وشدت لطيات . . . » .

- ٣ وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
 ٤ لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ
 ٥ ولي دونكم أثلون : سيد عملس
 ٦ هم الرهط لا مستودع السر شائع
 ٧ وكل أئي باسل غير أني
 ٨ وإن مدت الأيدي إلي الزاد لم أكن
 ٩ وما ذاك إلا بسطة عن تفضل
 وفيها لمن خاف القلي متعزل
 سري راغباً أوراهاً وهو يعقل
 وأرقط زهلول وعرفاء جبال
 لديهم ولا الجاني بما جرر يخذل
 إذا عرضت أولى الطرائد أبسل
 بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
 عليهم وكان الأفضل المختل

(٣) منأى : اسم مكان من نأى ، أي بعد . والقلي : البغض . ومتعزل : اسم مكان من تعزل عن القوم وتعزلهم ، إذا تنحى عنهم . ورواية ابن الشجري وآخرين : « . . . متحول » وهو اسم مكان من تحول عن المكان ، إذا تركه إلى غيره . (٥) السيد : الذئب . والعملس : القوي على السير السريع . وأراد بـ « الأرقط » النمر ، وهو مافيه - واد يشوبه نقط بيض . والزهلول : الأملس . وجبال : علم على الضبع . والعرفاء : الكنيرة شعر الرقبة . (٦) رهط الرجل : أقاربه الأدنون . ويروى : « هم الأهل ... ذائع » . وبخذه : ترك نصرته وإعانته وتأخر عنه .

(٧) الباسل : الشجاع يكره لقاءه . والطرائد : جمع طريدة ، وهي ما طردت من صيد وغيره ، والمراد هنا الفرسان ، ورواية ابن الشجري وغيره : « ... إحدى الطرائد » . (٨) الزاد : مايؤكل ، وأصله الطعام المتخذ للسفر . والجشع : شدة الحرص . (٩) ورواه الخالديان في الموضوع الأول من الأشباه : « . . . تطول x . . . المنطول » وزادا بعده في الموضوع الثاني :

ولي صاحب من دونهم لا يخونني إذا التبت ، كفي به يتأكل

- ١٠ وإني كفاني فقد من ليس جازياً بحسنى ولا في قربيه متعلل
 ١١ ثلاثة أصحاب : فؤاد مشيع وأبيض إصليت وصفراء عيطل
 ١٢ هتوف من الملس الحسان يزينها رصائع قد نيطت عليها ومحمل
 ١٣ إذا زل عنها السهم حنت كأنها مرزاة تكلى ثرب وتقول

(١٠) متعلل : مصدر ميمي من تعلل ، أي تلهى . ورواية ابن الشجري :
 « ... جازياً × بنعمى ... » .

(١١) فؤاد مشيع : جريء لا يخذل صاحبه . وأبيض : يعني سيفاً أبيض .
 وإصليت : صقيل . وصفراء : يريد قوساً صفراء ، وهي المتخذة من شجر النبع . وعيطل :
 طويلة حسنة . وأصل هذا الوصف للطويلة العنق في حسن جسم من النساء والنوق
 والحيل .

(١٢) قوس هتوف : مرنة مصوتة . والرصائع : حلق يحلى بها السيف والسرّج
 وغيرهما ، وأحدثها : رصيعة . وناط الشيء : علقه . ورواية ابن الشجري : « ... من الملس
 المتان » و يروى : « من الملس المتون » والمتان والمتون : جمع متن ، ومتن كل شيء :
 ما ظهر منه . وفي رواية ابن الشجري وغيره أيضاً : « قد نيطت إليها ... »

(١٣) حنت القوس : صوت . والمرآة : الكثيرة الأرزاء ، أي المصاب .
 وأرنت المرأة : صاحت . والإرنان : البصحة الشديدة ، والصوت الحزين عند الغناء أو
 البكاء . ويروى : « مرآة عجلي ... » والظاهر أن « العجلي » في هذه الرواية بمعنى
 « العجول » وهي - من النساء والإبل - التي فقدت ولدها فهي تعجل في جيتها وذهاها
 جزعاً . إلا أن كتب اللغة لم تذكر « العجلي » بهذا المعنى . وفي الأشباه : « إذا زل
 عنها النبل ... × موله تكلى تمن ... » والمولة : التي ذهبت سدة الحزن أو الوجد بعقلها =

- ١٤ ولستُ بِمِثْيَافٍ يُعْشَى سَوَامَهُ مُجْدَعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلٌ
١٥ وَلَا جُبَّارٌ أَكْهَى مُرَبٍّ بَعْرَسِهِ يَطَالُعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
١٦ وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يَغْلُو وَيَسْفُلُ
١٧ وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

= وزاد الخالديان في الأشباه بعد هذا البيت :

وَأَغْدُو خَمِيصَ الْبَطْنِ لَا يَسْتَفِزُّنِي إِلَى الزَّادِ حِرْصٌ أَوْ فُؤَادُ مُوَكَّلٍ

خميص البطن : ضامره . واستفزه : استخفه .

(١٤) - الميثاف : الذي يبعد بإبله في طلب الرعي على غير علم فيعطشها ، ويقال : أهاف الرجل ، إذا عطشت إبله . والسوام : الإبل الراعية . وعشَى إبله : أرهاها ليلاً . والمجدع : السبيء الغداء . والسقبان : جمع سقب ، وهو ولد الناقة . والإبل البهل : المهمل ، واحدها باهل وباهلة .

(١٥) الجبأ : الجبان . والأكهى : الضعيف الجبان أيضاً . وفي الأشباه : « ولا جبأ أكثى ... » ، والأكثى : وصف من الكثر ، وهو مقاربة الخطو . وعرس الرجل : زوجه ، والمرَب بعرسه : المقيم عليها لا يفارقها .

(١٦) الحرق : الدهش من فزع أو حياء . والهيق : الظلم ، وهو ذكر النعام ، ويقال : رجل هيق ، يشبه بالظلم لنفاره وجبنه . والمكاء : طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيها صفيراً حسناً . وفي بعض الروايات : ... يظل فَوَادَهُ x كأنَّ به المكاء ... » والبيت صاقط من مطبوعة نوادر القالي ثابت في بعض نسخها وفي سائر الروايات .

(١٧) الخالف ، والخالفة : الذي لا غناء عنده ولا خير فيه . والدارية : اللازم =

- ١٨ ولستُ بَعْلٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفٌ إِذَا مَا رَعَتْهُ اهْتَاجَ أَعَزُّ
 ١٩ ولستُ بِمُخَيَّرِ الظَّلَامِ إِذَا نَحْتُ هُدَى الْهُوَجَلِ الْعِسْفِ يَهْمُ الْهُوَجَلُ
 ٢٠ إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلُ
 ٢١ أُدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

لداره لا يبرح ولا يطلب معاشاً ، أنه للمبالغة . ويروى : « ولا برم دارية ... » والبرم =
 - بفتحين - اللثم ، والذي لا يدخل مع القوم في الميسر ؛ وكانت ذلك بما يسبون به .
 (١٨) رجل عَثَلٌ : مسن نحيف ضعيف صغير الجثة . والألف : الثقل البطيء .
 وراعه : أخافه وأفزعه . والأعزل : الذي لا صلاح معه .

(١٩) حيار الظلام : الذي يتحير فيه ، أي لا يهتدي لسبيله . ونحنا الشيء ، وانتجاه
 قصده ، وقد روى في هذا البيت : « ... إذا انتحيت » والهدى : الطريق . والهوَجَلُ : لها
 جملة معان ، فالهوَجَلُ : الناقة السريعة الذاهبة في سيرها ، والهوَجَلُ : الدليل الحاذق ،
 والهوَجَلُ أيضاً : الرجل الذاهب في حمقه . والعسيف : فيعْثِل من العسف ، وهو مركب
 المفازة وقطعها بخير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك . واليهاء : الفلاة
 التي لا ماء فيها ولا علم ولا يهتدى لطريقها . والهوَجَلُ الثانية نحو « اليهاء » فهي المفازة
 البعيدة التي ليست بها أعلام .

(٢٠) الأمْعَزُ والمعْزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . والصوَّانُ :
 حجارة يقذف بها . والمناسم : جمع منسم - بفتح الميم وكسر السين - وهو خف البعير ،
 واستعارها - هنا - لنفسه . القادح : الذي تخرج منه النار . والمفلل : المكسر .

(٢١) المطال : مصدر ما طل ، بناء « فاعل » من المطل ، وهو التسويف
 والمدافعة بالعدة والدين . وضرب عن الشيء صفحاً : أعرض عنه وتركه . ورواية ابن
 الشجري وآخرين : « وأصرف عنه الذكر ... » .

٢٢ وأُسْتُفْتُ تَرْبَ الْأَرْضِ كِي لَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ مُتَطَوَّلُ
 ٢٣ وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَبْقَ مَشْرَبُ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ
 ٢٤ وَلَكِنْ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الضِّيمِ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ
 ٢٥ وَأَطْوِي عَلَى الْخُمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوْتُ خِيَوْطَةً مَارِي تَغَارُ وَتُقْتَلُ
 ٢٦ وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا أَزَلُّ تَهَادُهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

(٢٢) الطول : المن ، والمنطوّل : الممتن . ورواية الأشباه في الموضع الأول :
 « ... من الفضل امرؤ متفضل » .

(٢٣) الذام ، والذام : العيب . ورواية الأشباه في الموضع الأول : « ولولا
 انتقاء الذل ... » وفيه في الموضعين ، وفي روايات آخر : « ... لم يُلَفَّ مشرب » وفي
 بعضها : « لم تُلَفَّ مشربا » . وألفى الشيء : وجده .

(٢٤) الضيم : الظلم . وفي الأشباه « على الحُفِّ ... » والحُفِّ : الهوان والذل .
 ويروى : « ولكن نفساً مرة ... » أي أبية ويرى « على الذام ... » وقد جمعت بعض
 الروايات بين الروايتين السالفتين .

(٢٥) الخُص : مصدر خُص الرجل ، إذا جاع ، وقيل : الخُص : بالضم - الضمر
 وبالفتح : الجوع . والحوايا : الأمعاء ، واحدها حوية . والخيوطة : جمع خيط ، كالحبوط
 والماري : القتال الذي يقتل الحبال ، ويقال : الماري : صائد القطا . وأغار الجبل :
 أحكم قتله .

(٢٦) الزهيد : القليل . ويروى : « وأغدو على الزاد ... » . وأزَل : يعني ذنباً أزل ،
 وهو الأرسح ، أي الخفيف الركين . والتنايف : جمع تنوفة ، وهي الفلاة . وأراد
 يتهدى التنايف إياه خروجه من واحدة منها إلى أخرى ، فكان بعضها يهديه إلى بعض . =

- ٢٧ غدا طاوياً يُعارضُ الرِّيحَ هافياً يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَغْفِيلُ
 ٢٨ فلَمَّا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ دعا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحُلُ
 ٢٩ مُهْلَهْلَةٌ شَيْبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحُ بَكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ
 ٣٠ أَوِ الحَشْرَمِ المَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ حَايِضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعْسَلُ

= وأطلع: وصف من الطحلة ، وهو لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل ، كلون الرماد.

(٢٧) الطاوي: الجائع . وعارض الريح : استقبلها ، والذئب يستقبل الريح إذا عدا يشم أرواح جرائه وغيرها . ورواية ابن الشجري : « يعتن للريح ... » وهي بمعنى الأولى . ونحات : انقض ؛ من قولهم خاتت العقاب ، إذا انقضت على الصيد لتأخذه فسمع لجناحها صوت . والشعاب : جمع شعب - بكسر فسكون - وهو الطريق في الجبل . وأذناها : مآخيرها . وعسل الذئب : أسرع ومرمرأ سهلاً .

(٢٨) لواه : من قولهم : لواه غريمه بدينه ، إذا مطله . وأمته : قصده . والنظائر : الأشياء والأمثال ، مفردها : نظيرة . ونحل جمع ناحل ، وهو المزيل .

(٢٩) مهلهلة : هزيلة رقيقة اللحم ، وأصل المهلهلة : رقة الثوب وسخافته . ورواية ابن الشجري وآخرين : « مهلة ... » وهي بمعنى الأولى . وفي بعض الروايات : « مهلهلة فوه كان وجوها » وفي بعضها أيضاً : « ... شيب كان وجوها » وفوه : جمع أفوه ، وهو العظيم الفم الطويل الأسنان . وشيب : جمع أشيب ، وهو الذي علاه الشيب . والقداح : جمع قدح - بكسر فسكون - وهو السهم قبل أن ينصل ويراش . والياسر : لاعب الميسر أي القمار . وتتقلقل : تتحرك وتضطرب .

(٣٠) الحشرم : جماعة النحل . وأمير النحل يدعى حشرمأ أيضاً . والمبعوث مفعول من بعثه ، أي أيقظه وأهبه . وحثه وحته بمعنى ، أي حضه واستعجله . والدبر =

- ٣١ مُهَرَّتُهُ فُوهُ كَانَ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتٍ وَبُسْلُ
 ٣٢ فَضِجٍ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ
 ٣٣ وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتْنَسَى وَأَتْنَسَتْ بِهِ أَرَامِلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ أَرْمَلُ
 ٣٤ شَكَوْشَكَتْ ثُمَّ أَرَعَوَى بَعْدُ وَأَرَعَوَتْ وَالصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُورُ أَجْمَلُ

= النعل . والمحايض : عيدان يشتار بها العسل . ورداهن : أنزلهن ، وىروى : « أرداهن »
 وسام : مرتفع عال . والمعسل : طالب العسل . وروى في اللسان : (حبض) - :
 « ... أرساهن شار معسل » وقال عقبه : أراد بالشاري الشائر فقلبه . والشائر : فاعل من
 شار العسل ، أي استخرجه من الوقبة واجتناه ، وكذلك أشاره واشتاره .

(٣١) المهرت : الواسع الشدق . وفوه : جمع أفوه ، وهو العظيم الفم الطويل
 الأسنان . وفي الأشباه : « مهرة شوه ... » وشوه : جمع أشوه ، وهو الواسع الفم أيضاً
 وفي بعض الروايات : « شقوق عصي » . والكالح : العابس . وبسل : جمع باسل ، وهو
 الكرية الوجه والمنظر .

(٣٢) ضج : صاح مستغيثاً . والبراح : ما اتسع من الأرض لازرع فيه ولا شجر
 والنوح : النساء يجتمعن لحزن . والعلياء : المكان المرتفع . وتكل : جمع تاكل ، وهي
 التي فقدت ولدها .

(٣٣) أصل الإغضاء : إطباق الجفون على الحدة ، ويقال : أغضى على الشيء ،
 إذا سكت عنه وصبر عليه . وائنسى بفلان : جعله أسوة ، أي قدوة . وفي بعض الروايات :
 « وائنسى وائنست به » والأرامل ، الفقراء المحتاجون . وفي رواية ابن السجري وآخرين :
 « مرامل ... مرمل » والمرمل : الذي نقد زاده .

(٣٤) ارعوى عن الأمر : كف عنه .

٣٥ وفاء وفاءت بادرات وكلها على نكظ مما يُكاثم نجيل
٣٦ وتشرب أساري القطا الكدر بعدما سرت قرباً أحشاؤها تتصلصل
٣٧ هممت وهمت وابتدرنا وأسدت وشمر مني فارط متمهل

(٣٥) فاء : رجع . والبادر : المسرع . وفي بعض الروايات : « ... بادئات وكلها » . وفي بعضها أيضاً : « وفاء وفاءت عن قريب ... » والنكظ : الجوع الشديد .
(٣٦) الأسار : جمع سؤر ، وهو البقية من الشراب وغيره . والقطا الكدر - ويقال الكدري - ضرب من القطا ، غير الألوان رقص الظهور والبطون صفر الحلق وقصار الأذنان فصيحة تنادي باسمها ، وهي ألطف من الضرب الآخر المسمى : الجوني . (انظر اللسان : كدر ، غطط ، جون ، والمخصص ٨ / ١٥٦ - ١٥٧) والقرب : سير الليل لورد الغد . وقوله : « أحشاؤها تتصلصل » يعني أن أحشائها يبست من العطش فجعلت تصوت عند الشرب . وفي رواية ابن الشجري وآخرين : « ... أحشاؤها تتصلصل » .

(٣٧) ابتدر القوم أمراً ، وتبادروه : بادر بعضهم بعضاً أيهم يسبق إليه فيغلب عليه . وفي بعض الروايات : « وابتدرت » وشمر : مرّ جاداً ، والتشهير في الأمر الجدد والاجتهاد ، وبظهر أن أصله من قولهم : شمر ثوبه ، أي رفعه وذلك أن من جد في أمر وأسرع فيه شمر ثوبه ليكون ذلك أعون له على الحركة ، ومن ثم يقال : شمر عن ساقه في أمره ، إذا خف فيه . وقوله : « أسدت » من إسدال الثوب وهو إرخاؤه ؛ عنى بذلك إبطاءها . وفي رواية ابن الشجري : « ... فأسادت » والإسَاد : سير الليل كله ، وقيل : هو الإسراع في السير وأكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل ، وأولى الروايتين أعلى وأحسن مناسبة لقوله : « وشمر مني ... » وفي رواية أخرى : « ... وقصرت x وشمر ... » . والفارط : المتقدم السابق ، والمتهمل : الذي يأتي الأمر على تؤدة .

٣٨ فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو إِعْقَرِهِ يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُوتٌ وَحَوْصَلُ

٣٩ كَأَنَّ وَغَاها حَجَرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمٌ مِنْ سُفْلَى الْقَبَائِلِ نَزَلُ

٤٠ تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ

٤١ فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلُ

٤٢ وَآلَفُ وَجْهِ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأُ تُنْبِيهِ سَنَاسِينُ قُحْلُ

(٣٨) كبا : انكب على وجهه ، يكون ذلك لكل ذي روح . عقر الحوض : مؤخره أو مقام الشارب منه . والحوصل : جمع حوصلة ، وهي للطائر كالمعدة للإنسان .

(٣٩) الوغى : أصوات النحل والبعوض ومحو ذلك إذا اجتمعت . وحجرة الشيء : ناحيته ، وانصب قوله : « حجرتيه » على الظرفية . والأضاميم : جمع إضمامة ، وهي الجماعة من الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم لفيف . وفي أكثر الروايات : « أضاميم من سفقر القبائل ... » والسفر : جماعة المسافرين ، أو جمع سافر ، بمعنى المسافر .

(٤٠) توافى القوم : تتاموا . وقوله : « من شتى » أي من مواضع شتى . والأذواد جمع ذود ، وهو من الإبل الثلاث إلى العشر ، وقيل غير ذلك ، ولا يكون إلا من الإناث . والأصاريم : جمع صرم — بكسر فسكون — وهو الفرقة من الناس ليسوا بالكثير والمنهل : المورد ، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي .

(٤١) الغب : شرب الماء من غير مص . وشرب غشاش : قليل ، أو غير مريء لأن الماء ليس بصاف ولا عذب . والركب : جماعة الركبان . وأحاطة : قبيلة من حمير ومجفل : مسرع . ورواية ابن الشجري وآخرين : « مع الفجر ركب ... » .

(٤٢) أهدأ : يعني منكباً أهدأ ، وهو الذي درم أعلاه — أي لم يكن لعظمه —

- ٤٣ وأَعْدِلْ مَنْحَوْضًا كَانَ فُصُوصُهُ كَعَابٍ دَحَاها لَاعِبٌ فَهِيَ مُثْلُ
 ٤٤ فَإِنْ تَبْتَسُّ بِالشَّنْفَرِي أَمْ قَضَلِ لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرِي قَبْلُ أَطُولُ
 ٤٥ طَرِيدُ جَنَائِيَاتٍ قِيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرُهَا لِأَيِّهَا حُمٌّ أَوَّلُ
 ٤٦ تَبَيَّتْ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا حِثَّاءَ إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ

= حجم - واسترخى حبله . و يروي : « بأمر ثنيه ... » والأمر : القليل الشعر ،
 وبشبه أن يكون هنا بمعنى المعر - بفتح فكسر - وهو القليل اللحم ، والكثير اللبس
 للأرض أيضاً . وأنباه : رفعه . والسناسن : حروف فقار الظهر ، واحدها سنسن وسنسنه
 وقفل : يابسات .

(٤٣) المنحوض : يريد ساعداً منحوضاً ، وهو الذي ذهب لحمه . وعدله : نجاه ،
 كأنه يريد أنه نجاه ليتوسده . والفصوص : المفاصل ، واحدها فص . ودحا اللاعب
 الكعاب : ألقاها ورماها . ومثل : جمع مائل ، وهو القائم المنتصب .

(٤٤) القسطل : الغبار ، وأم قسطل : كناية عن الحرب . وفي أكثر الروايات
 « ... أم قسطل » وهما سواء ، قلبت السين في الأولى صاداً لاجتماعها مع الطاء في كلمة
 واحدة . واغتبط : فرح بالنعمة . وفي بعض الروايات : « فما اغتبطت ... » .

(٤٥) قوله : « تياسرن لحمه » يعني تقاسمته كما يتقاسم لاعبو الميسر الجوز .
 وأراد بالجنايات أهلها ، أي الذين جنى عليهم ، وأصاب منهم ، فكلهم يطلبه بثأره وينذر
 دمه ، فكانهم تقاسموا لحمه . وفي أكثر الروايات : « عقيرتة لأبيها .. » وأراد بعقيرتة
 نفسه أو جنته ، وحجم : قدر .

(٤٦) في أكثر الروايات : « تنام إذا ما نام ... » والحناث : السراع . وقد
 جاء في بعض الروايات : « سراعاً إلى ... » . وتغلغل : أسرع في السير .

- ٤٧ وإلفُ هُمومٍ ما تزالُ تعودُهُ عِياداً كَحُمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
 ٤٨ إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلٍ
 ٤٩ فَإِذَا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضاحياً عَلَى رِقْبَةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَعَلُّ
 ٥٠ فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ
 ٥١ وَأَعْدِمُ أَحْيَاناً وَأَغْنِي وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ

(٤٧) العياد والعيادة : زيارة العليل . وحى الربع : التي تأتي في اليوم الرابع وذلك أن يحم المرء يوماً ، ويتوك يومين لا يحم ، ويحم في اليوم الرابع .

(٤٨) أراد برود الموم غشيانها إياه ، وأصله من ورود الراعية الماء ، وأراد بإصداره إياها ، ردها عنه ، وأصله من رد الراعية بعد الورود . وثاب : رجع بعد ذهابه وفي بعض الروايات : « تَثُوبٌ ... » وهي بمعنى الأولى .

(٤٩) ابنة الرمل : كناية عن الحية . والضحى : البارز للشمس . والرقبة : مصدر رقبه ، أي انتظره ورصده . ويروى : « على رقبة ... » والرقبة : ضيق العيش وسوء الحال . وفي بعض الروايات : « ... أَحْفَى وَلَا أَتَسْرِبِلُ » والتسريل : لبس السربال وهو كل ما يلبس .

(٥٠) البز : الثياب . واجتَاب الثوب : لبسه . والسَّمْع : ولد الذئب من الضبع يزعمون أنه لا يموت حتف أنفه ، وهو في عدوه أسرع من الطير ، وتريد وثبته على ثلاثين ذراعاً .

(٥١) أعدم : افتقر . ويروى : « وأملق أحياناً ... » وهي بمعنى الأولى . وذو البعدة : ذو الرأي والحزم . والمتبذل : الذي يلي عمل نفسه .

٥٢ فلا جَزِعْ حَلَّةً مُتَكَشَفَةً ولا مَرِحْ نَحْتِ الْغِنَى أَنْخِلُ
 ٥٣ ولا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِائِي وَلَا أَرَى سَوَلاً بِأَعْقَابِ الْأَحَادِيثِ أَنْمِلُ
 ٥٤ وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعُهُ اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
 ٥٥ دَعَسْتُ عَلَى بَغْشٍ وَغَطَشٍ وَصُحْبَتِي سَعَارُ وَإِرْزِيزُ وَوَجْرُ وَأَفْكَلُ

(٥٢) الحلة : الحاجة والفقر . وفي أكثر الروايات : « ... من خلة » والمرح - بكسر الراء - وصف من المرح - بفتحين وهو التبخر والاختيال . وتخيّل : تفعل من الخلاء ، وهي الكبر والعجب بالنفس . وفي بعض الروايات : « ... يتخيل » .

(٥٣) ازدهاه الأمر : استخفه . والحلم : العقل . والأعقاب : جمع عقب - بفتح فكسر - ، وعقب كل شيء : آخره . ويروى : « بأعقاب الأقاويل ... » و « ... بأطراف الأحاديث » و « ... بأذنان الأحاديث » . ونغل ، وأنغل : نمت ، والنملة - ساكنة الميم مثلثة النون - والنملة : النملة .

(٥٤) النحس : شدة البرد ، ويروى : « وليلة قر ... » وهي بمعنى الأولى . اصطلى قوسه : استدفأ بها ، والأصل : اصطلى بالقوس ، فطرح الجار ونصب . والأقطع : السهام ، واحدها قطع ، بكسر فسكون . وفي بعض الروايات : « وأقطعه اللاتي ... »

(٥٥) البغش : المطر الخفيف . والغطش : الظلمة . ويروى : « سریت على ... » والسرى : سير الليل . وأكثر ما يروى : « على غطش وبغش ... » . والسعار : شدة الجوع ، ولهيه . والإرزي : الرعدة . والوجر : الخوف . والأفكل : رعدة تعلو الإنسان من برد أو خوف .

- ٥٦ فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّيْتُ الْإِدَّةَ وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَيْلُ
- ٥٧ فَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ : مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ
- ٥٨ فَقَالُوا : لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كَلَابُنَا فَقَلْنَا : أَذْنَبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
- ٥٩ فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَمَتْ فَقَلْنَا : قَطَاةٌ رِيْعَ أَمْ رِيْعَ أَجْدَلُ
- ٦٠ فَإِنْ يَكُ مِنْ جَنِّ لَأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَمَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ
- ٦١ وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُهُ أَفَاعِيهِ مِنْ رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّلُ

(٥٦) قوله : « فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا ... » يعني تركنهن أيامي ، والأيم : التي لازوج لها ؛ يعني أنه قتل أزواجهن . وإددة : يعني ولدة ، قلبت واوه همزة ، وقد روي : « وَأَيَّيْتُ وَلَدَةً » على الأصل . ويروي : « وَأَبْتُ كَمَا ... » وهي بمعنى الأولى .

(٥٧) الغميصاء : موضع في بادية العرب قرب مكة .

(٥٨) هر الكلب : نباح وكشر عن أنيابه . وعس الذئب : طاف في الليل يطلب صيداً . والفرعل : ولد الضبع .

(٥٩) النبأة : صوت الكلاب . والنهويم : النوم الخفيف ، ويقال : هوتم الرجل ، إذا هز رأسه من النعاس . وفي بعض الروايات : « ... ثم هوموا » . والأجدل : الصقر ، وأصله صفة من الجدل ، وهو الشدة ، ولما غلبت على الصقر جرت بحري الأسماء . ويروي : « ... قَطَاةٌ رِيْعَ ... » و « ... حَامِ رِيْعَ » .

(٦٠) الإبراح : الإيذاء بشدة . والطروق : الاتيان ليلاً . ويروي : « .. لأَبْرَحَتَ طَارِقًا » ويروي : « ... مَا كَذَا الْإِنْسُ ... » .

(٦١) الشعري : كوكب نير يقال له المرزم - بكسر فسكون - يطلع بعده =

٦٢ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِي الْمُرْعَبِلُ
 ٦٣ وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجِّلُ
 ٦٤ بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفُلَى عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحْوِلُ
 ٦٥ وَخَرَقٍ كَظْهِرِ الثَّرَسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

== الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. ورواية ابن الشجري وآخرين: «... يذوب لعبه» يعني لعب شمس، ولعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة، ومثله اللواب. والرمضاء: شدة الحر. وتعلم: تقلب. ويروى: «...» في رمضائه.

(٦٢) الكن: الستر. والأتحمي: ضرب من البرود. والمرعبل: المقطع الممزق.

(٦٣) قوله: «وضاف...» أراد شعراً ضافياً، وهو ما كثر وطال. واللبائد: جمع لبيدة، وهي ما تراكب ولصق بعضه ببعض من الشعر. ورجل شعره: سرحه ونظفه وحسنه. والأعطاف: جمع عطف، وهو الجانب. ورواية ابن الشجري: «من أعطافه...».

(٦٤) الفلى: تنقية الرأس من القمل. والعبس: ما يبس على هلب الذنب من البول والبرص؛ أراد ما تخلل شعره وعلق به من أوساخ، ورواية ابن الشجري: «به عبس...» والعافي: من حفة الشعر، وهو ما كثر وطال. ومحول: أتى عليه حول، أي سنة بتمامها.

(٦٥) الخرق: الفلاة الواسعة، سميت بذلك لانخراق الريح فيها، أي هبوبها بشدة. ويروى: «ورحب كظهر...» والرحب: الواسع، يريد قفراً واسعاً. وأراد بالعاملتين رجلية.

٦٦ فَاَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَاً عَلَى قُنَّةٍ أَتْعَمِي مِرَاراً وَأَمْثِلُ
 ٦٧ تَرَوُّدُ الْأَرَاوِي الصُّخْمُ دُونِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلِيهِنَّ الْمُلَاءُ الْمَذَبِيلُ
 ٦٨ وَيَرْكُذْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي مِنْ الْعُضْمِ أَذْفَى يَنْتَهِي الْكَيْحُ أَعْقَلَ



(٦٦) أوفى على المكان : أشرف عليه . والقنة : أعلى الجبل . وأقعى الرجل في جلوسه : تساند إلى ما وراءه ، وقد يقعي الرجل كأنه متساند إلى ظهره . ومثل : قام منتصباً . ورواية ابن الشجري : « فالحقت أخراه . . . x . . . أعبا مراراً . . » .

(٦٧) رادت الدواب : اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة . والأراوي : جمع أروية ، وهي أنشى الوعل . والصخم : جمع صحماء ، وهي ما خالط سوادها صفرة . وىروى : « . . . حولي كأنها » .

(٦٨) ركذ : هداً وسكن ، وكل ثابت في مكان فهو راكد . والآصال : جمع أصيل ، وهو العشي . والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي في بديه بياض . والأدفى : من الوعل : الذي طال قرناته حتى انصبا على أذنيه من خلفه . والكَيْح : عرض الجبل . والأعقل : الممتنع في جبل عال .

٢ - وقال تأبط شرّاً *

- ١ يا عيْدُ مالِكٍ من شَوْقٍ وإِراقٍ ومَرٌّ طَيفٍ على الأهُوالِ طَراقٍ
- ٢ يَسري على الأَينِ والحَيَّاتِ مُخْتَفِياً نَفسي فِدائُوكَ مِن سارٍ على ساقٍ
- ٣ إِنِّي إِذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنَسائِلِها وأَمسَكَتْ بِضَعيفِ الوَصْلِ أَحْذاقٍ

* - هي القصيدة الأولى في المفضليات ، ص : ٤٧ - ٣٢ وعنه نقلناها ، وأثبتنا ما ذكره ابن الأنباري في شرحه من اختلاف الرواية فيها .

★ ★ ★

(١) العيد : ما اعتاد من مرض أو حزن . والإِراق : مصدر آرقه ، إذا منعه من النوم . والطيف : الحيال . والطراق : الكثير الطروق ، أي الإتيان ليلاً . وحكى ابن الأنباري عن أبي عكرمة أن أبا عمرو الشيباني رواه : « ياهندُ مالِك من شوق وإِراق » ثم حكى عن أحمد بن عبيد أن رواية أبي عمرو الشيباني : « ياهندُ مالِك ... » والعرب تقول للرجل : « هيد مالِك » و « ياهيد مالِك » إذا سألوه عن حاله .

(٢) السرى : السير في الليل . والأين والأيم : ضرب من الحيات ، والأين أيضاً الإعياء . وذكر ابن الأنباري أنه يروي : « لله درك من سار على ساق » و « أحسب بذلك من سار . » و « أهل بذلك .. » و « أهلاً بذلك ... » .

(٣) الخلّة : الصداقة ، ويقال للصديق خلّة أيضاً ، وبطابق ذلك على المذكور =

- ٤ نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خُبْتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقِي
- ٥ لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقٍ
- ٦ كَأَنَّمَا حَشَحُوا حُصًّا قَوَادِمَهُ أَوْ أُمَّ خَشَفٍ بَذَى شَتَّ وَطَبَّاقٍ

= والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع . والنائل : العطاء . وقوله : « بضعيف الوصل ... » أي بجبل هذه صفته ، يريد جبل المودة . وجبل أحذاق : متقطع . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... بضعيف الوصل حدائق ، أي قطاع لا يثبت على مودة .

(٤) وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... ليلة جنب الرهط » و « طرحت ليلة خبت الرهط » ، والخبث : اللين من الأرض . والرهط : موضع . وقوله : « ألقى أرواقي » أي لم أدع جهداً من العدو ، يشير في هذا البيت وتاليه إلى حادثة إيساره من قبل بجيلة ، وتحابله عليه مع صاحبيه الشفري وعمرو بن براق حتى أفلت منهم .

(٥) قال ابن الأنباري : « روى أبو عمرو الشيباني : « وأغروا بي كلاهم » بالجلهتين » وروى : « بالعينتين » . وقوله : « لدى معدى ابن براق » أي حيث عدا . وروى : « وأغروا بي خيارهم » . وروى : « ليلة خبت الجو » [والظاهر أن هذه الرواية في البيت السابق] وهذه كلها مواضع « اهـ .

(٦) قال ابن الأنباري : « ويروى : « وأم خشف » . حشحوها : من الحش . وقوله : « حصا قوادمه » يعني الظلم [وهو ذكر النعام] والأحص : الذي تنثر ريشه وتكسر والقوادم من ريش الجناح : ما ولي الرأس ، ثم يلي القوادم الخوافي ويلي الخوافي الذنابي . والشث والطباق : من نبت السراة ؛ وإنما خص الشث والطباق لأنها يضمران راعيها ويشدان لهما . أي كأنما حركوا بحر كتهم إياي ظبية أو ظليما وأم خشف : ظبية اهـ .

٧ لا شيء أسرع مني ليس ذا عذرٍ وذا جناحٍ بجنب الرِّيدِ خفاقٍ
٨ حتى نجوتُ ولما ينزعوا سَلْبِي بواله من قَبِيضٍ أَشَدَّ غَيْدَاقٍ
٩ ولا أقولُ إذا ما خُلِّتُ صَرَمْتُ ياويحَ نفسي من شوقٍ وإشفاقٍ
١٠ لكننا عِوَالِي إن كنتُ ذا عِوَالٍ على بصيرٍ بكسبِ الحمدِ سَبَاقٍ

(٧) عني بـ « ذي عذر » فرسا ، والعذر : ما أقبل من شعر الناصية على الوجه ،
والواحدة : عذرة . والرِيد : الشمر أخ الأعلى من الجبل ، وقال ابن الأنباري : « إنما
خص جارح الجبل لأنه أسرع طيرانا من جارح السهل ... » ثم ذكر أنه يروى :

لا شيء أجود مني غير ذي نحم أو ذي كدوم على العانات نهَّاق

أراد بـ « ذي نحم » فرسا أيضا ، والنحم - من صوت الحيل - فوق المهمة .
وأراد بـ « ذي كدوم » حمرا وحشيا كدمته الحمير ، أي عضته . والعانات جمع عانة ،
وهي القطيع من حمر الوحش . وحكى ابن الأنباري أنه يروى أيضا :

لا شيء أجود مني غير ذي عذر أو ذي جناح بأعلى الجو خفاق

(٨) السلب : ما يسلب في الحرب . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... ولما
يأخذوا سَلْبِي » . والواله : الذاهب العقل . والشد : الجري . والقبِيض : السريعة .
والغَيْدَاق : الكثير الواسع .

(٩) صرمت : قطعت ، وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « إذا ماخلة بنجات » .

(١٠) العول - بفتح العين ، وبكسر العين وقبح الواو أيضا ، بمعنى العويل ، وهو
رفع الصوت بالبكاء والاستغاثة . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... بكسب الحمد
سَبَاق » وقال في تفسير البيت وسابقه : « يقول : أنا صلب القلب قويه لا يذهب بي
الشوق والإشفاق على صاحب بخل علي ولم أجد عنده خلة وغناء وبصرا بكسب الحمد ، =

- ١١ سباق غايات مجدي في عشيرته مرجع الصوت هداً بين أرفاق
 ١٢ عاري الظنايب مُمتد نواشره مدلاج أدهم واهي الماء غساق
 ١٣ حمال ألوية شهاد أندية قوال مُحكمة ، جواب آفاق

= ولا أبكي إثر من لم أر فيه خيراً ولا عنده طائلا ، وإنما بكائي وإعوالي على كل مجرب له
 بصر بكسب الحمد سباق إليه ، فأما على غيره فلا . اهـ

(١١) الغايات : جمع غاية ، وهي منتهى الشيء . وترجييع الصوت : ترديده .
 والهد : الصوت الغليظ . والأرفاق : الرفاق ، يريد أنه رئيسهم الذي يصرون عن أمره
 فهو يصيح بهم أمراً وناهياً . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... بين أرباق » .
 والأرباق : جمع ربق ، وهو الحبل الذي تشد فيه أعناق الماشية ، يريد أنه يصيح بين
 النعم إذا أغار عليها ، فتساق معه .

(١٢) الظنايب : جمع ظنبوب ، وهو حرف عظم الساق . وعريها : هزالها ،
 والعرب تمدح الهزال وتذم السمن . والنواشر : عروق ظاهر الذراع ، واحدها ناشرة ،
 وأراد بامتدادها طول ذراعيه . والمدلاج : الكثير الإدلاج ، وهو سير الليل كله . والأدهم :
 الأسود ، أناد الليل . وقوله : « واهي الماء » أي منشق بالماء متفتح به ، وغساق : شديد
 الظلمة ، وفسيّر أيضاً بكثير الندى والمطر .

(١٣) قوله : « حمال ألوية » كناية عن شجاعته ، وذلك أنه إنما يحمل اللواء
 شجاع القوم « من يوثق بغنائه وصبره » ، لأن المقاتلة إنما تقاوت ما رأت لواءها ، فإذا أخذ
 أو انهزم صاحبه انهزموا ، فلا يدفعون لواءهم إلا إلى من عرفوا صبره ووثقوا بشجاعته .
 والأندية : جمع ندي ، وهو مجلس القوم ، ولا يشهده إلا ذوو الرأي والرؤساء .
 والمحكمة : الكلمة الفاصلة القاطعة للأمور . وجواب آفاق : قطاع لها ، يريد أنه صاحب =

- ١٤ فذاك همي وغزوي أستغيثُ به إذا استغثتُ بضافي الرأسِ نفاقِ
 ١٥ كالحقْفِ حَدَّاهُ النامونَ قلتُ له ذو ثَلَتَيْنِ وذو بَهْمٍ وأرْباقِ
 ١٦ وقُلَّةِ كَسِنانِ الرَّمحِ بارزةِ ضَحْيَانَةٍ في شُهورِ الصَّيفِ مَحْراقِ

= أسفار وغزو في نواحي الأرض . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... شاهد أنجية × هباط أودية جوال آفاق » . والأنجية : جمع نجى ، وهو المجلس الذي يتناجى فيه الرؤساء .

(١٤) قوله : فذاك همي وغزوي ... ، أي طلي ومقصدي ، والغزو : القصد . وضافي الرأس : كثير شعر الرأس سابقه . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ذلك همي ... » ويروى : « إذا استغيث بضافي الرأس نفاق » وقد تكون هذه الرواية الأخيرة أبين . وأولى ما قيل في تفسير البيت أنه أراد أن مثل هذا الرجل الذي قدم صفته هو طلبه ومقصده الذي يستغيث به إذا ما استغاث غيره براع متلبد الرأس ينق بغيره .

(١٥) ذكر ابن الأنباري أن أبا عكرمة الضبي لم يرو هذا البيت . والحقْف ما عوج من الرمل . وحدَّاهُ النامون : صلبوه بدوسهم إياه . والنامي : اسم فاعل من نَمي ، أي صعد ارتفع . والثلة : القطعة من الغنم والبهم : أولاد الشاء . والأرْباق : جمع ربق - بكسر فسكون - وهو جبل يجعل منه مثل الحلق يشد فيه البهم .

(١٦) القلة : أعلى الجبل . وضحيانه : بارزة للشمس . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « وقنة كسنان الرمح باذخة » وأن غير أبي عكرمة يروون مكان هذا البيت قوله : « لتقرعن علي . . » وهو آخر بيت في القصيدة . والقنة كالقلة وزنا ومعنى . وباذخة : مرتفعة شاحخة .

- ١٧ بَادَرْتُ قُلَّتَهَا صَخِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمَسْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ
 ١٨ لَا شَيْءَ فِي رِيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقٍ
 ١٩ بِشَرِّئَةٍ خَلَقِ يُوقِي الْبِنَانُ بِهَا شَدَدْتُ فِيهَا سَرِيحًا بَعْدَ إِطْرَاقِ
 ٢٠ بَلْ مَنْ لِعَذَالَةٍ خَذَالَةٍ أَشْبِ حَرَّقَ بِاللُّومِ جِلْدِي أَيَّ تَخْرَاقِ

(١٧) بادر صجبه : سبقهم . ونمى : ارتفع . والإشراق : إضاءة الشمس . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « بادر قلتها » ويروى : « ... وقد كسلوا » وقال في عجز البيت : « والرواية المعروفة التي عليها الرواة : « قبل إشراق » .

(١٨) الريد : حرف الجبل المشرف على الهواء . والنعام : خشبات تكون في أعلى الجبل بأوي إليها ربيضة القوم ، وهو عينهم الذي يرقب ما حولهم خشية أن يغار عليهم فجأة . والهزيم : المتكسر . وذكر ابن الأنباري أن الرواية المعروفة التي عليها الناس : « لا ظل في ريدها ... » .

(١٩) الشرية : النعل الخلق الممزقة : والسريح : السيور التي تشد بها النعال ، وأحدثها سريحة . والإطراق : أن يجعل تحت النعل مثلها . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « شددت منها سريحاً » .

(٢٠) العذالة : الكثير العذل . والخذالة : الكثير الخذلان لصاحبه والمخالفة له ، والتاء فيها للمبالغة . وذكر ابن الأنباري أنه يروى : « يا من لعذالة ... » و « ... جذالة » أي كثير الجدل ، و « .. جذالة » من الجاذل ، وهو المنتصب ، أي هو ينتصب لعذله ولومه . والأشب : الخطأ عليه المعترض . وذكر ابن الأنباري أيضاً أنه يروى : « يحرق باللوم ... » و « خرَّق باللوم جلدي أي تخراق » بالخاء المعجمة ، أي مزقه . وذكر أيضاً أنه يروى : « بل من لعادلة ... » .

- ٢١ يقولُ أَهْلَكْتَ مَالاً لَوْ قَنَعْتَ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ صِدْقٍ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ
 ٢٢ عَازِلِي إِنْ بَعْضَ اللُّومِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقٍ
 ٢٣ إِنْ زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرَكُوا عَذْلِي أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقٍ
 ٢٤ أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ

(٢١) ذكر ابن الأنباري أنه يروى : « ... مالا لو ضننت به » وضمن بالشئ :
 بخل به ، والبز : الثياب ، أو السلاح . والأعلاق : جمع علق ، وهو الكريم النفيس
 من الأشياء .

(٢٢) قال ابن الأنباري : « ... وروي :

يا صاحبيّ وبعض اللوم معنفة وهل متاع ولو أبقيته باقٍ

يقول لعاذله : ملامتك إياي عنف منك بي ، ثم ردّ عليه قوله (فقال) : لو
 ضننتُ به ما بقي علي ، أي ليس بباق علي ، بأنّي عليه الدهر فيذهب به أو
 يذهبني دونه . هـ ١٠

(٢٣) قال ابن الأنباري : « ... روي : « أن تسألوا بي حيا أهل آفاق »
 وروي : « لئن لم تتركي عذلي × أن تسألني بي حيا » يقول : إني كفيّل بهذا القول ،
 لئن لم تتركوا لومي لأفارقنكم حتى تسألوا عني أهل الآفاق فلا يعطيكم
 أحد خبري . هـ ١٠

(٢٤) قال ابن الأنباري : « وروى : « أهل مملكة » أي يخرج إلى مملكة
 أخرى . ومن روى : « مغربة » أراد أنه يبعد فلا يسأل عنه أحد من قومه ، ولا
 يسأل عنه إلا الغرباء فلا يعرفونه لشدة تباعده . وروي : « أن يسألوا بقواي أهل مغربة »
 « أي بقوتي ... وروي :

أن تسألوا بقواي أهل منزلة فلن يخبركم عن ثابت لاقٍ

٢٥ سَدُّ خِلَالِكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ حَتَّى تُتْلَقِيَ الَّذِي كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ
٢٦ لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

★ ★ ★

(٢٥) الخلال : جمع خلة ، وهي الحاجة والفقر . وذكر ابن الأنباري أنه يروى :
« حتى تُلَاقِيَ ما كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ » . وحكى عن أبي عكرمة أن هذا البيت رواه أبو عبيدة ،
ولم يروه أبو عمرو ولا الأصمعي ، ثم قال : « وهذا وهم من أبي عكرمة ، أو لم يبلغه ،
قد رواه أبو عمرو وسائر الرواة إلا من لا يلتفت إلى روايته » . وقد ذهب الأستاذان
أحمد شاكر وعبد السلام هارون في نشرتهما للمفضليات إلى أن الأجدر بمعنى هذا البيت
أن يكون من قول العاذلة ، واستظهرا بأن ابن قتيبة وضعه في روايته (وقد روى في
كتابه الشعر والشعراء أبياتا من هذه القصيدة) بعد البيت ٢١ . والقول ما قالوا .

(٢٦) قال ابن الأنباري : « ويروى : « إِذَا تَذَكَّرْتُ مِنِّي بَعْضَ أَخْلَاقِي » . أي
تجدد في فريقي وتذكرين جميل معاشرتي ، وإنما يقرع منه الحزين على شيء قد فاته
لا يمكنه استدراكه » ١٠ هـ

٣ - وقال عروة بن الورد العبسي :

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مُنْذِرٍ ونامي وإن لم تشتهي التَّوْمَ فَأَسْهَرِي

★ - القصيدة في ديوان عروة ، ص : ١٣ - ١٧ (طبعة المكتبة الأهلية بيروت)
و ص : ٦٦ - ٧٥ (طبعة وزارة الثقافة والإرشاد بدمشق) ومنه أثبتناها معارضة بما
جاء منها في أمهات كتب الأدب واللغة والاختيار . وهي بتقديم البيت ١٦ على سابقه -
في الأصمعيات ، ص ٣٦ - ٤٠ .

والأبيات : ١٣ - ١٥ ، ١٨ ، ١٩ في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص : ٦٥٧ -
٦٥٨ ، والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، في الأغاني ٣ / ٧٣ (طبعة دار الكتب المصرية)
والأبيات : ١٣ - ١٥ ، ١٧ ، ٢١ - ٢٧ في الكامل للمبرد ، ص : ١١٦ - ١١٧
(طبعة الحلبي) ثم البيت الأول في تعليقات أبي الحسن الأخفش عليه ، والأبيات : ٢٠ ،
٥ - ١١ ، ١٣ - ١٥ ، ١٧ - ٢١ في جهرة أشعار العرب ، ص : ٢١٤ - ٢١٧ ،
والأبيات : ١٣ - ١٥ ، ١٨ - ٢١ في حماسة أبي تمام ١ / ٤٢١ - ٤٢٤ (بشرح
المرزوقي) وقد نقلها عنه - بزيادة البيت ١٧ - البغدادي في الخزائنة ٤ / ١٩٦
(طبعة بولاق) .

★ ★ ★

١ - في الجهرة ، وتعليقات الأخفش على الكامل والأصمعيات : « ... يا بنة منذر ،
وفي الجهرة والأصمعيات : « ... فإن لم تشهي » . و « ابنة منذر » هي زوجة سلمى ،
وكان قد سبها من كنانة وأعتقها ، وأولدها أولاده .

- ٢ ذريني ونفسي ، أمَّ حَسَّانَ ، إني بها قَبْلَ أَلَّا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي
- ٣ أَحَادِيثَ تَبْقَى وَالْفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ صَيْرٍ
- ٤ تُجَابُوبُ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ رَأَتْهُ وَمُنْكَرٍ
- ٥ ذريني أطوفُ في البلادِ لعَلَّني أَخْلِكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مَحْضَرِي

(٢) في مطبوعة الجهرة : « لما قبلُ إن لم أملك الأمر ... » والظاهر أنه تصحيف . وقال ابن السكيت في شرح البيت ملمعا الى تامة معناه في البيت التالي : « ... يقول : ذريني أشتري وأبني بمالي مجداً وذكرنا في حياتي ، فإذا أنا مت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أسبَّ بها ، فذريني أبادرها قبل أن يحول الموت بيني وبينها ... أي قبل أن أموت فلا أملك أن أبيع نفسي شيئاً ولا أشتريه . والبيع - ههنا - الشراء . يقول : إني مشتر قبل ألا أملك الشراء » ١٥

(٣) الهامة : طائر من طير الليل ، وكانت العرب في جاهليتها تقول : إن عظام الموتى - وقيل أرواحهم - تصير هامة فتطير ، ومنهم من يزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره ، تقول : اسقوني اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت . والصير : القبر ، كذا في القاموس المحيط ، ونص ابن السكيت في شرحه أن الصير حجارة تجعل كالخطيرة زرباً للغنم ، فضربه مثلاً للقبر . وفي الأصمعيات : « ... تحت صير » وهي ضعيفة لا يقوم بها المعنى .

(٤) قال ابن السكيت : « ... أي قبل أن أصير هامة تجابوب هذه الهامة أحجار الكناس - والكناس - موضع ، يريد أنها إذا صوتت أجابتها أحجار الكناس بالصدى ، وتشتكى إلى كل معروف تراه ومنكر ، أي تصوت في كل حال إذا رأت من تعرف ومن تنكر » ، ١٥ وفي الأصمعيات : « .. تراه ومنكر » .

(٥) قال ابن السكيت : « قوله : « ذريني أطوف » أي أسير في البلاد لعَلَّني =

- ٦ فإن فاز سهمهم للمنيّة لم أكن جزوعاً وهل عن ذاك من متأخر
- ٧ وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
- ٨ تقول: لك الوليات هل أنت تارك ضبوءاً برجل تارة وبمنسر

= أصيب حاجتي فأغنيك عن سوء محضر ، أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً ، يعني المسألة ، و « أخليك » أي أقتل عنك فأفارقك فتخلي للأزواج ، والتخلى : الطلاق .. اه
وعلى هذا التأويل كان ينبغي أن يرسم : « .. عن سوء محضر » بلا ياء ، وكذلك وقع في الأصعبات .

(٦) قال ابن السكيت : « قوله : « فإن فاز سهم » إنما هذا مثل تمثل به ، يقال للذي يخرج سهمه في القداح (يعني سهام الميسر) - : فاز سهمك ، وفوز السهم : خروجه أولاً ، فإذا خرج كان له الظفر والنجاة . يريد : كأني أقارع المنية ، فإن قرعني ، أي قتلت ، لم أكن جزوعاً ، وإن فاز سهمي ، أي إن قرعتها وسلمت ، غنمت » . اه
ومتأخر : امم مسكان من تأخر ، يريد أن لا معدى ولا متأخر عن الموت ففيم يجزع ؟ !

(٧) أدبار البيوت : مؤخراتها ، ودبر كل شيء : عقبه ومؤخره ، وأراد بقعودهم خلف أدبار البيوت نزولهم ضيفاناً على قوم آخرين ، وذلك أن الضيف - فيما حكى عن الأصمعي - كان إذا جاء فإنما يقعد في دبر البيت حتى يهيا له مكانه ، يريد أنه إذا ما فاز سهمه في قراعه المنية في تطوافه وغاراته فسلم وغم = عاد عليهم بما يغنيهم عن التماس القرى في بيوت الموسرين ، وقعودهم في أدبار البيوت ينتظرون الدعوة .

(٨) قال ابن السكيت : « ... الضبوء : اللصوق بالأرض ، يقال : ضبأ يضبأ ضبوءاً وضباء ، إذا استتر ليختل الصيد . والرجل : الرجل . يريد أنه يضبأ بالنهار =

٩ . ومستثبت في مالك العام إني أراك على أقتاد صرماء مذكر

١٠ . فجوع لأهل الصالحين ، مزلة مخوف رداها أن تصيبك فأحذر

ليخفى ، ويسري بالليل . فتقول : هل أنت تارك أن تغزو مرة يقوم على أرجلهم فتغير ،
ومرة على خيل ، وهو المنسر ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وإنما سمي منسرا لأنه
مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف .. » .

(٩) الأقتاد : جمع قتد - بفتحين - وهو خشب الرجل . قال ابن السكيت :
« قوله : « أقتاد » ويروى : « أقتار » يريد : هل أنت تارك ضبوعا ومستثبت العام ، فإني
أخاف عليك ألا ترجع فإنك ما تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ وإني أراك على أقتاد
صرماء مذكر ، أي على شفا هلكة ، أي على خطر عظيم ، وإنما هذا مثل ، فمن قال :
« أقتار » فالقتر : الناحية ، والصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها (. . . والأطباء
لذوات الحافر كالأنداء للمرأة) أي قطعت لينقطع لبنها ، فتشتد قوتها ، ويشتد لحمها .
والمذكر : التي تلد الذكور ، وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب ، وأبغضه إليهم ،
فأراد : على أقتار داهية ، أي نواحيها ، أي وهي في الدواهي مثل هذه (الناقة في) الإبل .
وهذا كله تشديد للداهية . ١ هـ

(١٠) قوله : « فجوع لأهل الصالحين » من صفة الداهية التي استعار لها في البيت
السابق لفظ « صرماء مذكر » أي تكثر من الفجيعة بالصالحين ، والصالحون - في عرف
الجاهليين - ذوو المروءة والمعروف . وذكر ابن السكيت أنه يروى : « فجوع بها
لصالحين مزلة » وكذلك جاءت الرواية في الإصمعيات . والمزلة : الأرض الدخض التي
ترل فيها القدم فلا تثبت ، يريد أنها غير مأمونة العواقب . وقوله : « مخوف رداها » أي
يخشى أن يكون الموت من قبلها .

- ١١ أبي الحنفِضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي
 ١٢ وَمُسْتَهْنِيٍّ زَيْدُ أَبَوْهُ وَلَا أَرَى لَهُ مَدْفَعًا ، فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاصْبِرِي
 ١٣ لِحَى اللَّهِ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَى فِي الْمَشَاشِ آفَا كُلِّ مَجْزَرٍ
 ١٤ يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُتَسَرِّ

(١١) الحنفِض : الدعة وسعة العيش . وغشي فلان فلانا : أناه . واعتراه : جاءه طالباً معروفه . يريد أنه أبى عليه أن يركن إلى الدعة ، ويترك الغزو ور كوب المخاطر في طاب الرزق ، قائمه بحق هؤلاء الذين يغشونه طالبين معروفه من ذوي القرابة ، والنسرة اللاني اسودت معاصمهم لما نهكهم من الجوع والبرد في سني الجذب .
 وفي الجهرة : « .. سوداء المحاجر » .

(١٢) المستهني : المستعطي ، والمهنء : العطية . ووصفه بقوله : « زيد أبوه » وأراد أنه من رهطه الأقربين ، يجمعه وإياه زيد ، وهو جد عروة . وقوله « فاقني حياءك » أي احفظيه وأمسك به عليك . وفي الأصمعيات : « .. فلا أرى » .

(١٣) يقال : لحاه الله لحيا ، أي قبحه ، ولعنه ، وأهلكه . وجن الليل : أظلم . والمشاش : كل عظم هش دسم ، وقوله : « مضى في المشاش » أي أقبل عليه مؤثراً له ، وفي سائر المصادر التي روت البيت عدا الأصمعيات : « مصافي المشاش » بمعنى مؤثراً إياه أيضاً حباً له كأنه يضافه . والمجزر : الموضع الذي تجزر فيه الإبل ، أي تنحر .

ينحي باللائمة ويدعو بالهلكة على الصعلوك الذي لا هم له إلا أن يطوف إذا ما أظلم عليه الليل على المجازر ويلتقط المشاش منها ، قانها بهذه الحساسة ، لاهمة له تدفعه إلى معالي الأمور .

(١٤) في الشعر والشعراء ، والاغاني والأصمعيات : « ... من دهره كل ليلة » =

١٥ يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ طَاوِيًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرُ

١٦ قَلِيلُ التَّمَّاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمْسَى كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ

١٧ يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ وَيُمِيسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ

= وقد تكون هذه الرواية أقوم بالمعنى . والقرى : طعام الضيف . والميسر - بزنة اسم الفاعل - الذي يسرت أنعامه ، أي كثر نتاجها ولبنها ، واتسع خيرها . يصفه بالفسولة وسقوط الهمة فيقول : إذا ما أصاب قرى ليلة لدى صاحب يسرت أنعامه واتسع رزقه = عد ذلك غايته من الغنى .

(١٥) الطاوي : الحالي البطن الجائع ، من « الطوى » وهو الجوع . وفي الشعر والشعراء والأصمعيات : « ... ثم يصبح قاعدا » وفي الكامل : « ينام ثقيلًا ثم يصبح قاعدا » وفي الجُمهرة ، والجماسة : « ... ثم يصبح ناعما » . كنى بهذا الوصف عن خموله وأنه لا يدلج في الليل لغزو . وقوله : « يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ » يريد أنه ينام بلا وطاء ، فإذا أصبح جعل ينقي عن جنبه ما نشب فيه من دقاق الحصى . والمتعفر : المتترَّب ، والعفر : التراب .

(١٦) التماس : الطلب . يريد أنه لا يسعى على أحد ولا يقوت أحدا ، فهو لا يلتمس القوت إلا لنفسه ، عبر عن النفي بالقلة . والعريش : شبه الحيمة يُسْتَتَظَلُّ به ، ويقال للخطيرة التي تسوى للماشية تكتنّها من البرد : عريش أيضا . والمجور : الساقط المتقوض ، من قولهم : جور البناء ، إذا صرعه وقلبه . وفي الأصمعيات : « إذا هو أضحي ... » .

(١٧) في الكامل ، والأصمعيات : « فيضحي طليحا ... » ورواية الديوان أمثل . وأصل الطليح من صفة البعير ، وهو الذي نهكه السفر فكلّ وأعيا ، وكذلك المحسر ، فهو المعيب أيضا . يتابع وصفه بالحمول فيقول : يعين نساء الحي فيما يستعينه فيه من أعمالهن ، =

١٨ ولكنَّ صُغِلُوا كَأَصْفِيحَةٍ وَجْهٍ كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ

١٩ مُطْلَأٌ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْرِئِ

= وعلى هون ذلك فإنه ما إن يسي حتى يلقي بنفسه وقد أدر كه الأعياء كالبعير الذي حسره طول الأسفار .

(١٨) صفيحة المرء وصفحته : عرض وجهه . والشهاب : الشعلة الساطعة من النار . والقابس : ذو القبس ، وهو النار . والمتنور : الناظر إلى النار والمستضيء بنورها . يريد أنه مشرق الوجه لا يتخشع لفرقه ولا يتذلل ، بنبيء تهمل وجهه عن اتقاد عزيمته . وخبر « لكن » - فيما ذهب إليه المرزوقي في شرح الحماسة - تضمنه قوله في البيت ٢١ : « فذلك إن يلقى المنية ... » وفي بسط ذلك يقول : وقوله : « إن يلقى المنية » خير قوله « لكن » صعلوكا لو انفرد عن قوله : « فذلك » لكنه لما تراخى الخبر عن الخبر عنه وتباعد المقتضى عن المقتضى له أتى بقوله : « فذلك » مشيرابه إلى الصعلوك ، فصار « إن يلقى » خيرا عنه . وساغ ذلك لأن المراد بالأول والثاني شيء واحد . اهـ وأولى بما ذهب إليه أن يقدر الخبر محذوفاً لأنه مفهوم من سياق الكلام ، والتقدير : ولكن صعلوكا هذه صفته لا أبعد الله . وإلى نحو من هذا ذهب ابن السكيت فقال في شرح البيت : « يريد : ولكن صعلوكا هكذا وجهه لا لحاء الله » . اهـ

وفي الشعر والشعراء ، والأغاني : « ولله صعلوك ... » ولا حذف على هذه الرواية . وفي الكامل : « كضوء سراج القابس ... » .

(١٩) المطل : المشرف ؛ يريد بإطلائه عليهم أنه ما يفتأ يغزوهم ولا يقعد عن الغارة عليهم . وزجره : صاح به . والمنيع : من قداح الميسر ، أي سهامه ، والمراد به - هنا - السهم السريع الخروج الكثير الفوز ، فهو يُتَمَنَّى ، أي يستعار ليضرب به ثم يره لصاحبه . والمنيع أيضا : قدح يزداد في القداح ليس له غنم ولا عليه غرم ، وإنما تكثر به القداح . وقد أفاد ابن قتيبة أنه حينما ذكر المنيع في معرض الزجر فهو بالمعنى الأول ، وأما المنيع الذي لاحظ له فهو الذي يذكر في كسر الشيء وإعادته . انظر المعاني الكبير ، =

٢٠ إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْمُنُونَ أَقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ
 ٢١ فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
 ٢٢ أَتَيْهِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقِمْ عَلَى نَدَبِ يَوْمَا وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرِ
 ٢٣ سَتَفْزَعُ، بَعْدَ الْيَأْسِ، مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ

= ص: ١١٥٤ - ١١٥٦ ، والميسر والقداح ، ص: ٥٧ - ٦٨ . وانظر أيضا اللسان (منع) .
 ورواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « مطلّ ... » بالرفع ، وهو ما تقتضيه
 روايته في البيت السابق : « ولله صعلوك ... » .

(٢٠) في السكامل ، والأصمعيات : « وإن بعدوا ... » ويظهر أن هذا أصل رواية
 ابن السكيت ، وعليها شرحه ، وأن مجيء « إذا ... » في الديوان من صنيع الناشرين .
 وارتقاع جواب « إن » على هذه الرواية لأنه مؤخر من تقديم على مذهب سيويه ، وعلى
 تقدير الفاء ، أي : فهم لا يأمنون ، على مذهب المبرد . والتشوف : التطلع . يريد أن أعداءه
 لا يأمنون أن يغير عليهم وإن بعدت ديارهم عن داره ، فهم أبدا يترقبون غارته ويترقعونها
 صنيع أهل الغائب الذي ينتظرون أوبته .

(٢١) يريد أن مثل هذا الصعلوك الذي قدّم صفته لا يعدو أمره إحدى حالتين ،
 إما أن يلقى مصرعه فيما يحاوله فيموت محمودا ، وإما أن يصيب غنى وما أجدره بذلك .
 (٢٢) معتم ، وزيد : بطنان من عبس . والنذب : الخطر ، وهو السبق الذي
 يتراعى عليه في التواهن . والمخطر : الذي يجعل نفسه خطراً لقرنه فيبارزه وبقائه .
 يتساءل مستنكراً : أيتعرض قومه للهلكة ولا يخاطر بنفسه دونهم وهو مفطور على هذه
 السجية ؟ ! أي لا يكون منه ذلك أبداً ، ولا يقعد عن بذل نفسه في دفع الغوائل عن قومه .
 (٢٣) كواسع : يريد خيلاً تكسع ما انتهوه من السوام ، أي تطرده . والسوام :
 الأبل الراعية . يريد : إذا يئس قوم من غارتنا عليهم فزايهم الخوف منا فإنهم لا يلبثون
 أن تفرغهم خيلنا التي نغير بها عليهم وهي تطرد ما انتهيناه من سوامهم الذي نفرناه عن
 مراعيه ومعاطنه .

٢٤ يُطَاعَنُ عَنْهَا أَوَّلُ الْقَوْمِ بِالنَّاعِ وَيَبْضِرُ خِفَافِ ذَاتِ كَوْنٍ مُشَهَّرِ
 ٢٥ فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَثٍّ وَعَرَعَرِ
 ٢٦ يُنَاقِلُنَ بِالشَّمْطِ الْكِرَامِ أُولَى الْقَوَى نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسَيَّرِ
 ٢٧ يُرِيحُ عَلَى اللَّيْلِ أَضْيَافَ مَا جَدِ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالُ مُقْتَرِ

(٢٤) في الأصمعيات : « ... نُطَاعَنُ عَنْهَا أَوَّلُ الْقَوْمِ ... » وقعن مشهَّر» وفي هذه الرواية إقواء .

(٢٥) الشث ، والعرعر : من أشجار الجبال ، يريد أنهم يصبون غارنهم يوماً على أهل نجد ، ويوماً على فاطني الجبال . وفي الأصمعيات : « ويوماً على غارات نجدو أهله » .
 (٢٦) قوله : « ينأقلن » يعني الخيل ، ومناقلة الفرس : أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله في الحجارة . والشمط : جمع أشمط ، وهو الذي وخطه الشيب أراد الفرسان ذوي السن والتجربة والحنكة . وفي الأصمعيات : « أولى النهي » والنهي : جمع نهية ، وهي العقل . والنقاب : جمع نقب - بفتح فسكون - ونقب - بضم فسكون - وهو الطريق الضيق في الجبل . والسريح : السيور التي تُشدُّ بها النعال ، واحدها سريحة . والمسير : الذي جعل سيرا . يريد أنهم أخذوا خيلهم السريح ليقبى حوافرها في هذه المسالك الوعرة التي تكثر فيها الحجارة .

(٢٧) قوله : « يريح على الليل » ... من قولهم : أراح الراعي ماشيته ، إذا ردها من العشي إلى موضع مبيتها ، واستعاره هنا لغشيان الضيفان إياه مع الليل وإلفهم ذلك ، وأسند الفعل إلى زمانه : « الليل » . وقوله : « مالي » أراد إبله ، وذلك أن أكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها أكثر أموالهم . وسرح المال : رعى بالغداة إلى الضحى . والمقتَر : المفتقر .

وأراد بقوله : « ومالي سارحاً مال مقتَر » أنه يجلس جل إبله بفنائنه ليقرب لمن يلم به من الضيفان من لبنها ولحمها ، ولا يدعها تسرح في المراعي البعيدة خشية أن ينزل به ضيف طاريء وهي عازبة ، فيبدو ما يسرح من إبله قليلاً كأنه مال مقتَر . وبنحو هذا فسر ما جاء في حديث أم زرع من قولها : « له إبل قليلات المسارح » انظر اللسان (سرح) .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
الفهرس

١٢ - (١) هـ

١ - امرؤ القيس

١ - معلقته :

فقاتبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل ١٧ - هـ
٢ - وائنته في لحاقه بقيصر :

سمالك شوق بعد ما كان أقصر ا وحلت سليمى بطن قدو فعرعرا ١٨ - ٢٢
ب - زهير بن أبي سلمى :

٢٣ - ٢٤

١ - معلقته :

أمن أم أوفى دمنة لم تكام بجومانة الدراج فالتسلم ٢٣ - ٢٩
٢ - لاميته في حصن بن حذيفة :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطلة وعري أفراس الصبا ورواحله ٥٠ - ٥٥
٣ - لاميته في هرم بن سنان والحارث بن عوف :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلم وأقفر من سلمى التانيقة فالتسلم ٦٠ - ٦٨
ج - أساتذة زهير :

٦٩ - ١٠٧

١ - طفيل الغنوي ، لاميته :

صحا قلبه وأقصر اليوم باطلة وأنكره مما اعتاد من لاله ٦٩ - ٧٠
٢ - بائية طفيل :

تأوبني ثم مع الليل منصب وجاء من الأخبار مالا أكذب ٧٠ - ٨٤

(١) اضطررنا لأغراض تدرسية الشروع بطبع المختار من شعر زهير، ثم انتج المجلد الأول
تركنا للمختار من شعر امرئ القيس له، فاضطررنا لترقيم الصفحات الشعر الأولى بحروف زهير.

- ٣ - اوس بن حجر ، لاميته في صفة السلاح :
- صحا قلبه عن سكره فتأملا وكان بذكري أم عمرو موكلا ٨٥-٩٥
- ٤ - بشامة بن الغدير ، لاميته :
- هجرت أمانة هجراً طويلاً وحلك النأي عبثاً ثقيلاً ٩٦-١٠٧
- النابغة الذبياني :
- ١٠٨ ١٣٧
- ١ - داليتة في مدح النعمان والاعتذار إليه :
- بادار مبة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد ١٠٨-١١٩
- ٢ - عننته في الاعتذار إلى النعمان :
- عفا ذو حسي من فرقتنا فالقوارع فجنبنا أريك فالتلاع الدوافع ١٢٠-١٢٩
- ٣ - بائية في مدح عمرو بن الحارث الغساني :
- كليفي لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطي والكواكب ١٣٠-١٣٧
- هـ - الأعشى ، لاميته في وعيد يزيد بن مسهر :
- ١٣٨-١٥٤
- ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ١٣٨-١٥٤
- و - المقلون وأصحاب الواحدة :
- ١٥٥-١٩٢
- ١ - الأسود بن يعفر ، داليتة :
- نام الخليل وما أحس رقادي والهم مختضر لدي وسادي ١٥٥-١٦٤
- ٢ - الحادرة ، عينيته :
- بكرت ممية بكرة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربح ١٦٥-١٧٥
- ٣ - المرقش الأكبر ، ميميته في رثاء ابن عمه ثعلبة بن عوف :
- هل بالديار أن نجيب صمم لو كانت رسم ناطقاً كلم ١٧٦-١٨٤
- ٤ - السيب بن علس ، عينيته في مدح القعقاع بن معبد :
- أرسلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع ١٨٥-١٩٢
- في الشعراء النرسان :
- ١٩٣-٢٥٤
- ١ - عنترة بن شداد ، معلقته :
- ٢٥٤-١٩٣
- ٢ - غانر الشعراء من متروك أم هل عرفت الدار بعد توهم ١٩٣-٢١٩

- ٢ - عمرو بن الأهم ، قافيته :
 ٢٢٠-٢٢٤ ألا طرقت أسماء وهي طروق وبانت على أن الحبال بشوق
- ٣ - خفاف بن ندبة ، بآيته :
 ٢٢٥-٢٢٨ طرقت أسياء الرجال ودوتنا من فبد غيقة ساعد فكثيب
- ٤ - عمرو بن معد يكرب ، ثأيته :
 ٢٢٩-٢٣٢ ومرد على جرد شهدت طراد قبيل طلوع الشمس أو حين ذرت
- ٥ - عامر بن الطفيل ، رائيته :
 ٢٣٣-٢٣٦ لقد علمت عليا هو أزن أنني أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر
- ٦ - الحصين بن الحمام ، ميميته في يوم دارة موضوع :
 ٢٣٧-٢٤٨ جزى الله أفناء العشيرة كلها بداره موضوع عقوقاً ومائماً
- ٧ - دريد بن الصمة ، ميميته في وعيد بني الحارث :
 ٢٤٩-٢٥٠ يا بني الحارث أنتم معشر زنديكم واروفي الحرب بهم
- ٨ - عبد الله بن عبد المدان ، نونيته في الرد على دريد :
 ٢٥١-٢٥٢ نبئت أن دريدا ظل معترضاً يهدي الوعيد إلى بخران من حضن
- ٩ - دريد بن الصمد ، داليتيه :
 ٢٥٣-٢٥٤ أعاذل إنما أفنى شبائي ركوي في الصباح إلى المنادي
- ح - الشعراء الصعاليك :
 ٢٥٥-٢٨٨
- ١ - الشنفرى ، لاميته « لامية العرب » :
 ٢٥٥-٢٧١ أقيموا بني أمي صدور مطيكم فأبني إلى أهل سواكم الأمل

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
 أسكنه الله الفردوس